

محمودة

الذائع البيرية

تأليف
أستاذ سبيل القادر الشيخ شليو
أبو المسكادر

الجزء الخامس عشر

دار الواحة

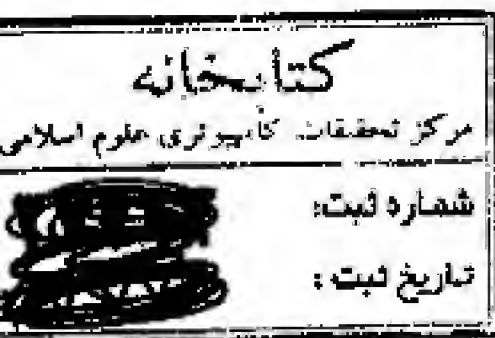
دار الهدية البيضاء



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمعه داری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش-اموال: ۵۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية



موسوعة

المدايح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الخامس عشر)

دار الواحة

دار المهجة البيضاء

بَحَائِصُ الْحَقِّ وَتَحْفُظَاتُهُ

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كويتيون عرب



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

« حرف الميم »
القسم الثالث
مركز تقيتقو پورسوق اسدون



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

محمد حسن النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١١٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَّلَسُوهُ بِطَيْبَةٍ وَبِرَامَةٍ وَعَثَّرَسِبِ النَّقَا وَحَسِي تَهَامَةٍ^(١)
وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلَامًا فَعَلَى الْحَبِّ مَا أَلَذُّ سَلَامَةٍ
يَا رَعَى اللَّهُ حِمْرَةَ خَيْمُوا بِالْمُنْحَى مِنْ ضُلُوعِهِ الْمُسْتَهَامَةِ^(٢)
وَبِسَوَادِي غَضَا الْجَوَانِحَ شَجَبُوا جَمْرُ نَارِ الْقِرَى وَأَذْكُوا ضِرَامَةٍ^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي نُزُولٌ كَيْفَ خَانُوا عُهُودَهُ وَذِمَامَةٍ^(٤)
هُمْ حَمَرُوا بِالْحِمَى عَقِيلَةَ خِذِرٍ فَتَنَّتْ بِاللِّحَاطِ غُزْلَانُ رَامَةٍ^(٥)

(١) التعليل التسلي والتلهي. ورامه والنقا من أماكن المدينة المنورة. والحسي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل أمر من التحية. وتهامة مكة المشرفة.

(٢) رعى حفظ.

(٣) الغضا شجر. والجوانح الضلوع. وشبوا أوقدوا. والقري الكرم. وأذكوا أشعلوا. والضرام التهاب النار.

(٤) شعري علمي. والذمام العهد.

(٥) العقيلة كريمة الحي. والخدر ستار يوضع للحاربة في ناحية البيت.

تَحَذِّرُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَاهَا وَيَحْشَى الـ
لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعاً
كَمْ سَبَتْ عَاشِقاً وَأَفْنَتْ مَشُوقاً
لَثَرْتُ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرُّ لَكِنْ
لَا تَلْمِزِي عَلَى هَوَاهَا فَإِنِّي
وَبِعَ قَلْبِي وَمَا يُلَاقِي مِنَ الْوَجْدِ
بَرِّحَ الشُّوقُ بِالشُّوقِ إِلَى أَنْ
كَلَّمَا رَامَ مِنْ هَوَاهُ خَلَاصاً
حَثَّ الشُّوقُ لِلْمَسِيرِ إِلَى نَحْوِ
ضَلَّ فِي التِّيهِ قَلْبُهُ فَهَدَاهُ
يَتَّبِعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْهِ
غُصْنٌ أَنْ تَسْتَعِيلَ مِنْهُ قَوَامَهُ^(١)
أَوْ بَدَتْ لِلْهَلَالِ عَادَ قَلَامَهُ^(٢)
بَشَبَا أَشْنَبِ شَنِيبٍ وَقَامَهُ^(٣)
شَاعِرُ الثَّغْرِ قَدْ أَحَادَ نِظَامَهُ^(٤)
لَسْتُ أَصْغِي يَا عَادِلِي لِلْمَلَامَةِ^(٥)
لِي فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سِقَامَهُ^(٦)
كَادَ وَاللَّهِ أَنْ يُذِيبَ عِظَامَهُ^(٧)
وَحَدَّ الْوَجْدَ حَلْفَهُ وَأَمَامَهُ
سَوْقاً هَائِماً وَقَادَ زِمَامَهُ^(٨)
نُورٌ سَلَّمَ وَالْوَجْهَ أَبْدَى انْتِسَامَهُ^(٩)
وَعَقِيقاً وَيَسْتَهْلُ غَمَامَهُ^(١٠)

(١) السطا جمع سطوة وهي القهر. والقوام القامة.

(٢) تجلت ظهرت. وقلامه الظفر ما يقص ويلقى منه.

(٣) سبت أسرت. والشبا حد الرمح ونحوه. والشنب رقة الأسنان وبريقها. والقامة القد.

(٤) الثغر المسم وفيه تورية بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرق ويتوصل منه العدو إلى بلاد الإسلام.

(٥) هواها حبها. وأصغى أنصت.

(٦) وبِعَ كلمة ترحم. والوجد الحب. والمسعف المعين.

(٧) تباريح الشوق توجهه.

(٨) حثه ساقه سوقاً سريعاً. وهام لم يدرك أين يتوجه من شدة الحب.

(٩) التيه الدلال.

(١٠) محجر العين ما أحاط بها. ويستهل يحطر.

كَانَ يَحْشَى الْبِعَادَ مِنْ قَبْلِ لَكِنْ
عَالَ لَ السُّهْدَ وَالسَّقَامَ وَعَادَى
فَعَلَى مَ الْبِعَادَ وَالصَّدَّ وَالْمَحْجَ
جَسَدٌ فِي دِهَارٍ بِضَرِّ وَقَلْبٍ
فَعِدْوُهُ بِزُورَةٍ مِنْ عِيَالٍ
وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيِّبِ
عَمْرَكَ اللَّهُ سَائِقَ الظُّغْنِ رِفْقاً
وَحَنَانِيكَ حَلَّ قَلْباً عَلِيلاً
قِفْ كَذَا لَحْظَةً وَعَرِّجْ قَلِيلاً
حَلَّ سُعْدَى وَزَيْنَباً وَرَبَاباً
غَنِّ يَا سَعْدُ بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّفْ

صَارَ بَعْدَ الْبِعَادِ يَرْجُو حِمَامَةً^(١)
مُذْ نَأَيْتُمْ هُجُوعَهُ وَمَنَامَةً^(٢)
رُ وَحَتَّى مَتَى الْهَوَى وَإِلَى مَتَى^(٣)
سَارَ وَاسْتَوَطَّنَ الْحِجَّازَ مَقَامَهُ
فِي مَنَامٍ لَعَلَّ يَقْضِي مَرَامَهُ
فَوَمَا ذَاقَ فِي الْكُرَى أَحْلَامَهُ^(٤)
بِمَسِيرِي فَلَا أَطِيقُ ذَوَامَهُ^(٥)
بِتَشْيِيقِ عَرُفٍ رَنْدِهِ وَعِزَامَهُ^(٦)
لِلْحِمَى عِلَّ أَنْ أَرَى أَغْلَامَهُ^(٧)
وَسُعَاداً وَعُلُورَةً وَأَمَامَهُ
لَ وَعَجَّ بِاللَّوَى وَيَمُّمُ عِيَامَهُ^(٨)

(١) الحِمَام الموت.

(٢) السهد الأرق والسهر. والمهجوع النوم.

(٣) الصد الإعراض. وإلى مَ إلى متى.

(٤) الطرف العين. والطيف الخيال في النوم. والكُرى النوم.

(٥) العمر الحياة. والظعن النساء في الهوداج وتطلق على الإبل الحاملة للهوداج وأحدثها طعينة.

(٦) حنانيك أي تحنن عليّ مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. والعُرف الرائحة الطيبة. والرند شجر.

والخزامى نبات رائحته طيبة.

(٧) اللحظة النظرة الخفيفة. وعرج ميل. والحمى المكان المحمي. وعِلَّ لغة في لعل أداة ترجي.

والأعلام الجبال.

(٨) يمم قصد.

أَقْسَمَ الطَّرْفُ لَا يَلُمُ بِهِ الْغَمُّ
 أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو
 يَا عَطِيبَ الْوَرَى وَيَا جَامِعَ الْفَضْلِ
 ذَابَ مُضْنَى الْغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا
 كُلِّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وَصَالاً
 سَعْدَ مَنْ زَارَ قَسْبَرَ خَيْرِ نَبِيٍّ
 فَهُوَ غَوْتُ وَمَلْجَأٌ وَمَلَاذُ
 فَاتِحَ حَيَاتِهِمُ سِرَاجٌ مِنْهُمْ
 أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً
 إِنْ جَلَا فِي الدُّجَى هِلَالٌ جَبِينِ
 أَحْجَلَ الْبَدْرَ فِي الضُّحَى وَأَسْبَغَ
 لَمْ يَقُلْ قَطُّ لَا وَيُسَدِّي أَيْتَاماً
 فَتَرَاهُ فِي السَّلَامِ يَنْهَلُ كَالْغَيِّ

ضُ وَيُخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِحَامَهُ^(١)
 يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهُ^(٢)
 لِي وَيَا قَبْلَةَ الْهُدَى وَإِمَامَهُ
 يَرْشُقُ الْبَيْنُ فِي حَشَاهُ سِهَامَهُ^(٣)
 فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْعَامِ عَامَهُ
 وَأَطْسَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالتَّزَامَهُ^(٤)
 وَبَشِيرَ وَشَافِعٍ فِي الْقِيَامَةِ
 قَدْ أَثَارَ الدُّجَى وَجَلَى ظِلَامَهُ^(٥)
 زَانَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ احْتِشَامَهُ^(٦)
 وَعَنِ الْوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لثَامَهُ^(٧)
 بَدْرٌ فِي اللَّيْلِ نُورُهُ وَتَمَامَهُ
 بِنَعْمٍ وَهُوَ بَاذِلٌ إِنْعَامَهُ
 كِ وَفِي الْحَرْبِ مَا أَحَدٌ حُسَامَهُ^(٨)

(١) الطرف العين. ويلم ينزل. وسحيم الدمع سال.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) المضنى المريض. ويرشق يرمي. والبين الفراق.

(٤) الالتزام الضم.

(٥) الدجى الظلام. وجلا كشف.

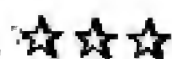
(٦) الاحتشام الحياء.

(٧) أَمَاط أزال. والثام ما يسر الغم.

(٨) السلم ضد الحرب. وينهل ينصب. والحسام السيف القاطع.

حَيْرَ الْفَهْمِ وَالْعُقُولِ فَكَمِ مِنْ
 حَصَّةِ اللَّهِ بِالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشَى
 وَأَتَاهُ الْبَرَاءُ فِي لَيْلَةِ الْإِسَاءِ
 أُمُّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ جَمْعًا
 وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ حَقًّا
 وَلَهُ الْجِذْعُ حَنْ شَوْقًا وَأَبْهَدَى
 قُمْ وَزُرْ قَبْرَهُ وَيَمْسُ حِمَاهُ
 عَفْرَ الْخَدِّ فِي السُّرَابِ وَطَهَّرَ
 أَفْضَلَ الْأَرْضِ تَرْبَةً شَرَفَتْ بِالْبُ
 وَهُوَ فِي قَبْرِهِ الْمُعْظَمِ حَيٌّ
 فَعَلَيْهِ تَحِيَّةُ كَشْدَى الْعَشَى
 مَا سَرَتْ نَسَمَةُ الْغُيُورِ سَمْعِيًّا

مُعْجَزَاتٍ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَةٍ
 سِرٍّ وَأَعْلَى عَلَى الْأَنْسَامِ مَقَامَةٍ
 سِرًّا وَجِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ أَمَامَةٍ
 ثُمَّ أَنْهَى صَلَاتَهُ وَقِيَامَتَهُ
 يَقْظَةً سَامِعًا حَقِيقًا كَلَامَتَهُ
 حِينَ أَقْصَاهُ شَجْوَهُ وَهِيَامَتَهُ^(١)
 بِخُضُوعٍ وَحَسْرَةٍ وَتَدَامَتَهُ^(٢)
 هُ بِمَاءِ الدُّمُوعِ تَمَحُّ أُنَامَتَهُ
 سَهَاشِمِي الْمُصْطَفَى وَضَمَّتْ
 مَنْ يَسْلَمُ عَلَيْهِ رَدَّ سَلَامَتَهُ
 حَيْرٌ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ وَإِقَامَتَهُ^(٣)
 فَشَجَّتْ مَغْرَمًا وَهَاجَتْ حِمَامَتَهُ^(٤)



(١) الجذع أصل النخلة. وحن رفع صوته من الشوق. وأقصاه أبعداه. والشجر الحزن. والهيام شبه الجنون من العشق.

(٢) بم قصد. والحسرة شدة الحزن وحرقة القلب.

(٣) الشذى الرائحة الطيبة.

(٤) الغوير مكان. وشجعت أحزنت. والمغرم المولع. وهاجت أثارته.

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ هـ رحمه الله :

وَرَضَابٌ بِسَارِدٍ شَبِيمٍ ^(١)	لَا وَتَغِيرُ مِنْكَ مَبْتَسِمٍ
لَيْسَ يَحُلُّو غَيْرَهُ بِفَمِي ^(٢)	وَلَمَى يَا مَسَا أَمِيلَحَهُ
مُذْ تَوَافَيْنَا عَلَى إِضْمٍ ^(٣)	لَمْ تَلْدُقْ عَيْنِي لِذِيذٍ كَرَى
كَانَتْظَامِ الدَّرِّ فِي كَلَمِي ^(٤)	حَيْثُ شَعْلِي فِيهِ مُتَطَبِّمٍ
أَسْهَمًا فِي أَنْجُمِ الظُّلُمِ ^(٥)	وَنَجُومِ السُّعْدِ قَدْ رَشَقَتْ
تَحْتَ ظِلِّ الْبَانِ وَالْعَلَمِ ^(٦)	كَمْ قَضَيْنَا بِاللَّوَى وَطَرَا
فِيكَ لَمْ نَهْجِعْ وَلَمْ نَنَمِ ^(٧)	وَقَطَعْنَا الْمُنْحَنَى سَهْرًا
غَفْلَةً فِي يَقْظَةِ الْحُلُمِ	فِي لَيْالٍ قَدْ سَرَقَتْ بِهَا
جَلَّ مُنْشِيهَا مِنْ الْعَدَمِ	وَبِذَاكَ الْحَيَّ أَنْسَبَةً
مَخْرُجِ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمِ	صَاغَهَا بِسَدْرًا وَصُورَهَا
مَقَمِ يَشْفِي مِنَ السُّقَمِ	غَاذَةً فِي سِحْرِ مَقْلَتِهَا
مِنْ بَدِيعِ الصَّنْعِ وَالْحِكَمِ ^(٨)	زَانَ نُونِ الصُّدُغِ مَشَقَّتَهَا

(١) الرضاب الرقيق ما دام في الغم. والشيم البارد.

(٢) اللمي سمرة الشفة.

(٣) الكرى النوم. وإضم مكان في جهة المدينة المنورة.

(٤) شمل الإنسان ما اجتمع من أمره.

(٥) الرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٦) اللوى مكان. والوطر الحاجة. والبان شجر. والعلم جبل.

(٧) المنحنى مكان. ونهجع ننام.

(٨) المشق في الكتابة مد حروفها. والبديع الذي جاء على غير مثال. والحكم جمع حكمة وهي

هنا إتيان العمل.

عَطَّهَا الْبَارِي بِقُدْرَتِهِ
وَبِمَسْكِ الْخَالِ نَقَطَهَا
ظَبِيَّةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ
لَمْ تَزَلْ تَرَعِي حَشَايَ وَلَمْ
فَوْقَتْ بِالْخَيْفِ مُقْلَتَهَا
عَجَباً مِنْهَا حِجَازِيَّةٌ
حَرَمْتُ وَصَلَ الْمَشُوقِ أَسَى
كَمْ سَبَتْ صَبّاً وَكَمْ أَمَرْتُ
وَلَكَمْ أَصْنَمْتُ نَوَاحِظَهَا
قُمْ وَقَبِّلْ خَالَ وَجْهَتَهَا
ثُمَّ طُفْ بِسَالِيَتِ وَأَسْمَعْ وَكُنْ
إِرْوِ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِكَ الْكَلْبَ

فَوْقَ لَسُوحِ الْخَدِّ بِالسَّيْفِ
لِلْبَرَايَا بِأَرِي النُّسَمِ^(١)
تَقْنِصُ الْأَسَادِ فِي الْأَحْمِ^(٢)
تَرَعْ عَهْدِي لَا وَلَا ذِمِّي^(٣)
فَسَبَتْ غُزْلَانَ ذِي سَلَمِ^(٤)
تَسْتَحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ
وَأَبَاحَتْ فِيهِ سَفْكَ ذِمِّي^(٥)
عَاشِقاً فِي الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ
فِي الْهَوَى مِنْ عَاشِقِي وَكَمِي^(٦)
وَالْتَجَيْ لِرُكْنِي وَأَسْئَلِمِ
فِي رِضَى الْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ
سَجَّحَرِ إِنْ شَعَتْ يَدُ الدِّهَمِ^(٧)

(١) البارئ الخالق. والنسم جمع نسمة وهي الإنسان.

(٢) تقنص تصيد. والأحجم الغابات وهي ما التف من الشجر.

(٣) عهدي موثقي. والذمم العهد.

(٤) الفوق موضع الوتر من السهم وفوق السهم جعل له فوقاً وإذا وضعه في الوتر ليرمي به يقال

أفاق السهم قاله في المصباح. والخيف بمعنى. وسبت أسرت. وذو سلم في جهة المدينة المنورة.

(٥) الأسى الحزن.

(٦) أصمت أصابت. والكمي الشجاع وفيه توربة بكم الخيرة على أنها تأكيد لكم الأولى.

(٧) الحجر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه توربة بحجر الإنسان وهو حضنه. والدبم

الأمطار الدائمة.

ثُمَّ قِفْ بِالْبَابِ مُلتَزِمًا
 عَلَّ تَحْظَى مِنْ مَنَازِلِهَا
 وَتَزُورُ الْمُصْطَفَى وَتَسْرَى
 أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ شَفِيرُ
 كَنْزِ دُخْرِ الْكَائِنَاتِ وَمَعِ
 قَلْبِهِ بِاسْمِ الْأَمِينِ أَتَى
 جَامِعَ الْفَضْلِ الْمُبِينِ إِمَّا
 أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
 قَامَ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ مَقَامًا
 وَأَتَى فِي فِتْرَةِ فَحْمَى
 دَاعِيًا لِلْوَحِيدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمَخْصُوصِ بِالْعَظَمِ
 مَاحِيًا بِالسَّيْفِ مَا عَبَّأُوا
 مِنْ جَمَاهَا خَيْرَ مُلتَزِمٍ^(١)
 فِي رُبِّي التَّعْصِيمِ بِالنَّعَمِ
 حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ لِلْأُمَمِ
 مَعَ الْبَرَاءِ كَاشِفِ الْغَمِّ^(٢)
 بَدَنُ سِرِّ الْوَحْيِ وَالْعِصْمِ^(٣)
 حَمْدُهُ فِي نُورٍ وَالْقَلَمِ
 مُمِ الْعَطَايَا قِبْلَةُ الْكَرَمِ
 وَحَبَاهُ وَأَفِرَ الْقِسَمِ^(٤)
 مَا سَوَاهُ فِيهِ لَمْ يَقُمْ^(٥)
 حَوْزَةَ بِالْعَزْمِ وَالْهَمِّ^(٦)
 مِثْلَ فِعْلِ الصَّبْحِ فِي الظُّلَمِ
 مِثْلَ فِعْلِ الْكُفْرِ مِثْلُهُ

(١) الملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود وفيه تورية بالالتزام وهو الضم.

(٢) الغم الغموم.

(٣) العصم جمع عصمة وهي الحفظ.

(٤) حباه أعطاه. والقسم جمع قسمة وهي النصيب.

(٥) القويم المستقيم.

(٦) الفترة فترة الرحي وهي مدة ما بين الرسولين كالفترة بين عيسى ونبينا محمد سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام. والحوز جمع حوزة وهي الناحية. والعزم القوة. والهمة العزم القوي.

كَاهْتَدَاءِ السُّفَرِ بِالْعَلَمِ ^(١)	فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا
بِيلِيغِ الْقَوْلِ وَالْحِكْمِ ^(٢)	صَدَعَتْ آيَاتُ مُحْكَمِهِ
أَسْمَعَتْ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ ^(٣)	أَنْطَقَتْ صُومَ الْحَمَادِ كَمَا
فَصَحَاءَ الْعُرْبِ بِأَلْبَكَمِ ^(٤)	وَرَمَتْ عَجْزاً بِلَاغَتِهِ
فَرْعُهُ بِالْجُودِ وَالنَّعَمِ ^(٥)	طَابَ أَصْلًا زَاكِيًا وَنَمَا
بِنَدَى تَنْهَلُ كَالدَّهَمِ ^(٦)	دَيْئَةً تَهْمِي أَصَابِغُهُ
طَاهِرِ الْأَوْصَافِ وَالشَّيَمِ ^(٧)	وَبِهِ النَّيْلُ الْفَرَاتُ غَدَا
بِلَهَبِ الشُّوقِ مُضْطَرِمِ ^(٨)	يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ لِشَجِ
يَنْ مَنَهْلٍ وَمُنْسَجِمِ ^(٩)	لَسْمٍ يَزَلُ يُذْرِي مَذَامِيقَهُ
سَكَنٍ مِنْ سَاكِنِي الْحِمَمِ ^(١٠)	كُلَّ عَامٍ يَغْتَرِبُهُ شَجِي
لَهْفَ قَلْبٍ بِالْجِمَارِ رُمِي ^(١١)	طَالَ عَهْدِي بِالْجِمَارِ قِيَا

التي هي كقولهم: يرمي بها في منى.

(١) السفر المسافرون. والعلم الجليل.

(٢) صدعت شقت جماعات الكفر. والمحكم هو القرآن لم ينسخ بكتاب آخر.

(٣) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع ففيه تورية.

(٤) البكم عدم الاقتدار على التكلم.

(٥) الزاكي الصالح والنامي. ونما زاد.

(٦) الدمة المطر الدائم. وتهمي تسيل. والندى الكرم. وتنهل تنصب.

(٧) الفرات العذب. والشيم الطبايع.

(٨) الشجي الحزين. والهب شعلة النار. والمضطرم المشتعل.

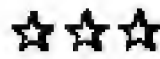
(٩) يذري ينثر. والمنهل المنصب. والمنسجم السائل.

(١٠) يغتربه ينزل به. والشجي الحزن. والسكن الحبيب الذي يسكن إليه القلب.

(١١) عهدي علمي. واللهف شدة الحزن. والجمار جمع حمرة وهي قطعة النار وفيه تورية بالجمار

بمعنى الحصى التي يرمى بها في منى.

وَنَرَى لَا يَنْقُضِي أَبَداً
أَنْتَ حَاضِي فِي الْأَنَامِ وَدُخْدُ
وَشَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ مِنْ
لِنَسِيبي بِأَلْحَمَى نَسَبُ
وَلَكُمْ لِي فِي امْتِدَاحِكَ مِنْ
لَمْ أَفَرَطُ قَطُّ فِيهِ وَلَا
فَارَضَ وَآكُفِّنِي بِحَاضِيكَ فِي
أَمَلِي فِيهِ وَلَا أَلَمِي^(١)
سِرِّي وَمَأْمُولِي وَمُعْتَصِمِي^(٢)
حَرِّ نَارِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ^(٣)
لَكُمْ تُرْعَى بِهِ ذِمَّتِي^(٤)
عَقْدِ دُرٍّ فِيكَ مُنْتَظِمِ
شَمْلُ فِكْرِي غَيْرُ مُلْتَمِمْ^(٥)
[حَرِّ حَصْنٍ] غَيْرُ مُنْهَلِمِ^(٦)



مركز تبحر في بحوث ودراس إسلامية

(١) النوى البعد.

(٢) الجاه القدر والمنزلة، والذهر ما يدعوه الإنسان لمهامه، والمعتصم محل الاعتصام والاستمسك.

(٣) البؤس شدة الحاجة.

(٤) النسيب الغزل يعني تغزله في الأماكن المحاذية وما يناسب ذلك، وترعى تحفظ، والذمم العهود.

(٥) أفرط أقصر وفيه توربة بالتفريط بمعنى فرط العقد المنتظم وتفرق عرزاته، والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٦) الكنف الجانب، والحرز محل الحفظ، [في الأصل (حرز حصن)] وهو عطاء مطيعي أعلى بالوزن والصحيح ما أثبتناه.

محمد حليم غالي

الشاعر: محمد حليم غالي.

أخذت من مجلة منبر الإسلام العدد ١٢ - السنة ٤٠ - غرة ذو الحجة

١٤٠٢هـ.

مكة المكرمة

يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :
«والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله؛ ولولا
أن قومك أخرجوني منك ما خرجت».



مركز تحيية تكملة تراثنا

بساطها للنور بيت مكرم	بطوف به... قلب أبي ومسلم
بفيض ضياء، أينما كنت حوله	نراه يشع النور فيه ويعظم
عليه من الأسرار ثوب مطرز	من الذهب الإبريز فهو مطهر
يفوح بإيمان، يحمل طهارة	ويستاف منه طائف ومسلم
هو المركز المرموق للأرض كلها	مدار رحي الدنيا تدور وتنعم
هو (القبلة) الكبرى لكل موحد	على الأرض يستهدي الوجود ويسلم
عمار لأهل الكون فيها نعيمها	وفيهما رجاء الله بالخير مقيم

☆☆☆

إذا زرتَ بيتَ الله أو كنتَ عنده
عليك من التقوى ثيابٌ أنيقة
فأنتَ بريحِ الخير... أنسٌ مفضلٌ
فأنتَ له ضيفٌ عزيزٌ مُكرَّمٌ
عليها جلالُ الحق... تسمو وتُكرَّم
وبالخير في أرض الصَّلاح ستغنم

☆☆☆

بلاذٌ لها تهفو القلوب وترنجي
أحبُّ بلادِ الله... إنها
ألم ترها أرضاً يفوحُ عبورها؟
ألم ترها مسرى الحجيج وكلهم
يُكسِّرُ باسم الله «لَبَّيْكَ» إننا
جنى أرضها المحبوب فينا فنتعم
(مقدَّسة) يُسعى لها وتُعظم
ألم ترها والركبُ فيها معظَّم
على أرضها - متهللاً - يترنم
عبيدك نهديك الدُّعاء فترحم

☆☆☆

سلامٌ على (أمِّ القُرَى) وديارِها
شهدتِ حياةَ للرَّسولِ «محمَّد»
يقوم ويعطي من هُداة... ويفتدي
شهدتِ ميامينَ الرُّسالة كلهم
وقوم على الدِّين المظفر أقوم
وأيامَ كان (النور) فيها يعلم
ويرشدُ للدِّين الحنيف ويُقَدِّم
قلوبٌ بتوحيد الإله [تتمم]^(١)

☆☆☆

حينئذٍ يُضفي نعمة الحبِّ والهدى
ملكوتِ فؤاداً للنبي (محمَّد)
هواكِ هوى نفسٍ تعفُّ عن الأذى
فكنتِ إليه حير أرضٍ تباركت
وحبُّك يا (أمِّ القُرَى) يتكلَّم
فأغلاك حباً مصطفى بترحم
فكم ذاقَ فيكُ الهولَ لا يتألم
ولولا الأذى ما كان منكُ سيألم

☆☆☆

(١) في الأصل (تتمم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أُنشأه.

محمد بن حمزة الملا

الشاعر: الشيخ محمد بن حمزة الملا.

هو الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالملا. ولد سنة ١٢٤٣ هـ وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ ودفن بالنحف الأشرف. كان شاعراً، أديباً، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر وغيرهم. أكثر شاعرنا في اللفظيات وتفنن في البديعيات حتى صار رأساً في هذا الشأن، وقد وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وكان يكتب على كل قصيدة تاريخ كتابتها. وكذلك كان شاعرنا مولعاً بالجناس وقد ألف أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام. (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، المجلد ٩ ص ٢٦٠).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد نظم هذه البديعة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت
واخترع أنواعاً غير ما نظمته أئمة البديع:

حسن الابتداء :

يا أيها البرق أغلِّمْ حمرة العلم أن الغرام غريم الواسق العلم

الجناس المركب والمطلق :

يولون منعاً ومن عن وصلٍ صبيهم أقصاهم والحشي استقصوه بالسقم

الجناس الملق :

أنا الذي كان لُج الحب مقتحمي وفيه أمقت أهل العذلٍ مقت حمي

إرسال المثل :

في الحب قالوا حليف القوم متهم فيا لها تهمة من أحسن التهم

الجناس المصحف والمخرف :

حزتُ الشنا حين حزتُ النيراتِ عليّ فهنّ يشهدنّ لي بالحكم والحكم

الجناس التام والمطرف :

الرأسُ شابٌ وشابَ الدّمُ فيضُ دمٍ كويتير طير وبالغرام لعمر الله كم حكّم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ضلّ المونِبُ لما ظَلَّ بعدلني والعدلُ مدّنٍ إليه قاصي النّدَم

الجناس المذيل واللاحق :

أمسي وليلي داجٍ داجنٍ أرقاً سهرانُ حيرانُ من ضرّي ومن أليّ

الالتفات :

كم ذا يهدّدني دهري يُعديهم بلغتْ سؤلك يا دهري يُعديهم

التفويف :

أَكْتَمُ أَيْنَ أَرْضِي أَسْعِطُ أَثْبِتْ أَنْفِ أَمِلْ (قُمْ حُدِّ اتْرُكْ تَقْقُظْ نَمْ تَسَلْ هِم) (١)

الطباق :

ضيقُ الهوى سِعةٌ والذلُّ فيه لُسا عِزٌّ وفيه وجودي ليس بالعدم

التهكم :

جلوتُ يا عاذلي عن مسمعي صدأً غداة قرطته في جوهرِ الكلام

رد الصدر على العجز :

رمى فؤادي يوم البون في نُسوبٍ يَنْسُفُنْ تَهْلَانْ لو يوماً بهنْ رُمِسي

تشابه الأطراف :

رمى وما نال قصداً بالذين بهتتكم أظحى حليفَ الجوى من فرط حُبهم

الاكتفاء :

لأني سميرُ الجوى من بعد هجرهم وإنه كان لي يا للرجالِ سمي

اللف والنشر :

حبي هيامي عنائي ملحني أربسي لهم وفيهم ومنهم نحوهم بهم

الاستعارة :

أحيادُ أهبكارٍ أفكاري بذكرهم وشحتها بلائي النظم والكلام

(١) هكذا ورد في الأصل وهو مختل الوزن لسقوط كلمة من أول العجز مثل (نم).

الاقتان :

لا أَكْتُمَنَّ عَنْ اللُّوَامِ حُبُّكُمْ وليس عند العلى أمري بمُكْتَسَم

التخيير :

نَقَمْتَ يَا وَهْبُ سَقَمًا ظَلُّ يَوْمِي فَظَلَّتْ جَذْلَانُ فِيمَا نَلْتُ مِنْ سَقَم

الإيهام :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ أَدهَانَا وَأَغْلَظْنَا قلباً وأخوّننا للعهد والذمم

المراجعة :

قالوا اجتهد قلت في علمي بحبهم قالوا استند قلت للعليا والكرم

الجناس المعنوي :

قد القحوها أبا صخر وقلبتهم كان ابنه عند كل الناس باللوام

المواربة :

دُم في سرورٍ ووفرٍ يا هَديم فمسا سواك عندي حبيبٌ حائرُ الشيم

عتاب المرء نفسه :

حتّام يا نفسُ منك اللبثُ في عبثٍ والمرء إن عاش ألفاً فهو لم يَدُم

التدليل :

هذي ديارهم اللاتي بهم نعيمست فيها أقمتُ ولو لا ذاك لم أقم

التصغير :

فِيَا عُصَيْرَ أَصَيَّحَابِ الْغَوَّيْرِ أَعِدْ وَصَيَّلَهُمْ فَأَنِيسِي فِي وَصَيَّلِهِمْ

تجاهل العارف :

أَطِيبُ رِيحِ الصَّبَا فِي مِعْطَسِي نَفَحَتْ أُمُّ الْعَبِيرِ ذَكَا مِنْ طِيبِ أَرْضِهِمْ

التوشيح :

قَدْ شِيدَ بِنَانُ حُبِّي مُحْكَمًا لَهُمْ فَلَا يَزَالُ رَفِيعًا غَيْرَ مِنْهُمْ

مراعاة النظير :

بَنَاتُ فِكْرِي يَهْدِينِ السُّرُورَ إِلَى جِيرِي وَمِخْبَرَتِي وَالطُّرْسِ وَالْقَلَمِ

التوجيه :

لَهُمْ رَفَعْتُ عَقِيبَ الْمَيْتِدَا خَسِرِي فَنَالَ عَقْفُضًا وَقَالُوا لِلْحَشَى أَنْجَرِمِ

حسن التخلص :

فَمَنْ ظَلَامِ الْهَوَى اسْتَنْقَلْتُ نَفْسِي فِي ضِيَاءِ مَدْحِ نَبِيِّ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

المقابلة :

قَدْ كَانَ لَيْلِي مِیْضًا بِوَصْلِهِمْ فَصَارَ صَبْحِي مَسْرُودًا بِهَجْرِهِمْ

حسن الختام :

جَعَلْتُ عَاطِمَةَ الْأَعْمَالِ مَدْحَهُمْ فَتَقَلَّ اللَّهُ مِيزَانِي بِمَدْحِهِمْ

الكلام الجامع :

من استلان الهوى منه إجماع فلا يزال عن نصيح أهل العدل في صمم

التكميل :

مؤيد من إله العرش في عظم مؤيد للذي وإلاه في الأمم

التعطف :

هم الكرام الألى جلت مراتبهم وإنما جلت العليا بمدحهم

الانسجام :

قد حصهم ذو المعالي حين أنشأهم بالعلم والحلم والإحسان والكرم

الهجاء في معرض المدح من تحتية كميته بغير مدح

تبغي أتباعاً لأهلك الذين أرى عليك ظاهرة أنار جودهم

النزاهة :

قد آنستك المحازي مذ ألفت لها ونافرتك المعالي الغر من قدم

القول بالموجب :

قالوا الأحبة سنوا المحر قلت لهم سنوا صوارمهم عمداً لسفلكو دمي

المناسبة اللفظية :

فإنما المجد منه كان في دعة وإنما الرشد منه كان في عظم

نفي الشيء بإيجابه :

لم يخشَ من لاذ فيه بالمعاد أذى ولم يحاذِرْ بدنياء من النقم

الإشارة :

كم كان في خلقه للخلق من حِكم لم يُخصِها غورُ باري اللوح والقلم

التسميط :

فالدِّينُ في وَزَرٍ والحقُّ في ظَفَرٍ والغَيُّ في حَوَرٍ والرُّشدُ في عِصَم

الفرائد :

أغِيثُ ذو النونِ فيهم وابنُ نونٍ له بنورهم ضاءَتِ الصُّقْعاءُ في القِدم

البسط :

فما آلم الدُّحَى والصُّبْحُ في أحدٍ أجلُّ منهم مقاماً عند ربِّهم

كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

مضُّ داءٍ بقلبي راح يهلكني وإنَّ خصمي روى لما رأى سقي

في الألفاظ بالسيف :

ووالدٌ للردى ينجابُ عن غَسَقِي كالصُّبْحِ مبتسمٍ مهما بكى بدم

الأحجية :

لم يبقَ إلا كما تُنَبِّكُ أحجيةً لها المثالُ مضاهي والدِ أُمم

التوشيع :

عليه تُقرأ إعظاماً لهيته رسائلُ الأشرَفينِ اللّوحِ والقلمِ

التشطر :

إفزعْ لمعتصمٍ يهدي إلى رشدٍ بالحقِ معتصمٍ للحمدِ مغتنمٍ

الموازنة :

موازي رابحٍ مستعصمٍ ملكٍ مصابرٍ رابحٍ مستخدمٍ علم

الترقيط :

شاف لنا بهياتٍ منه تمنحنا فوزاً بأهلج حيانا بمنسجم

الصدر منفصل الحروف والعجز متصل الحروف :

أزالَ وزريَ آسٍ ودهُ وزرٍ فيه نمتُ حكّمي لما سمّت هيمّي

التورية :

قد صير الله منه الذّكرَ في شرفٍ والقدرَ منه برغم الحَصْمِ في عِظَمِ

التوزيع :

ملكُ ملكاً عظيماً منه نَعْمَسي بنعمةِ حَمّةٍ من مركزِ النّعمِ

الترصيع :

شهم أبي نجيب طاهر الشّيم قرم رضی حسيبٍ وافر الكرم

التفطيع:

إذا أردت رواءً راقاً وارده ورذاً أردهً وزرّةً وارداً وزم

اتصال الحروف:

لقد غيّبت بسبب منه منيعاً فليس ينفعك عنى غير منحيم

التشريع:

عمر البرية طه ساد مفصرة فيه المهيمسناً بهى أجمع الأمم

التطريز:

فيثبه وفور القرآن محترم في ضمن محترم في ضمن محترم

الترديد:

هو البديع علا عند البديع به راقى البديع بمشور ومتفليم

الحذف:

سمّاه كهداه مسعود الأمم وعلمه كعلاه مهلك الأمم

التوريد:

ظنت عداه نقت أسوأها قبعت على نبي للكل بين الحكم

المناصفة:

يحزري بقي يحزبي يغني يغيت بقي وما لحساده طراً سوى القدم

حصر الجزئي والحاقه بالكلي:

خِرْدَوْسُ مَعَهْدَهُ يَا سَعْدُ بِالْعِظَمِ

الدَّهْرُ مِيلَادُهُ وَهُوَ الْعَوَالِمُ وَالْ

الاشتقاق:

وَهُوَ الْعَلِيمُ وَعَيْنُ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

لَهُ النُّهَى يَنْتَهِي وَالْعُرْفُ يَعْرِفُ

تشبيه شيئين بشيئين:

هُدَاهُ فِي الْخَلْقِ مِثْلُ النُّورِ فِي الظُّلَمِ

فَكَيْفَ لَا يَهْتَدِي قَلْبِي لَهُ وَأَرَى

الكناية:

تُسَمِّي الْقَرِيْبَ وَوَضَّاحٍ وَمُبْتَسِمِ

يُسَمِّي الْعَقُولَ بِمُشَحَّوْدٍ فَرَائِدُهُ



الإيغال:

وَحَصَّاهُ وَارْتَضَاهُ رَاعِي الذَّمِّ

إِنَّ إِلَهَ اصْطَفَاهُ يَوْمَ فِطْرَتِهِ

الموارد:

تُهْدِي الْخَفِيَّ لَهُ فِي وَاضِحِ الْكَلِمِ

وَكَمْ بُعِثَتْ وَقَدْ قَاسَتْ مَهْلَكَةً

السلب والإيجاب:

وَيُبْشِرُنِي مِنْهُ بِالْإِحْسَانِ وَالنَّعَمِ

لَا يُبْشِرُنِي مِنْهُ بِالْحَرَمَانِ آمِلُهُ

التدريج:

بِهِ ذَوِي السَّحَرِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَدَمِ

وَلِلْكَالِمِ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ قَدْ قَهَرَتْ

التكرار:

المبدعُ الحكمُ ابنُ المبدعِ الحكمِ من المبدعِ الحكمِ ابنُ المبدعِ

العننة:

تروي الرياضُ الشذى والابتهاجُ لنا عن حنة الخلدِ عن أزهارِ حلقهم

العكس:

صعبُ القيادِ قيادُ الصعبِ في يده ذو مقولِ ذربِ كالأصلِ الخلدُ

الغلو:

تكادُ فكرته من حرٍ لفتحها تنسي ذوي النارِ ما بالنارِ من ضرَم

الإغراق:

تخشى جميعُ البحارِ الفعم من غرقِ في موجِ صارمه يومَ الوغى الأزم

الالتزام:

فيها لمولُ عظيمِ الشأنِ محترم عداؤه في عُمرٍ بالخوفِ محترم

المقلوب المستوي:

بحرُ الحبِّ هو وهابُ حليّ رحب منه الأنام استمدت أوفرَ النعم

الاقتباس:

والله يدعوا إلى دار السلام به وهو الدليل على الرحمن للأمم

الاستعانة:

محمد المصطفى المختار من شرفت
بوطاء نعليه أرض القدس والحرم

الإبداع:

أسماءه الغر تنجي الذاكرين لها
من كل هول من الأهوال مقتحم

القسم:

لا سار ذكرى في غرب وفي عجم
إن لست أمدح غوث العرب والعجم

التدريج:

تبيض سود ليالينا بمدح من
يخضر هذا الثرى في جوده العميم

التسجيع:

سما به علمي فالدهر من خدمتي كغيري
وكان معتصمي تحلى به غممي

الاستدراك:

وقائل مال أعداه فقلت له
مالوا ولكن إلى التخصير والندم

المذهب الكلامي:

لو لم يكن دينه الحق المبين لما
بدأ كنار بدت ليلاً على علم

الإبداع:

نفس نفس رأى الجود الوجود بها
وكرر قلنس به الغالون لم تلم

☆☆☆

محمد الخضر حسين

الشاعر : محمد الخضر حسين (١٢٩٢-١٣٧٧ هـ - ١٨٧٥-١٩٥٨ م).

محمد الخضر حسين. عالم، أديب. أصله من الجزائر، وولد في قفصة من مقاطعة الجريد بتونس، ونشأ بها، وتلقى العلم بجامعة الزيتونة، وأحرز الشهادة العالمية منها، ودرّس، وأنشأ مجلة، وتولى القضاء الشرعي في مدينة بنزرت، وهاجر إلى دمشق، ودرّس بمدارسها الرسمية والأهلية، وسافر إلى القسطنطينية، وتولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الحربية، ثم عاد إلى دمشق، واعتقله جمال باشا أشهراً فيها، ولما احتلت فرنسا سورية، هاجر إلى مصر، وألف فيها جمعية الهداية الإسلامية، وأنشئت لها مجلة سميت باسمها، وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها، وعين مصححاً بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ودخل امتحان شهادة العالمية الأزهرية، فاستحقها، ثم تفرغ للتدريس بالأزهر، فدرّس في كليتي الشريعة وأصول الدين، وعين رئيساً لتحرير مجلة الأزهر، ثم جنس بالجنسية المصرية، وعين عضواً عاماً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عند إنشائه، وانتخب عضواً مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وولي مشيخة الأزهر، وتوفي بالقاهرة في ١٢ رجب، ودفن بقرية آل تيمور. من تصانيفه: نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، نقض كتاب في الأدب الجاهلي لطلح حسين، رسالة في السيرة النبوية، موجز في آداب الحرب في الإسلام، والقياس في اللغة العربية.

ويضاف إلى آثاره :

دراسات في العربية وتاريخها، محاضرات إسلامية، الدعوة إلى الإصلاح،
السعادة العظمى، الشريعة الإسلامية، ومحمد رسول الله.
(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٩ ص ٢٠٨، ومن
المستدرك ص ٦٣٥).

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

أيها السادة:

رغبت إلى الترجمة أن تشارك حضرات السادة الشعراء في الحديث عن
رسول الله بكلام موزون فسمحت بهذه القطعة من القريض:

حَيَّ ذَاكَ الْبَدْرَ بِالزُّهْرِ النَّظِيمِ وَأَمْلَأُ الْجَفْنَ بِمِرَاةِ الْوَسِيمِ
إِنَّهُ يَحْكِي مَحْيَا الْمُصْطَفَى إِذْ بَدَأَ بَيْنَ حِرَاءِ وَالْحَطِيمِ
إِنْ تَكُنْ يَا بَدْرُ تَزْهَوُ بِجَنَنِ يَرْشِدُ السَّارِيَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

☆☆☆

عُجْ بِرَوْضٍ بَاكِرِ الطَّلُ بِهِ نَاعِمَ الْوَرْدِ وَنَاجِيَا النَّسِيمِ
تَلَقَّ فِي الرُّوضِ شَذَى يَشْبَهُ مَا لَنَسِيَّ اللَّهِ مِنْ خُلُقِي كَرِيمِ
إِنْ تَكُنْ يَا رَوْضُ تَزْهَوُ بِجَنَى لَذْنِهِ الطُّغْمُ أَوْ طَابَ الشُّمِيمِ
فَلَطَهُ كَلِمٌ يَسْلُو بِهَا عَاشِقُ الْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ نَعِيمِ

☆☆☆

إِنْ تَرَ الْعَضْبَ يَمْنَى بِطَلٍ هَزَّهَ بِسِنِّ قَتِيلٍ وَكَلِيمِ

(١) أخذت القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء ١١، شهر ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ.

فاذكر العزم الذي لاقى به
غير أن العصب يقضي مرغماً
بحاتم الرُّسُلِ أذى كل زعيم^(١)
في الوغى حاجة حيارٍ نهيم

☆☆☆

يا خصيماً لِهْدَى أَحَدَ مَا
دونك التاريخ لا تُبْقِ مَدَى
لخصيم الحق من قلب سليم
هل رأى الناسُ كتاباً عجباً
في حديث إن تشأ أو في قديم
مثل ما يتلى من الذِّكْرِ الحكيم

☆☆☆

وَبَحَ قَوْمٍ سَحَرَتْ أَعْيُنَهُمْ
غرقوا في طوبها واتَّخَذُوا
هذه الدنيا بمرعاهها الوهم
نكروا القرآن بالدُّوقِ الذي
من موالاة الهوى أشقى نديم
دَعُوا الإلحادَ إصلاحاً وهل
يؤثر النذر على السدر اليتيم
عرف الإصلاح ذو ذوقٍ سقيم

☆☆☆

مُنْزِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ الْقَوْمَ قَبَدَ
من رقيق مرَّفِ النَّابِ إِلَى
هاجموا شرَّكَكَ بِالرَّأْيِ الْعَقِيمِ
نَفَسُوا فِي أَنْفُسِ النَّشْرِ وَمَا
ضَغْنٍ يَخْرُجُ فِي ثَوْبِ الْحَمِيمِ
إِنَّمَا الدِّينُ حَيَاةٌ إِنْ نَأَى
نَفَسُوا غَيْرَ سَمُومٍ وَحَمِيمِ
عنه شعب عاد كالعظم الرميم

☆☆☆

وَرَسُولُ اللَّهِ هَادٍ لِلْعُلَى
مثل أعلى لنفس جمعت
منذر عاقبة الفعل الذميمة
عِزَّةٌ قَعَسَاءُ فِي أَسْنَى تُقَى
سطوة العادل في أنسى الحليم
هَمَّةٌ شَمَاءُ فِي قَلْبِ رَحِيمِ

(١) الزعيم اللّهم المعروف بلومه أو بشره.

هو إذ يُرْهِفُ حَدًّا لِلَّذِي عاثَ أو يَأْذُنُ في حربِ الخَصِمِ
لم يُرِدْ إِلَّا أماناً سائداً واعتزازاً لذوي الدينِ القويمِ

☆☆☆

إن تكن تعجبُ فاعجبْ ليدِ لَبَسَتْ قُفَّازَ أَفَّاكٍ أَيْمِ
كَبَّيْتُ تَزْعُمُ مِنْ شِقْوَتِهَا أنه لم يَكُ بالشَّخصِ العظيمِ
عَلِمُوهَا أَنَّهُ أَعْظَمُ مَنْ سارَ في النَّاسِ على هذا الأديمِ

☆☆☆

صاحبَ الرُّوضَةِ في طَيِّبَةِ نَمِ آمناً طغيانَ ذا الخطبِ الجسيمِ
إنَّ في الشَّرْقِ رجالاً نهضوا يقرَّعونَ الخطبَ بالعزمِ الصَّميمِ
لا يُبالون إذا ما جاهدوا غَضَبَ الفاشمِ أو كَيْدَ اللَّئيمِ

☆☆☆

قَدَّسَ اللهُ نَرَى قَبْرَكَ مَا نَطَعَ الْقُرْآنُ بِالْهَدْيِ الْعَمِيمِ
وَأَقَامَ الْعِلْمُ آيَاتِ عِلْمِي أَنَّهُ تَنْزِيلُ حِلَاقِي عَلَيْهِمِ

☆☆☆

محمد خليل الخطيب

الشاعر : فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب.

أخذت القصيدة من «مجلة منير الإسلام» العدد ١٢، السنة ٣٢ شهر ذي الحجة لعام ١٣٩٤ هـ (تحت سلسلة إن من الشعر لحكمة).

ما أعظمك يا رسول الله

والملك والمن بالإيجاد والنعم	الحمد لله ذي الإحسان والكرم
وبت فيها من الأسرار والحكم	سبحانه فطر الأكوان أجمعها
سبح الظلام ورب الجود والهمم	وصير المصطفى تاج الأنام ومضم
أبان تشريفه للناس بالقسم	أمدّه وبه مدّ الوجود وقد
فأي قدر لم يدح الخلق كلهم	أثنى عليه بأسمى الخلق خالقهم
وير العقول وهاد سائر الأمم	باب القبول، ومفتاح الوصول
بعينه وحماها سائر النسم	من مثله وأراه الله حضرتهم
عن سورة منه لسن العرب والمحم	وقد حباه كتاباً بيناً عجزت
طفلاً وكهلاً وفي إبان عظم	وقد وقاه ضلالاً عم بيتهم

سبحانه رحمةً للخلقِ أرسله
وبعدُ فالمصطفى رُوحِي به عَلِقْتُ
وما لجأتُ به لهُ في نُوبٍ
كم حلَّ مشكلَةٌ عندي وكم كُربٍ
أحببته وهو أهلُ الحُبِّ أجمعِ
مدحتُهُ بل به مدحتي مدحتُ ومن
وليس لي ماربٌ إلا شفاعتهُ
وطالما نال بالأمداحِ مادحهُ
وهاك بعضَ مدحِي في سيادته
واهتمف بمدحتِهِ تعلّقُ بحضرته
ياربنا بخطيبِ الأنبياءِ أنبل
واغفر لأشيائِهِ والتابعينَ ومُتِّينَ
وصل ربُّ على طه وشيعته

وهادياً [و] شافعاً يومَ مزدحم^(١)
وكم أرائيه حلَّ الله في حلْمِي
إلا وصرتُ به في عصمةِ العصمِ
حلّي وكم نعمٍ منه وكسَمٍ وكم
هل غيره فيه ما فيه مسن الشيمِ
يمدحُ أمامَ الوري يفلحُ ويفتسم
وأن أرى جارةً في ساحةِ الكرمِ
وصلاً بغيرِ مديحٍ فيه لم يُرمِ
فارتع بروضاته واهناً وطبٍ وهمِ
وتبلغُ الفوزَ في الدارينِ من أممِ
ابن الخطيبِ رضاءُ غيرِ منجزمِ
أحبُّهُ أو قِلاه. وأرضهُ بهمِ
مسلماً، وأثلنا حسنَ محتسمِ

☆☆☆

وله أيضاً:

وأخذت من مجلة منير الإسلام، العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرم
لعام ١٣٩٢هـ.

من رحي الهجرة

إني لأعجبُ من قومٍ إذا نزل الـ
غريبُ بينهم يأوي إلى رَحِمِ

(١) الوار لم تكن موجودة في الأصل وقد سقطت نتيجة خطأ مطبعي فاضفناها ليستقيم الوزن.

قد أجازوا حرم الدارين كلهما
 إن يسر من بلد أهوى البلاد له
 أو غادر الحرم الأسمى فسان به
 فضل من الله فيهم كسان منشوره
 وقد ترى من قريب شدة وأذى
 ما بالهم أجمعوا أن يغتسوه وقد
 وحول منزله قد جمعوا زميراً
 فجاءه الوحي بالأمر الذي اتتمروا
 وقال أذ الذي عندي علي لهم
 ومر بالقوم أعمى الله أعينهم
 ياسين تلو لأغشين العيون فهم
 وأصبحوا وعلي في المكان ولم
 وسار نحو أبي بكر ليصحبه
 والغار فيه بإذن الله قد دخلا

إلى مهاجرة عنهم إلى إضم^(١)
 لم يسر إلا لأهواها لدى الحكم
 قد أصبحت طيبة أسمى من الحرم
 لم يشكروه فولى صوب غرهم^(٢)
 ومن بعيد ترى الأقصى من الرخم^(٣)
 نام الأنعام وعين الله لم تتم
 يغون روح الوري بالقتل من أضم^(٤)
 وبالرحيل سبيل الرسل من قدم
 والبسر دائي وفي قرشي استرخ وتم
 ورغمهم غفر الهامات بالرغم^(٥)
 لا يبصرون وكم فيها من العصم
 تلقوا الرسول فعضوا الكف من ستم^(٦)
 نعم الرفيق ونعم العون في الأزم^(٧)
 خوفاً على الدين من باغ ومنتقم

(١) إضم: المدينة المنورة أو مكان فيها.

(٢) صوب: نحو.

(٣) الرخم: العطف.

(٤) أضم: حقد.

(٥) الهامات: الرؤوس. الرغم: الدواب.

(٦) السدم: الحزن في غيظ.

(٧) الأزم: الصيق.

إِنَّ الْحَمَامَ وَقَدْ بَاضَتْ مَعْشَعَشَةً
 وَالْعَنْكَبُوتَ وَسَجْفًا أُرْسِلَتْ حَسَنًا
 قَدْ ضَلَّاهُ ضِدَّهُ إِذْ قَالَ قَائِفُهُ
 لَكِنْ عَلَى بَابِهِ مَالُوا بِهِ دَخَلًا
 رَدُّوا وَأَغْرَوْا بِحِمِّ الْمَالِ وَاجِدَهُ
 كَمْ قَتَشُوا عَنْهُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
 وَمَنْ رَأَى الْقَوْمَ عَنْ تَطْلَاهِ سَكَنُوا
 وَفِي سُرَاقَةٍ وَالْأَمْسَوَالُ حَاجِرَةٌ
 فَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِالْجُرْدَاءِ تَحْمُلُهُ
 وَلَاذٍ بِالْمِصْطَفَى يَرْجُو الْأَمَانَ وَمَنْ
 وَلَّمْ مَعْبَدًا إِذْ وَافَى عُلْسِي سَجَفٍ
 وَحَوْلَهَا مُخْلَفٌ مَهْزُولَةٌ فَمَرَى
 فِي بَابِهِ آتَتْ مَنْ فِيهِ بِالنَّعْمِ
 مِنْ نَسَجِهَا قَوْنَهُ الْوَاقِي مِنَ الْأَطْصِمِ^(١)
 إِلَى هُنَا مَبْلَغُ الْآثَارِ فِي الْعَلَمِ^(٢)
 لَمْ يَلْفَ ، رُدُّوا فَمَا فِي الْغَارِ مَسْنِ أَرَمِ^(٣)
 وَالْمَالِ مَنْ كَانَ يُغْرِي الْمَرْءَ بِاللُّؤْمِ
 وَفِي حِمَى اللَّهِ جُوفَ الْغَارِ لَمْ يَرَمِ^(٤)
 أَمْ الْمَدِينَةُ ذَاتَ الْعَزَمِ وَالْعَزَمِ^(٥)
 لِحَجَرِهِ إِذْ غَدَا يَعْدُو لِحَجَرِهِمْ^(٦)
 فَأَعْلَنَ الْكَفَّ عَمَّا رَامَ مِنْ حَرَمِ^(٧)
 يَلْذُ بِسَاكِرِمِ عَلَقِي اللَّهِ لَا يُضَمُّ
 وَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا شَيْئًا مِنَ الطُّعْمِ^(٨)
 أَحْلَافُهَا فَاسْتَهْلُ الْمَحْضُ كَالْدِيمِ^(٩)

(١) السجف: السر. الأطم: الحصون.

(٢) القائف: متبع الآثار. العلم: الجبل.

(٣) يلف: يوجد. أرم: أحد.

(٤) يرم: يبرح.

(٥) أم: قصد. والعزم: الصبر والثبات والجهد.

(٦) حاجرة: مانعة. والحمر الأولى العقل والثانية الحمر والأسر.

(٧) ساخت الأرض بالجرداء: غاصت بالفرس.

(٨) ولَّم: أي ولَّم. والسغب: الجوع. والطعم: الطعام والشراب.

(٩) مخلف: شاة خلفها الجهد. ومرى الشاة: مسح ضرعها للدر. واستهل: سأل. والمحض: اللبن. والديم: المطر المتتابع.

ومنه علت وعثوا بعد ما نهلوا
وغادر القعب مملوءاً وحين أتى
وشاهد الرسل أنى أم معبد ذا ؟
صفيه لي فأنت منه بما قدرت
وسار يقصد مأوى الدين مختصراً
ومذ رأوا أن غير الخلق يقصدهم
وكم له عرجوا مستقبلين وكم ؟
وحينما أبصروا بحر الورى هتفوا
الله أكبر هذا النور نورنا

ولم ينل منه إلا بعد نيلهم^(١)
رب الولية بالهزلى من الغم
من المبارك رب اليمن والكرم^(٢)
وهل يفى الوصف ما فيه من الشيم
لها الطريق على الوعادة الرسم^(٣)
استبشروا وحلوا عن أي مبتسم
ولم يرد هم إلا أذى التهم^(٤)
الله أكبر هذا كاشف الطسم^(٥)
الله أكبر شكراً واهب النعم



مركز تحقيقات کتب ویراثی اسلامی

(١) العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.

(٢) الرسل : اللين.

(٣) الوعادة: سريعة المشي. الرسم : السير الحسن.

(٤) التهم : الحر الشديد.

(٥) الطسم : الظلام.

محمد رائف المعري

الشاعر : محمد رائف المعري. مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة المنهل العدد ٤٨ من السنة ٥٦، والمجلد ٥١
من شهر ذو الحجة ١٤١٠ هـ.

الوحي نبع المحبة

دواعي الخلوة

يا سارحَ البید ترعى فی الربی القنما تنأى بنفسك عمَّن عبَدوا صنما
علقتَ خلفك للشیطان مأذنته عمارها بالخنا قد ضیعوا الحُلما
غاصوا بحماتها فی غفلة زمناً حتى استهانوا فعاشوا الذُلَّ والسُّقما
ما بین شاربٍ حمیرٍ أو أخی لعیبٍ أو ماحنٍ کلهم قد ضیعوا القیما
بینَ القیان ومن رابساتهم فنیست أو عند کاهنة قد أهدروا الذمما
أو هم علی قَدَمِ الأصنام قد سجدوا ییغون منها الرضى یرجونها نِعما
الناسُ فی غیهم قد جاوزوا عتاً ما شرَّعَ الله من أحكامه نُظماً
تستهدفُ الخمرَ والنمى كأن لهم عقداً فريداً علی بَطْحَانِها انتظما

☆☆☆

وَجِئْتَ خَطُوكَ تنأى عن مجالسهم عن كلِّ دارٍ بها الشیطان قد جثما

حتى الطفولة لم تشهد بها عبثاً
طبع الأمانة عنوان عرفت به
أنت الأمين الذي شاعت أمانته
حكمت في أمرهم ما أن بدوت لهم
بل كنت فيها مثال الطهر محتشماً
نهج وثيق العرى ما كان منقصباً
بين الوري فغدا في أمرهم حكماً
لولاك لاشتجروا فالأمر قد عظمماً

☆☆☆

كل تداعي لحمل الركن مبذراً
كل تقبل حكماً أنت مبرمه
أنت البشارة من عيسى لمن عقلوا
هذا ابن نوفل قد أفضى نبوته
فخرأ يرام على الأجيال محترماً
حتى أقمت لهم ركناً وملتزماً
إنجيله الصادق البشري [وما وهماً]^(١)
أبدى علانية ما كان منكبماً
يلقي الضياء فيمحو الظلم والظلمما
شمس النبوة [يكرو] ضووما
كل تداعي لحمل الركن مبذراً
كل تقبل حكماً أنت مبرمه
أنت البشارة من عيسى لمن عقلوا
هذا ابن نوفل قد أفضى نبوته
فخرأ يرام على الأجيال محترماً
حتى أقمت لهم ركناً وملتزماً
إنجيله الصادق البشري [وما وهماً]^(١)
أبدى علانية ما كان منكبماً
يلقي الضياء فيمحو الظلم والظلمما
شمس النبوة [يكرو] ضووما

☆☆☆

مرزقية كوكبية
في غار حراء

سار الأمن وثيق الخطر متعبداً
يطوي الغيابة قلب ملوء أمل
في عظمه ورع أن سار متبداً
لا يرح الشوق يستدعي عزيمته
بعضي بعزم بدأ بالوجه مرتبماً
ما عاب من كان بالرحمن قد عصماً
والعزم متقيد إن سار معتزماً
يستهن الصعب أو يرفى بها الأكماً
يرجو الجوار بفار فضله علماً
شدت به عزيمة يرفى «حراء» بها

(١) في الأصل (وما وهما) وهو خطأ مطبعي انبهم به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (إذ كسا) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يا حيدر راقٍ لغارٍ في «حرَاء» له
عينُ الأمينِ به قد علقت شَفَا
حتى أتى «الغار» والأرواحُ تسبقه

☆☆☆

قُدْسِيَّةٌ كان للأحسافِ مُعْتَصِمَا
شيئاً به غامضاً يدعوه ما فهمَا
تلقاه هاتفةً : يا حيدر من قديما

أجواؤه عبقّت بالنور زاهية
في «الغار» قد جاءه الروحُ الأمينُ بما
الله من قِمةِ العلياء أنزلته
جاءت نبوتُسه كالصبحٍ أكّدها
الله هياً في «غسارِ الحنِيفِ» لقاً
بوركت يا «غار» قد أعطيت مكرمةً

والمسكُ خالطه الرِّيحانُ منسجماً
قد شاء ربُّك وحياً من لدنّه هَمَا
من «سدرَةِ المنتهى» جاء الهدى كَرَمَا
وحيُ السماءِ وبالقرآنِ قد دُعِمَا
باهت به الأرضُ وصلّاً بالسماءِ غَمَا
أبقاك ربي على طول المدى علماً



وادي «طوى» في الثرى غاضت معالمه
الله ما أعظم الأمر الذي وقعا
إنسانُ هذي الدنّى قد ضاع منهجه
نبحُ الهداية عند «الغار» مصدره
وحيُ السماءِ غدا للناس مُنْقِذُهُمْ
الوحيُ أسدل سداً فاصلاً صليداً
الوحيُ جوهسره : حبٌ ومفسرة
فضلٌ من الله لا يبغي له هدفاً
عشرون عاماً ثلاث بعدهن تلت

والغارُ في زهوه ما زال مستقيماً
ما مثله قد جرى أو مثله رُسِمَا
فانظر عظيم الهدى قد جاءه عَرِمَا
بالنور تزهو ، وأنفُ الشركِ قد رُغِمَا
قد جاء موعده والليل قد بهما
فالحق مُتَصرّ والشركُ قد هزِمَا
من لم يفز بهما بالخير ما نعيمَا
إلا السعادة للإنسان لا جرماً
والوحيُ في غدقٍ يرسي به القِيمَا

في هذه الفترة العظمى لمن عقلوا قدسية الوحي جاءت للورى علما

☆☆☆

فيها ومنها استمد الناس شرعهم
نفس المنافق تخشى سراً ما كتمت
والمؤمنون بهذا الدين قد بذلوا
واسترحصوا في سبيل الله مصرعهم
لا من هواهم، فمن همس الغوي عني
فالوحي يكشف ما في النفس قد كتما
في نصرة الحق، ذاقوا الهول والألما
ولترتفع راية التوحيد والسألما

☆☆☆

ذكرالك يا «غار» [كانت] في الضمير مئى
هذا الضمير الذي عاش الهدى زمناً
ساد الدنى وكريم الطبع منهجه
لكنه اليوم في الساعات مفتقد
اليوم أمسى قعيداً لا جمال له
أحرى به اليوم أن يحيا لحاضرنا
لا يُنقذ الناس من فوضى تمزقهم
فالجار للجار خصم لا يقاربه
يا أيها الناس ما زالت ضمائركم
عودوا لأنفسكم فالداء مرجعه
إن السبيل إلى التوحيد ثابته
ولنلتزم شريعة قال الرسول بها
أحيى كوايمنه يا فيض ما غنما^(١)
بالعلم والعقل منهاجاً ومحتكماً
ما كان مختصياً أو كان متقيماً
بين الفوارس في الميدان قد لجما
إلا التشدق بالماضي وما قدما
يستلهم الوحي أو يستنهض الهما
إلا اعتمادهم الأخلاق والشئما
والشمل منقسم والود قد قصما
ما نرتجها إذا ما الشر قد دهما
هذا التعاصم فيما بينكم ضرما
نبتد التعادي فيغدو الشمل ملتجما
يا فوز من عاش لم يقطع له رجما

(١) في الأصل (إذ كنت) وهو خطأ مطبعي يحتمل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

وَاسْتَشْفِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ قُدُّوسِنَا	أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ مِنَّا الْحَقْدَ وَالنَّقْمَا
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ كَمَا نَحْظِي بِرَحْمَتِهِ	وَلِنَلْتَمِسُ مِنْ رِضَاةِ الْغَوْثِ وَالنُّعْمَا
وَلِنَتَزَعُوا الْأَرْضَ حَبًّا طَاسِهَرًا عَيْقَا	يُحْيِي بِرَوْضَتِهَا الْأَزْهَارَ وَالنَّسَمَا
فَالْأَرْضُ إِنْ أَحْدَبَتْ تَسْمَطِرُ الدَّيْمَا	وَالْغَيْثُ بِرَجْوَةٍ مِّنْ لِلْغَيْثِ قَدْ حُرِمَا
ذَكَرَاكَ يَا «غَارُ» تَذَكِّي عَمْرَ عَاطِفَةٍ	تُعْطِي الْحَيَاةَ بِهَا: حَبًّا وَمُسْتَهْمَا



مرکز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

محمد رضا النحوي

الشاعر : محمد رضا النحوي. من شيوخ الحلة. توفي سنة ١٢٢٦ هـ.

من آثاره : تخميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.

(أخذت هذه الترجمة البسيطة من معجم المؤلفين لعمر كحالة (قسم

المستدرك) ص ٦٤٢.

وله خمساً البردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي

المصري الشهير بالبوصري وقد فرغ منها يوم الثلاثاء ٢٤ رجب عام ١٢٠٠

هـ ١٢٨٦ م وهي:

مالي أراك حليفَ الوجدِ والألمِ أودى بجسمك ما أودى من السقمِ
ذا مدمعٍ بالدمِ المنهلِ منسجمِ أمِنَ تذكرُ جمرانٍ بذي سَلَمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلبةِ بدمِ

أصبحتَ ذا حسرةٍ في القلبِ دائمةٍ ومهجةٍ إثرهم في اليدِ هائلةٍ
شجاك في الدُوحِ تغريدٌ لحائمةٍ أم هبتَ الريح من تلقاءِ كاظمةٍ
وأومضَ البرقُ في الظلَماءِ من إضمِ

نضاً لك البينُ عَضْباً عنه مُنْصَلِتا فليستَ من قيده ما عشتَ منفلِتا
إن كنتَ تتكرُّ ما بالوجدِ عنكَ أتى فما لعينيك إن قلتَ أكفأ همتا
وما لقلبك إن قلتَ استَفِقْ بهم

واهاً لصبِّ براه في الهوى سقمُ يخفي هواهُ ودمعُ العينِ منه دمُ
فكيف يخفي ومنه القلبُ محتدمُ أيحسبُ الصبُّ أن الحبَّ منكبمُ

ما بين منسجمٍ منه ومضطربٍ

تخفي الهوى وتبيتُ الليلَ في وجلٍ حيرانَ طرفٍ بعدَ النجمِ مشغِلٍ
تبكي بدمعٍ على الأطلالِ منهملٍ لولا الهوى لم تُرقِ دمعاً على طللٍ

ولا أرقيتُ لذكرِ البانِ والعلمِ

نمتُ بسرِّكَ عينٍ في الدجى شهدتُ وأدمعُ في مجاري حدِّكَ اطرَدتُ
وبيّاتُ الضنى في الجسمِ منك بدتُ فكيف تنكرُ حباً بعدما شهدتُ

به عليكُ عدولُ الدمعِ والسقمِ

قد صارَ سرُّكَ في أهلِ الهوى علناً وأنتَ تخفي الذي أخفاكَ منه عناً
وكم نفى عنكَ عذريُّ الهوى وسناً وأبنتِ الوجدُ خطيَ عِبرةٍ وضنى
مثلَ البهسارِ غلبيَ حدِّكَ والغنمِ

فكم تنوحُ على الأطلالِ والدمنِ مجاوباً كلَّ ورقٍ راءٍ على فننِ
هل طيفُ مَيَّةٍ ولَّى عنكَ بالوسنِ نعم سرى طيفُ من أهوى فأرقني

والحبُّ يعرضُ الذاتِ بالالمِ

فدعْ ملامي فليسِ النفسُ مقصورةً عن حبِّ (مَيِّ) ولا للصبرِ مؤثسرةً
لم يبقِ لي الشوقُ للسلوانِ مقدرهً يا لائمي في الهوى العذريَ معذرةً

مني إليك ولو أنصفتَ لم تلمِ

سَلِمْتَ من دَنَفٍ عندي ومن سَهَرٍ ومن وشاةٍ أداريهم ومن فِكْرِ
شَتانٍ ما بينَ حالينا لذي بَصَرٍ عَدَّتْكَ حالي لا سِرِّي بمسْتَرٍ

عن الوشاة ولا دائسي بمنحسبهم

عذلت من صم عند العذل مسمعه فخل عنه فليس العذل ينفعه
قد قدتني للهدى لو كنت أتبعه محضتي النصيح لكن لست أسمع

إن المحسب عن العذل في صمهم

فكم طلائع إنذار وكم رسل بدت بفودي فما أقصرت من أمل
فكيف تطمع في رشدي بعد ذلك لي إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب أبعث في نصيح عن التهم

أيقظت نفسي لأحراها فما يقظت وواعظ الموت وأفاها فما وعظت
قدح زواجر لوم منك قد غلظت فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والمحرم

وأها لها بالتصابي قضت العسرا وما أطاعت لمولاها بما أمرا
ولا استعدت لزاد إذ نوت متفرا ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألسم برأسي غير محتشم

يشر المرء لو أصغى وينسدره فيما يرجيه في العقبى ويحذره
فساء عندي لسوء الفعل منظره لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

فيا لنفس عمادت في عمايتها واستبدلت بضلال من هدايتها
فما احتيالي وقد نددت لغايتها من لي برد جراح من غوايتها

كما يبرد جراح الخيل باللحم

نبت فضيقت الدنيا بنبوتهما ومذ كبت ضاعت الأخرى بكبوتهما

فإن تردّ رذّها عن غيّ صبوريتها فلا تردّ بالمعاصي كسر شهواتها

إن الطعام يقوّي شهوة النّهم

فلا تذرّها على ما تشتهي هملاً قرب شهوة نفس قرّبت أجلاً

فالنفس طوع الفتى إن جاز أو عدلاً والنفس كالطفل إن تهملته شبّ على

حب الرضاع وإن تقطعته ينقطع

استعطت ربك فيما كنت مقصية من صالح وقيح رخت مذنية

فإن تردّ أن يراك الله مرضية فاصرف هواها وحاذر أن تؤيية

إن الهوى ما تؤلى يضمن أو يصرم

لا تغرر بهواها فهي رائمة للنفس طبعاً وللأسواء شائمة

فاظن لها وهي بالطاعات قائمة وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلّت المرعى فلا تيسم

كم محاتلتك وما زالت مخالفة تؤليك قطعاً تراها فيه واصله

كم زينت عزة بالذل شاملة كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم تدّر أن السم في الدسم

لا تحير في طمع يفضي إلى طمع ومنظّر حسن ذي مخبر شنيع

فساو حالك من يأس ومن طمع واحش الدسائس من جوع ومن شيع

قرب مخمصة شر من التخسم

بركك نفس من الأدوية ما بركت ولا انبرت لشفاء قط مذ بركت

فانهض إلى برئها لو أنها برئت واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزّم جمّة التدم

رمتك منك عداة أقصدتُك فما أبقت بقلبك بعد اليوم غير ذما

فكن بطاعة من أنشاك معتصماً وعالفوا النفس والشيطان واعصهما

وإن هُما محضاك النصيح فاتهم

فكم أبادا بكيدٍ منهما أئماً ونكساً من أحيي علم به علماً

فلا تكن لهما في حالة سلماً ولا تُطغ منهما خصماً ولا حَكماً

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فاغضب لأمر قوم غير ممثلي وعاذل عن هواه غير مُعذلي

كم قد نصحتُ وكم في القلب من دغلي استغفر الله من قولٍ بسلا عمل

لقد نسبتُ به نسلأ لذي عُقم

فيا لقلبٍ عمادي في تقلبي يودبُ الناس ساء عن تأذبه

أوجبتُ أمراً ولم أعمل بموجبه أمرتُك الخير لكن ما التمرتُ به

وما استقيمتُ فما قولِي لك استقيم

أفنيْتُ أيامَ عمري الغضَّ كاملاً ولا أرى النفسَ عما ساءَ عادلة

لم أئنِ نفساً (عن) الأئامِ ماثلة ولا تزودت قبل الموت نافلة^(١)

ولم أصل سوى فرضٍ ولم أصم

فكم سهرتُ الدَّيَّاجي في العكوف على ما ليس ينفعُ لا علماً ولا عملاً

أبيتُ ليلي بما لم يُغنِ مشغلاً ظلمتُ سنةً من أحيي الظلام إلى

أن اشتكتُ قدماه الضُّرَّ من ورَم

(١) وفي نسخة : إلى.

كم قد تعرّضت الدنيا له قلوى عنها العنان وما ألوى لها ولوى
وكم طوى كشخة عن لذة (وطوى) وشد من سغب أحشاءه وطوى^(١)

تحت الحجارة كشحاً مُتَرَفَ الأدم

تطلّبتُه وحاشاه بلا طلّسب بكل ما في كنوز الأرض من نشب
فصدّ عما بها من زهرج كذب وراودته الجبال الشّم من ذهب

عن نفسه فأراها أيمسا شمم

حفته لسزهد في الدنيا عشيرته فما عدت حيرة الرحمن غيرته
قد بصّرتة عما فيها بصيرته وأكدت زهده فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العصم

كم صدّ عن زهرة في روضة وفنن علماتلك الرياض الخضر عضر دمن
لم يدعه نحوها ضرّ وطول شجن وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من العسدم

لوت بمنسمة الأنساب آل لوى واستقصت المجد والعلياء آل قصي
وكم محّا عن صريح الحق شبهة غي محمّد سيّد الكونين والثقلب^(٢)

من والفريقين من عرّب ومن عجم

كم في نعم قد أفيضت من يديه يدّ وكم تنزّه في لا واحد أحد
أتى بأمرين كلّ منهما رشّد نبينا الأمر الناهي فلا أحد

أبرّ في قول لا منه ولا نعم

(١) في الأصل (وطوى) ولعلها تصحيف عن (وهوى) والله أعلم.

(٢) وفي نسخة : وكم محّا عن صريح الحق شبهة غي.

هو الشفيع لمن قلت بضاعته في الصالحات ومن طالت إضاعته
فاعذدة للهول إن هالت فضاعته هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته

لكل هول من الأحوال مفتاحهم

دعا فجلى العمى عن وجه مذهبه كما جلا البدر ليلاً جنع غيبه^(١)
دعا ففاز ملبيه عطليه دعا إلى الله فالمستمكن به

مستمكن بحول غير منقسم

كم من نبي مع المختار متفق في البعث مختلف في الفضل مفترق
فما نبياً بفضل فيه متبقي فاق النبيين في خلق وفي خلق^(٢)

ولم يدانوه في علم وفي كرم

به أضاء لموسى في الدجى قيس فالبحر منقلب والماء منجس
والكل من نوره لل نور مقتبس وكلهم من رسول الله ملتبس
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

هو المثابة إن طافوا أو التزموا فالبعض ملتبس والبعض مستلِم
فهم قيام بما يقضي ويحتكم وواقفون لديه عند خذلهم^(٣)

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

إعلانه وفق ما تخفي سريره وسيرة الله فيما شاء سيره
فهو الصفي لباريه وخبرته وهو الذي تم معناه وصورته

(١) وفي نسخة : دعى فعمرى الجلى عن وجه مذهبه.

(٢) وفي نسخة : لمولى.

(٣) وفي نسخة : عليه.

ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم

إن قال فالدرُّ يزهر في معادينه أو حالٌ فالليثُ يسطو في براثينه
مُبرِّءٌ في عُلاهُ عن مَوَازِينِهِ مُنَزَّهٌ عن شَرِيطٍ في محاسِنِهِ
فجوهرُ الحسنِ فيه غيرُ منقسم

كم حار في كنه معنى ذاته أُمُّ فالبعض فيه هُدُوا والبعضُ عنه عموا
فدع مقالة من زلت به القدمُ دع ما ادَّعته النصارى في نبِيهِم
واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

فكم نوابغ آياتٍ وكم صُحُفٍ تُروى لنا خلفاً في المجدِ عن سلفٍ
فانسُجْ لأمداحه ما شئت من تحفٍ وانسُبْ إلى ذاته ما شئت من شرفٍ
وانسب إلى قدره ما شئت من عِظَمِ

كفاه ما من مزيد الفضل بحولِهِ من للورى بالهدى والحقُّ أرسَلَهُ
لما مقالُ امرئٍ بالممدوح بجلِّهِ فإنَّ فضلَ رسولِ الله ليس له
حدٌّ فيغربُ عنه نساطقُ بفسم

كم آيةٌ نكَّستُ من جاحلٍ علماً قد جُلَّ عن قدرها قدراً وجلُّ سَمًا^(١)
كي لا تضلَّ به لو ناسبتُ أُمَّما لو ناسبتُ قدره آياته عِظَمًا

أحيى اسمه حين يُدعى دارسُ الرَّمَمِ وافى بأعجبِ برهانٍ وأغربِهِ
لم يمتحننا بما تعبى العقولُ به يَرُدُّ في صِدْقِهِ دَعْوَى مُكْذِبِهِ
ومد دعانا إلى إيضاح مذهبِهِ

(١) وفي نسخة : ماجد.

حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهيم

دنا فشط فأعنى كنهه البشرى فما أحاط بمعناه أمرو ودرى

وكلما [أمعنوا] في ذاته نظرا أعنى الورى فهم معناه فليس يرى^(١)

للقرب والبعد فيه غير منفجم^(٢)

داني التواضع سامي المجد ذو جدي فالنفس في صيب والماء في صعد^(٣)

فاعجب لمقرب للعين مبتعد كالشمس تظهر للعينين من بُعد^(٤)

صغيرة ويكل الطرف من أمم

قد هذب الله إعظاماً خليقتة ولم ينبس لمعناه خليقتة

فكيف يبلغ ذو جهل طريقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسألوا عنه بالحلم

كم قد تعمق في إدراكه نظير وأغفلت من ذوي فكر به فكر

فما نجد لا علم ولا حبر فبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

كم جاءت الرسل الأولى لمطلبها بحجة شعشت أنوار مذنبها

فكان من نوره إشراف كوكبها وكل أي أتى الرسل الكرام بها

فإنما اتصلت من نوره بهم

(١) وفي نسخة كنه. [في الأصل (أمنوا) وهو خطأ مطبعي ينبهم به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٢) وفي نسخة للقرب والبعد منه فيه منفجم.

(٣) وفي نسخة : والمجد.

(٤) وفي نسخة رمد.

هم النجوم بهم تَحَلَّى غياهِبُها ما حجبَ الشمسَ عن عينِ مَغارِبُها
فلا يقاسُ بنورِ منه ثاقِبُها فإنه شمسُ فضلِ هم كواكِبُها

يُظهِرُنْ أنوارَها للناسِ في الظَلَمِ
كم شقَّ حجبَ الدُّجى من نوره فلقُ
فالحَلْقُ والحَلْقُ كُلُّ فيه مُتَبَقُ
أَكْرَمُ بخلَقِ نبي زانه عُلُقُ

بالحسن مشتملٍ بالبشرِ متَّسِمِ
عَلَّقَ وعَلَّقَ وكلُّ أيُّ مؤتَلِفِ
فيا لحولى بكلِّ الفضلِ متَّصِفِ
جودَ وبأسٍ وكلِّ غيرِ مُتَخَلِفِ
والبحرِ في كرمِ والدَّهْرِ في هِمَمِ^(١)
كالزهرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفِ

على أسرارِ به سِيما بسالته
لم يَدُّ إلا وفرداً من مهابة
تَلوَحُّ كالبدْرِ يزهو وَسَطَ هالته^(٢)
كأنه وهو فردٌ في جلالته^(٣)
في عسكرِ حَمَلٍ تَلَقَّاهُ وفي حَشَمِ

كم بالمقال جلا للربِّ عن صَدَفِ
فَاللَّفْظُ والثَّغَرُ دُرُّ أيُّ مرتَصِفِ
وباهتسامٍ محالٍ لِّلَّيْلِ مَسْنِ سُجَفِ
من مَعْدِنِ نبي منطِقٍ منه ومبتَسِمِ
كأنما اللولو المكنسون في صَدَفِ

فلذَّ بقيرٍ به الرحمنُ أَكْرَمُهُ
والثَّم ثرى رمسه إن نلتَ مَلْئَمُهُ
ومثلَ تحريمه للبيتِ حَرَمُهُ
لا طيبَ يعدلُ تراباً ضَمَّ أعْظَمُهُ

(١) وفي نسخة : والدِر.

(٢) وفي نسخة : يَدُو.

(٣) وفي نسخة : من.

طوبى لمتشيق منه ومُلتئم

قد شق ميلاده أصبح مفخره
ومنذ بان الهدى من حين مظهره
عن واضح المجد سامي الجدد أزهروه
أبان مولده عن طيب عنصره
يسا طيب مبتدئ منه ومُختتم

يوم به نال أهل الحق أمنهم
من خوفهم وأحق الله ظنهم
يوم تبين فيه الروم وهنهم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم^(١)
قد أنذروا بحلول البوس والنقم

كم ضاق فيهم من الأقطار مُتبع
فالكُل منهم شج مما عرا حَزَع^(٢)
فظل كسرى لديهم وهو منقطع
وبات إيوان كسرى وهو منصبع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

فكم هوت منه نحو الأرض من شرف
هوت بشامخ مالفرس من شرف^(٣)
فالجو مضطرب الأرجاء من دُشرف
والنار حامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سَدَم

لقد تمادى على الكفار حيرتها
إذ لم تُفدّها لغور الماء غررتها
قد غمها أن حبت عنها نويرتها
وساء ساوة أن غاضت ببحررتها
ورَّدَ واردها بالغيط حين ظمي

فالنار والماء من خوفٍ ومن وجل
قد حال عن طبعه كل إلى بدل

(١) وفي نسخة : بين.

(٢) وفي نسخة : فكم.

(٣) وفي نسخة : والخر.

فالنار في صَرَدٍ والماء في غَلَلٍ كأنَّ بالنار ما بالماء من بلسٍ^(١)

حزناً وبالماء ما بالنار من ضَرَمٍ

آياتُ حقٍّ لأهل الزبغ قامعةٌ منها بُروقي الهدى في الكونِ لامعةٌ

فالإِنْسُ تلهجُ والأملأكُ صادعةٌ والجنُّ تهتفُ والأنوارُ ساطعةٌ

والحقُّ يظهر من معنىٍّ ومن كَلِمٍ

كم بُشِّروا لو يُلقَوْنَ الهدى بِنَعَمٍ وأنذروا لو يُوقَوْنَ الردى بِنَقَمٍ

لكنهم من عمى لَجُّوا به وصممَ عموا وصمُّوا فإعلانُ البشائر لم

تُسْمَعُ وبارقةُ الإنذارِ لم تُشَمِّمِ

أبدى لهم نبأ الأَصنامِ سادَتْهُمْ لما هوتْ ففحوتْ منها مدائِنْهُمْ

ضاقَت على القومِ في رجبٍ معاطِنُهُمْ من بعد ما عاينوا في الأفقِ من شُهْبِ

منقضةٍ فوق ما في الأرض من صَنَمِ

هوت رجوماً فوجهُ الوَحْيِ مُبْتَسِمٌ عن أبلج منه شملُ الدينِ منتظِمٌ

فكل مسرِّقٍ للسَّمْعِ منقصرٌ حتى غدا عن طريق الوحي منهزمٌ

من الشياطينِ يقفسو إئثرَ منهزمِ

رُمُوا من النَحْمِ منقضاً بِتُرْهَةٍ قد أبطلتْ إذ أطلتْ كلُّ تُرْهَةٍ

فسأحفِلُوا هرباً في كلِّ مهممةٍ كأنهم هرباً أبطل أهرمةٍ

أو عسكرٌ بالحصي من راحتِهِ رُمِي

به ابنُ مَتَّى نجا من بعد ما التقما وفي يديه الحصى تسبيحُه عُلِمَا

(١) وفي نسخة: فالنار من صدد والماء من علل.

لم يَرْمِ لَكُنَّمَا اللهُ الْعَظِيمُ رَمَى نَبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ يَبْطُنُهُمَا

نَبْذَ الْمَسْبُوحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ

كَمْ قَدْ هَدَى أُمَّةٌ ضَلَّتْ مَعَانِدَهُ وَكَلَّمَا قَرَّتْ وَلَّتْ مَبَاعِدَهُ

وَمَذْهَبَتْ آيَةً بِالْصُّدُقِ شَاهِدَهُ جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمٍ

جَاءَتْ وَرَدَّتْ بِأَمْرٍ مِنْهُ وَانْسَرَبَتْ فَقَالَ عَوْدِي فَعَادَتْ مِثْلَمَا ذَهَبَتْ

جَاءَتْ إِلَيْهِ تَخْطُ الْأَرْضَ وَاقْتَرَبَتْ كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطَرًا لَمَّا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي الْقَلَمِ

لَقَدْ دَعَاها فَلَبَّيْتهُ مُبَادِرَةً فَرَدَّهَا مِثْلَمَا جَاءَتْهُ صَادِرَةً

لَوْ شَاءَ كَانَتْ لَعُلِيَّاهُ مَسَايِرَةً مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً

تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجْرِ حَمِي

قَدْ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ الْبَارِي فَجَلَّلَهُ نَوْرًا وَبِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ بَهَجَلَهُ

فَلِيَهْنَأُ الْبَدْرُ مَا الرَّحْمَنُ عَوَّلَهُ أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نَسَبَةٌ مَسْرُورَةٌ الْقَسَمِ

وَمَا حَكَى اللهُ مِنْ فَضْلٍ لَهُ عَمِيمٍ لَمْ يُحْصَ عَدًّا بِفَرْطَاسٍ وَلَا قَلَمٍ

وَمَا رَوَى الْخَبْرُ مِنْ عَجِيمٍ وَمِنْ شَيْمٍ وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ^(١)

وَكُلُّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

أَقَامَ لَا وَجْلاً فِيهِ وَلَا وَجْهاً أَجَلَ وَصَاحِبُهُ مُسْتَشْعَرٌ سَدَمًا

(١) وفي نسخة : خَيْرٍ .

فَقَالَ لَا تَبْتَئِسْ فَإِنَّ اللَّهَ عَمْرٌ حِمْسِي فَالْصَّدِّيقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ

[حَامٍ] الْحَمَامُ بِيَابِ الْغَارِ إِذْ دَخَلَا وَالْعَنْكَبُوتُ كَسَتْهُ نَسَجُهَا حُلَا^(١)

فَالْقَوْمُ مِنْ حِمْرَةٍ ضَلُّوا بِهَا السُّبُلَا ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

عَمْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْصِمِ

نَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ أَقْوَى كُلِّ صَارِفَةٍ لِلسُّوءِ عَنْ فَتَةٍ بِاللَّهِ عَارِفَةٍ

فَاسْتَغْفِرِ بِاللَّهِ فِي صَمَاءٍ قَاصِفَةٍ وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفَةٍ^(٢)

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْصِمِ

شَكُوتُ دَهْرِي إِلَيْهِ فِي تَقْلِبِهِ فَكُنْتُ غَلَابَ دَهْرِي فِي تَغْلِبِهِ

فَدَغَ زَمَانِي يَضُيُّ فِي تَعْتِبِهِ مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَحَرْتُ بِهِ^(٣)

إِلَّا وَنَلِسْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

فَمَا شَكُوتُ عَدُوًّا فِي تَرَدُّدِهِ بِالْكِيدِ فِي يَوْمِهِ نَحْوِي وَفِي غَدِهِ^(٤)

إِلَّا انْتَشَى الْكِيدُ مِنْهُ فِي مَقْلَدِهِ وَلَا التَّمَسَّتْ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مَسْتَلَمِ

يَنَامُ مَتَبِّهًا لِلْوَحْيِ مُخْمِلًا وَعَيْبًا كَمَا قَدْ وَعَى مِنْهُ مَفْصَلًا

إِنْ تَعْرِفُوا مَا بِهِ ذُو الْوَحْيِ عَوَّلَهُ لَا تُنْكِرُوا الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهِ إِنْ لَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (حَامِي) وَهُوَ عَطَا مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أُنْقِطَاهُ.

(٢) وَفِي نَسَخَةٍ : فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ.

(٣) وَفِي نَسَخَةٍ : فِي تَغْلِبِهِ.

(٤) وَفِي نَسَخَةٍ : تَوَدَّدَهُ.

قلبا إذا نامت العينان لم ينم

كم في المنام رأى من قبل دعوته
وحيا ووحيا أتاه حال غفوته
قد كان بادئ بدء في فتوته
فذاك حين بلوغ من نبوته
فكيف ينكر منه حال محلم

أعظم مولى لوعي الوحي منتخب
على الغيوب أمين غير ذي ريسب
سبحان مولى له للوحي منتجيب
تبارك الله ما وحي بمكسب
ولا نبي على غيب بمتهم

مولى محل الهدى والرشد مساحته
ومعدن الوحي والتزليل باحتسه^(١)
كم أنعشت ميت إملاق سماحته
كم أبرأت وصبا باللمس راحتته
وأطلقت أربابا من ريقه اللمم

مولى له من لباب الحمد صفوته
ومن منبع رفيع العز صفوته^(٢)
أما انت الكفر والتضليل دعوته
وأحييت السنة الشسبهاء دعوته
حتى حكمت غرة في الأعصر الدهم

دعا فحلت له الدنيا بغيهها
سحائب قد تدلى صوب صيها
ثرت على الأرض من منهل هيدها
بعارض جاء أو خلعت البطاح بها
سب من اليم أو سسيل من العرم

كم آية لذوي الإلحاد قد قهرت
قد حاولوا سترها جهلا فما استعرت^(٣)

(١) وفي نسخة : والأملك.

(٢) وفي نسخة : الحمد.

(٣) وفي نسخة : سرت.

يا لائمي في مزايها منه قد بهرت
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلاً على علم^(١)
دعني أنظم ذراً سخطه كلم
تد أحكمت في مباني لفظه حكيم
وإن تساوت بحال به له قيم
فالدُّرُّ يزداد حسناً وهو منتظم^(٢)
وليس ينقص قدراً غير منتظم
كم طار ذو مقول فيه فما وصلا
وإن تجاوز في زعم له وغلا^(٣)
فليحتقر مدحه وليقصير الأمل
فما تطاول أمال المديح إلى
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
من فضله السور العظمى محدثة
وللمزايها له والفضل مورثة
قديم فضلي له الآيات عديّة
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقديم
جاءت تبشرنا طوراً وتنذرنا
ولا زمان وبالعقبى تبصرنا
ومن مصارع عادٍ كم تحذرنا
لم تقرون بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عادٍ وعن إرم
أعظم بمعجزة للوعد منجزة
وثقة بالمعاني الغر موجزة
ليلة الحق ما دامت معززة
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم

(١) وفي نسخة : الجمي.

(٢) وفي نسخة : قسم.

(٣) وفي نسخة : مدح.

آيَاتُ صِدْقٍ سَمَتْ فِي الصُّدُقِ عَنْ شَبِّهِ كَمْ نَبَّهَتْ مِنْ غَوِيٍّ غَيْرِ مَتَّبِعِ
مُبَيِّنَاتٌ فَمَا حَقُّ عَمَشَتِهِ مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُتَقِينُ مِنْ شَبِّهِ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يُتَغَيَّنُ مِنْ حَكَمِ

كَمْ قَدْ نَجَلَتْ بِهَا لِلرَّبِّ مِنْ رَيْبِ وَكَمْ بِصِدْقٍ بِهَا رَدَّتْ أَعَا كَذِبِ
مَا غَوَلَتْ قَطُّ إِلَّا وَهِيَ فِي غَلَسِ مَا حَوَرَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبِ

أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ

كَمْ رَامَ ذُو فُطْلَةٍ إِدْرَاكَ (غَامِضُهَا) فَخَاضَ فِي لُحَّةٍ أَوْدَتْ بِخَالِضِهَا^(١)
وَكَلَّمَا عَارِضُهَا فِي مَنَاقِضِهَا رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدُّ الْغَيُورِ يَسَدُ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

فَكَمْ بِنَايِعُ مِنْ هُدًى وَمِنْ رَشْدٍ رَوَّتْ بِرَيْقِهَا (الْمُحْضَلُ) قَلْبَ صَدِّ^(٢)
الْفَاظُ دُرٌّ كِعَقْدِ النُّجْمِ مُطَرِّدٍ لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ
(وَمِثْلُ) جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْقِيَمِ^(٣)

جَاءَتْ وَقَدْ طَمَتِ الدُّنْيَا غِيَاهُهَا جَهْلًا فَحَلَى ظِلَامَ الْجَهْلِ ثَائِبُهَا
عَجَائِبُ ضَلُّ عَنْهَا الدُّفْرَ حَاسِبُهَا فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ

نُورٌ مِنَ اللَّهِ لِلتَّيَّانِ أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيٍّ هُدًى لِلْحَقِّ أَرْسَلَهُ
وَمَذْ تَلَا مَا تَلَا مِنْهَا وَرَتَلَهُ قَرَأَتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِبُهَا فَقَلَّتْ لَهُ:

(١) وفي نسخة : دركاً لغامضها.

(٢) وفي نسخة : المنهل.

(٣) وفي نسخة : وفوق.

لقد ظفرت بجمل الله فاعتصم

كم أبقت لو دعت لما دعت يقظاً واستحفظت لو أصابت من لها حفظاً
فكن بوعظ بها إن تئل متعظاً إن تئلها خيفة من حر نار لظي
أطفأت حر لظي من وردها الشيم

كم فاز ذو مطلب منها بمطلبه وأطلعت بذرّه من بعد مغربه
كم أزهرت وجه عاص بعد غيبه كأنها الخوض تبيض الوجه به
من العصاة وقد جاؤوه كالحم

جاءت نجوماً لتاليها منزلة مبيّنات لواعيها مفصلة
كالشمس نوراً وكالغيوث منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها للناس لم يقم

تطلعت والحسود الغمر يسرها (بغياً) وقد شعث الأكوان نيرها^(١)
فما عليك إذا ما ظل (منكرها) لا تعجب لحسود راح ينكرها^(٢)

تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

إن أنكر الصبح ذو حيف وذو أود فالصبح لم يخف في حال على أحد
قد (ينكر) الفضل أهل الجهل من حسد قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد^(٣)
وينكر القم طعم المساء من سقم

يا عجم من (أمل) الراجي سماحته ومن لجدواه مد الغيث راحتته^(٤)

(١) وفي نسخة : جهلاً.

(٢) وفي نسخة : ينكرها.

(٣) وفي نسخة : يغمط.

(٤) وفي نسخة : يامل.

يا من به يجد المكروب راحته يا خير من يعم العافون ساحة

سعيًا وفوق متون الأنيق الرُسم

يا من هو النصر في الدنيا المنتصر ومن هو الذخر في الأخرى لمدخر

يا من هو الحجة العليا لمزدجر ومن هو الآيسة الكسرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمقتنم

ملأت من (سبب) ما أوعيت من كرم شعاب مكة من فرج إلى قدم^(١)

ومد دُعيت لمرقى أي محترم سرّيت من حرم ليلاً إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

هوت لإسرائيل الأملاك منزلة واستقبلتك رياح اللطف مقبلة

ولم تزل لك نحو القدس موصلة وبِت ترقى إلى أن نلت منزلة

من قاب قوسين لم تذرك ولم تُرم

في ليلة بك جلت جناح غيبتها إذ ثبتت عن بذرها فيها وكوكتها

عزت لعلياك من علوي مرقبها وقدمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم محذور على عدم

تقربوا بك زلفى في تقرّبهم (لخدمة) لك أدنتهم لمطلبهم^(٢)

قد كنت إذ ركبوا بدرًا لموكتهم وأنت تحرق السبع الطباقي بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

ما زلت من أفق ترقى إلى أفق مجاوزاً طبقاً للقرب عمن طبق

(١) وفي نسخة : سلب.

(٢) وفي نسخة : بخدمة.

شَاوَتْ كُلُّ أَحْيَى سَابِقٍ مَسْبِقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَاوَاً لِمَسْبِقٍ
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرَقَى لِمُسْتَسْتِمٍ

نُبِّهْتَ لِلْقُرْبِ وَالْغَمْرِ الْحَسُودِ وَقَدْ وَقَدْ وَفَّيْتَ (بِمِعَادٍ) عَلَيْكَ أُخَذَ^(١)
وَمَذْرُوعَتْ وَمَنْ لَمْ يَدْنُ مِنْكَ يُبْذَرُ خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ

أَدْرَكْتَ مِنْ خَطَرٍ لَوْلَاكَ ذِي خَطَرٍ مَا لَيْسَ يَدْرُكَ فِي سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
خُصِّصْتَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَادٍ وَمَحْتَضِرٍ كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَعِزٍّ
عَنِ الْعِصُونَ وَسِرٍّ أَيْ مَكْتَتِمٍ

كَمْ حَزَتْ فِي صَهَوَاتِ الْمَحْدِ مِنْ حَبْلِكَ وَكَمْ (سَمَوْتَ) لَنَيْلِ الْقُرْبِ مِنْ فَلَكَ^(٢)
وَكَمْ تَجَاوَزْتَ نَحْوَ الْقُدْسِ مِنْ مَلَكٍ فَحَزَّتْ كُلُّ فُخَارٍ غَيْرَ مَشْتَرَكٍ
وَحَزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرَ مَزْدَحَمٍ

كَمْ قَدْ عَرَفْتَ لَمَّا وُلِّيتَ مِنْ حَجَبٍ وَكَمْ رَأَيْتَ لَمَّا أُولِيْتَ مِنْ عَجَبٍ
فَجَلَّ نَعْمُكَ عَنِ نَظْمٍ وَعَنِ خُطْبٍ وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيْتَ مِنْ نَعَمٍ

(بِفَضْلِكَ) اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ فَضَّلَنَا وَبِالْعَنَايَةِ دُونَ النَّاسِ (بَعَلَّلَنَا)^(٣)
فَلِيَهْنَا مَا مِنَ الْبَشِيرِ تَحَلَّلَنَا بِشَرِّ لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا
مِنَ الْعَنَايَةِ رَكْنًا غَيْرَ مِنْهَاسِمٍ

(١) وفي نسخة : بمشاق.

(٢) وفي نسخة : عرفت.

(٣) وفي نسخة : مولى به. وفي نسخة : حولنا.

فدع لساني يجري في براعته بنعت من كل عاصي في شفاعته
أكرم بمولي كرمنا في إطاعته لما دعى الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

مسول به الله أصفائنا بنعمته وخصنا واصطفائنا أهل ملته
دعا فمذ بلغت أنباء دعوته راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كناية أجفأت غفلاً من الغم

كم قد سطا بهم في كل مشتبك للسمر مضطرب الأرجاء مرتبك
أنى يفرون خوفاً من سطاملك ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم

أبادهم ففضى بعض بمضربه خوفاً وشالت به عنقائه مغربه
والبعض ضاق عليه وجهه مهربه ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرعم

تفنى (الدهور) ويلى الله جدتها (وتستمر) ولا يدرون مدتها^(١)
ومن حروب أذيق القوم شدتها نمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

أباحه الدين إذ حادوا استباحتهم بكل غرثان يستقري إحاحتهم
ظمان أوسع كي يروي جراحاتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قمر إلى لحم العدى قمر

(١) وفي نسخة : الشهور. وفي نسخة : وسامون.

كم قَادَ أَرْعَنَ (مَوَارٍ) بِجَائِحَةٍ بَعُومٌ فِي عِبَابِ الْآلِ طَافِحَةٍ^(١)
يَسْطُو بِشُوشٍ مَصَالِيَتٍ جَحَاجِحَةٍ يَجْرُ بِحَرٍّ لَمِيسٍ فَسُوقٍ سَابِحَةٍ

يرمي بمسوح من الأبطال ملتطم

كم جَرَّ نَحْوَ الْعَدَى مِنْ فِيلَقٍ لَحِبٍ رِيْطٍ جَاشٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُضْطَرِبٍ
يرمي بِشُهْبٍ كَمَا تَنْقُضُ مِنْ شُهْبٍ مِنْ كُلِّ مُتَدَبٍّ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ

يسطو بمسأصل للكفر مضطلم

كم أَنَهَجُوا مِنْ سَبِيلٍ نَحْوَ مَذْهَبِهِمْ بَحْدَ خَطِّهِمْ طُوراً وَمَقْضِيهِمْ
وَكَمْ وَكَمْ شَعَبُوا صَدْعاً لِعَشْعَبِهِمْ حَتَّى غَدَتِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

من بعد غربتهما موصولة الرحيم

صَيَّنَتْ بِكُلِّ أَبِي الضَّمِيمِ مُتَدَبِّبٍ لِلْعَزِّ لَيْسَ بَعِزْمَاتٍ وَلَا لَغِيبٍ
تَنَفَّكَ فِي رَاحَةٍ وَالْقَوْمُ فِي تَعِيبٍ مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ

وعسى بعلي فلم تيسم ولم تيسم

لَوْ كُنْتَ تَشْهَدُ إِذْ كُرُوا تَصَادِمَهُمْ وَالرُّوحُ بِالنَّصْرِ لَا يَنْفَكُ قَادِمَهُمْ
رَسَوَا فَلَسْتَ تَرَى قَرْنًا مَقَاوِمَهُمْ هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ

ماذا رأى منهم في كل مضطدم

كَمْ أَرَهَقُوهُمْ عَذَابًا إِذْ عَتَرُوا صُعْدًا وَمَنْ أَرَبَ الرَّدَى لَمْ يَلْقَ غَيْرَ رَدَى
سَلَّ عَيْبَرًا حِينَ وَلَّى جَمْعُهُمْ بِسَدًّا وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا

فصول حنن لهم أدهى من الوخيم

(١) وفي نسخة : راعن موار.

الجامعي الولد شيئاً عندما وليت

بعاديات عليهم في المحور عدت

الموردي الشهب لج المسوت ما

المصدري البيض حمراً بعدما وردت

من العدي كل مسود من اللم

الكاشفين دحي الميعاء ما حلكت

ببارقات لأعمار العدي نكبت

والثاكلين بيض الهند ما فتكت

والكاتبين بسر الخط ما تركت

أفلامهم حرف جسم غير متعجم

سلاحهم لأعاديهم تحرزهم

بعر مولى به قدمساً تعزهم

قد مسازهم بمزايهم مميزهم

شاكي السلاح لهم ميماً تميزهم

والورد يمتاز بالسيميا عن السلم

هم الكمساء أعز الله نصرهم

وطيب الله طيب الزهر نصرهم

ولم تزل كلما (استنشقت) عطرهم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم^(١)

فحسب الزهر في (الأكمام) كل كمي^(٢)

تسنموا صهوات الجرد متدياً

بهتاج مشتبلاً بالحزم متقباً

أرسوا فلست ترى نكساً ولا ثاباً

كانهم في ظهور الخيل ثبت ربي

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طافوا بهم فتمنوا للنحس نقفاً

في الأرض أو سلماً يرقى بهم (نقفاً)^(٣)

ومذ عدوا وغدا جمع العدي مرقاً

طارت قلوب العدي من بأسهم فرقاً

(١) وفي نسخة : استنشيت.

(٢) وفي نسخة الأكمام.

(٣) وفي نسخة : ألقاً.

فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبُهِمِ وَالْبُهِمِ
مِنْ كُلِّ نَدْبٍ تَبَتْ الشُّرُ شُرَّتُهُ شَهْمُ أَمَرْتُ عَلَى الْعِلَاتِ عُلَّتُهُ (١)
يَكْرُ مَقْرُونَةٌ بِالنَّصَرِ كَرَّتُهُ وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصَرَّتُهُ
إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آحَامِهَا تَجِمُ
غَوْتُ الْوَلِيِّ فَمَا يَنْفَسُكَ فِي وَزْرِ حَتَفُ الْعَدُوِّ فَلَمْ يَرَّحْ عَلَى خَطَرِ
فَسَرَحَ اللَّحْظُ فِي بَادٍ وَمَحْتَضِرِ فَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرِ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
وَافَى إِلَى الْحَقِّ بِدَعْوٍ فِي آدَتِهِ وَالْكَفَرُ ظَلَّلَ كُلًّا فِي أَظْلَتِهِ
وَمَذَّ دَهَى الْفَيِّ بِجَنَاحٍ بِصَوْلَتِهِ أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ
كَالْثِيثِ حَلٌّ مَعَ الْأَشْيَابِ فِي أَجْمِ
كَفَاكَ بِالذِّكْرِ بِرَهَانًا لِمُنْتَظِلِ يَرُدُّ كُلَّ دَخِيلٍ الْأَصْلِي ذِي دَعَلِ
فَأَقْصَمَهُ كُلُّ ذِي رَيْبٍ وَذِي جَدَلِ كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلِ
فِيهِ وَكَمْ خَصِمَ الْبِرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
أُمِّيُ بَعَثَ بِهِ أَضْحَتْ مُمَيِّزَةٌ تِلْكَ الْعُلُومُ الَّتِي مَا زِلْنِ مُلْغِزَةٌ
إِنْ تَبِغْ مَعْجَزَةً لِلْخَصِمِ مَعْجَزَةٌ كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مَعْجَزَةٌ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّسَاطِيبِ فِي الْيُتْسِمِ
أَفْنَيْتُ عَمْرِي وَقَلْبِي فِي تَقْلِبِهِ يَهْمُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ تَعْيِبِهِ
وَمَنْذُ بُلُوتٍ بِعَاصِي الْقَلْبِ مُذْنِبِهِ عَدَمْتُهُ بِمَدْيَحِ اسْتَقْبَلُ بِهِ

(١) وفي نسخة : مرته.

ذنوبَ عمرٍ مضى في الشَّعرِ والخَدَمِ

صَبَّتُ عَلَى قَلْبِي الْعَانِي مَصَائِبُهُ إِذْ قَدْ تَقَلَّدَ مَا نَابَتْ نَوَائِبُهُ^(١)

دَعْنِي أَرَاقِبُ خَوْفًا مَا أَرَاقِبُهُ إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخَشِّي عَوَاقِبُهُ

كَسَانَنِي بِهِمَا هَذِي مِّنَ النُّعَمِ

دَعْنِي أُمْتُ نَدَمًا إِذْ لَمْ أُمْتُ نَدِيمًا مِّنْ غَفْلَةٍ ضَاعَ فِيهَا الْعَمْرُ وَانْصَرَمَا

وَمَدَّ عَصِيَّتُ النِّهْيِ وَالْحَلَمَ مَحْزَمًا أَطَعْتُ غِيَّ الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا

حَصَّلْتُ إِلَّا عَلَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

فِي لِنَفْسِي تَمَادَتْ فِي شَرَارَتِهَا لَا تَرْعَوِي عَنْ قَبِيحٍ مِّنْ دَعَارَتِهَا

تَعْتَاضُ عَنْ رِبْحِهَا أَسْنَى خَسَارَتِهَا فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تَجَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ

(وَيَا الْإِنْسَانَ) سَاهِي الْقَلْبِ غَافِلُهُ مُسْتَبَدًّا حَقَّهُ جَهْلًا بِبَاطِلِهِ^(٢)

يَتَنَاعُ عَاجِلُهُ (الْفَانِي) بِأَجَلِهِ وَمَنْ يَبِيعُ أَجَلَ مَنْهُ بِعَاجِلِهِ^(٣)

بَيْنَ لَهُ الْغَيْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ

إِنْ فَاتَنِي جُلٌّ مَسْنُونٌ وَمُفْتَرَضٌ فَإِنَّ لِي مِنْ وِلَاةِ أَيْمَاءٍ عِوَضٍ

فَلَمْ أَبْتَ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى مَضَضٍ إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُتَقَبَضٍ

مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمَنْصَرِمٍ

عَلَى وَلَائِهِ مِلَادِي وَتَرْيِيسِي وَبِاسْمِهِ كَلَّمَا تُودِيتُ تَغْلِييسِي

(١) وفي نسخة : من شقرة وهوى كل بغالته.

(٢) وفي نسخة : وبها لإسار.

(٣) وفي نسخة : جهلاً.

إن خنت عهدي وميثاقى بمصيتي فإن لي ذمّة منه بتسميتي
 محمداً وهو أوفى الخلق بالذم
 كم من يد لي منه أزدقت يدي أرجوه يشفع يومى مثلها بغد
 مولاي تحذ يدي وأعدل غداً أودي إن لم تكن في معادي آنحذاً بيدي
 فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
 مولى أفاض على الدنيا مراحمه وذاد عن كسل ذي إثم مائمه
 تراه يحرم راحيه مغائمه حاشاه أن يحرم الراحي مكارمه
 أو يرجع الجار منه غم محترم
 ألزمت نفسي مذ كانت مبادئه فما عدمت على حال مبادئه
 وكم كفاني من دهر جوائحه ومنذ ألزمت أفكاري مبادئه
 وحدثه الخلاص على أي ملستم
 فاهرب إليه بنفس منك ما هربت إليه إلا ونالت منه مسا طلبت
 فليس تعدو المنى نفساً له رغبت ولن يفوت الغنى منه يداً تربت
 إن الحيا ينبت الأزهار في الأكهم
 سمطت برودة مدح في علاه شفت أديب بوصير فاستوفت على ووقت
 أرجو بها الفوز في العقبى وتلك كفت ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفست
 هذا زهير عما أنسى على هرم
 مولاي عبدك دلاه بمعطيه خطب أضاق عليه وجه مذهب
 يدعوك والخطب طاح في تصوبه يا أكرم الخلق مالي من ألود به
 سواك عند حلول الحوادث العميم

أَشْفَيْتُ لَوْلَاكَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ عَطْبِي فَكُنْ شَفِيعِي لِرَبِّي يَوْمَ مُنْقَلَبِي
كَمْ عَمَّ جَاهُكَ مِنْ نَاءٍ وَمَقْرَبٍ وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسْمِ مُتَقَرِّبِ

فَادْرَأْ بِجَاهِكَ عَنْ نَفْسِي مَضَرَّتْهَا وَاقْمَعْ عَلَى نَزْقٍ مِنْهَا مَعَرَّتْهَا
وَسُقْ إِلَيْهَا بِدَارِئِهَا مَسَرَّتْهَا فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عَلِمُ الْوُجُوحَ وَالْقَلَمُ

كَمْ بِالرَّجَاءِ نَجَتْ نَفْسُ امْرِئٍ وَسَمَتْ وَبِالْقَنُوطِ هَوَتْ أُخْرَى وَمَا عَلِمَتْ
كَمْ بَيْنَ مَنْ حُرِمَتْ يَأْسًا وَمَنْ رُحِمَتْ يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغَفَرَانِ كَاللَّمَمِ

وَاهَا لِنَفْسِي كَمْ بِالْعَفْوِ يُكْرِمُهَا رَبِّي الْكَرِيمُ وَكَمْ بِالذَّنْبِ أَظْلِمُهَا
فَارْدُدْ رَجَاءً إِذَا مَا ازْدَادَ مَا أَلَمُهَا لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا

تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعَصِيَانِ فِي الْقِسَمِ

يَا رَبُّ دَعْوَةُ رَاجٍ مِنْكَ مُلْتَمِسٍ أَسِيرِ جَرَمٍ بِبَحْرِ الذَّنْبِ مُنْغَمِسٍ
لَوْلَا رَحَاؤُكَ لَمْ أَتَرَحَّ عَلَى يَأْسٍ يَا رَبُّ فَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَفُكُّ عَبْدِكَ مَسْنُ ذَنْبٍ تَجَلَّلَهُ بِعِبَاءِ هَمٍّ لِيَوْمِ الْحِشْرِ أَثْقَلَهُ
وَهَبْ لَهُ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ أَجْمَلَهُ وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ

صَبْرًا مَنَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَبَلِّغِ الْمُصْطَفَى مَعَ كُلِّ نَاسِمَةٍ أَحْلَاقِي نَفْسِي لِبَعْدِ الْعَهْدِ نَاسِمَةٍ
وَجُدْ بِعِزِّ ثَنَاءٍ مِنْكَ سَاجِدَةٍ وَأَذِّنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

على النبيّ منهلٌ ومنسجمٌ
 واشفعَ به آلهُ من قد زكّوا نسباً به وأصحابه أعلى الورى حسباً
 ورُنج الكون من أمداحهم طرباً ما رنحت غدبات البان ربحُ صباً
 وأطرب العيس حادي العيس بالنعم

☆☆☆



مرکز تحقیق و نشر علوم اسلامی

محمد السباعي الديب

الشاعرة: محمد السباعي الديب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام، العدد الثالث، السنة ٢٤،

شهر ربيع الأول ١٣٨٦ هـ.

مولد نبي الهدى

وُلِدَ الهدى والنورُ أَشْرَقَ بِاسْمَا
طوبى لمن صَلَّى عليه وسلَّمَ
لم تُدرِكِ الأفهامُ كُنْهَ حَقِّهِ
من نورِ ربِّ العالمينَ تجسَّما
هو قبضةٌ من نورِ ربِّي صُورَتْ
بشراً فكانَ هو النَّبِيُّ الأكرما
نورٌ كانَ الشمسُ نالت قبضةً
من فيضهِ فتألَّقتْ وَسَطُ السَّما
واللهُ أكرمهُ وزَيَّنْهُ فما
في الكونِ مثلكَ يا مُحَمَّدُ أينما
كنزُ الملاحةِ والفصاحةِ والبلا
غَةِ والفطانةِ والجمالِ مُعْظَمَا
مَلِكٌ أتى للنَّاسِ يَمْشِي بينهم
شهماً أبى النفسَ عَفْواً حازمًا
وامتازَ دونَ العالمينَ بفضله
وبصدقهِ ووفائهِ دونَ الحمَى
وبسيرةٍ وبخسرةٍ وبيمينهِ
وبجودهٍ يحكي السَّحابُ إذا همى

☆☆☆

بِكَ بَشَّرَ الرُّسُلُ الْكِرَامُ شُعوبَهُمْ
هو (برقليط) كما أتى في (عهدهم)
فاسأل رجالاً منصفين أولي تقى
هو حامد لله وهو محمد
فاستبدلوا لفظاً به من عندهم
قالوا (المعزّي) كي يزيلوا رسمه

☆☆☆

في ليلة الميلاد مسال بفسار
والنار قد خمدت لأكرم مرسل
وعلى الرمال مشى بغير علامة
والماء من بين الأصابع قد روى
وشفى المريض بلمسة من كفيه
إن سار في فيض النهار أظله
أو قام يدعو الناس دعوة مرسل
ينساب في سمع الكلام وصدق
(جبريل) أخيره لينذر قومه
وافاء بالقرآن خير دعامة
فيه السعادة للرايا كلهم
لم ينطق المختار (حاشا) عن هوى
في نشر دين الله جلّ جلاله

باسم ولكن كان لفظاً أعجمياً
ومخوفاً مخوفاً ظاهراً بل آثماً
واسأل أولي التحقيق عنه مترجماً
والله قد أنسى عليه وأنعم
والزور والتخريف فيه تلازما
كيف السبيل ونوره ملأ السما

إيوان كسرى بفتنة وتهذما
بل أقسمت بالحق ألا تضرما
لكنه فوق الحجارة علما
جيش النبي وكان صيرفاً زمزما
حتى القعيد الهامد المتحطما
غيم يسر مع النبي غيما
بات الحديث مهذباً ومعلماً
تلو كلام الله آياً قيماً
ولكي يخوفهم عذاب جهنما
للدين والدنيا نحيء من السما
والله أنزله كتاباً محكماً
كلاً وما قال الحديث مرجحاً
لم يأل جهد المصطفى بل قد نما

والله حصصك دون كل الناس بالإسراء والمعراج منه تكرم
مسراك ليلاً والمروج لسدره ورد الدليل بل الدلائل عنهما
مسراك والمعراج شيء معجز والخير والعبر الكثيرة فيهما

☆☆☆

كاد العدى يوماً له فتامروا وأتوا لأحمد شاهين صوارما
ظلوا بباب محمد في أهبة لينفذوا فيه القضاء الآتيا
فأتاه جبريل وأنبأه بما عقدوا عليه مع الجميع عزالما
وأصابهم وكتاب ربك بالعمى هلا قرأت كلام ربك (إذ هما؟)
نشرت على الغار العناكب نسجها حتى يوارى ما يشاهد منهما
وبدا المكان كأنه من غابر مستوحش إذ لم يكن رسيهما
(الله معنا) لا تخف يا صاحبي الله يحمي من له قد أسلما

☆☆☆

ساس الأمور بحكمة وبصيرة وبعزمه قهر العدو الضيفما
عصم الإله رسوله فإذا به لم يدرك الكفار منه المغنما
أرسي القواعد للعدالة فانزوى ظلم قديم فادخ وتصرمما
وعبادة الأوثان أبطلها فما ذا قد تفيد حجارة لمن تفهما
ما ضل قلبي عن هواك وما غوى يا مصطفى ياري قلبي من ظمما

☆☆☆

بهرت شمائله العقول فما دعيت إلا قليلاً من كثير أعظمما
هزت فضائله القلوب وأثلجت منا الصدور وطورت ذا العالمما

والله في التنزيل جلّ جلاله
ريضت له الأفاق طوعً بنانه
أثنى على طه ثناءً قيماً
ذهباً فلم يرغب وعاف الدرهما

☆☆☆

صلى عليك الله يا حميد السورى
رئاه وأغفر للبرية إنها
أبلغ تحيياتي لآل محمد
لأفوز بالرضوان يوم لقائهم
وعلى الهداة المرسلين وسألما
ترجو المزيد من الهدى كي تُرحما
يا ربّ وامنحني رضاك دائماً
في حنة المأوى وأصبح خادماً
عدد الكواكب والملائك في السما
صلى الإله على النبي محمد

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و تفسیر علوم اسلامی

محمد سعيد البوصيري

الشاعر : شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي

البوصيري [٦٠٨-٦٩٦ هـ].

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

«قصيدة البردة» أو «الكواكب الدرزية»

الفصل الأول في الغزل وشكوى الغرام

أمن تذكُر حيرانٍ بهذي سلم	مزجتَ دمعاً جرى من مقلبي بدم
أم هبتَ الرِّيحُ من تلقاءِ كاظمَةٍ	وأومضَ البرقُ في الظُّلُماءِ من إضمٍ
فما لعينيك إن قلتَ اكفنا همتنا	وما لقلبك إن قلتَ استفيقْ بهم
أحسبُ الصُّبَّ أن الحبَّ منكممٌ	ما بينَ منسجِمٍ منه ومضطرم
لولا الهوى لم تُرقِ دمعاً على طللٍ	ولا أرقستَ لذكر البان والعلم
فكيف تُنكِرُ حباً بعدما شهدت	به عليك عدولُ الدَّمعِ والسُّقم
وأثبت الوجدُ خطي عبْرَةً وضئى	مثلَ البهارِ على حدائقِ العَنَم
نعم سرى طيفُ من أهوى فأرقتني	والحبُّ يعرضُ اللذاتِ بالأم

يا لائمي في الهوى العذريّ معذرةً
عدتك حالي لا سري بمسئرتي
محضتي النصيح لكن لست أسمع
إني اتهمت نصيح الشيب في عدلي
مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
إن الحب عن العذال في صمم
والشيب أبعث في نصيح عن التهم

الفصل الثاني في التحذير عن هوى النفس

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
لو كنت أعلم أنسي ما أوقسره
من لي برد جماح من غوايتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
فاصرف هواها وحاذر أن تؤليها
وراعها وهي في الأعمال سائمة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
واخش الدساس من جوع ومن شبع
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
وخالف النفس والشيطان وأعصهما
من جهلها بنذير الشيب والهمرم
ضيف ألم برأسي غير محتشم
كمت سرًا بدا لي منه بالكتم
كما يرد جماح الخيل باللحم
إن الطعام يقوي شهوة التهم
حب الرضاع وإن تفضمه ينقطع
إن الهوى ما تؤلى يصم أو يصم
وإن هي استحلّت المرعى فلا تسم
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
فرب مخمصة شر من التحم
من المحارم والزم حمية الندم
وإن هما محضاك النصيح فاتهم

ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً
 أستغفر الله من قولٍ بلا عملٍ
 أمرتك الخير لكن ما اتمرت به
 فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
 لقد نسبت به نسلًا لذي عقم
 وما استقممت فما قولي لك استقم
 ولم أصل سوى فرضٍ ولم أصم

الفصل الثالث في مدح النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ظلمت سنة من أحياء الظلام إلى
 وشد من سغب أحشاءه وطوى
 وراودته الجبال الشم من ذهب
 وأكدت زهده فيها ضرورتها
 وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورية من
 محمد سيد الكونين والثقلين
 نبينا الأمر الناهي فلا أحد
 هو الحبيب الذي ترحى شفاعته
 دعا إلى الله فالمستمسكون به
 فاق النبيين في خلق وفي خلق
 وكلهم من رسول الله ملتبس
 وواقفون لديه عند حدهم
 أن اشتكت قدماء الضر من ورم
 تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم
 عن نفسه فأراها أيما شمس
 إن الضرورة لا تعدو على العصم
 لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
 من والفريقين من عرب ومن
 أبر في قول لا منه ولا نعم
 لكل هول من الأهوال مقتحم
 مستمسكون بجبل غير منقسم
 ولم يدانسوه في علم ولا كرم
 غرقاً من البحر أو رشفاً من الدهم
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تمّ معناه وصورته
 منزّه عن شريك في محاسنه
 دع ما ادّعت النصارى في نبيهم
 وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
 فإن فضل رسول الله ليس له
 لو ناسبت قدره آياته عظيماً
 لم يمتحن بما تعيا العقول به
 أعياء الورى فهم معناه فليس يرى
 كالشمس تظهر للعينين من بُعد
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
 فبلغ العليم فيه أنه بشير وكريم
 وكل آي اتى الرسل الكرام بها
 فإنه شمس فضلهم كواكبها
 أكرم بعلي نبي زانه خلق
 كالزهر في ترف والبدر في شرف
 كأنه وهو فرد من جلالاته
 كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
 لا طيب يعدل تراباً ضم أعظمه

ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
 وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
 حد فيعرب عنه ناطق بفهم
 أحياء اسمه حين يدعى دارس الرّم
 حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم
 للقرب والبعد فيه غير منفجّم
 صغيرة وتكل الطرف من أمم
 قوم نيام تسألوا عنه بالحلّم
 فأنما اتصلت من نورها بهم
 يظهر أنوارها للناس في الظلم
 بالحسن مشتمل بالبشر منقسم
 والبحر في كرم والدهر في همم
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 من معدني منطق منه ومبسم
 طوبى لمنتشقي منه وملثم

الفصل الرابع في مولده صلى الله عليه وآله وسلم

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طَيْبِ عَنَصُرِهِ
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرسُ أَنَّهُمْ
وَبَاتَ إِيوَانُ كَسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
وَالنَّارُ بِحَامِدَةِ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ
وَسَاءَ سَاوَةٍ أَنْ غَضِضَتْ بِحُورَتِهَا
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَسَاءِ مِنْ بَلَلٍ
وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْسَارُ مَاطِعَةٌ
عَمُوا وَصَمُّوا فإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
مِنْ بَعْدَ مَا أَحْيَرَ الْأَقْوَامَ كَاسَاهُنُهُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهَبٍ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الرُّوحِ مِنْهَزِمٌ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أِبْرَهَةَ
نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطَنِهِمَا
بِأُطْيَسٍ مُبْتَدِلٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُوسِ وَالنَّقَمِ
كَشَمَلُ أَصْحَابِ كَسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِ
عَلَيْهِ وَالتَّهَرُّ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
وَرَدَّ وَارْدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي
حَزَنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمَنْ كَلِمٍ
تُسْمَعُ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْجُجُ لَمْ يَقُمْ
مِنْقِصَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ
مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مِنْهَزِمٍ
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْخَصِي مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي
نَبَذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِ

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لَهَا كَتَبَتْ
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنْسَى سَارَ سَائِرَةً
يَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِسَلا قَدَمٍ
فَرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
نَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجْرِ حَمِي

من قلبه نسبة مبرورة القسم
 وكل طرف من الكفار عنه عبي
 وهم يقولون ما بالغار من أرم
 خير البرية لم تنسج ولم تحم
 من الدروع وعن عال من الأطم
 إلا ولت جواراً منسه لم يضم
 إلا استلمت الندى من خير مستلم
 قلباً إذا نامت العينان لم ينم
 فليس ينكر فيسه حال محتلم
 ولا نسي على غيب بمنهم
 وأطلقت أرباً من ربقة اللثم
 حتى حك غرة في الأعصر الدهم
 سيب من اليم أو سيل من العرم

أقسمت بالقمر المنشق أن له
 وما حوى الغار من خير ومن كرم
 فالصدق في الغار والصدق لم ير ما
 ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
 وقاية الله أغت عن مضاعفة
 ما سامني الدهر ضيماً واستحرت به
 ولا التمس غنى الدارين من يده
 لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
 وذاك حين بلوغ من نبوته
 تبارك الله ما وحى بمكتب
 كم أبرأت وصياً باللمس راحت
 وأحيت السنة الشهباء دعوت
 بعارض جاد أو خلعت البطاح بها

الفصل السادس في شرف القرابة ومدحه

ظهور نار القرى ليلاً على علم
 وليس ينقص قدراً غير منتظم
 ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
 قديمة صفة الموصوف بالقدم
 عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت
 فالدر يزداد حسناً وهو منتظم
 فما تطاول أمال المديح إلى
 آيات حق من الرحمن محدثة
 لم تقرن بزمان وهي تخبرنا

دامت لدينا ففاقت كل معجزة
 محكمات فما يُقِين من شبه
 ما حوربت قط إلا عاد من حرب
 ردت بلاغتها دعوى معارضاها
 لها معان كموج البحر في مدد
 فما تُعد ولا تحصى عجائبها
 قوت بها عين قاريها فقلبت له
 إن تثلها خيفة من حر نار لظسى
 كأنها الحوض تبيض الوجه به
 وكالصراط وكالميزان معدلة
 لا تعجن الحسود راح ينكرها
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
 من النبين إذ جاءت ولم تدم
 لذي شقاق وما يغبين من حكم
 أعدى الأعدى إليها ملقي السلم
 رد الغيور يد الجاني عن الحرم
 وفوق جوهره في الحسن والقسم
 ولا تسام على الإكثار بالسأم
 لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 أطفأت حر لظى من وردها الشيم
 من العصاة وقد جاؤوه كسالحم
 فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
 تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم
 وينكر الفم طعم الماء من سقم

الفصل السابع في إسرائه ومعراجه صلى الله عليه وآله وسلم

يا غير من يعم العافون مساحته
 ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
 سريت من حرم ليلاً إلى حرم
 وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
 وقد متسك جميع الأنبياء بها
 وأنت تخزق السبع الطياق بهم
 سعيًا وفوق متون الأيتي الرُسم
 ومن هو النعمة العظمى لمفت نعم
 كما سرى البدر في داج من الظلم
 من قاب قوسين لم تذرك ولم ترم
 والرسل تقديم مخدوم على خدام
 في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأواً لمستبق
خففت كل مقام بالإضافة إذ
كيما تفوز بوصول أي مستتر
فحزت كل فحار غير مشرك
وحل مقدار ما أوليت من رتب
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
لما دعا الله داعيننا لطاعته

من الدنؤ ولا مرقى لمستتم
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
عن العيون وسر أي مكتتم
وجزت كل مقام غير مزدحم
وعز إدراك ما أوليت من نعم
من العناية ركنساً غير منهدم
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الفصل الثامن في جهاده صلى الله عليه وآله وسلم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته
ما زال يلقاهم في كل معترك
ودوا الفرار فكادوا يخطسون به
بمضي الليالي ولا يدرون عدتها
كأنما الدين ضيف حل سساحتهم
يجر بحر حميس فوق ساحة
من كل متدب لله محتسب
حتى غدت ملّة الإسلام وهي بهم
مكفولة أبداً منهم بخير أب

كناية أجفلت غفلاً من الغنم
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم
أشلاء شالت مع العقبان والرحم
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
بكل قرم إلى لحم العسدى قسرم
يرمي بموج من الأبطال ملتطم
يسطو بمسأصل للكفر مضطلم
من بعد غربتها موصولة الرحم
وغير بعل فلم تيتهم ولم تيم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم
 فصول حثف لهم أدهى من الوخم
 من العدى كل مسود من اللمم
 أقلامهم حرف جسم غير منعجم
 والورد يمتاز بالسما عن السلم
 فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي
 من شدة العزم لا من شدة الحزم
 فما تفرق بين البهم والبهم
 إن تلقه الأسد في آجامها تحجم
 به ولا من عدو غير منقصم
 كالليث حل مع الأشبال في أجسم
 فيه وكم خصم البرهان من خصم
 في الجاهلية والتأديب في اليتم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
 وسل حنيئا وسل بدرأ وسل أحدا
 المصدري البيض حمرا بعدما وردت
 والكاتبين بسمر الخط ما تركت
 شامي السلاح لهم سيما تميزهم
 تهدي إليك رياح النصر نشرهم
 كأنهم في ظهور الخيل نبت ربي
 طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا
 ومن تكن برسول الله نصرته
 ولن ترى من ولي غير منتصر
 أحل أمته في حرز ملتقى
 كم جدت كلمات الله من جدل
 كفاك بالعلم في الأمي معزة

الفصل التاسع في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
 كأنني بهما هدي من النعم
 حصلت إلا على الآثام والندم
 لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسلم

خدمته بمدح أستقبل به
 إذ قلداني ما تخشى عواقبه
 أطعت غي الصبا في الحالتين وما
 فيا عسارة نفسي في تجارتها

ومن يسع أجلاً منه بعاجله
إن آت ذنباً فما عهدي بمنقضي
فإن لي ذمّة منه بتسميتي
إن لم يكن في معادي أخذاً بيدي
حاشاه أن يحرم الراحي مكارمه
ومنذ ألزمت أفكساري مدائحـه
ولن يفوت الغنى منه يداً تربّت
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفست

بين له الغنى في يسع وفي سـلم
من النسي ولا حبلى بمنصرم
محماً وهو أوفى الخلق بالذمم
فضلاً وإلا فقل يا زلّة القدم
أو يرجع الجار منه غير محرم
وجدته لخلاصي خير ملتزم
إن الحيا بُنيت الأزهار في الأكـم
يدا زهير بما أثنى على هـرم

الفصل العاشر في المناجاة

يا أكرم الخلق ما لي من الودّ به
ولن يضيق رسول الله جاهك بشي
فإن من جودك الدنيا وضرّتها
يا نفس لا تقنطي من زلّة عظمت
لعلّ رحمة ربّي حين يقسمها
يا ربّ واجعل رجائي غير منعكـي
والطفّ بعبدك في الدارين إن له
وأذن لسحب صلاة منك دائمة
ما رنحت عذبات البان ريح صبا

سواك عند حلول الحادث العمـم
إذا الكريم تجلّسى باسم منتقم
ومن علومك علم اللوح والقلم
إن الكبائر في الغفران كاللـم
تأتي على حسب العصيان في القـسم
لديك واجعل حسابي غير منعـرم
صبراً متى تدعّه الأهوال ينهـزم
على النبي بمنهل ومنسجم
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

ثم الرضى عن أبي بكر وعن عمر
والآل والصحاب ثم التابعين فهم
يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
واغفر لحي لكل المسلمين بما
بجاه من بيته في طيبة حرم
وهذه بردة المختار قد ختمت
آياتها قد أتت ستمين مع مئة
وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
واغفر لنا ماضى يا واسع الكرم^(١)
يتلون في المسجد الأقصى وفي الحرم
واسمه قسم مسن أعظم القسم
والحمد لله في بدء ومختتم
فرج بها كربنا يا واسع الكرم

وله أيضاً هذه القصيدة (أخذت من ديوانه).

القصيدة الحمدية

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ
مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبُهُ
مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ
مُحَمَّدٌ خَبِيبُ النَّوْرِ طَيْبُهُ
مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْسَافِ وَالْكَلِمِ
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَعْلَاقِ وَالشَّيْمِ
مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنْ الْقِدَمِ

(١) هذا البيت والآيات الأربعة التي تليه غير مذكورة في كتاب «مجموع مهمات المتن» وكثير

من الشعراء الذين حمسوا البردة وشطروها لم يذكروا هذه الآيات كذلك وأغلب الظن أنها

من صنع شعراء حلقات الذكر. [المصحح]

مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 مُحَمَّدٌ مُجَمَّلٌ حَقًّا عَلَى عِلْمِ
 مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَّمِ
 مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمَاتِ وَالظُّلُمِ
 مُحَمَّدٌ صَاغِي الرِّحْمَنِ بِالنَّعَمِ
 مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ
 مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللَّهُ لَمْ يَضْمِ
 مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ
 مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلُمِ
 مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
 مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقُّ النَّذِيرِ بِهِ
 مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لَأَنْفُسِنَا
 مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَائِفَتِ مَنْاقِبِهِ
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ
 مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ
 مُحَمَّدٌ طَابَتْ الدُّنْيَا بِعَيْتِهِ
 مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسَ شَافِعِنَا
 مُحَمَّدٌ قَسَائِمُ اللَّهِ ذُو هِمَمِ



مرکز تحقیق کتب و اسناد

محمد الشاذلي

الشاعر : محمد الشاذلي بحزنة دار. ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المسمى «نفحة الوردة على تشطير الوردة» سنة الطبع محرم ١٤٠٦ هـ بالمطابع الموحدة. ولقد قال الشاعر في هذه القصيدة بيتين هما :

إلى البُرْدَةِ الفِيحَاءِ وَجَّهَنِي الْهُدَى كَذَلِكَ مِنْ تَصْفُو مَشَاعِرُهُ الْخَمْسُ
يُشَاطِرُهَا التَّشْطِيرَ مَنْسَى اسْتِنَارَةً فَيَا لَهُ تَشْطِيرًا تَوَرَّجُهُ الشَّمْسُ

نفحة الوردة على تشطير الوردة

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِسْرَانِ بِذِي سَلَمٍ	حَضَّتِ السُّهَادَ بِأَحْفَانٍ فَلَمْ تَنْمِ ^(١)
أَمْ مِنْ مَزَاجِكَ مُذْ حَارَبْتَ رِقَّتَهُ	مَزَجْتَ دَمْعًا حَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِطَةٍ	تَطْوِي الْفَيَافِي وَتَعْلُو هَامَةَ الْأُطُمِ ^(٢)
أَمْ سَحَّتِ السُّحُبُ فَأَنْهَالَتْ غَوَادِقُهَا	وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ ^(٣)

(١) سلم : موضع بين مكة والمدينة. السهاد : الأرق.

(٢) كاططة : موضع في الحجاز. الفيافي : الصحارى. الأطم : المرتفعات.

(٣) إضم : واد دون المدينة.

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا	جرىا مع السيل أو صبا مع الديم ^(١)
وما للبك لا يلسوي على رسن	وما لقلبك إن قلت استفق بهم ^(٢)
أيحسب الصب أن الحب منكم	ما الحب فيه سوى نار على علم ^(٣)
كيف انضواء الهوى والحال واضحة	ما بين منسجم منه ومضطرم ^(٤)
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل	ولم تقف عند حديه ولم تقم ^(٥)
ولا استرقك من وادي النقا أرج	ولا أرقى لذكر البان والعلم ^(٦)
ولا أعارئك لوئي عبرة وضئ	سجعات ورقاء بين الأيك والأكم ^(٧)
ولا انتفضت انتفاض الطير حين جرت	ذكرى الخيام وذكرى ساكني الخيم
فكيف تنكر حبا بعدما شهدت	سمارك الشهب في أجوائها الظلم
سيماك سيما المعنى حينما انضحت	به عليك عدول الدمع والسقم ^(٨)
وَأَبَيْتَ الْوَجْدُ خَطِيءَ عَبْرَةٍ وَضَائِي	مِمَّا اسْتَقَرَّ بِغَيْرِ اللَّفْظِ وَالْكَلِمِ
نَحْطَانِ خَطَاً وَلَا تُثْرِبَ وَأَرْغَمْنَا	مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى نَحْدَتِكَ وَالْعَنَمِ ^(٩)

- (١) الديم: جمع ديمة ، المطر الهادي.
- (٢) اللب: العقل. الرسن : الجبل تشد به الدابة.
- (٣) الصب : العاشق.
- (٤) منسجم : الدمع السائل. المضطرم : المتقد.
- (٥) ترق : تصب . الطلل : ما بقي من آثار المنازل.
- (٦) وادي النقا: وادٍ بالحجاز. الأرج: الرائحة الطيبة. أرقى: سهرت. البان: شجرة. العلم: الجبل.
- (٧) لوئي: في رواية أخرى ثوبي. ضئ : مرض. السجع: هو ترنيم الطير. الورقساء: الحمامة.
- الأيك: الشجر المتلف. الأكم: جمع أكمة وهو التل.
- (٨) السّيما : العلامة.
- (٩) البهار : زهر أصفر، العنم : زهر أحمر.

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْقِنِي
يَهْفُو الْخَيَالُ فَيَعْرُو لَذَائِي كَدَرٌ
يَا لَأَيْمَى فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَغْذِرَةٌ
إِلَيَّ أَنُّ عُدْرَةٌ فِي وَجْدِي فَخُذْهُ هُدًى
عَدْتُكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَعِيرٍ
لَا لِلشَّغَاءِ الْكِمَاشِي فِي إِذَاعَتِهِ
مَحْضَتِي النَّصَحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ غَرِيقٌ فِي صَبَابَتِهِ
إِلَيَّ أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي
وَلَيْسَ يَخْشَسُنُ أَنْ أَلْقَاهُ مُتَّهِمًا
فَإِنْ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا أَعْظَمْتُ
وَلَا اسْتَفَاقْتُ إِلَى أَنْ زُعِرْتُ هَلَعًا
حَتَّى أَرَقْتُ عَلَيْهِ دَمْعِي وَدَمِي (١)
وَالْحُبُّ يَغْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ (٢)
لِلْحَانِئِينَ فَلَسْنَا مِنْ ذَوِي رَجَمِ (٣)
مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تُلَمِ
فِي الْحَيِّ مَا دُمْتُ فِي الْأَحْيَا وَفِي الرُّمَمِ (٤)
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْخَسِمِ (٥)
إِذْ لَيْسَ غَيْرُ الْهَوَى عِنْدِي بِمُنْفَكِهِمْ (٦)
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ (٧)
وَالْحَالُ فَاضِحِي فِي بَيْضِهِ الْمُحْجَمِ
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصَحٍ عَنِ الشُّهَمِ
كَلَّا بِمُنْفَسَخٍ مِنْهَا وَمُنْخَرَمِ (٨)
مِنْ جَهْلِهَا بِنُزُولِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ (٩)

(١) الطيف : هو الخيال في النوم. فأرقني : أسهرني. أرقط : سكبت، صبيت.

(٢) يهفو : يخفق. فيعرو : يغشى، يثتاب.

(٣) العذري : منسوب إلى بني عذرة وهي قبيلة عربية مشهورة بتفانيها في الحب منهم مجنون ليلى.

(٤) عدتلك : تجاوزتك.

(٥) الوشاة : جمع واشٍ وهو الذي يتم بصاحبه عند الأمور أو يحشي بالنميمة بين المحبين.

(٦) محضتني النصح : أعطت لي النصح.

(٧) الصباية : الهيام الشديد بالشئ والشوق. العُدال : اللوام.

(٨) أمارتي : نفسي.

(٩) هلعا : طمعا.

وَلَا أَعْدْتُ مِنَ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
 مَنْ لِي بِإِيقَاطِهَا لِلِإِتْبَاسِ إِلَى
 لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ
 لَكَيْتَنِي لَمْ أَشَأْ صُنْعَ الْخَلِيعِ وَلَا
 مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَائِشِهَا
 هَوَجَاءُ مُطْلَقَةٌ لَا قَبْذَ يُمَسِّكُهَا
 فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسُسِرَ شَهْوَتِهَا
 مَا أَزْدَدْتُهَا ثَلَاثِيهِمْ غَيْرَ وَاعِيَةٍ
 وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تُهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى
 أَوْ غَرَّكَ الْعَطْفُ عَزَّ الصَّدُّ وَتَكَ عَلَى
 فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَسَاذِرْ أَنْ تُؤَلِّبَهُ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ سَبْحًا فِي الْمَرَى مَعَهَا
 شُرْطِي حُكْمٌ مِنَ الْأَقْدَارِ مُنْهَرِمٌ^(١)
 ضَيْفٌ أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
 مَا كُنْتُ عَنْ شَارِبٍ أَغْفُو وَعَنْ لِمَمٍ^(٢)
 كُنْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَمِّ^(٣)
 وَيْلِي لِسَقَطَتِهَا الشُّتْعَاءُ فِي الْحَمَمِ^(٤)
 كَمَا تُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّحْمِ^(٥)
 مَا فِي اللَّذَائِلِ تَحْضِيضٌ إِلَى السَّامِ^(٦)
 إِنْ الطَّعَامُ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ^(٧)
 مَصْرُ الثَّدْيِ وَكُثُلَاتٍ مِنَ اللَّقَمِ
 حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْهُ يَنْفَطِمِ
 زِمَامٌ أَمْرٌ يَسُوقُ الْمَرْءَ لِلْسُّقَمِ^(٨)
 إِنْ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يَهْنَمُ أَوْ يَهْرَمُ^(٩)

(١) قرى: إضافة الضيف بالإحسان إليه. والشُرْطِي واحد الشُرْطِ وهم طائفة من خيار أعوان الولاة.

(٢) أوقره: أعظمه.

(٣) الخليع: الغلام المتهتك والمعطي نفسه هواها. الكمم: نيات يخضب به كالحناء.

(٤) جِمَاح: جمع الفرس إذا غلب فارسه. الغواية: الضلالة. الحمم: الرماد والفحم.

(٥) هوجاء: متسرعة في الأمور.

(٦) فلا ترم: لا تقصد. الحَضُّ: الحث على الشيء. السام: الضحجر والملل.

(٧) النهم: الحريص على الأكل.

(٨) تولبه: جعله والياً عليك وفي رواية توأله فيكون إذا ما بعده ما توألى.

(٩) يهيم: يقتل. يهيم: يعيب. وفي رواية ما توألى بدل ما تولى.

وَرَأَيْهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
حَازِرٌ رُغْوَتُهَا فِيمَا تَهُمُّ بِهِ
كَمْ حَسُنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَاتِلَةً
وَفِي الشَّهَاقِ مَسَاوِي زُلِّ رَاكِبِهَا
وَاعْشَى الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
مَا فِي الْمَطَاعِمِ وَالْحِمِيَّاتِ مُخْتَلَفٌ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
وَاسْتَرْجِمِ اللَّهَ فِيمَا جَنَّتْهُ عَشَاءُ
وَتَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِرْهُمَا
مَا فِي الْخَبِيثَيْنِ مِنْ غَيْرِ إِلَى أَحَدٍ
وَلَا تَطْلُعْ مِنْهُمَا مَعْصِيًا وَلَا تَحْكُمْتَهُمَا
وَأَفْرِغْ لِرَبِّكَ مِنْ شَرِّهِنِ وَاعْتَصِرْهُمَا
ذَرِكِ التَّعَاصِمَ وَالتَّحْكِيمَ بَيْنَهُمَا
فَرُبُّ مَحْمَدَةٍ أَدَتْ إِلَى الدُّنْمِ^(١)
وَأَنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْغَى فَلَا تُسِمِ^(٢)
فَاسْتَشْرَحَتْهُ إِلَى الْمَهْوَاةِ مِنْ قِمَمِ^(٣)
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنْ السُّمُّ فِي الدُّسَمِ^(٤)
شَانَاهُمَا الْفَتْكَ بِالْخَاوِي وَبِالنَّهِمِ
فَرُبُّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التَّخَمِ^(٥)
مِمَّا يُعْشَى مَرَاتِي الْقَلْبِ بِالدُّسَمِ
مِنْ الْمَحَارِمِ وَالزُّمِ حِمَّةَ النَّدَمِ
كُلَّابَتَانِ هُمَا فِي النَّهْشِ وَالْكَدَمِ^(٦)
وَأَنْ هُمَا مَحْضَاكَ النُّصْعَ فَأُتَاهُمِ^(٧)
وَأَفْرِغْ لِرَبِّكَ مِنْ شَرِّهِنِ وَاعْتَصِرْهُمَا
فَأَلْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصَمِ وَالْحَكَمِ
شَتَانٌ بَيْنَ صَنِيعِ النُّكْرِ وَالْكَلِمِ

(١) الدَّم : العيب وفي المثل قد لا تقدم الحسنة دأماً.

(٢) الرعن : الحق. فلا تسم : لا تتركها ترعى.

(٣) المهواة : الوهنة العميقة. القمة : أعلى الرأس.

(٤) الدسم : الودك من لحم أو شحم.

(٥) الحمية : الامتناع. المخمص : الجوع.

(٦) النهش : اللسع. الكدم : المعض.

(٧) الخبيثون : النفس والشيطان. محضاك : أعطاك لك النصع.

وَفِي مُنَاقَضَتِي بِمَا نَسَحْتُ لَكُمْ
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّصَرْتُ بِهِ
 وَلَا اتَّعَظْتُ بِمَا اسْتَوْضَحْتُ مِنْ عِظَةٍ
 وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْسَلِ الْمَسْوَةِ نَافِلَةٍ
 وَلَمْ أَرَوْضْ بِخَوْفِ اللَّيْلِ مُلْهِمَتِي
 ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحَبَّنِي الظَّلَامَ إِلَيَّ
 كَمْ قَامَ وَالنَّاسُ غَرَقَى فِي الْمَجْرُوعِ إِلَيَّ
 وَشَدَّ مِنْ سَغْبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى
 يَطْوِي الدِّيَاجِي وَيَطْوِي ضِمْنَهُنَّ مَعَا
 وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
 وَعَارَضَ الْوَحْيُ فِي الْبَطْحَاءِ مَا عَرَضَتْ
 وَأَكْثَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتَهُ
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عَقْمٍ^(١)
 وَلَا اتَّفَعْتُ بِمَا اسْتَوْلَدْتُ مِنْ حِكْمٍ
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِم
 وَلَا اسْتَفَدْتُ مِنَ الْأَكْوَانِ بِالنُّظْمِ^(٢)
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضِي وَلَمْ أَصُمَّ^(٣)
 أَنْ أَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْ غَارِ جِرَا الْفَجَمِ^(٤)
 أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ^(٥)
 قِنَاعَ قَمْعِ الْجَرِشِيِّ غَيْرَ مُنْبَرِمٍ^(٦)
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفِّ الْأَدَمِ^(٧)
 فَرَدَّهَا عَنْ جِمَاهُ رَدُّ مُنْفَعِمٍ^(٨)
 عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمًا شَمَمٍ^(٩)
 وَهُوَ الْغَنِيُّ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ حَمَمٍ^(١٠)

(١) لذي عقم : من لا يولد له.

(٢) النافلة : خلاف الفريضة.

(٣) ملهمتي : نفسي. فرضي : وفي رواية أخرى فرض.

(٤) غار جرا : هو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة.

(٥) المجروح : النوم. الورم : الانتفاخ.

(٦) السغب : الجوع. الجرشي : النفس وهي من الألفاظ الغريبة.

(٧) الدياجي : الظلمات وهي اللبالي. الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع. معرف الأدم : منعم الجلد.

(٨) المنفعم : الممتلئ شبعاً.

(٩) الشمم : الترفع.

(١٠) الحمم : الكثرة من كل شيء.

لِلْمُنْتَهَى بَلَغَتْ فِيهِ نَزَاهَتُهُ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مَنْ
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ الْأُخْرَى بِمُوجِدَةٍ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ
وَهُوَ الْمَفْضَلُ فِي الدَّارَيْنِ وَالشَّرَفَيْنِ
نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
هُوَ الْمُصَدِّقُ مَا فِي النَّاسِ قَاطِبَةً
وَلَا شَفَاعَةٌ تُرْجَى قَبْلَهَا أَبَدًا
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
مِنْ يَوْمٍ قَوْلِ بَلَى وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ
فَنَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي
لَمْ يَتَلَوَّهْ بِمَا اسْتَقْصَوْهُ مِنْ شَرَفِي
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ^(١)
أَعْطَاهُ رَبُّهُ مَا يَرْضَى مِنَ النِّعَمِ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
سِ وَالْكَرِيمَيْنِ مِنْ بَدَنِ لِمُعْتَمِدِ^(٢)
سِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ^(٣)
إِلَّا وَرَامَ بِهِ أَوْ بِالْقَيْسِي رُمِي^(٤)
أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ^(٥)
لِكُلِّ هَوٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحَمِ^(٦)
فِي عُرْوَةٍ مِنْهُ وَنَقَى وَاتَّبَعَى حَرَمِ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَطِعِ^(٧)
وَالْمُرْسَلِينَ وَأُولَى الْعِزِّ كُلِّهِمْ
وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ
فَيَضَامِينَ الْفَضْلِ أَوْ قِسْطًا مِنَ الشِّيمِ^(٨)

(١) المنتهى : النهاية . العصم : جمع عصمة وهي الحفظ.

(٢) الكونين : الدنيا والآخرة . الثقلين : الإنس والجان . الكريمين : الأنبياء والرسل.

(٣) الشرفين : النبوة والرسالة.

(٤) القيسي : جمع القوس على غير قياس.

(٥) أبر : أوفى.

(٦) الاقتحام : الوقوع في الشدة بفتنة.

(٧) بلى : من قوله تعالى : قال «ألست بربكم قالوا بلى». غير منقسم : غير منقطع.

(٨) الشيم : الأخلاق والطباع.

هُم مِثْلُهُ الرُّسُلُ وَالرَّاحُونَ مِنْهُ بِهِ
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
(هُم بَعْضُ نُورِهِ يَسْرِي فِي الْوُجُودِ بِهِمْ)
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
بِرَاهُ سِرّاً وَأَبْدَاهُ لَنَا بِشِراً
مُنْزَعةً عَنِ شَرِّهِ لَوْ فِي مَحَاسِنِهِ
مَا فِي الْمَعَادِنِ مِنْ شَيْءٍ لِمَعْلُونِهِ
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَقُلْ هُوَ الْعَبْدُ وَالْإِسْرَاءُ نَصٌّ بِهِ
وَأَنْسَبُ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرِّهِ
وَأَضْرِبْ بِهِ الْمَثَلَ الْأَعْلَى لِعِشَّتِهِ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
وَمَا لِشَاوِهِ وَالْقُدُّوسُ مَجْدُهُ
غَرَفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدَّيَمِ^(١)
وَالْفُلَّاهِرُونَ بِهِ وَالْمُخْتَفَى بِهِمْ
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ^(٢)
مِنْ مَبْدِ الْكَوْنِ فِي الْأَسْحَافِ وَالسُّلَمِ^(٣)
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئاً النَّسَمِ^(٤)
حَسَباً وَمَعْنَى وَفِي التَّوْحِيدِ وَالْحَقِيمِ^(٥)
فَجَوَّهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ
فَهُوَ ابْنُ مَرْثَمَ لَا ابْنَ اللَّهِ ذِي النِّقَمِ
وَأَحْكَمُ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيهِ وَأَحْكَمُ^(٦)
لِكُلِّ مُنْضَجٍ فِيهِ وَمُرْتَسَمٍ
وَأَنْسَبُ إِلَى قَدَرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
مِثْلِ بَضَائِهِ فِي الْأَخْلَاقِ وَالشُّمَمِ^(٧)
حَدٌّ فَيُغْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ^(٨)

(١) الدَّيَمُ : جمع دَيْمَةٍ وهي مطر يَدُومُ يسْكُونُ بِهَلَا بَرَقَ وَلَا رَعْدَ.

(٢) الْحِكْمُ : جمع حِكْمَةٍ وهي وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ. [وفي صدر البيت حُطِلَ فِي الْوِزْنِ].

(٣) الْأَسْحَافُ جمع سَحَفٍ وهو السَّيْرُ وهو هُنَا الظُّلُمَةُ وَالسُّلَمُ جمع سُلَمٍ وهو الضُّبَابُ الرَّقِيقُ.

(٤) بَرَاهُ : خَلَقَهُ. النَّسَمُ : جمع نَسَمَةٍ وهي الْإِنْسَانُ.

(٥) الْحَقِيمُ بِالْكَسْرِ الْعَلِيْمَةُ.

(٦) أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ الْآيَةِ.

(٧) بَضَائِهِ : بِشَاكِلِهِ وَيَشْبِهُهُ.

(٨) لَشَاوِهِ : لِفَائِهِ.

لَوْ نَسَبَتْ قُدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَوْ أَهْرَازَتْهُ الْهَيُولَىٰ فِي مَجَاهِرِهَا
لَمْ يَحْتَحِنَا بِمَا تَعْبَا الْعُقُولُ بِهِ
لَمْ يُعْطِنَا الذُّكْرُ إِلَّا مَا يُنَاسِبُنَا
أَعْيَا الْوَرَىٰ فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ
وَلَمْ يُشَاهِدْ مِنْ الْأَخْطَابِ فِي فَلَكِ
كَالْشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ
أَكْبَرِ بِهَا مَثَلًا مِنْ حَيْثُ رُؤْيُهَا
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
إِنَّا وَبَقَطْنَاهُ الْجَلَّىٰ بِمُقَرَّرِهِ
فَتَبْلُغُ الْعِلْمُ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
لَكِنَّهُ الصَّغُورُ مِنْ أَعْلَاطِ وَارِدَةٍ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكَرَامَ بِهَا
بِمَا يُصَدِّرُهُ اللَّاهُوتُ فِي الْقَيْسِ^(١)
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ^(٢)
بِمَا وَرَاءَ النَّهْيِ صَعَبٌ عَلَى الْفُهُمِ^(٣)
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمْ
مَا غَابَ بِالْحِسِّ عَنْ أَنْظَارِنَا الرَّحْمِ
لِلْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَعِمٍ
وَلَوْ ذُنَا أَحَدٍ مِنْ قُرْصِهَا لَعَمِي
صَفِيرَةٌ وَتَكِلُ الطَّرْفُ مِنْ أَمَمِ^(٤)
وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنْ سِرِّ الْإِلَهِ كَمِي^(٥)
قَوْمٌ يَبْتَغُونَ تَسْلُوًا عَنْهُ بِالْحَلَمِ
بِمَا لَمْ يَنْشَأْ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ أَدَمِ^(٦)
وَأَنَّهُ عَمِرُ خَلْقِي اللَّهُ كُلِّهِمْ
مُقَدَّمَاتٌ لِمَا فِي الذُّكْرِ مِنْ نُظْمِ^(٧)

(١) اللاهوت : هو من لاه ووزنه فعلوت مثل رهوت ورحموت.

(٢) الهيولى : المادة. المجاهر : جمع مجهر وهو المعبر عنه (بالمكروسكوب). دارس الرمم : الغاني من العظام البالية.

(٣) النهي : العقول .

(٤) تكل الطرف : تعجز البصر. الأمام : القرب.

(٥) كمي : مخفي .

(٦) الأدم : الجلد.

(٧) الآي : جمع آية وهي المعجزة .

إِنَّ أَوْصَلُوهَا إِلَيْنَا فِي نِيَّاتِهِمْ
 فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلِي هُمْ كَوَاكِبُهَا
 كَانُوا التَّحَوُّمَ لِشَمْسٍ قَبْلَ مَبْعِثِهِ
 حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَفْقِ عَمُّ هَذَا
 وَأَذْهَعَتْ دُونَ عَسْفَرٍ فِي ظِلَالٍ حِمَا
 أَكْرَمَ بِعَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُ
 أَكْرَمَ بِعَبْدٍ بِهِ الْأَكْوَانُ مُعْجَبَةً
 كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفٍ
 وَالنُّورِ فِي بَصَرٍ وَالرُّوحِ فِي نَفْسٍ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ مُفْتَرٌّ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
 فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نَوْرِ بِهِمْ
 شَتَانٌ مَا يَنْ شَمْسِي وَمُتَّحِمٌ
 يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ^(١)
 هَا الْمُبْصِرِينَ وَأَعْشَى الْفَاقِلِينَ الذُّلَمِ^(٢)
 هَا الْعَالَمِينَ وَأَحْبَتْ دَارِسَ الرُّمَمِ^(٣)
 أَكْرَمَ بِفَضْلِ رَسُولٍ زَادَ فِي الْعِظَمِ
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ^(٤)
 وَالطَّمَبِ فِي أَرْجٍ وَالرَّيِّ فِي شَيْمِ^(٥)
 وَالتَّخَرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ^(٦)
 غَضَنْفَرٌ رَابِضٌ فِي بَاحَةِ الْأَحَمِ^(٧)
 فِي عَيْكِرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ^(٨)

(١) الظلم : هنا بمعنى الكفر.

(٢) هذا البيت لم يذكره الشيخ ابن عاشور في شرحه للبردة. أعشى : أعمى.

(٣) دون عسف : دون ظلم.

(٤) متسم : متصف.

(٥) هنا البيت مزيد كسابقه على النسخة العاشورية. ترف : نعومة. شرف : علو. في أرج : في راحة.

(٦) همم : جمع همة وهي العزم القوي.

(٧) جلالتة : هيئته. غضنفر : أسد. باحة : ساحة. الأحم : الشجر الكثير الملتف.

(٨) حشم : عظام.

كَأَنَّمَا اللُّوْلُوُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
الدُّرُّ مِنْ سَائِلِ مَلَحٍ وَخَوْهَرَةٍ
تَعْبَا الْعُقُولُ كَلَالًا عِنْدَ رُؤْيِهِ
تَعْمَسُو لِأَضْرَاءٍ مَعْنَاهُ بَصَائِرُنَا
لَا طِيبَ يَغْدِلُ تُرْبًا ضَمُّ أَغْظَمَهُ
طَوْبَى لِمَا ضَمُّ ذَاكَ التُّرَابُ وَيَا
أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ
خَيْرُ الرَّبِيعَيْنِ شَهْرٌ لَا نَقِيرَ لَهُ
يَوْمَ تَفْرُسُ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
وَفِي الْحَوَادِثِ مِمَّا اكْتَفَظَ حَوَالَهُمْ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِشْرَى وَهُوَ مُنْصَدِرٌ
وَأَصْبَحَ الْبَلَدُ الشَّبْتَى كَوَارِثُهُ
يَوْمِي بِطَرْفِ لَصْنٍ فِي الْجَمَانِ نَمِي^(١)
مِنْ مَعْدِنِي مُنْطَلِقٍ مِنْهُ وَتَبَقَّسَمِ
مِنْ هَيْبَةِ الْحَقِّ لَا مِنْ شُعْلَةِ الضَّرَمِ
كَأَنَّمَا نَظَرْتُ لِلشَّمْسِ مِنْ أَمَمِ
تُرْبًا تَضْمَخُ مِنْ فِرْدَوْسِهِ الْفَجَمِ^(٢)
طَوْبَى لِمُتَشَبِّهِ مِنْهُ وَمُلْتَمِمْ^(٣)
بَدَأَ وَعَتَمًا لِمَا يَخْرِبُهُ مِنْ كَرَمِ^(٤)
يَا طِيبَ مُتَبَدِّلٍ مِنْهُ وَمُحْتَمِمْ^(٥)
قَدْ أَوْحَسُوا خَيْفَةً مِنْ شَرِّ يَوْمِهِمْ^(٦)
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ^(٧)
وَبَاتَ مِنْهُ أَنْوَشَرَوَانُ فِي غَمِ^(٨)
كَشَعْلٍ أَصْحَابِهِ كِشْرَى غَيْرَ مُلْتَمِمْ^(٩)

(١) الصنو : أخ شقيق. نمي : ثمين وفيه اكتفاء.

(٢) تَضْمَخُ : تَطَيَّب.

(٣) طَوْبَى : شجرة في الجنة. لِمُتَشَبِّهِ : لشام. مُلْتَمِمْ : مقبل.

(٤) عُنْصُرُهُ : أصله.

(٥) هو شهر الولادة والانتقال والمجرة.

(٦) تَفْرُسُ : تعرف. أَوْحَسُوا : أحسوا.

(٧) اكْتَفَظَ : كثر. أَنْذَرُوا : أوعدوا بالتحذير. الْبُؤْسُ : الخصاص. النَّقَمُ : العقوبات.

(٨) غَم : هموم.

(٩) كَوَارِثُهُ : همومه. غَيْرَ مُلْتَمِمْ : غير مجتهد.

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ بِسَنٍ أُسْفَرُ
وَالْعَرْشُ فِي فَرْقٍ وَالدُّنُوعُ مُنْسَكِبٌ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاصَتْ بِحَيْرَتِهَا
وَعَادَ عَالِدُهَا بِالْخُفِّ بِحُمْلَةٍ
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ
كَأَنَّ بِالْبَحْرِ مَا بِالْوَادِ مِنْ وَشَلٍ
وَالْحَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِئَةٌ
وَالْأَضَالِيلُ بِالْإِرْهَاصِ مُلْحَمَةٌ
عَمُوا وَصَمُوا فَمِإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
عَمِي وَصُمٌ فَأَنْفَاقُ الْمُبَشِّرِ لَمْ
مِنْ بَعْدِهَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

وَالْفَيْحُ بَيْنَ الْحَشَايَا غَيْرُ مُنْخَبَسٍ^(١)
عَلَيْهِ وَالتَّهَرُّ سَاهِي الْقَيْنِ مِنْ سَدَمٍ^(٢)
وَأَصْبَحَتْ صَفْصَفًا يَنْعَى لِمُرْتَدَمٍ^(٣)
وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْفَيْظِ حِينَ ظَلَمِي^(٤)
سَمِحًا تَسْرِبَ لِلْأَقْرَانِ مِنْ عَرَمٍ^(٥)
حَزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ^(٦)
وَالرَّغْدُ يَقْصِفُ فِيهِمْ قَصْفَ مُحْتَدِمٍ^(٧)
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ^(٨)
تَسْرَخُ بِمِثْلِهِ صَنَاجِدُ الْحَرَمِ^(٩)
تُسْمَعُ وَتَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشْمِ^(١٠)
وَأَيْدِ الْمُوْبَذَّانِ حُرْعَةَ السَّامِ^(١١)

مركز تحقيق الكويتيون

- (١) من أسفر : من حزن. والحشايَا : الأضلاع.
- (٢) فرق : خوف. وساهي : ساكن. من سدم : من حزن.
- (٣) ساوة : مدينة في بلاد الفرس بين همدان والري. وغاصت بحيرتها غضب ماؤها وصفصفاً مكاناً عالياً. وينعى : يحتر بالخراب والموت.
- (٤) بالخف أي بلا شيء. ظمي : عطش.
- (٥) العرم : السيل القوي.
- (٦) الوشل : الماء القليل. ضرم : التهاب.
- (٧) تهتف : تصيح بخيرة بولادته صلى الله عليه وآله وسلم. محتدم : ملتهب.
- (٨) الإرهاص : ما ظهر منه صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة. الملحمة : الوقعة العظيمة في الحرب.
- (٩) الصناجعة : صاحب الصنج والصنج صفيحتان من نحاس تضربان على بعضهما للطرب.
- (١٠) لم تشم : لم تخطر.
- (١١) الموْبَذَّان : بيت النار عند الفرس قبل الإسلام. السام : الملل.

وَأَغْلَسَ الْمَرْزَبَانُ فِي صَوَامِعِهِمْ
 وَبَعْدَمَا عَابَهُمَا فِي الْأَقْفَى مِنْ شَهَبٍ
 وَبَعْدَمَا شَاهَدُوا مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
 حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مُنْهَزِمٌ
 يَا لِلْهَزَائِمِ تَلَسُّوا الْبَعْضُ مُنْذَحَرٌ
 كَانَتْهُمْ هَرَباً أَبْطَالَ أَيْرَقَةٍ
 أَوْ أَنْهُمْ شَلْدَرَأَ مِنْ رِيحِ نُصْرَتِهِ
 نَبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطَرِهِمَا
 فَكَانَ كَالْحُوتِ مُلْقِيَهَا بِنَهْذِهِ
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
 بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمَفْرُجُ لَمْ يَقُمْ^(١)
 مَرَّتَى الْأَبَالِيسُ فِي الْأَجْوَاءِ بِالرُّجْمِ^(٢)
 مَنْقُضَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمٍ^(٣)
 يُلْقَى بِنَفْسِهِ فِي مَهْوَاةٍ مُرْتَظِمٍ^(٤)
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِسْرَ مُنْهَزِمٍ^(٥)
 يَوْمَ الْأَبَائِيلِ عَامَ الْفِيلَةِ الدُّهْمِ^(٦)
 أَوْ عَسْكَرَ بِالْخَصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي^(٧)
 أَصْنَعَتْ لَهُ الْغُرُّ مِنْ أَصْحَابِهِ الْقُحْمِ^(٨)
 نَبْذَ الْمَسِيحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمٍ^(٩)
 لِلَّهِ مُعْجِزَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْعَلَمِ

مركز تحقيقات كميته رطلين سدي

(١) المرزبان : الرئيس المقدم على القوم دون الملك.

(٢) الأجواء : الفضاء.

(٣) من كل جارحة : طيورها المنقضة.

(٤) مرتظم : مرتبك.

(٥) يقفو : يتبع.

(٦) هرباً : كهروب. أيرهة : رئيس أصحاب الفيل وهو حبشي امتلك اليمن وأراد أن يحول

الكعبة بأن يهدمها ويحول وجهة العرب نحو الكنيسة التي بناها باليمن. يوم الأبائيل : يوم

أمطرت الأبائيل الهاجمة حجارة من سجيل. الدهم : السود.

(٧) شلدراً : متفرقين. راحتيه : يديه.

(٨) نبذاً به : طرحاً به. والمسيح هو يونس عليه السلام. والقُحْم : العظام.

(٩) بنهذته : برميته. والحوت الذي التقم يونس عليه السلام.

اسْتَطَلَعْتُ شَطَاهَا وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرًا
 كَأَنَّمَا سَطَرْتُ سَطْرًا لِمَا كَتَبْتُ
 وَلَا مِدَادَ سِوَى الْأَمْدَادِ تَحْسِبُهُ
 مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرُهُ
 مَأْمُورَةٌ مِنْ لَدُنْ رَبِّ السَّمَاءِ لِكَيْ
 أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
 وَمَا حَوَى الْغَارُ مَنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 مُسْتَعْفِيًا دُونَ مَا يَحُوفُ وَلَا حَزَعٍ
 فَالْصَدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرَمَا
 هُمَا الْمُقِيمَانِ فِي ثَوْرٍ وَمَا إِرَمٌ
 تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمٍ^(١)
 مِنْ قَبْضِ إِمْلَاقِهِ مَا لَيْسَ بِالْقَلَمِ
 فُرُوعُهَا مِنْ بَلَمَحِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ^(٢)
 سَحَابَةٌ مِنْ فِلْسَالِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ
 تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجْرِ حَمِي^(٣)
 مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةٌ الْقَسَمِ
 وَمِنْ رَفِيقَيْنِ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ^(٤)
 وَكُلُّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي^(٥)
 أَوْ يَرَمُ كُلُّهُ عَنْهُ أَوْ يَرُمُ^(٦)
 وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ^(٧)

مركز ترقية العلوم الإسلامية

(١) شطاها : ورقها: الشطاء: ورق الزرع.

(٢) الأمداد : الإمدادات الإلهية. تحمره : تكرمه. اللقم : الطريق.

(٣) الوطيس : الثور. المحجر: اشتداد الحر عند منتصف النهار.

(٤) غار ثور وهو الغار الذي كمن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر لما هاجرا من مكة إلى المدينة.

(٥) حزع : خوف.

(٦) فالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصديق هو أبو بكر رضي الله عنه. لم يرما: لم يفادرا. أو يرم : أو يرهق.

(٧) ثور : غار ثور المتقدم ذكره. وما إرم: أي ما هي إرم ذات العماد بالنسبة لغار ثور الذي حل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. من أريم : من أحد.

وله أيضاً :

تشطير لبيق التحميد والتصلية

التحميد والتصلية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْشِئِ الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ حَمْدُ الْمُقَرَّبِ بِفَضْلِ اللَّهِ فِي النِّعَمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُحْتَسِرِ فِي الْقِدَمِ

التصلية والتكبير :

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا صَلَاةُ تَكْرُمَةٍ مِنْ فَضْلِكَ الْعِصَمِ
أُنَجِّزُ بِهَا وَعْدَكَ الدُّكْرِيَّ تَصْلِيَةً عَلَى حَبِيبِكَ نَعِيرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ



مركز تحققة تكملة تكملة تكملة

محمد صادق عرنوس

الشاعر : محمد صادق عرنوس - مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية . المجلد الأول - ج ٩ . شهر

صفر ١٣٤٨ هـ.

العام الهجري الجديد

حَتَامَ يَا دَهْرُ فِي الْإِعْرَاضِ حَتَامَا هَلَّا بِعُطْفِكَ زَوَّدْتَ أَهْلَكَ الْعَامَا
مُرَّةً وَقَدْ رَاعِنَا تَقَطُّبُ إِخْوَتِهِ يُطِلُّ مِنْ شُرُفَاتِ الْغَيْبِ بَسَامَا
إِنْ كَانَ لَا يَتَعَدَّى كَوْنَهُ زَيْبَا بِهِ تَزِيدُ فَقَدْ أَتَخَجَّتْ أَرْقَامَا
ضَاقَتْ حَظِيرَتُنَا مِنْ شَرِّ إِخْوَتِهِ فَهَاتِهِ مَفْعَمًا بِالْخَيْرِ إِنْعَامَا
بِأَتِي الْحَرَمِ لَا نَالُوهُ تَطْرِيبَا فِي كُلِّ عَامٍ وَتَقْرِيبًا وَإِكْرَامَا
وَكَلَّمَا لَاحَ قُلُوبُنَا الْأُزْمَةُ انْفَرَجَتْ إِذَا بَازَمْتُنَا نَزْدَادُ إِحْكَامَا
إِنْ كُنْتَ تَبْرَأُ مِنْ ذُلِّ أَحَاظِ بِنَا وَتَنْسِبُ الْعَيْبَ لِلْأَخْلَاقِ وَالذَّمَامَا
فَقَدْ أَتَيْتَ بِدَعْوَى غَيْرِ كَاذِبَةٍ أَرَى الْمَكَايِرَ مِنْهَا طَاطَا الْهَامَا
رَمَيْتُنَا بِدَلِيلٍ لَا يُرَدُّ، بِهِ أَفْحَمْتُنَا فَلَزِمْنَا الصُّمُوتَ إِفْحَامَا
مَا قَصَّرَ الدَّهْرُ يَوْمًا فِي مَهْمَتِهِ مَا زَالَ تَقْفُو لِيَالٍ مِنْهُ أَيْهَامَا
وَمَا تَنْقُصُ مِنَّا قُدْرَ عُرْدَلَةٍ وَمَا تَحْيِفُ مِنَّا الدَّهْرُ أَحْجَامَا

وَإِنَّمَا نَحْنُ غَيْرُنَا لَهُ سُنَّتًا
 أَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَهْلَاءَ لَطَائِفِهِ
 كَانُوا قَلِيلًا وَعِزُّ الدِّينِ كَثْرَهُمْ
 كَانُوا جَمِيعًا وَصِرْنَا بَعْدَهُمْ بِدَدًا
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى فَرْدٍ أَقَامَهُمْ
 صَفَى نَفُوسَهُمْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ
 مَا وَجَّهُوا عِزَّهُمْ يَوْمًا إِلَى بَلَدٍ
 أَلَيْسَ مُعْجِزَةً إِحْيَاؤُهُ قَتْلَهُ
 قَوْمَ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ قِيَمُهُمْ
 قَوْمَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يَقْدُمُهُمْ
 لَهُ مَعَ الْمُصْطَفَى فِي وَقْتِ هِجْرَتِهِ
 فِي كُلِّ ظَرْفٍ كَهَذَا أَوْ مَنَاسِبِهِ

☆☆☆

قَدْ هَاجَرَ الْمُصْطَفَى ضَنْأً بِدَعْوَتِهِ
 فَأَمُّ يَثْرَبَ يَرْجُو مِنْ خُلُوعَتِهِ
 كَمْ رَشٌّ أَرْضِي بِالْأَزْهَارِ ذُو بُعْدٍ
 فَاسْتَقْبَلُوهُ حَيًّا مِنْ بَعْدِ مَجْدَبَةٍ
 مَا سَاوَمُوا قَطُّ فِي بَيْعِ النَّفُوسِ لَهُ
 لَطَائِبِ الْحَقِّ فِي الْأَنْصَارِ امْتِلَةِ
 مَا كَادَ يَشْرِقُ هَذَا النُّورُ مِنْشَقًّا
 أَنْ لَا تَصَادَفَ فِي الْبَطْحَاءِ أَهْلَامَا
 مَا كَانَ أَوَّلَ ثَانٍ عَنْهُ أَعْيَامَا
 وَكَمْ أَخِ رَشٌّ تَيْكَ الْأَرْضِ الْغَامَا
 وَبَايَعُوهُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَامَا
 وَلَا رَأَى مِنْهُمْ فِي الْبَيْعِ إِحْجَامَا
 عَلِيًّا تُرْبِيهِ أُسَاسًا فَوْقَهُ قَامَا
 عَلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى جَاوَزَ الشَّامَا

ما نام طه ولا كُلت عزمته
 بل كلما أُوذِيَ اشْتَدَّتْ عزمته
 ولَقِنَ العهدَ قوماً أهلَ تجربةٍ
 يكفِيهِمْ أَنَهُمْ كَانُوا تلامذةً
 فَاغْتَبَ لِمَن صَارَ فِي أخلاقه مَلَكاً
 وَمَن غَدَوَا بَعْدُ رِيَّينَ قَدِ عِيدُوا
 وَمَن أَفَاضُوا عَلَى الدُّنْيَا هُدًى قَطَعُوا
 لَكِنَّ أَغْتَبَ مَن هَذَا إِزَالَتُهُمْ
 عَن طِيبِ خَاطِرٍ اسْتَقْلُوا عَوَالِدَهُمْ
 هُمْ طَلَّقُوا فِي إِسَاءٍ حَسَاهِيَّتُهُمْ
 أَرَى عَلامَاتِهَا لَاحَتْ وَجَهْرَتُهَا
 قَوْمُوا اجْعَلُوا سَدَّ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَعْرِضاً
 وَإِنِّهَا مَعَ إِهْمَالٍ وَتَخْلِيَةٍ
 بِحَسَبِكُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ مَوْعِظَةٌ
 لِّمَنَّا وَدَائِرَةُ الْأَمَالِ وَاسْمَعُوا
 إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا جِسْدٌ شَالِكَةٌ
 أَلَسْتَ تَعْرِفُ مَا الشَّمْسُ الَّتِي طَلَعَتْ
 مَا بِأَلْهَا انْقَلَبَتْ رَأْساً عَلَى عَقِيبِ

فيما يؤمُّسُ من دينٍ ولا خاما
 وازدادَ في حومةِ الإرشادِ إقداما
 كانوا لتثبيتِ حَاشِ الحقِّ أعلاما
 لخبرٍ من حاتمٍ حولَ الحقِّ أو حامي
 لم تُرَضَّ أخلاقه من قبل أنعاما
 عبادةً الجاهلِ المنكبِّ أصناما
 من قبلُ لِلْمَخْلُوقِ الْمَرْضِيِّ أرحاما
 عَنِ الْعُقُولِ تَقَالِيداً وَأَوْهاما
 من بعدِ ما سادتِ الْأَمْخَاخُ أَعواما
 فَهَلْ نُصَيِّرُ نَحْنُ النُّقْصَ إِبْرَاما
 بَدَلَتْ تَحَاوُلُ فِي الْأَخْلَاقِ إِضْرَاما
 فَإِنَّ بِأَحْوجِهَا مِنْ قَبْرِهِ قَاما
 عَدَتْ فَأَعْلَتْ مِنَ الْأَسَادِ آجَاما
 أَنَا غَدَوْنَا لَدَى الْأَعْدَاءِ أَيَّاما
 لَا تَحْسِبُوا هَذِهِ الْأَمَالَ أَحْلَاما
 إِنْ صُحِّفَتْ أَصْبَحَتْ فِي النُّطْقِ آلاما
 عَلَى الْوُجُودِ جَلَّتْهُ بَعْدَ مَا غَاما
 وَاسْتَبْدَلَتْ بِسَسَنَاءِ النُّوْرِ إِظْلَاما

تداركوا واستميتوا في تدارككم	شأننا سيودي بنا حتماً إذا داما
أمامكم هجرة المختار ماثلة	داووا بها من مريض العزم أسقاما
هذا هو البسم الشافي له فضعوا	منه على جرحه شيئاً ليلتاما



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

محمد الإيجي

الشاعر : محمد بن عبد الرحمن الإيجي.

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسني، الإيجي،
الصفوي، الشافعي (معين الدين) مفسر، محدث. ولد سنة ٨٣٢ هـ ، وتوفي سنة
٩٠٦ هـ.

من آثاره: جوامع التبيان في تفسير القرآن، بيان المعاد الجسماني والروح،
شرح الأربعين النووية في الحديث. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١، ص
١٥٣). وأخذت قصيدته من كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب
لأحمد المقرئ ج ٧ ص ٤٧٠.

والقصيدة من التسديس البديع وقد التزم الشاعر فيها على حروف المعجم
والتزم أيضاً الحرف أول الأقطار الأربعة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اللهُ أَحْمَدُ أَحْمَدًا إِذْ يَسْرُ	أَوْضَى وَضِيءٍ نَوْرُهُ يَتَلَأَلُ
أَنْوَارُهُ كُلُّ الْعَوَالِمِ تَمْلَأُ	أَكْوَانُهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ تَنْشَأُ
إِنْ كُنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ لَهُ تَسْلِيماً	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

بَدْرٌ بَدَا مِنْ نَوْرِهِ يَتَطَلَّبُ	بَحْرٌ بِحُورُ الْجُودِ مِنْهُ تَرْكَبُ
--	---

بِرُّ وَبِرْهَانٌ جَلَا بِتَقْلُبُ بِالمصطفى ثَمَّنْ صفا أَنْقَسَرُبُ
بَادِرٌ بِمَا يَجِدِي لَكُمْ تَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ثَا لِهْ مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَا يُثْبِتُ ثَمَّ الكَمَالُ الْمُتَهَيِّ وَنَبْوَةُ
تَا جُ الْعُلَى بِالمصطفى يَتَثَبِتُ تَاهَتْ عَقُولٌ لِلَّذِي هُوَ يَنْعَتُ
تُحَفِّ الصَّلَاةُ بِهِ عَلَيْهِ أَدَمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

يُثِقُ بِالَّذِي يَوْمًا يَقُومُ وَيُثَبِّتُ ثَبَتَ الرِّيسَةُ بِالنَّبِيِّ تَفْقُوثُ
ثَبَّتُ الشَّفَاعَةَ لِلرَّوِي بِتَحَدُّثُ ثَرَّةُ الطَّوَائِفِ لِلَّذِي يَتَشَبَّثُ
ثَبَّتُ لِزَامِ الْبَابِ فِيهِ مَقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

جَاءَ النَّبِيُّ عَوَالِمًا يَبْلُغُ جَاءَ لَهُ مَنْ جَاءَهُ يَتَبَهَّجُ
جَاءَ يَنْجِي مَنْ لَفَى تَوَلَّجُ جَاءَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ أَرْضًا تَفْرَجُ
جَاوَزَ نَسِيَّ اللَّهِ نَلَتْ نَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

حَقًّا هُوَ الْحَقُّ (الْمُبِين) الْأَوْضَحُ حَبُّ حَبَاهُ حُبُّهُ يَرْزُخُ^(١)
حَسَنَاتِهِ حَثِيَّاتُهُ تُسَرِّجُ حَتَّى الْقُلُوبُ بِحُبِّهِ تَرْجَحُ
حَوَتْ الْعُلُومُ لِلدَّائِمِ تَكْرِمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

(١) فِي نِي : الْحَقِيقُ.

خَيْرُ الرَّايسِ دِينُهُ هُوَ نَاسِخُ
خَيْرُ الَّذِي عَنْ دِينِهِ هُوَ بَارِخُ
خُذْ بِاتِّبَاعِ فِعَالِهِ تَرْسِيمَا
خَيْرُ لَهْ خَيْرُ الْخِيُورِ رَوَاسِخُ
حَالِ عَلِيٍّ عَنْ نَقَائِصِ بَارِخُ^(٣)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

دَلُّ الْأَنَامِ عَلَى الْإِلَهِ عَمُّدُ
دَارُ لَهْ مَاوِي الْحَامِدِ تَحْمَدُ
دَاوَمْ عَلَى بَابِ لَهْ تَحِيْمَا
دَامَتْ سَعَادَةُ مَنْ بِأَحْمَدِ يَسْعَدُ
دَانَ الْوُجُودُ بِهِ وَمَنْ هُوَ أَحْمَدُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ذِكْرُ الْحَبِيبِ أَحَقُّ مَا يَتَأَخَذُ
ذَاكَ الشَّافِعُ لِمَنْ بِهِ يَتَعَوَّذُ
ذُلُّوا لَهْ وَلِبَابِهِ تَغْنِيمَا
ذَخِرْ لِيَوْمِ الْتَوَاصِي يُوْخَذُ
ذَاكَ الَّذِي بِجَنَابِهِ يُسْتَنْقَذُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

رَبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ هُوَ يَذْكُرُ
رَائِي مُحِبًّا أَحْمَدٍ هُوَ يَنْظُرُ
رُوحُ بَذْكَرَاهِ الْمَرْيَحِ نَدِيمَا
رُتَبُ الْحَبِيبِ كِتَابُهُ مَتَذَكَّرُ
رُوحُ الْقُلُوبِ وَلَاؤُهُ هُوَ يَنْصَرُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

زَيْنُ الرَّايسِ بِالْوُجُودِ مُعَزَّزُ
زَيْنُ فَضْلُهُ عَنْ كُلِّهِمْ يَتَمَيِّزُ
زَلْفِي أُنْلَهُ بِالْمُنَى تَتَمِيمَا
زَانَ الْعَوَالِمِ حُسْنُهُ يَتَفَوِّزُ
زِدْ ذِكْرَهُ عَنْ زَلْفِهِ يَتَحَسَّرُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

(٣) البارخ : المتقاص.

سبق الأنعام بفضلِهِ هو أنْفُسُ سادّ الجميع بِسودَدِ بِرْأْسُ
سُبْحانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ بِئَانْسُ سرُّ الحبيبِ بِسرِّهِ يُتَقَدَّسُ
سمعَ الكلامَ مِنَ الإلهِ كَلِمَا صلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

شمسُ الهدى بِدرِّ الدُّجَى يَبْشُشُ شرفُ الحبيبِ مِنَ الوجوهِ يُفَتِّشُ
شُكْرًا لِمَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَبْهَشُ شوقي إِلَيْهِ وَافِرٌ أُنْعَطِّشُ
شُغْلٌ (لِلْبَيْتِ) بِسَالِحِيْبِ أَدَمَا صلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا^(١)

☆☆☆

صفةُ الكلامِ لِدَانِهِ هُوَ أَخْلَصُ صفةُ المتابِ كَمَالُهُ يَتَلَخَّصُ
صفةُ القلوبِ بِحُبِّهِ تَتَخَلَّصُ صِفَةُ صَبَا صَبٍّ وَأَنْسَى يَخْلَصُ
صلِّ بِالصَّلَاةِ جَنَابَهُ تَكَلِّمَا صلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ضُمَّتِ الْفَبْرُضُ مِنَ الْحَبِيبِ تَفْيِضُ ضَعْفِي إِلَيْهِ آمِلًا (بِتَعْوِضُ)^(٢)
ضُرِّي وَضُرِّي كُلُّهُ يَتَفَوِّضُ ضَلُّ الَّذِي فِي بَابِهِ لَا يَنْهَضُ
ضَمِنَ الْحَبِيبُ لِذَاكِرِيهِ زَعِيمَا صلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

طوبى لِمَنْ بِحَبِيبِهِ يَتَنَشَّطُ طابَتْ بِهِ أَحْوَالُهُ وَالْمُنَشَّطُ
طَالَ اشْتِيَاقِي طَيِّبَةً أَتَبَسُّطُ طَالَ الإِلَهُ عَلَيَّ طَوَّلًا يُنْسَطُ

(١) نِي ق : لسانك.

(٢) نِي ق : يتعوض.

طوبى بمدحه بطيب نسيماً صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

ظل الهدى بهداه قد يتحفظ ظل الهدى بهداه قد يتحفظ
ظلي لظلي ودادو يتحفظ ظلي لظلي ودادو يتحفظ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

علت المعالي بالنبي وترفع عرش العظام لعل ينفع
عرش العظام قد ارتقى برفع عرج الإله به إليه عليم

☆☆☆

غوث الورى ذا المصطفى هو سابع غوث الورى هو في الورا سابع
غمر الندى أقصى النهاية بالغ غمر الندى أقصى النهاية بالغ
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

فعر وذعر بالمفاجر يشرف فعر وذعر بالمفاجر يشرف
فتح الوجوه وكل كون مردف فتح الوجوه وكل كون مردف
صلوا عليه وسلموا تسليماً

☆☆☆

قسم الإله بعمره فيفوق قسم الإله بعمره فيفوق
قمن بذكره الدعاء معلق قمن بذكره الدعاء معلق

(١) تدلف : تسرع في مرورها.

(٢) في : اتحفظ.

قطبُ لدائرة الوجود كرماً صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً

☆☆☆

كتبَ الإلهُ ثناءً ما يُذركُ كتبَ اسمهُ قربَ اسمهُ يَهْرِكُ

كلُّ الكمالِ له به يُستدركُ كنهُ الكمالاتِ التي لا تُدركُ

كيف كفى ذرُّ الثناءِ بيماً صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً

☆☆☆

لمعاتُ نورٍ مُحمَّدٍ هي تُخجِلُ للشَّمسِ والبدرِ المنيرِ فتُخجِلُ

لذاتِ ذكرٍ محمَّدٍ هي أكملُ لذوي الحوائجِ لا لئذٍ متكفِّلُ

لذَّ عَزْدٍ بِجِدِّ منك تُلفَ حكيماً صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً

☆☆☆

من مثلهُ في العالمينِ معظمُ من مثلهُ في العالمينِ مكرمُ

مَن للإلهِ لدى اللقاءِ يُكَلِّمُ مُنحاً حَبَّاهُ منه قد يُتعلَّمُ

مَن الإلهُ لديه صارَ عبيداً صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً

☆☆☆

نورٌ له في آدمٍ يتبيَّنُ نقلاً إلى آباءِهِ يتعيَّنُ

نأيُ العوالمِ إذ أتى مُتعيَّنُ نارُ الهوسِ تَخْذَلُ تهوُّنُ

نعماءُ (جئتُ) إذ تعمُّ كرماً صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً^(١)

☆☆☆

وجهٌ به كلُّ الوجوهِ إليه هو وجهُ الوجوهِ بكُلِّهِ يتوجَّهوا^(٢)

ووجهه وجهُ المرامِ فوجَّهوا وجهٌ إليك نبيُّنا فتوجَّهوا

(١) في ق : جلت.

(٢) في ت : برجه قد أوجهوا.

وَجَّهَ إِلَيْنَا نَظْرَةً تَكْرِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

هو مصطفىٌ عندَ الإلهِ الأوجهِ هَادٍ لَنَا وَبِوَجْهِهِ مِنْ أَوْجِهِ

هَـا إِنَّهُ وَجْهِي هَذَا أَوْجِهِ هِيَ هَنِيئاً وَجْهُهُ بِالْأَوْجِهِ

هَامَ الْفَوَادُ بِحُبِّهِ تَسِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

لا مِثْلَ لِلْمُخْتَارِ أَعْلَى مِنْ عَنَّا لَاجِئِ نَاجٍ قَدْ بَحَا كُلَ الْبَلَى

لَاذَ الصَّفِيِّ بِهِ يَتَوَبُّ فَأَقْبَلَا لَاقَى النَّسِيَّ مُحَمَّدٌ أَنْ يَقْبَلَا

لَا زِمَ مَحَبَّاتٍ لِلْحَبِيبِ نَدِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ مِلْهَائِي بَاتَنِي مُحَمَّدٌ الْعَفِيفِيُّ الَّذِي

يَسُدُّهُ بِمَدِّ إِلَيْكَ مَرْتَجِياً وَفِي يَكُنْ بِصِفَوَاتِهِ الصَّفِيُّ وَيَكْتَفِي

بِعَمَّا لَذِكْرِكَ يَتَدَي فَتَحْتَمِيكَ بِرَحْمَتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة أخرى على طريقة هذه القصيدة، وقد نظمها بعدها

وهي هذه :

أَحْسَنُ بَطْلَعَةٍ أَحْمَدٍ هِيَ أَضْوَاءُ أَغْلِنُ بِلَمَعَتِهِ الْعَوَالِمُ تُمُتْلاً

أَزِينُ بِهِ لَمَسَا أَنِّي بِتَلَاً أَيْبُنُ بِآيَاتٍ لَهُ فَتَنَّبَا

اللَّهُ قَدَّمَ بِهِهَا تَقْدِماً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً

☆☆☆

بَدَأَ الْإِلَهِ بِنُورِهِ فَبَعَثَ بِدَاءَ الَّذِي بِالصُّلْطَانِ يَتَقَلَّبُ

فِيهِ لَذِي الْحَاجَاتِ إِذَا يَطْلُبُ بَدَأَ بِذِكْرِهِ بِهِ يُسْتَوْهَبُ

بل هو إلى الأرب انتفع نعيمها صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

تلت العلامات التي هي تثبت
نمت له الآيات فيك تبت
نورا موسى ناطقا هي تنمت
صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

ثبت الكمال له ومنه يورث
ثبت بذكرى المصطفى يتحنث
ثبت الوري لو لم تكن لا تحدث
ثبت الذي بجانبه يتشبهت
صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

جاء العسواء نوره يتلجج
جاء السموات العلى يتعرج
جاء العواليم بحره يتموج
جاء الجميع بساحه يفرج
صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

حار العقول لدحه إذ مدح
حي له فضل به يسترجح
حي الحياء بريو (يسروح)^(١)
حي له حامى حمى فروح
صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

خلق له كل به يتشمخ
خلق له أحسن به هو أبدخ
خلق له بالنقص لا يتلخ
خلق بحق له الثناء الأرسخ

(١) لى : تروح.

خَلَقَ إلهِي بِذَلِكَ تَمِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

دَارُ الْحَبِيبِ أَحَقُّ مَا يُتَعَمَّدُ دَارَتْ بِهَا كُلُّ السَّعَادَةِ تُسَعَّدُ

دَانَتْ أَهَالِيهَا بِمَا هُوَ يُرْتَدُّ دَارٌ بِحَسَنِي طَيْبَةٍ لَا تُبْعَدُ

دَارُكَ سَكُونًا بِالسَّكُونِ مَقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ذِكْرُ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ هُوَ يُنْقِذُ ذِكْرُ لِمَا يَنْسِي رَسُولًا يُنْقِذُ

ذِكْرُ الْإِلَهِ ثَنَاءٌ وَبِلَادُ ذِكْرُهُ تَنْفَعُ سَامِعًا يَتْلُو ذُ

ذَيْلَ النَّبِيِّ خُذِ اعْتَصِمْ تَعْظِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

رَبُّ الْوَرَى سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْبَرُ رَبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَيَكْبَرُ

رَبُّ الرُّؤُوفِ حَبِيبُهُ فَيَذُبُّ رَبِّي اصْطَفَاهُ مِنَ الْوَرَى فَأَكْبَرُ

رَبُّ ارْتِجَاءٍ لِلْمُنَى تَدْوِينُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

زَانَ الْعَوَالِمِ إِذَا أَتَاهَا يَهْرُزُ زَادَ الْإِلَهِ عُرُوجَهُ فَيَهْرُزُ

زَادَتْ مَعَالِيهِ عُرُوجًا يُنْشُرُ زَادَ لِأَعْرَى حُبَّهُ يَتَحَرَّرُ

زَعَمَ الشِّفَاعَةَ ذَاكِرُهُ زَعِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

سَادَ الْجَمِيعِ إِذَا أَتَى هُوَ أَنْفَسُ سَارَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى يَسْتَأْنَسُ

سَالَ الْإِلَهِ وَزَادَ مَا يَتَنَافَسُ سَامِيَ ذِرَاةٍ لِلْمُحَسَّبِ تَوْنَسُ

سَارَعَ إِلَى ذَاكَ الْبَدْرَا تَحْمِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

شرفاً لأُمِّيهِ بِهِ يَتَعَالَى
شرفاً لأَشْرِقِ شَرْقِهِ يَتَفَرِّشُ
شرفاً وَغَرْباً فِيهِ عَقْلٌ يَدَهْشُ
شوقاً إِلَيْهِ قَدْ إِلَيْهِ أَجْهَشُ
شكراً عَلَى النِّعَمِ تَزِيدُ نَعِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

صِفَةً لَهُ ذَاتٌ لَهُ هُوَ أَحْلَسُ
صِفَةً عَنْ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَنَقَّصُ
صِفَةً لَهُ حَارَتْ عَقْلٌ تَفْخَسُ
صِفَةً شَرِيعَتُهُ النَّفَائِصُ تَعْلَسُ
صِفَةً لَهُ وَبِرُّهُ لَتَلَمَسَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ضَاعَ الْمَدِيحُ لِأَحْمَدٍ بِمَرُوضُ
ضَاعَ الَّذِي عَنْ ذِكْرِهِ هُوَ يُعْرِضُ
ضَافٍ حَيَاةُ كَفِّهِ تُفَضِّضُ
ضَافٍ بِذِكْرِهِ الْمُنَى يَتَعَرِّضُ
ضَاعِفٌ لَهُ الْأَمَالُ صَلَوةٌ مُدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

طَالَ الْعَوَالِمُ إِذْ أَتَى هُوَ يُقْسِطُ
طَابَتْ مَدَائِحُهُ فَطَابَ الْمَقْبُطُ
طَالَتْ بِهِ النِّعَمُ وَطَابَ الْمُنْشَطُ
طَامَ لَهُ بِحَرُّ الْأَلَى يَتَشَطُّ
طَالِبٌ مَطَالِبُ كُلِّهَا تَمِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

ظَهَرَ النَّبِيُّ وَرَبُّ [أَحْمَدَ] يَلْحَظُ
ظَهَرَ النَّبِيُّ وَرَبُّ [أَحْمَدَ] يَلْحَظُ
ظَهَرُوا عَلَى الْأُمَمِ افْتِعَارٌ مُلْحَظُ
ظَلُّوا الظَّلَالُ إِذَا ذَكَرَتْ نَدَمَا
ظَهَرَ لِأُمِّيهِ ظُهُورٌ مَلْحَظُ
ظِلُّ لَهُ ظَلُّوا بِهِ يَتَحَفَّظُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

عَدُّ الْمُحَاسِنِ لِلنَّبِيِّ يُسْتَتَبُ
عَدُّ لَهُ آيَاتُهُ تَتَوَعُّ
عَدَّاهُ مَوْلَاهُ إِلَيْهِ فَيُطْلَعُ
عَدُّ لَذِكْرِهِ غَدَاةٌ يُخَفِّعُ

عُدْ بِأَبٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

غَزَرَتْ لَهُ الْآيَاتُ هُنَّ نَوَابِغُ غَزَرُ الْحَيَا عِزُّ الْوَرَى هُوَ سَائِغُ

غَمْرُ الرُّدَا بِحَرِّ النَّدَى يَرْفَعُ غَمْرُ الْبِلَادِ بِذِكْرِهِ يَسْتَفْرِغُ

غَمَّرْ بِذِكْرِهِ الْفُسُودَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

★ ★ ★

فاض الجمال وفاض منه يوسفُ فاز المحبُّ بذكره لا يوسفُ

فَاضْتُ عَلَيْهِ فَيُوضُهُ يَتَزَلُّفُ فَاشْ لَهُ الْآيَاتُ لَا يَتَكَلَّفُ

فَادِلُهُ كُلُّ بِهِمْ تَقْدِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

قَمَرٌ بَدَا مِنْ أَفْقِهِ هُوَ فَالِقُ قَمَرٌ يُحَابُ بِذِكْرِهِ وَيَعْلُقُ

فمقامُ كلِّ الأنبياءِ وسائِقُ
فمقامُ جودِ عمِّ كلِّ يرفقُ

فَمُ بَابِهِ مُسْتَنْجِحًا وَمُقِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

كُلُّهُ بِهِ فَتَحَ الرُّجُودَ وَيُذَرِّكَ كَلَّ الْكِمَالَاتِ اَحْتَوَى لَا يُشْرِكُ

كَلِّ اللِّسَانَ عَنِ الْبَيَانِ وَيُمْسِكْ كَلِمَةَ الَّذِي بِجَنَابِهِ يَتَمَسَّكَ

كَلِّمْ مَرْجَاكَ إِلَيْهِ يُقْبَلُ تَكْرِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

لِمُحَمَّدٍ هُوَ مُصْطَفَى وَمَوْئِلُ لِمُحَمَّدٍ بِنِ عَمْرِو مَا يَأْمُلُ

لَحْتَ عَلَيْهِ بَرُوقُهُ يَتَحَمَّلُ لَمَعَانُ نَوْرِ وِدَادِهِ يَسْتَكْمِلُ

لَمْ لَا أَصِيبَ مِنَ الْحَبِيبِ شَمِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

مَنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْمُصْطَفَى يَعْظُمُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لِلْكَمَالِ لَيْعَظُمُ
مَنْ عَلَيْنَا مِنْ إِلِهِ أَعْظُمُ مِنْهُ الْعُرُوجُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَعْظُمُ
مَنْ كَانَ لِلرَّبِّ الْعَظِيمِ كَلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

نُورُ الْإِلَهِ حَبِيبُهُ يَتِمَكَّنُ نَادَى الْإِلَهِ حَبِيبَهُ يَتِمَكَّنُ
نَسَالَ نَسَالًا شَرَحَهُ لَا يُتَمَكَّنُ نَادَى لَهُ طُوبَى لِمَنْ يَتِمَكَّنُ
نَادَى الْحَبِيبُ بِذِكْرِهِ تَكْلِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

وَاللَّهُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَا يُشَبَّهُ وَاللَّهُ مَوْلَاةُ الْعَوَالِمِ كَيْفَ هُوَ
وَجْهُ الوجودِ بِذَاتِهِ وَبِهِ لَسَهُ وَجْهُ عَلَا وَبُوجْهِهِ فَتَوَجَّهُوا
وَجَدُوا وَجَادَ مِنَ النُّجَاةِ مَقِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

مرکز تحقیق و پژوهش اسلامی

هُوَ أَكْمَلُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَوْجَهُ هُوَ ذَا الْحَبِيبِ الْقَلْبُ مِنْهُ أَوْجَهُ
[...] فَأُولَى طَيْبَةٍ وَأَوْجَهُ هَوْلٌ مِنَ الْأَرْضِ الْمَكْثَرِ أَوْجَهُ^(۱)
هَآنَا بِنَارِ الشُّوقِ صُرْتُ سَقِيمًا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

لَا رَبَّ لَا مِثْلَ لَهُ وَاللَّهُ لَا لَاحَتْ لَهُ الْآيَاتُ عَرْشًا قَدْ عَلَا
لَا قِسِي ارْتِقَاءَ رُئْسُهُ فَتَوَصَّلَا لَا حِجَابَ نَالَ الْمُنَى إِلَيَّ الْأَلَا
لَازِمَ لِبَابِ جَنَابِهِ تَقَسَّمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

(۱) هكذا فراغ في الأصل .

يَا أَكْرَمًا كُلُّ إِلَهٍ يَلْتَجِي	يَا أَيُّ مُحَمَّدٍكَ الْعَفِيفِي الَّذِي
يَقِينًا تَوْسُلَ بِالصَّفِيِّ وَيَحْتَدِي	يَسَدُّ إِلَيْكَ [بَعْدُ] فَقَرَأُ تَرْجِي
يُمْنٌ افْتَسَاحَ بِاسْمِهِ تَخْتِمَا	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد عبد الغني حسن

الشاعر : محمد عبد الغني حسن.

ولد الشاعر سنة ١٩٠٧ م، واشتهر بلقب شاعر الأهرام. وكان عضواً
بمجمع اللغة العربية، له كثير من الدراسات والكتب يدور معظمها حول التراجم
الأدبية، وقد نشر أكثر من مجموعة شعرية. أخذت الترجمة (من كتاب محمد
صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث ص ١٨٠).

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «من نبع الحياة». ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر.

مركز تحقيق ونشر التراث العربي

مطالع فجر

نشرت بالأهرام في ١٩٤٩/١٢/٣٠ م
بمناسبة اتفاق مولد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مع عهد رأس السنة الميلادية.

إستقبل الدنيا يُعْمِزُكَ وَأَهْمِ
طال الطريقُ بها ولما تَسْلَمِ
وبكل زاوية شرارٍ يرثي
كيف المسيرُ على الطريقِ المظلمِ؟

عَمَدَ النُّورِ والنَّجَى الملهَمِ
وأفوضُ على الدنيا السَّلامَ فإنها
في كلِّ ناحية ضرامٌ يغتلي
قطعَ الظُّلامِ على الأنامِ طريقهم

أتلوح في الأفق البعيد أنارة
الواحة الخضراء أين سبيلها
قل للحيارى الهائمين على الدجى
لا تساموا عجب الطريق فإنه
الفجر قد لاحت مطالع ضوئه
صبراً على طول المدى وتحشوا
والغيم مهما اشتد غمر غلده
والصبح أقرب في المشارق مطلقاً
الجاهلية كان يخط أهلها
تمشي بلا راع يوحد بينها
العيش عندهم نهائب غارة
متفرقين هنالك ليس بلمهم
يمشون في أثر الأبوة مثلما
صور من التقليد يبدو أنها
العقل عندهم حيس عقائد
عبدوا من الأصنام كل حجارة
يتقربون لها بكل وسيلة
أجيب أصنام دعاء المبتغي
يا عيبة الأوثان وهي مقامة

لنارة أو لحة من مقلهم ؟
في ذلك الدرب الطويل المبهم ؟
الخاطئين على الظلام الأتيم
قد فاز بالآمال من لم يسأم
وبدت لعين الناظر المتوسم
فالفوز حفظ الصابر المتحشم
والليل مهما طال غمر غيم
ما تظن وساوس المتوهم
في حلكة الليل البهيم الأتيم
وتسير هائمة بغير معلم
والرزق عندهم عصائب مقم
إلا الرجال تخط عند الموسم
يمشي الأخير على هوى المتقدم
مرسم يقفو عظمى مرسوم
مزعومة وعقائد لم تزعم
عرساء لم تعقل ولم تتكلم
من كل قربان تلطخ بالدم
ونصون أحجار ذمار المحتمي ؟
قد آن يا أوثان أن تتحطمي .. ١

☆☆☆

لحات مَشْرِقِهِ عِوْنَ النُّوْمِ
 بِسَنَى ، وَأَذْنَ لَيْلِكُمْ بِتَصْرُمِ
 مِنْ ذَلِكَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ الْأَكْرَمِ
 وَأَعَزُّ مَنْ وَلَدَتْ أُمُومَةُ (حَرَمِ)
 حَمَلَتُهُ مِنْ شَرَفِ جَوَانِبِ (زَمَزِمِ)
 يُدْعَى إِلَى الْحَسَبِ الصَّحِيمِ وَيَتَمَيَّ
 وَجْهًا مِنْ شَرَفِ بَنَاتِ لَمْ تَعْلَمِي
 بِجَلَالِهِ وَمَكَانِهِ الْمُتَقَدِّمِ
 وَرَأَيْتِ فِي التَّارِيخِ أَسْعَدَ مُقَدِّمِ

وَبَدَا الصَّبَاحُ عَلَى الْبَطَاحِ وَنَبَّهَتْ
 يَا أَيُّهَا النُّوَامُ أَذْنَ فَجَرُكُمِ
 هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَضْرِبُ فِي الْعُلَى
 هُوَ فِي النَّوَابِغِ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمِ
 وَلَدَتْهُ (أَمْنَةُ) فَهَلْ عَرَفْتِ بِمَنْ
 يَا أُمَّ حَمْرِ الْعَالَمِينَ ، وَأُمَّ مَنْ
 اللَّهُ خَصَّكَ بِالرُّسَالَةِ مَوْلِدًا
 فَحَمَلْتِ مَنْ فَاغْرَتِ كُلُّ أُمُومَةٍ
 وَشَهِدَتْ مِنْ يُمَنِ مَطَالَعِ وَجْهِهِ

يَا مَوْلِدَ الْهَادِي جَمَعْتَ مَوَاسِمَ
 وَنَظَّمْتَهَا بِمَجْمُوعَةٍ فِي مَوْسِمِ
 عِيدِ الْمَسِيحِيِّ اسْتَدَارَ عَلَى الْهَدْيِ
 وَازْدَانَ مَطْلَعَهُ بِعِيدِ الْمُسْلِمِ

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.
أعادت القصيدة من ديوانه «الزنايق».

دياج البردة

أَنْشِرُ فَتَغْرُكُ مِنْذُ الْيَوْمِ مُتَسِمُ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الْبَيْتُ وَالْحَرَمُ

وهذه الكعبةُ الفُراءُ باسمه
سَعَتْ إِلَيْهَا وَطَافَتْ حَوْلَهَا الْأَنْسَمُ

اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ طَافَتْ بِهَا عَرَبُ
مِنَ الشُّعُوبِ وَكَمْ حَجَّتْ لَهَا الْعَجَمُ

قَبَائِلُ لَيْسَ يُحْصَى عَنْهَا بَشَرُ
بَحْرٌ مِّنَ الْخَلْقِ حَوْلَ الْبَيْتِ مُلْتَطِمُ

دُنْيَا مِنَ النُّورِ وَالْأَطْيَابِ قَائِمَةٌ

وَعَالَمٌ لَا يُدَانِي وَصَفَةُ الْكَلِمِ

ذَاتُ الْحِمَارِ أَمَاطَتْ عَنْ مَحَاسِنِهَا
فَأَقْبَلَ الْمَوْجُ بَعْدَ الْمَوْجِ يَسْتَلِمُ

فَقِيفُ فِدْيَتِكَ هَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي
وَذَلِكَ الْيَبْتُ وَالْبَطْحَاءُ وَالْعَلَسُ

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ لِلْأَحْبَاشِ آتِيَةً
مِنْهُمْ كِتَابٌ فِي رَايَاتِهَا النِّقَمُ

هَلْ يَهْدِمُونَ سِوَى بَيْتِ تَطُوفُ بِهِ
مَلَائِكُ اللَّهِ تَعْلِيْمُهُ وَنَزْدُجُهُ

فَحَاقَ فِيهِمْ عَذَابُ الْهَوْنِ رَأْدَ ضُحَى
أَتَى عَلَيْهِمْ كَمَا جَاءَتْهُمْ الْعَرِمُ

حَجَارَةُ الْمَسُوتِ تُحْمَى فِي الْجَحِيمِ فَتَرَى
مِثْلَ الْأَبَائِلِ حَاقَتْ بِالْأَلَى ظَلَمُوا

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ يَوْمَ الْفَتْحِ مُبْتَهَجاً
لِلْحَقِّ يَلُوحُ ، وَلِلطَّغْيَانِ يَنْهَزُ

يَوْمَ أَغْرُ عَلَى الدُّنْيَا ، بِهِ هُدِمَتْ
مَعَالِمُ الشُّرُكِ وَانْجَسَتْ بِهِ الظُّلُمُ

وَسَيِّدُ الْخَلْقِ فَوْقَ الْبَيْتِ قَدْ جُمِعَتْ
لَهُ الْقِبَائِلُ مِمَّنْ أَشْرَكُوا وَعَمُوا

تَلَكُمُ قَرِيشٌ فَكُمُ هُمُوا بِمَقْتَلِهِ
وَذِي ثَقِيفٌ فَكُمُ آذُوا وَكُمُ نَقَمُوا

مَاذَا تَرَوْنَ صَنِيعِي فِيكُمْ وَنَسُوا
صَبِيحَكُمْ لَدَيَّ وَقَوْلِي نَافَذَ بِكُمْ ؟

قَالُوا كَرِهْتُمْ عَهْدَنَا أَعْبَا نَسَبِ
مِنَّا ، فَتَحَجَّزُوا الْأَعْبِلَاقُ وَالرَّحِمُ

قَالَ : اذْهَبُوا طَلَّقَاءَ حَيْثُ يَمْنَعُنِي
عَنكُمُ سَبِيلَانِ مِنِّي ؛ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ عَمَرَ الْخَلْقِ مُضْطَبِعاً
يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ الْغَرَا وَيَسْتَلِمُ

طَافَتْ بِهِ النَّاقَةُ الْقَصُورَاءُ مُسْرِعَةً
وَالْبَيْتُ يَهْتَزُّ وَالرِّدْيَانُ وَالْأَكْثَمُ

نُورُ النُّبُوَّةِ يَغْلُوهُ ، وَيَكْتَلُوهُ
مِنْ الْعِنَايَةِ ثَوْبٌ نَسَجَهُ الشَّمَمُ

لَهَا بِه مَكْرُمَاتٌ زَانَهَا عُلُقٌ
وَعَسْرٌ وَزَيْنَهَا الْإِعْلَاصُ وَالذَّمَمُ

وَفِي الْحَطِيمِ أَسْوَسُ سَفِيَانٍ مُشْتَمِلٌ
عَلَى الْحُسَامِ وَسَاقِي الْمَوْتِ يَتَمِيمُ

قَدْ حَالَ فِي مَكْدَرِهِ أَمْرٌ عَلَى عَجَلٍ
لَيْسَ مَا حَكَمُوا فِيهِ وَمَا كَتَمُوا

فَمَا نَبُوءُهُ مُلْكاً كَمَا كَذَّبُوا
وَلَا النُّبُوَّةُ سِحْراً كَالَّذِي زَعَمُوا

بَلِ اصْطَفَاءً عَلَا الدُّنْيَا بِهِ وَسَمًا
كَمَا عَلَى الدِّينِ يَغْلُو دِينُهُ الْقِيَمُ

☆☆☆

إِنِّي لَأَنْظُرُ لِلْمُخْتَارِ عَجْرٍ بِسِي

حَوَاءَ فِي عَرَفَاتٍ حَوْلَهُ الْأَمَمُ

وَالْوَحْيُ يَهَيِّطُ بِالتَّنْزِيلِ فِي ظُلُلٍ
مِنَ الْغَمَامِ ، فَلَا بَغْيَ وَلَا ظُلْمَ

يُرْسِي دَعَائِمَ دَسْتُورِ السَّمَاءِ فَلَا
أَوْثَانَ تُعْبِدُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْنَكُمْ

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ دِينِي فِيكُمْ وَغَدَا
الْإِسْلَامُ دِينًا ، وَتَمَّتْ فِيكُمْ النِّعَمُ

الْيَوْمَ قَدْ يَتَسَّسُ الشَّيْطَانُ مِنْ وَثْنٍ
يُدْعَى ، وَيَتَسَّسُ صَنِيعُ تَسْعَى لَهُ قَدَمُ

لَا تَأَرَّ فِي الدِّينِ ، إِنَّ الثَّارَ يَصْحَبُهَا
حَرْبٌ مَتَى اسْتَعَرَتْ شَابَتْ لَهَا اللَّيْمُ

اللَّهُ أَذْهَبَ عَنْكُمْ جَاهِلِيَّتَكُمْ
فَالْعَرَبُ إِخْوَتُهُمْ فِي دِينِهَا الْعَجَمُ

فَلَا تَعْظُمُ بِالْآبَاءِ يَرْفَعُكُمْ
وَلَيْسَ يَنْفَعُ شَيْعَصًا حِفْظُهُ الرَّمَمُ

اللَّهُ قَدْ رَضِيَ الْإِسْلَامَ دِينًا هُدًى
لِلْعَالَمِينَ ، فَلَا شِرْكَ وَلَا صَنَمٌ

☆☆☆

تَاجَ النَّبِيِّينَ إِنْ شِئْتَ مَعْتَذِرًا
عَنْ أُمَّةٍ قُبِدَتْ فِي عَصْرِهَا الْقَيْسَمُ

أَدَالَ دَوْلَتَهَا عَنْ عَرْشِ عِزَّتِهَا
وَهَدَّ مِنْ مَجْدِهَا أَعْدَاؤُهَا الْغُشَمُ

تَنَكَّبَ الْقَوْمُ عَنْ دِينِ شَرَعَتْ لَهُمْ
فِيهِ الْعَدَالَةُ وَالْأَحْلَاقُ وَالشُّبُهَاتُ

تَاجَ النَّبِيِّينَ إِنْ الْقِسْمُ قَدْ رَقِدُوا
عَنِ الْجِهَادِ ، وَمَاتَتْ فِيهِمُ الْهَيْمَةُ

كَأَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ فِي الْغَرْبِ أُنْدُلُسُ
يَوْمًا ، وَلَمْ يَلْهَمَا الْمَنْصُورُ وَالْحَكَمُ

وَلَسَمُ تَكُنْ قُبَّةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
بَغْدَادُ بِحُكْمِهَا فِي الشَّرْقِ مُعْتَصِمُ

ولم تكن لبني مروان حاضرة الدنيا
دمشق ، ولم يخفّق لهم علم

كأنه لم تكن يوماً طليطلة
ولا بنسبة تسعى لها الأمم

ولم تقم لبني أيوب عاصمة
ولم تحسج لها الدنيا وتزدحم

ولم تكن لصالح الدين دولته
يظللها العفر والإحسان والكرم

كانت حضاراتها عبداً ومرحمة
فسائل الغرب ماذا كان عدلهم ؟

قل استباحوا حرمي الأقصى فكتم هتكت
فيه المساجد والأغراض والحرم

تاج النبيّن نشكروا ثم ما فعلوا
في المسلمين وما عاثوا وما نقموا

إليك نبغتها شكوي ومعلّمة

فَالْخَطْبُ يَعْظُمُ ، وَالْهَلْوَءُ تَقْتَحِمُ

☆☆☆

أَتَيْتُ بَابَ أَبِي الزُّهْرَاءِ أَمْنَحُهُ
مَنِي جَوَائِجَ بِالْأَشْوَاقِ تَضْطَرُّمُ

أَهْدِيهِ جَنْوَةَ حُبِّ طَالِمَا اتَّقَدْتُ
بَيْنَ الْحَنَائِيا ، وَكُلِّي بِالثَّنَاءِ قَمُ

أَهْدِي شَذَاكَ إِلَى عَلِيَاكَ صَادِحَةً
لَكَ الْقَوَاقِي قَدْ احْلَوْلِي بِهَا النِّقَمُ

أَتَيْتُ فَخْرًا عَلَى الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
أَنْسِي بِجَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْتَصِمُ

نَاجِ النَّبِيِّينَ إِنْسِي جَنَّتْ مُعْتَدِحًا
وَإِنْ مَدْحَكُمْ يَمِيلُ لِي الْقَلَمُ

حَسْبِي افْتِخَارًا عَلَى الدُّنْيَا وَلِي شَرَفًا
أَنْسِي لِاعْتَابِ عَمْرِ الْخَلْقِ التَّيْسُ

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ مَنِي يَا مَنِي أَمْلِي
وَيَا شَفِيعِي إِذَا زَلَّتْ بِي الْقَدَمُ

يَا حُسْنِي وَنَعْمَسِي فِي الْحَيَاةِ وَيَا
ذُخْرِي إِذَا مَسَّنِي مِنْ بَعْدِهَا أَلَمٌ

فِيكَ الرُّضَى وَبِنَفْسِي أَنْتَ مَا بَقِيَتْ
تَحِيًّا بِطَيْبِ شَذَاكُم مِّنِّي الرَّمَمُ

☆☆☆

اللازمة

لَا هُمْ صَلَّ عَلَى حَبْرِ الْبَرِّيَّةِ مَنْ لَوْلَاهُ مَا وَجِدْتُ نَوْنَ وَلَا قَلَمٌ

المدينة المنورة ١٩٧١

أقيمت أمام الحجرة الشريفة في المدينة المنورة في جمهور عظيم مساء يوم الاثنين

١٩٧١/٢/١٥ بعد صلاة المشاء في حج ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م.

محمد بن عبد الله الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إِذَا فَاتَنِي ظِلُّ الْحِمَى وَنَعِيمُهُ فَحَسْبُ فُؤَادِي أَنْ يَهْبُ نَسِيمُهُ
وَيُقْنِعُنِي أَنِّي بِسَوْ مُتَشَبِهُهُ فَرَمَزُهُ دَمْعِي وَحِسْبِي حَطِيمُهُ^(١)
يَوْمَ فُؤَادِي ذَكَرَ مَنْ سَكَنَ الْغَضَا فَيَقْبِذُهُ فَوْقَ الْغَضَا وَيَقِيمُهُ^(٢)
وَلَمْ أَرَ شَيْئاً كَالنَّسِيمِ إِذَا سَرَى شَفَى سَقَمَ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ مَسْقِيمُهُ
نُعْلِلُ بِالتَّذْكَارِ نَفْساً مَشُوقَةً نُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَنُدِيمُهُ
وَمَا شَفَنِي بِالْفُورِ قَدْ مَرَّحُ وَلَا شَاقَنِي مِنْ وَحْشٍ وَحَرَّةٍ رِيمُهُ^(٣)
وَلَا سَهَرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ نَيْبِهِ مِنْ الثَّغْرِ يَلْدُو مَوْهِناً فَأُشِيمُهُ^(٤)
بِرَائِي شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ يَسُومُ فُؤَادِي بَرُوحُهُ مَا يَسُومُهُ^(٥)

(١) الخطيم المحبرة وهو هنا المخطوم المكسور.

(٢) الغضا الأول مكان والثاني مراده به ناره.

(٣) شفني أسقمني ، والفور مكان ، ورنحه أماله ، ووحرة مكان ، والريم الغزال الأبيض.

(٤) الثنية الطريق في الجبل ، والثغر للبسم والبلد الذي يلي العدو والهل الذي يخشى منه الدخول على البلاد.

(٥) برائي هزلني كبري القلم ، ويسوم يكلف ، والروح الشدة.

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسَاكَ ضَارِعٌ
 مَشُوقٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ
 إِذَا مَا حَدِيثٌ عَنْكَ جَاءَتْ بِهِ الصَّبَا
 أَيْجَهَرُ بِالنَّجْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا
 وَتُعَوِّزُهُ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ
 بِنُورِكَ نُورِ اللَّهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى
 لَكَ أَنْهَلُ فَضْلُ اللَّهِ بِالْأَرْضِ سَائِجَا
 وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ اقْتَدَى
 لَكَ الْخَلْقُ الْأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ
 يَجِلُّ مَدَى غُلْيَاكَ عَنْ مَذْحِ مَادِحِ
 وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيكَ وَرَائِي
 وَحِينِي إِلَى أَنْصَارِ دِينِكَ نِسْبَةً
 وَكَأَنَّ بِوُدِّي أَنْ أَزُورَ مُبَوًّا

عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ^(١)
 تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلَامِ هُمُومُهُ^(٢)
 شِعَاهُ مِنَ الشُّوقِ الْحَثِيثِ قَلِيلُهُ^(٣)
 وَيُشْرِخُ مَا يَخْفَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ^(٤)
 وَتُثْلِفُهُ الشُّكُورَى وَأَنْتَ رَجِيمُهُ^(٥)
 فَأَقْمَارُهُ وَضَاحَةٌ وَنُحُومُهُ
 فَأَنْوَارُهُ مُتَلَفَةٌ وَغُيُومُهُ^(٦)
 حَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ
 وَمَحْدُوكٌ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ
 فَمُوسِرٌ دُرُّ الْقَوْلِ فِيكَ عَدِيمُهُ
 وَمَحْدُوكٌ لَا يَنْسَى الذِّمَامَ كَرِيمُهُ^(٧)
 هِيَ الْفَعْرُ لَا يَخْشَى انْتِفَالًا مُقِيمُهُ
 بِكَ اقْتَحَرْتَ جُذْرَانَهُ وَرُسُومُهُ^(٨)

(١) الضارع المتواضع، والنأي البعد.

(٢) الرواق الستار والخيمة . وتهم تعزم أي تعزم على ثلفه.

(٣) شيعاه أحزته، والحديث السريع.

(٤) النجوى الكلام الخفي.

(٥) تعوزه يحتاج إليها.

(٦) أنهل انصب، والأنواء الأمطار.

(٧) الذمام : العهد.

(٨) المبوأ : المنزل.

وَقَدْ يَجْهَدُ الْإِنْسَانُ طَرَفَ اعْتِزَامِهِ
وَعُذْرِي لِي تَسْوِيفِ عَزَمِي ظَاهِرٌ
عَدَنِي بِأَقْصَى الْغَرْبِ عَنْ تَرْبِكَ الْعِدَى
أَجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةٌ
فَلَوْلَا اعْتِنَاءُ مِنْكَ يَا مَلْحَأَ الْوَرَى
فَلَا تَقْطِعِ الْخَيْلَ الَّذِي قَدْ وَصَلَتْهُ
وَأَنْتَ لَنَا الْفَيْثُ الَّذِي نَسْتَدِيرُهُ
وَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَأَعْوَزَ مَطْمَعِي
بَعَثْتُ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ مُعْوَلًا
وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَصِدْقَ قَرِيْبِي
فَلَا تَنْسِنِي يَا حَبِيبَ مَنْ وَطِئَ الْبُشْرَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ

وَيُعَوِّزُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَرُومُهُ^(١)
إِذَا ضَاقَ عُذْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ
حَلَالَقَهُ الشُّغْرِ الْغَرِيبِ وَرُومُهُ
هِيَ الْبَحْرُ يُغِي أَمْرَهَا مَنْ يَرُومُهُ
لَرْبِيعَ جِمَاهُ وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ^(٢)
فَمَحَدُكَ مَوْفُورُ النَّوَالِ عَمِيمُهُ
وَأَنْتَ لَنَا الْفَلْلُ الَّذِي نَسْتَعْلِمُهُ
وَأَقْلَقَنِي شَوْقِي بِشَبِّ حَجِيمُهُ^(٣)
عَلَى مَحَدِكَ الْأَعْلَى الَّذِي حَلَّ عَيْمُهُ^(٤)
فَسَاهَدَنِي هَاءُ الرُّوْيِ وَمِيمُهُ^(٥)
فَمِثْلُكَ لَا يُنْسَى لَدَيْهِ عَدِيمُهُ
وَمَا رَأَى مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ وَسِيمُهُ



(١) الطرف الفرس ، وأعوزه الشيء لم يقدر عليه .

(٢) ربيع أعيف ، والحمي الحمي ، والحريم ما يلزم حفظه .

(٣) نأت بعدت ، وبشب يتقد ، وحجيمه ناره .

(٤) جهد المقل غاية ما يقدر عليه ، والتمويل الاعتماد ، والهم السحبة والطبيعة .

(٥) وكل إليه الأمر فوضه ، والقرينة السحبة ، والروي حرف القافية .

محمد عبد المطلب

الشاعر : الشيخ محمد عبد المطلب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الحاء»
من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة وهي من البسيط من ديوانه «ديوان عبد المطلب» الذي
وقف على طبعه صديقه محمد الهراوي. وقام بشرحه وتصحيحه كل من: إبراهيم
الأيباري وعبد الحفيظ شلي، ط(١) وقامت بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد.

ظل البردة

أغرى بك الشوق بعد الشيب والمهرم	سار طوى البيد من نجد إلى [الحرم] ^(١)
يا ساري الطيف يجتاب الظلام إلى	حفن مع النجم لم يهدأ ولم ينم
يغريه بالذم حاد بات مرتجزاً	يحدو المطي لأجراع بندي سلم ^(٢)
إذا خفا البرق أذكى في جوانبه	ناراً توججها الذكرى بلا ضرم
يا برق مالك لا تحكي جوى كبدي	إذا تالقت ليلاً في نديهم
ويا صبا روحى روحى فقد ذهبت	بها النوى بعد عهد البان والعلم
يا ساكني البان طال البين في غير	أرقت على الصبر فاستعصى على الهمم
واستأسدت نوب الأيسام فاجزأت	بنات أوى على الأشبال في الأحمم

(١) في الأصل (الحرم) والظاهر أنها (الحرم) ثم لحقها تصحيف أثناء الطباعة والله أعلم.
(٢) ذو سلم : واد يتحدر على الذنائب.

اللَّهُ أَهَامَ كُنَّا والوجود لنا
 إذ يرفعُ الله بالدين الخيف لنا
 في سورة العز والمجد الذي سلفت
 بجد بناء الذي فاض الوجود به
 طه أبو القاسم المبعوث من مضر
 ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت
 والناس ضلال قفر في مسارحها
 ضلوا سواء النهي فاستمسكوا عمها
 هاموا بكل سبيل في غايها
 فأوردتهم ظمأ كل مهلك
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه
 وذا يؤله من لا يستجيب له
 قبائل وشعوب لا يحفظها
 وسوقة وملوك حال بينهما
 هذا على العرش محمود بعزته
 إن عبد الروم في بصرى قياصرها

يجري القضاء بما شئنا على الأمم
 على الدرى دولة حفاقة العلم
 بشراً به غرر الأجمال في القدم
 نوراً له قامت الدنيا من الصدم
 إلى البرية من غروب ومن عجم^(١)
 من البلاء وما ذقت من النقم
 هيم من السرح أو غفل من الغم^(٢)
 بكل جبل من الأهواء منحلل^(٣)
 من يخطئ القصد في ليل الهوى بهم
 بشوبه الكفر بالأقضاء والوعم
 شتى فباؤوا بما يخزي من القسم
 وذاك بالنار عن نور الجلال عبي
 من ناطق بشر أو صامت صنم
 إحاء صدق ولا قربى من الرجم
 ما حال بين سباع الجور والنعم
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم
 ففي ملان كسرى [مهلك] العجم^(٤)

(١) ويروى: «والهتبي رحمة للناس كلهم».

(٢) المسارح: المراعي. والهيم: الإبل العطاش. والسرح: المال السالم. والغفل: ما كان بلا راع.

(٣) منحلل: منقطع.

(٤) في الأصل (تهلك) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

مَنْ قَالَ بِالْعَقْلِ غَالَ السَّيْفُ هَامَتَهُ
 وَالْجَاهِلُونَ بِالْأَحْقَادِ فِي لُحْبٍ
 فِي يَغْسِرُوبٍ وَمَعْدُ كَسَلٌ بِالْقَسِيَّةِ
 إِنْ أَتَاهُمَا فَرَكَابُ الْمَوْتِ مُتَهَمَةٌ
 جَهْلٌ مُبِيدٌ وَفَوْضَى عَنَبٌ زَاخِرُهُمَا
 لَوْلَا قَرِيشٌ سَقَى اللَّهُ الرَّجُودَ بِهَا
 قَوْمٌ إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْعُلَى نَهَضُوا
 هُمْ حِجْرَةُ اللَّهِ مُذْ كَانُوا وَصَفُوتُهُ
 أَبْنَاءَ فَهْرٍ ، بَنِيكُمْ فِي الْبَطَاحِ لَنَا
 كُنْتُمْ نِظَامًا لِأَقْرَامٍ مَضَوْا حَقِيبًا
 يَا مَوِلَّ النَّاسِ وَالْأَيْسَامِ رَاجِفَةٌ
 وَعَصْمَةُ النَّاسِ إِنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِمْ
 يَا مُصْطَفَى النَّاسِ إِنْ أَكْدَى الْغَمَامُ وَيَا
 تَصَوَّبَ الْمَجْدُ مِنْ أَعْلَى ذَوَائِكُمْ
 وَمَنْ يَسْمُ يَوْمَ عَدْلِ بِالرُّدَى يُسَمُّ^(١)
 مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ مَحْتَلِمٌ
 تَسْقِيهِمُ الْمَوْتَ فِي الْغَارَاتِ وَالْإِزْمِ
 أَوْ أُنْجِدُوا فَالرُّدَى مُرَوِّبٌ عَلَى الْقَمَمِ
 وَالْعَيْشُ بَيْنَ الضَّنَى وَالْفِتْنَةِ الْعَيْمِ
 غَوْنًا مِنَ الْأَمْنِ فِي غَيْثٍ مِنَ الدَّيْمِ
 فِي زَاخِرٍ مِنْ تَلِيدِ الْمَجْدِ مُلْتَطِمٌ
 وَحِجْرَةُ اللَّهِ فَازُوا مِنْهُ بِالذَّمِّ
 مَعْدَا تَأْتِلُ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ
 مِنَ الزَّمَانِ بِلَا شَمَلٍ وَلَا نَظْمِ^(٢)
 بِأَهْلِيهَا وَسَعِيرُ الْبَاسِ فِي حَدَمِ^(٣)
 فَارُوا إِلَى مَوِلِّ مِنْكُمْ وَمُعْتَصِمِ
 رِيَّ الْحَخِيجِ إِذَا يَوْمُ الْحَجْرِ حَمِي^(٤)
 نَوْرًا أَطْلُ عَلَى الْآفَاقِ مِنْ شَمَمِ

(١) يسم (الأولى): من السوم بمعنى طلب الشراء. والثانية: من السوم بمعنى نجشم المشاق والعذاب. يريد: أن من ضجر مما هو فيه وتطلع إلى العدل وطلبه ساموه الردى وسوء العذاب.

(٢) النظام: ملاك الأمر وقوامه.

(٣) الحدم: شدة انقباد النار وحيها.

(٤) أكدى: يخل.

مَسْرَاهُ فِي شَرَفِ الْإِسْلَامِ مُتَقَلًّا
 حَتَّى أَقْلَنَهُ فِي عُلْيَا مَشَارِقِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي حَمَلَتْ تِلْكَ الْبَنُولُ وَمَنْ
 نَوَّرَ مِنَ اللَّهِ سَوَاءَهُ وَصُورُهُ
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ آيَاتٌ تَطُوفُ بِهَا
 فِي لَيْلَةٍ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا لَهَا مِثْلًا
 تَنْفَسَتْ عَنْ سَنَى شَمْسِ الْوُجُودِ بَدَا
 رُوحَ الْحَيَاتَيْنِ نُورِ الْقَرِينَيْنِ إِمَّا
 لَأَحْتِ مَخَالِسُهُ تُبَيِّنُكَ أَنْ لَكَ
 الْهَيْدُ مَحْبُودُهُ وَالْيَمَنُ مَوْلَاكَ
 يَوْمَ النُّجُومِ بَعْدَ فِي تَقْلِبِهَا
 يَا أَحْمَدَ الرُّسُلِ مَا هَذَا الْجَلَالُ بِهِ
 مَا هَانَ بِالنُّجُومِ لَكِنْ زَادَهُ عَظَمًا
 لَمَّا دَعَا أَحْمَدَ امْتَرَأَ الْحَمَى وَبَدَا
 وَاسْتَقْبَلَ الدُّعَا بِالنُّعْمِ مَرَاضِعَهُ
 يَا سَعْدُ حَيُّ بَنِي سَعْدٍ بِمَا صَنَعْتَ

بَيْنَ الْقَبِيلَيْنِ مَنْ طَوَّدَ إِلَى عَلَمٍ
 زَهْرَاءُ «زُهْرَةٌ» ذَاتُ الطُّهْرِ وَالْعَصَمِ
 قَامَتْ لِمَقْدِيمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ^(١)
 خَلْقًا وَزَكَاةً بِالْآدَابِ وَالْحِكَمِ
 رُسُلُ الْبَشَائِرِ مِنْ شَادٍ وَمُرْتَسِمِ^(٢)
 فِيمَا تَقْضَى مِنَ الْأَحْيَالِ وَالْأُمَمِ
 فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مُنْتَظِمِ
 مِ الْقَبْلَيْنِ صَفِيَّ اللَّهِ فِي الْقِسَمِ
 قَدْرًا تَفَرَّدَ فِي السَّاحَاتِ بِالْعِظَمِ
 وَالْحَمْدُ مَوْرِدُهُ، مَعْنَى اسْمِهِ الْعِلْمِ
 مَعْنَى يَفُوتُ مَدَى الْأَفْلَاكِ وَالنُّجُومِ
 جَمَالُ هَذَا الْحَيَّا بَاهِرُ الشُّبُومِ
 وَقَدْ يَهْوُونَ بَنُو السَّادَاتِ بِالنُّجُومِ
 لَأَلِ عَبْدٍ مُنَافٍ صِدْقُ جَلْعِهِمْ
 إِلَى هَوَازِنَ يَجْرِي الْغَيْثُ بِالنُّعْمِ
 فَتَاتَهُمْ وَأَنْشُرَ الْيَشْرَى بِحَيْثِهِمْ

(١) الْبَنُولُ : الْمُنْقَطَعَةُ عَنِ النِّسَاءِ فَضْلًا وَطَهْرًا.

(٢) الشَّادِي : الْمُرْتَسِمُ، وَالْمُرْتَسِمُ : الْمَكْرُ، يَرِيدُ بَيْنَ مَهَالٍ وَمَكْرٍ.

نَحْمَدُ الْمَرَضِيعَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى رَجَعَتْ
 فَمَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ حَتَّى أَنْخَ بِهِمْ
 مَا زَالَ يَنْتَمِي وَيَسْمُو فِي مَنَاقِبِهِ
 فِيهِ شَمَائِلُ عَبْدِ اللَّهِ نَعْرِفُهَا
 سَمْنٌ وَقُورٌ أَمِينٌ صَادِقٌ فَطِينٌ
 شَمَائِلٌ قَصُرَتْ عَنْ ذِكْرِهَا
 وَهَيْمَةٌ أَصْغَرَتْ مَا أَكْبَرَتْ سَفْهًا
 لَمَّا أَظْلَى الْوَرَى إِبَّانٌ دَعْوَتِهِ
 أَوْفَى عَلَى قَلْبِهِ دَاعٍ أَهَابَ بِهِ
 نَوْرٌ أَضَاءَ بِقَلْبِهِ صَاغَ جَوْهَرُهُ
 قَلْبٌ جَرَى فِيهِ أَنَّ اللَّهَ حَمَلَهُ
 وَحَوْلَهُ مِنْ قَرِيبٍ كُلُّ مُعْتَقِمٍ
 فَاسْتَوْحِشْتَ بَيْنَهُمْ نَفْسٌ لَهُ أَنْسَتْ
 أَمَّا لَا كَرَمٍ مَكْفُولٍ وَمَلْتَزَمٌ^(١)
 مِنْ جَوَادِهِ كُلُّ جَوْدٍ بِالنَّدَى رَزَمٌ^(٢)
 نَمَاءٌ يُجِيدُ عَمَّا شَاءَ الْجِلَالُ سَمِي
 عَنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ عَنْ عَمْرِو عَنْ الْحَكَمِ
 عَفٌّ قَدِيرٌ وَصُولٌ مَانِعُ الْحَرَمِ
 أَهْلُ النَّهْيِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَنِي حَشَمِ
 تِلْكَ النَّفُوسُ وَكَانَتْ مَوْطِنَ الْهَمَمِ
 وَثَارَ نَوْرِ الْهَدَى يَسْطُو عَلَى الْغَمَمِ^(٣)
 مِنْ جَانِبِ الْقَلَمِ هَذَا نَوْرُنَا فَشَمِ
 مِنْ النَّدَى وَالْمَعَالِي بَارِئُ النَّسَمِ
 عِبَاءُ الْبِرَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَحَمِ
 مِنْ حِمَاةِ الْكُفْرِ يَهْرِي حَوْلَ مُعْتَقِمِ^(٤)
 بِوَحْشَةِ الْبَيْدِ وَارْقَاحَتْ إِلَى الْوَحْمِ^(٥)

(١) أم القرى : مكة .

(٢) الرزم من الغيث: الذي لا ينقطع رعيده. وفي هذا دليل على اتصال انصبابه.

(٣) إبان الشيء: أوله.

(٤) المعتقم : المزدود.

(٥) الوحم : حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القور (القور: جمع قارة وهو الجبل الصغير) والأكام وهي أغلف وأطول في السماء من الأروم (بالضم : حجارة تنصب علماً في المقازة). يريد مطلق الجبل ويشير إلى انقطاع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء. وفي الأصل «الوحم» بالحاء المهملة ولا معنى لها.

مستأنساً بجلالِ الله يشهدُهُ
 حتى تبينَ أعلامُ النُّورِ فيهِ
 أوحى إليهِ كما أوحى إلى رُسُلِ
 بالنُّورِ بِسالمِ الحقِّ بالعرفانِ أرسسَلهُ
 هناكَ زُلزِلَ قومٌ حينَ قالَ لَهُ
 فَالكُفْرُ يَرْجُفُ والأَصْنَامُ واجِمَةٌ
 فَاضْجَبْ لأحلامهم طاشت وكم رَجَحَتْ
 واعجبَ لَهُ كيفَ يدعُو وحده أُمماً
 من كُلِّ أصْبَدَ يطوي في جوائِحه
 إن قامَ باللَّيْنِ يسرُّعي ضمائرهم
 أو جاءَ بالآيِ مَدُّوا بالخصامِ لَهُ
 يحنو عليهم وإن صَدُّوا يعلِّمُهُم
 وكم طَفَّروا لم يقابلهم بما صنعوا
 في الغارِ بين حشوع اليَدِ والأَكْمِ
 لما قد رأى ثم لم يَرْتَبْ ولم يَهْمِ
 من قبله بالهدى والمِلَّةِ القِيمِ
 الله الَّذي عَلَّمَ الإنسانَ بِالْقَلَمِ
 قُمْ منذراً وبجَلِّ الله فاعتصم
 والحقُّ يسيرُ والطاغوتُ في سَدَمِ^(١)
 على شِماريخِ رَضْوَى أو على إَضَمِ^(٢)
 عن دعوة الحقِّ بالأهواءِ في صَمَمِ
 على الضُّلالِ حَنابا الوالدِ الرَّحِيمِ^(٣)
 رأيتَ كُلَّ حَمِيٍّ بالخنى عَصِمِ^(٤)
 حبالَ أَلْوَى على حكمِ الهوى خَصِمِ^(٥)
 رَفَقَ السُّلْوى وبِرُّ الشَّيْذِ الخَلِيمِ^(٦)
 قلبٌ تَخْلَى عن العَدوانِ والأَضَمِ^(٧)

(١) السدم : الهم مع ندم وقيل غيظ مع حزن.

(٢) رضى : جبل بالمدينة. وإضم : اسم لأكثر من موضع والظاهر أنه يريد به هنا جبلاً بين الهمامة وضربة.

(٣) الأصبد : من يرفع رأسه كبراً. والرحم : الهب اللين ذو العطف.

(٤) العرم : الشرس المؤذي.

(٥) الألوى : الشديد الخصومة.

(٦) الخدم : السميع الطيب النفس عند العطاء.

(٧) الأضم : الحقد.

وَمَنْ يَقْذُ مِثْلَهُ قَوْمًا أَحْلَهُمْ
 يَدْعُوهُمْ وَكِتَابُ اللَّهِ آتِيهِ
 يَلُوهُ فِي أَحْرِفٍ جَاءَ الْأَمِينُ بِهَا
 لَمْ يَسِقْ حِينَ نَحْدَأْهُمْ بِهِ لَسِينٌ
 وَإِذْ قَضَى الْعَجْزُ فِيهِمْ حُكْمَهُ فَرَعُوا
 إِلَّا فَرِيقًا جَلَا نَوْرَ الْيَقِينِ لَهُمْ
 لَمْ يَكْذِبِ الرَّأْيُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
 وَلَمْ يَنْتَظِرْ الصَّدِيقُ مَا جَمَعَتْ
 وَلَا أَضَلَّ عَلِيٌّ وَالصُّبَا غَسَرَتْ
 ثَلَاثَةٌ فِي مِيسَادِينَ الْهَدْيِ سَبَقُوا
 جَلُّوا وَصَلَّى عَلَى آثَارِهِمْ نَفَرٌ
 مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ سَامٍ فِي أُرُومَتِهِ
 وَكُلُّ أُرُوعٍ فُجِدٍ فِي حَفِيفَتِهِ
 صَبِيذٌ صِنَادِيدٌ فِي يَوْمِ الرُّغَى صُبُرٌ

مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَنْبَاءِ وَالْحَثَمِ
 يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ بِالْبِرْهَانِ وَالْحَكَمِ
 وَحَيًّا مِنَ اللَّهِ فِي نَظْمٍ مِنَ الْكَلِمِ
 إِلَّا تَرَدَّى شِعَارُ الْعَصَى وَاللَّسَمِ^(١)
 فَاسْتَنَجَدُوا بِالْقَنَاءِ وَالصَّارِمِ الْقَضَمِ^(٢)
 عَنْ ظُلْمَةِ الشُّكِّ بِالْعُرْفَانِ وَالْفَهْمِ^(٣)
 تَخَلَّتْ فِيهِ مِنْ نُبْلِ وَمِنْ عِظَمِ
 فِيهِ النُّبُوَّةُ مِنْ آيٍ وَمِنْ عِلْمِ
 فِي صَدَقِ أَحْمَدَ رَأْيِ الْحَافِظِ الْفَهْمِ^(٤)
 فَأَحْرَزُوا قَصَبَ الْحَسَنِ بِسَبْقِهِمْ
 سَنُّوا الْهَدْيَ لِبَنِي الدُّنْيَا بِهَدْيِهِمْ^(٥)
 مِنْ آلِ فَهْرِ كَبِيرِ الْقَلْبِ ذِي شَمَمِ
 مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ لَا يَنْكُسُ وَلَا يَهْرِمُ^(٦)
 غُرٌّ أَمَاجِيدُ كَشَّافُونَ لِلْغَمِّ

(١) اللسم . السكوت عياً .

(٢) القضم : القاطع .

(٣) الفهم (بالتحريك) : الفهم (بالتسكين) .

(٤) الفرر (بالتحريك) : التعريض للهلكة .

(٥) جلوا : جاؤوا سابقين . وصلّى : أتى بعدهم .

(٦) النكس (بالكسر) : الضعيف الذي لا حيز فيه .

لما جمادات قريش في عداوته
قامت يدا الله تُعزِّيهن وتنصُرُهُ
ردُّ القضاء عليهم سوء ما مكسروا
يا طيب للغار ، آواه وصاحبه
والعنكبوت لها في نصره عمل
من يحمه الله ساوى في حمايته
لما نحا « يثرب » اهتز الحمى وهكت
ما حل طيبة حتى حل حبوتها
تسأذن الله أن تغشى كتابه

ويبتسوا قتلته تدهسهم مستزِم
من ينصر الله يفتصم فيقتصم
فلم يوروا بغير الخزي والندم
وللحمام بما أسدت من الخدم
عن ذرك آياته حفن الضلال عبي
فعل الجمادات فعل الناس والبهيم
ورق الربي لبكاء البيت والحرم
للسيف يدعو بأمر الله والقلم^(١)
نازل الشرك في الجدي وفي تهيم^(٢)

وقام أهل المصلى والعقيق إلى
وشيمت البيض فاهتز الحجاز لها
والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
ومعشراً أسلموا لله أنفسهم
لله ما أرخصوا من أنفس ذهبت
ألقوا على الدهر من آياتهم عبراً
سل نسج داوود إذ هم يحطرون به
وسل شبا البيض كم شبوا لها هباً

نصر النبي بعهد غير منقسم
واستت الخيل في شوق إلى اللحم^(٣)
فالخرب أجدى على الدنيا من السلم
تبئروا الرئس في بيع وفي سلم
في الله غالية الأقدار والقيم
وساوروا الموت فاستعذى لبأسهم
في كل مضطرب عال ومضطرم
على الطواغيت في ألامها الدُّهم^(٤)

(١) حل حبوتها : قام.

(٢) يريد : تهامة.

(٣) شيمت : استلت. واسن الفرس : قمص وعدا إقبالاً وإدهاراً من نشاط.

(٤) نسج داوود : يريد الدروع.

فِي اللَّهِ مَا جَرَّدُوا مِنْهَا وَمَا غَمَدُوا
 لَمْ يَحْمِلُوهَا لِلدُّنْيَا قُلٌّ مَا جَمَعُوا
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ كَمْ دَكَّتْ سَنَابِكُهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ «كَبْدِرٍ» جَرُّ أَيْوُمُهُ
 يَوْمَ قَضَى الْحَقُّ لَا يَوْمَ جَرَى سَفْهًا
 يَوْمَ بَنَى اللَّهُ أَرْكَانَ الْخَنِيْفِ بِوِ
 صَفَتْ سَمَاءُ اللَّيَالِي مِنْذُ لَيْلَتِهِ
 بِمَا قَاتَلَ الْجَيْشِ بِسْمَى تَحْتَ رَايَتِهِ
 إِنْ كَانَ جَهْرَهُ مِنْ أَرْكَانِ حَرْبِكَ فِي
 فِي آلِكَ الْفَرِّ مَذْكَانُوا وَهُمْ بِشَرِّ
 وَمَا نَبِيًّا سَقَى الدُّنْيَا بِوَلَّتِهِ

فِي اللَّهِ مَا سَفَكُوا مِنْ أَنْفُسٍ وَدَمٍ
 مِنْهَا وَلَا عَنْ هَوًى فِي النَّفْسِ مُحْتَكِمٍ
 مِمَّا بَنَى الْكُفْرُ مِنْ دَارٍ وَمِنْ أَجْمٍ^(٥)
 عَلَى الْعَدَى كُلِّ مَاضٍ بِالرَّدَى نَحْلِمُ^(١)
 بِالْأَنْعَمَيْنِ وَلَا يَوْمَ بِذِي حُسَمٍ^(٢)
 عَلَى دَعَائِمٍ عَزَّ غَيْرُ مُنْهَدِمٍ
 عَلَى الْأَنَامِ فَلَمْ تُفْلَلِمُ وَلَمْ تَغْمِ
 مِنْ عَسْكَرِ اللَّهِ جَنْدٌ غَيْرُ مُنْهَزِمٍ
 بِدِرٍ قَحْمَزَةٍ وَالْكَرَارُ فِي الْحَشَمِ
 مَا فِي الْمَلَامِكِ مِنْ أَيْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ
 رَوَّقَ الْحَضَارَةَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشُّبَمِ

مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

☆☆☆

(٥) الْأَجْمُ (كَعَنْقٍ) : الْحَصْن.

(١) نَحْلِمُ : قَاطِعٌ.

(٢) الْأَنْعَمَانِ وَذَرِ حُسَمٍ : مِنْ أَهَامِ الْعَرَبِ.

محمد ضيف الله

الشاعر : الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثالث، السنة الخامسة،

شهر ربيع الأول ١٣٧٥ هـ.

رسول العلم والسلام

هَبْ النَّيَامُ .. فَحُلْ عَنْكَ مَنَامَا
إِنَّ الْحَيَاةَ حَقَائِقُ يُثَبِّتُ عَلَى
النَّائِمُونَ فِي الْحَيَاةِ مَوَاقِبَ
وَالْغَافِلُونَ عَنِ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُمْ
عَجَباً .. أَرَى هَذَا الْوُجُودَ تَمَثَّلْتُ
وَأَرَى الْحَدِيدَ تَحْرُكْتَ آلَاتُهُ
مَنْهُ الَّذِي قَدْ غَاصَ قَاعَ بَحَارِنَا
صَنَعَ الْحَيَاةَ الْعَارِفُونَ بِسِرِّهَا

تُحَصِّي الْحَيَاةَ عَلَى الْفَتَى الْأَيَّامَا
وَعَمِي .. وَيَطْرُقُ نَوْمُكَ الْأَوْهَامَا
لِلشَّعْبِ .. مَوْتِي لَا تَرِيدُ قِيَامَا
- إِنْ صَحَّ قَوْلٌ - شَاهَبُوا الْأَنْعَامَا
يَقْطَعَاتُهُ .. وَالنَّاسُ بَعْدُ نِيَامَا !
بَلْ زَاخَمْتُنَا فِي الْحَيَاةِ زَعَامَا
أَوْ جَازَ سَخْمًا - طَائِرًا - وَغَمَامَا
وَالْجَاهِلُونَ اسْتَمَرُّوا الْإِحْجَامَا

☆☆☆

العلم في هذا الوجود سلاحه
الله علمه الرسول مخاطباً
لؤلؤه ما جئنا الوجود كراماً
إياه «باقراً» حيث طاب كلاماً

فإذا الرسول معلّم متعلّم
وإذا النّحاة أو الرّواة يسارعوا
يغدون من شرق البلاد وغربها
ما ضرّهم شأن قوم ساءهم
قوم رأوا في علمه خطراً على
إن العلوم لعارفيها نعمة
وإذاه حسيّر وعيّه الأفهاما
نّ لساحه . إذ سحروا الأقلاما
يتسابقون - لمنهل - إقداما
أن يتعمّره وينشئوا الأصناما
أحلامهم .. إذ سفة الأحلاما
أو نقمة تسودي بحسن يتعاسي

☆☆☆

سنّ الرسول العلم حتى إنّه
نزل الكتاب عليه .. أكبر حجة
قد أنكروه جهالة .. وضلالة
ولو أن قرأنا به [قد] سيروا
أو قطعت بحروفه الأرض التي
أو كلّم الموتى .. فأحيامهم به
الجاهلون الظالمون نفوسهم
من يهديه الرحمن فهو المهتدي
لبراه فرضاً واجباً ولزاماً
نوراً يضيء .. كما يبيد ظلاماً
لما رأوا فيه لهم إيلاماً
من راسيات جهلهم أعلاماً^(١)
عاشقوا عليها آمين دواماً
لطفوا وظلّوا سادرين غراماً
المعرضون عن اليقين لثاماً
والمنكرون أضلّهم إفحاماً

☆☆☆

يا سيّد العلماء .. فيضك قطرة
قد جئت من عند [المهيمن] بالهدى
بحر العلوم .. وكم بعثت إماماً
ولنا وهبت - بفضله - الإسلاماً^(٢)

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

(٢) في الأصل (ربك) وبها يخلل وزن البيت والصحيح ما أثبتناه.

ما أحوَجَ الدنيا لَهْدِيكَ سَيِّدِي	فِي مَحْنَةٍ .. إِذْ يَدْعُونَ سَلَامًا
ذُبُّوا حِمَامَتَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِمْ	وَتَشَدَّقُوا : لَا .. لَا نَرِيدُ خِصَامًا
وَهُمُ الَّذِينَ يَسْخَرُونَ عُلُومَهُمْ	كَيْ يُشْعِلُوا نَارَ الْحُرُوبِ ضَيْرَامًا
لَمْ يَهْدِهِمْ كَمْ عَزَّيْتُ أَوْ أَرَمَلْتُ	أَوْ يَتَمَتَّتْ بِنْتًا لَهُمْ وَغَلَامًا
السَّلَامُ مَيَّسُورٌ لَوْ أَنَّ دَعَاتِهِ	صَدَّقُوا .. وَنَجَّوْا مَدْفَعًا وَحِسَامًا
فَأَسْأَلُ إِلَهَ الْكَوْنِ رَحْمَةً أَرْضِيهِ	وَسَمَائِهِ .. أَوْ يَهْلِكَ الظُّلَامَا

☆☆☆



مركز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

محمد عجاج

الشاعر : الأستاذ محمد عجاج المدرّس بمدرسة فؤاد الأول الثانوية - مصر.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس ، الجزء ١١ ،

شهر ربيع الثاني ١٣٢٥ هـ . القاهرة.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيْهِ أَقْرَأَ عَنِي السَّلَامَا لَا فَضْلَ مَرَسَلٍ نَشَرَ السَّلَامَا
وَزُورًا قَهْرُهُ عَنِي وَطُوفَا هُنَالِكَ حَوْلَ سُذُوتِهِ قِيَامَا
وَبُثَا الرُّوضَةِ الْفِيحَاءَ شَوْقِي فَلَنِي قَدْ كَلِفْتُ بِهَا غَرَامَا
لَقَدْ ضَمَّتْ جَوَانِحُهَا نَبِيًّا تَحِيَّتُهُ غَسَدَتْ فَرْضًا لِزَامَا
نَبِيًّا كَانَتْ الدُّنْيَا ظِلَامًا فَلَاحَ ضِيَاؤُهُ فَمَحَا الظُّلَامَا
وَأَشْرَقَ وَجْهَهُ فِي الْكَوْنِ حَتَّى أَضَاءَ الْكَوْنَ فَاتَّلَقَ ابْتِسَامَا

نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عالم الغيب

وَكَانَ مُحَمَّدٌ نُورًا مَبِينًا وَأَمْرُ الْكَوْنِ لَمْ يَكُنْ اسْتِقَامَا
تَنَقَّلَ فِي دُجَى الْأَصْلَابِ حَتَّى تَخَيَّرَ صُلْبًا وَالِدِهِ مُقَامَا
وَحَلَّ بِظَهْرِ عَبْدِ اللَّهِ نُورًا أَضَاءَ لَهَا عَلَى الْبَعْدِ الشَّامَا

العجائب الكولية قبيل الميلاد

ولما حان مولده بُدَّتْ
وحسبك ما عسرا (إيوان كسرى)
وزُلزل ركنه العالي وكانت
ونار للمحوس خَبَّتْ وكانت
بَدَل حرها برداً فراحَتْ
ولم يجدوا لمارجها ضراما

☆☆☆

و (ساوة) غاض ماء كان فيها
وقد نَضَبَ المعينُ بها فأمست
بعيد الغسور يلتطم التظاما
وما تُروى لذي ظمراً أواماً

☆☆☆

و (أبرهة) امتطى للفيل ظهراً
لهدم كعبة بُنيت لتبقى
فأرسل رب هذا البيت طيراً
فصير جيش أبرهة كعصفور
وَيَمُوم مكة البلد الحراما
لديكن محمد ركناً مقاماً
أبايلاً فخلق ثم حاماً
وصبح فيله العاتي رماماً

☆☆☆

وكانت (عصبة الكهان) قدماً
توافيهم به في الأرض حين
فأتبعهم شهاب كان ناراً
ولما أن بدت شمس المحيا
ترامت في بقاع الأرض بُشِرَى
تري علم الكهانة لا يُسامى
من الزرقاء تسرق الكلاما
بها صاروا رماداً أو رغاماً
وأبدى الكون للضيء اهتماماً
بحلوه به الدنيا تسامى

وقد سحبتُ بلايلُ كلِّ أيلكُ تُساجِلُ ليلةَ العيدِ الحماما
وأشرقَ في ديارِ بني منافٍ ضياءُ عمِّ زمزمَ والمقاما

رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم في بني سعد

وقد جاءت سائلةُ آلِ سعدٍ لتفتنم الرضاعَ لهُ اغتناما
وقد وجدت به فقراً ويتمماً فقالت لستُ أظأرُ لليتامى
وولت وجهها تبغى رضيعاً تصادف عنده نِعماً جساما
فلم تظفر ، وقد حملته كُرهماً مخافةً أن تجوعَ وأن تضاما
فدرَّ الضرعُ واحضرت قفاراً وكان الغيثُ يغشاها إماما
وعمَّ الحمرُ ساحةَ آلِ سعدٍ ووافى القطرُ ينسجمُ انسجاما

مركز تحفة كويتية

تحكيم قريش له صلى الله عليه وآله وسلم

في وضع الحجر عند باب الكعبة

وكان محمدٌ ينمو وشيكاً ويبتاز الرضاعةَ والفطاماً
وتطلبه الرُّحولةُ في صباهُ فتلقى العقلَ حمُّ بهِ جماما
وقد وقعت قريشٌ في خلافٍ على الحجر المقدس كي يقاما
فجاء محمدٌ والشُّرُّ تغلي مراجلُهُ وجوهُ الصُّفوفِ غاماً
فقالوا نرتضيك أحماً أميناً فجئى بالحقِّ واحتكم احتكاما
وقد نطق الأمينُ لهم بحكمٍ أزال الخلفَ فاتبذوا الخصاماً

اشتغاله صلى الله عليه وآله وسلم بالتجارة

وقد وجد القعود بغير كسب
صنيعاً يُكسِبُ الإنسانَ ذمّاً
فمالَ إلى التجارة وابتغاهما
لمرتزقٍ . وشد لها حزاماً
وقد ربحَتْ تجارتُهُ ودرتْ
وجاء السرزقُ منها سحاما

تهجده صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء

وقد ألفت التهجّد في (حراء)
وأقبل يعبد الرحمن فيه
كما ألفت التقشف والصيام
ليالي لم يذق فيها المنام
إلى أن جاءه جبريلُ يوماً
يلغؤه عن الله الكلام
وقال : اقرأ . فعال الأمر طه
ولم يك للقراءة قبلُ راماً
فلم يجد القراءة وهو طفل
ولم يُخسِن صناعتها غلاماً
عراه الخوف من جبريل حتى
تخوف غيب رؤيته الحمام
فراح إلى خديجة يرتجئها
لترجي فوق عطفه اللثام
وقد خدبت عليه وطائته
وقالت يا محمد لن تضاماً

بعثه صلى الله عليه وآله وسلم وأدى قريش له

ولما غاب عنه الوحي حيناً
غدا للقاء صبا مُستهما

وكادَ مِنَ الْأَمَى يُقْضَى عَلَيْهِ
فجاءَ له الْأَمِينُ (بِقَمِّ فَأَنْذِرْ)
وَأَنْذَرَ قَوْمَهُ فَاسْتَكْرَوْهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ رَمَاهُ بِكُلِّ حَجَرٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَزَاوَرَ عَنْهُ كِبَرًا
وَقَوْمٌ أَضْمَرُوا لِلدِّينِ سُوءًا
وَنَارَتْ بَيْنَ أَهْلِهِمْ جَحِيمٌ
وَقَدْ جَمَعُوا الْجَمْعَ لَه فَبَانَتْ
يَحْرُضُهُمْ أَبُو لَهَبٍ عَلَيْهِ
أَلَا تَبْتَ يَدَاهُ فَكَمْ تَرْدَى
وَكَمْ أَلْقَى أَبُو جَهْلٍ تُرَابًا
وَكَمْ نَصَبُوا لَهُ فِي كُلِّ وَادٍ
وَكَمْ صَبَرَ النَّبِيُّ عَلَى أَذَاهُمْ
أَقَارِبُهُ وَأَهْلُوهُ وَلَكِنْ
فَقَدْ حَفِظَ النَّبِيُّ لَهُمْ عَهْدًا

هجرته صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة

وَلَمَّا هَلَّاهُمْ لِلدِّينِ نَوْرٌ
وَأَنَّ الدِّينَ فِي الْآفَاقِ يَسْرِي
أَضَاءَ بِطَاحِ مَكَّةَ وَالْأَكَامَا
وَيَقْوَى أَمْرُهُ عَامًا فَعَامَا

وَإِنْ مُحْتَمِدًا فَرَدُّ وَلَكِنْ
 تَحَمَّضَتْ الْقِبَالُ مِنْ قَرِيبِ
 فَازْمَعَ هَجْرَةَ الْوَطَنِ الْمَقْدِيِّ
 مَرَّاجِلُهُمْ غَلَسَتْ لَمَّا رَأَوْهُ
 فَجَاءَ إِلَيْهِ فَنِيَّانَ شِدَادَةً
 وَقَدْ بَاتُوا أَمَامَ الْبَيْتِ صَفًّا
 وَقَدْ رَصَّدُوهُ حَتَّى إِنْ رَأَوْهُ
 وَلَكِنَّ الرَّسُولَ مَشَى إِلَيْهِمْ
 وَفَوْقَ جَبَاهِهِمْ أَلْقَى تَرَابًا
 وَقَدْ عَمِيَتْ عَيُونُهُمْ جَمِيعًا
 وَرَاحَ يَوْمٌ (يُثْرِبُ) حَيْثُ فِيهَا
 وَأَلْقَى رَحْلَهُ فِيهَا فَعَزَّتْ
 وَأَضْحَتْ مَعْقِلَ الْإِسْلَامِ حِينًا
 بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ غَلَسَ الْفَتَامَا
 لَتَقْتُلَهُ أَجْرَاءُ وَاجِرَامَا
 إِلَى بَلَدٍ يَجُزُّ بِهِ مَقَامَا
 إِلَى السُّزُورَاءِ يَعْسَتَرِمُ اعْتِرَامَا
 بِأَسْيَافٍ تَقْدُ كُلِّي وَهَامَا
 وَقَدْ شَهَرُوا بِكُلِّ يَدٍ حُسَامَا
 سَقَوْهُ مِنْ صَوَارِمِهِمْ سِجَامَا
 بِتَقْوَى اللَّهِ يَعْتَصِمُ اعْتِصَامَا
 فَاغْشَاهُمْ وَعَلَاهُمْ نِيَامَا
 فَلَم تَلَّكَ تَنْظُرُ الْبَدْرَ التَّعَامَا
 يُقِيمُ لِشِرْعَةِ الْحَقِّ الدُّعَامَا
 وَفِي أُنْحَالِهَا نَشَرَ السَّلَامَا
 وَرَدَّتْ عَنْ حَظِيرَتِهِ الطُّغَامَا

حينئذ صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة

واستعداده لقتال المشركين

وَقَدْ هَزَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ذِكْرِي
 وَمَكَّةُ كُلُّهَا ذُكِرَتْ رَأَيْنَا
 فَإِنَّ مَحَبَّةَ الْأَوْطَانِ دِينٌ
 إِلَى (أُمِّ الْقُرَى) فَصْبَا وَهَامَا
 رَسُولَ اللَّهِ هَامَ بِهَا هِيَامَا
 فَصُونُوا الدِّينَ أَوْ مَوْتُوا كِرَامَا

نَبِيَّكُمْ رَأَى الْكُفَّارَ عَاثُوا
وَقَدْ صَدُّوهُ عَنِ وَطَنِ عَزِيزٍ
فَلَمْ يَصْنِعْ عَلَى كَيْدٍ وَضِيمٍ
وَجَرْدَ حَيْشَةٍ وَاسْمَى إِلَيْهِمْ
وَأَعْمَلَ فِي رِقَابِهِمُ الْمَوَاضِي
وَدَافَعَ عَنْ حِمَى دِينِ قَوْمٍ
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى
وَطَّاحَتْ عَصْبَةُ الطَّاغُوتِ لَمَّا
وَمَنْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَرْبًا
وَجَاؤُوا يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى
وَلَمَّا ضَاقَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَرْعًا

وَقَدْ مَنَعُوهُ لِلْحَجَرِ اسْتِلَامًا
وَقَالُوا لَنْ يَرَى الْبَيْتَ الْحَرَامَ
وَلَا لَذَتْ لَهُ الدُّنْيَا طَعَامًا
وَجَنَسُوا اللَّهُ تَزْدَحْسُمُ اَزْدَحَامًا
فَعَاضَ السَّيْفُ فِي دَمِهِمْ وَعَامًا
وَعَنْ وَطَنِ أَبِي أَنْ يُسْتَضَامَا
أَذَلَّ الْكُفْرَ فَانْهَزَمَ انْهَزَامًا
رَأَتْ جُنْدَ الْهَدْيِ مَلُؤُوا الْأَحَامَا
سَعَوْا لِحِمَاهُ طَوْعًا وَاتِّظَامًا
تَصَافَى الْقَوْمُ وَالتَّامُوا التَّامَا
بَسِيفِ الْمُصْطَفَى قَالُوا سَلَامًا

احتفال المسلمين في مصر

بذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم

أَرَى فِي مِصْرَ لِلْمَحَارِ عِيدًا
وَقَدْ نَسَلُوا لَهُ مِنْ كُلِّ فِجْ
يُخَيِّمُوا لَيْلَةَ غُرَاءَ وَافَتْ
وَلَوْلَا بَدْعَةٌ فِيمَا نَسَرَاهُ
وَأَثَامٌ نُحِلُّ الدِّينَ عَنْهَا

بِهِ الْأَقْوَامُ قَدْ ضَرَبُوا الْخِيَامَا
وَحَبُّ الْمُصْطَفَى مِلْكُ الزَّمَامَا
بَذَكَرَى نَحِيرٍ مِنْ صَلَّى وَصَامَا
وَشَيْءٌ لَا نُسَمِّيهِ احْتِرَامَا
وَنَرَبُّنَا أَنْ تَدْنُسَهُ اتِّصَامَا

لقلنا القوم أحيوا ذكراً طه	نبي الله وابتدعوا نظاما
فيا قومي اذكروا الميلاذ ذكراً	يبيت اللهو والبذع الحراما
ويحيي الدين عثية أن تفلنوا	فلا تحمدوا لأمتكم إماما
ويحيي ذكراً من وافي فأحيا	بمبعثه المودة والوثامما
وقد سعدت به الدنيا جميعاً	وقد كانت رسالته محتامما



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و تمدن اسلامی

محمد علي الحوماني

الشاعر : الأستاذ محمد علي الحوماني. من ساكني مصر الجديدة.
وقد قطفنا القصيدة من مجلة العرفان .

يا رسول الله

مهبط الوحي صلاة وسلاما هَرِمَ الدَّهْرُ ولم تهرُخْ غلاما
يا قديماً لم تزلْ جدُّته قبلَ الكائنِ بَدْءاً وختاماً
كلُّما ذاقَ أماليكَ فَمِمْ عبقريْ مِلا الكونِ ابتساماً
جَبَلِ النورِ أقمِ حيثَ تَرى كلَّ نورٍ من أُماليكَ ترامى
فانجلي في كلِّ أفقٍ قمرٌ وعلى كلِّ فمٍ دَوَى سلاماً
يا أبا يَغْرُبُ نَدَتْ يَغْرُبُ عن تعاليمكَ فارتدَّتْ سَواماً
ما على قدسكَ إذ لَدنا بِهِ أن نرى العِزَّةَ حلفاً وأماماً
ونرى الحقَّ مطيفاً حولَهُ بالميامينِ فرادى وتوأمأ

☆☆☆

يا حُماةَ الجِهادِ حالت بعدكم نكبةٌ سامتُهُ عسفاً وانهداماً
هانت الأنفُسُ منا فهوى شرفٌ قامَ عليه فاستقاماً
لو أنفقتُم لبرأت أعينُكم أمةٌ تزدرد الموتَ الزُّواماً

وَأَنْجَبُوا فِي أَفْقِ الْغَرْبِ سِهَامَا	الْأَلَى انْقَضُوا عَلَى الشَّرْقِ ظَبْيُ
قَائِمَا فِي كُلِّ أَسْلُوبٍ نَظَامَا	وَالْأَلَى لَمَّا يَزَلْ نَامَوْسُهُمْ
وَهَبُوا فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ شَامَا	صَفَّقُوا بِغَدَادَ فِي كُلِّ حَشْيُ
تَجَذَّتْ مِنْ كُلِّ طَاغُوتٍ إِمَامَا	خَلَفَتْهُمْ بَعْدَكُمْ شَرْدَمَةُ
لَبَسَتْ مِنْ كُلِّ أَقْنُومٍ عِطَامَا	وَالْأَنْوَفُ الثُّسَمُ فِي أَعْقَابِهِمْ
رَقْعَةُ الْأَرْضِ صَلَاةٌ وَصِيَامَا	الْحَوَارِيُّونَ قَدْ ضَاقتْ بِهِمْ
يَهْبَارُونَ قُعُوداً وَقِيَامَا	وَالطَّوَاعِيَةُ عَلَى سُلْطَانِنَا
مَنْ رَزَايَانَا وَمَاذَا نَتَحَامَا	يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا نَتَّقِي



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

محمد علي الغريفي

الشاعر : السيد محمد علي الغريفي.

هو : السيد محمد علي الغريفي البحراني بن السيد عدنان. ولد سنة ١٣٢٨ هـ في مدينة المحمرة (خوزستان) وتوفي سنة ١٣٨٨ هـ. نشأ يتيماً الأم، ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فكفله الشيخ عيسى الجزائري فدرس عليه مقدمات العلوم من نحو وصرف وغيرهما ثم درس علوم البلاغة وبعض أصول الفقه على يد السيد علي شقيق الشيخ عيسى، ثم سافر للتحف الأشرف حيث درس على يد الشيخ عباس المظفر والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد رضا آل ياسين والسيد أبو الحسن الأصفهاني والشيخ حسين النائيني. (مستدركات أعيان الشيعة ج ٣ - للسيد حسن الأمين ص ٢٣٧).

قال من قصيدة تبلغ ١٨٧ بيتاً يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام:

قم نطلبُ الغيدَ في وادٍ بذى سلم	ونجتني الحسنَ بينَ الضَّالِّ والعلم
فالبيان ما بينَ مهصورٍ ومنعطفٍ	والحسن ما بينَ منشورٍ ومنظم
وسرَّح الدلف في وادي العقيقِ فكم	لنا براديه عهدٌ غيرُ منقسم
وناشد الخيف عن سلمى وعن كبدي	مُضَاعَبةً بينَ ذي الوديانِ والأكم
حملتُ جسميَ ألاماً مرَّخةً	لو حملوا بعضها سهلاً لم يقم

وَقَفْتُ مُتَفَتِّسًا بِأَمْسَازِمَيْنِ إِلَى
 عَمَلَتَيْنِ كَأَنَّ الْوَحْدَ أَلْبَسَهَا
 وَمِنْ بِهِ حَسْرَاتٌ لَا أَطِيقُ لَهَا
 رَوْحُ الْمَوْلَى كَالْمِرَآةِ صَافِيَةٍ
 قَدْ أَبْعَدَ الدُّهْرُ سَلْمَى عَنْكَ فَاطِرِ حَنَنٍ
 فَالْهَذَا ضَرْبُكَ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ وَأَنْ
 وَأَحْسَنُ النَّاسِ مِنَ النَّاسِ قَدْ ظَهَرَتْ
 فَهَذِهِ النَّفْسُ بِالْمَعْرُوفِ مُسْتَنْدَا
 وَإِنْ أُرِدْتَ مِنَ الْأَدِيمَانِ أَحْسَنَهَا
 مِنْ كَابِنِ هَاشِمٍ إِنْ عُدُّوا رَجَالَهُمْ
 نَالَتْ بِهِ آلُ فَهْرِ أَيْمَانٍ شَرَفٍ كَوَيْلٍ
 قَدْ كَانَ بَذَرَ دِيهَاجِي الْجَهْلِ بَيْنَهُمْ
 كَمْ مَعْجَزَاتٍ أَرَادَوْهَا فَأَظْهَرَهَا
 فَسَلِّ قَرِيشًا هَلْ اسْطَاعَتْ بَيَاطِلُهَا
 لَمَّا رَأَتْ عَجْزَهَا يَوْمَ الْخَطَابِ مَشَتْ
 سَلِّ يَوْمَ بَدْرِ وَمَا لَاقَاهُ عُتْبَتُهُمْ
 وَشَيْبَةُ شَابٍ مِنْهُ الرُّأْسُ فَاتَّعَدَتْ
 وَكَمْ وَكَمْ نَصَبُوا أَشْرَاكَ بِأَطْلَهُمْ

طَعُونَهُمْ قَارِعًا سِنِّي مِنَ النَّدَمِ
 ثَوْبًا مِنَ الدَّمْعِ وَشَاءَ الْهَوَى بِدَمِ
 دَفْعًا فَسَرِّيَ مِنْهَا غَيْرُ مَنْكَبِمْ
 مَهْمَا تَلَاَقَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ تَرْتَسِمُ
 ذَكَرِي سِوَاهَا وَخُذْ فِي الْجَدِّ وَالْكَرَمِ
 تَمْشِي بِتَغْيِيرٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ مِتْسِمِ
 عَجْرَاتِهِ وَبِوَادِي الشَّرِّ لَمْ يَهْمِ
 لِلدَّيْنِ وَالنَّفْسِ إِنْ قَوَّمتَ تَسْتَقِيمُ
 فَدَيْنُ أَحْمَدَ فِيهِ عَمْرٌ مُعْتَصِمُ
 فَضْلًا وَمِنْ كَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ
 مَا نَالَهُ النَّاسُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
 وَكَانَ دُونَهُمُ الْكَشَّافُ لِلْقَتَمِ
 لَهُمْ وَهَلْ يَنْفَعُ الْإِعْجَازُ قَلْبَ عَيْيِ
 أَنْ تَغْلِبَ الْحَقُّ فِي سَيْفٍ وَفِي قَلَمِ
 لِلْحَرْبِ فِي كُلِّ مَقْدَامٍ وَكُلِّ كَوَيْلِ
 مِنْ ابْنِ هَاشِمٍ وَاسْأَلْ عَنْ وَلِيْدِهِمْ
 لَهُ الْأَوَاسِي عَضَابًا مِنْ دَمِ عَرَمِ
 لِيُطْفِئُوا نَوْرَ هَذَا الطَّاهِرِ الْعَلَمِ

فأصبح النصر للإسلام حين غدت
ما ضرَّ أحمد إنكساراتهم ولقد
أنار ظلمة هذا الكون يوم أتى
يفيضُ علماً عليهم دائماً ولهم
كانوا من الفقر في ذلِّ فسادهم
كانوا عبيدَ العصا من قبله وبه
أبقى الكتاب وأبقى عزة طهرت
هذا علي وصي المصطفى وأبو
بسيفه قام هذا الدين وارتفعت
فهو الخليفة بعد المصطفى وله
ما ذنبٌ حيدر عند القوم حين استروا حرمه
أفعله يرم بدر في رجالم
حتى قضى ويعينه القذى ومضى
وضيعوا فيه قول المصطفى ونسوا
فليت شعري علام الناس قد نكصوا
هم السفينة للأحيين إن زحرت
هم كالنجوم لأهل الأرض أوفهم
خذها إليك رسول الله قافية

راياتُه خافقات في ربوعهم
سار اسمه كسمير النور في الظلم
وشرف الأرض منه أيما قدم
كان الدليل إذا حاروا بأمرهم
للعز والمجد والخيرات والنعم
عادوا ملوكاً وأحياء من العدم
إذ أذهب الرجس عنها باري النسم
سبطه وهو لدين الله حمى
أعلامه وبسيف الغير لم يقم
دون الأناس مقام القرب والرحم
لحربكم وأعدوا كل عملهم
أم يوم أفتى بأخذ عبد دارهم
يشكو بقلبي إلى باريه مهتضم
يوم الغدير وزاغوا عن وليهم
عن آل طه وحادوا عن ولائهم
أسواج بحر من الأوهام ملتطم
كباب حطة فاستمسك بجلهم
سارت بمدحك بين الحبل والحرم

راجِ بيمينايَ أعطاهما إذا ظهرت
 وأسألُ الفوزَ في الدارينِ منك إذا
 صحائفُ الناسِ سوداً في شياهم
 ما راحَ غمريَ يستجدي ندى هـرم
 طاب ابتدائي بحسن المدح فيك كما
 بمدح آلِكَ حقاً طاب عتامي

☆☆☆



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد علي اليقوبي

الشاعر : الشيخ محمد علي اليقوبي.

هو محمد بن علي بن يعقوب بن جعفر اليقوبي، أديب من العلماء الشعراء، من أهل النجف، نشأ في مدينة الحلة، وكان مولده في عام ١٣١٣ هـ. عاد إلى النجف وتنقل بينها وبين الحيرة والسماوة والبصرة، وكان عميداً للرابطة الأدبية في النجف، وبها وفاته.

صنف «الباهليات» أربعة أجزاء، و «ديوان اليقوبي» وله «ديوان الذخائر». توفي في النجف عام ١٣٨٥ هـ.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أشرق نورُ الله في العالم بمولد الطهرِ أبي القاسم

☆☆☆

قد اجتنبتُ كفُّ الهدى في ربيعِ روضِ الأمانِ لا رياضِ الربيعِ

فيه بدا نورُ النبيِّ الشفيعِ ليشفعَ للجانِ وللآثم

☆☆☆

كم ظهرت للمصطفى معجزاتُ آثارها بين الوري باقياتُ

فاقت نجومَ الأفقِ الزاهراتُ فلم تحبِ من جاحلٍ كاتم

☆☆☆

قد أُعِيدَتْ لِلشُّرْكِ نَوَائِهُ وَصَرَخَ كَسْرِي انشَقَّ إِيوَانُهُ
وَهَذَا مِنْ أَهْلَاهُ بَنِيَانُهُ مِنْ بَعْدَمَا اسْتَعَصَى عَلَى الْهَادِمِ

☆☆☆

اليَوْمَ قَدْ لَاحَتْ شَمْسُ السُّعُودِ فَاِبْتَهِجِ الْكَوْنُ بِهَا وَالْوَحْشُودُ
بِطَاهِرِ الْمُحْتَدِ زَاكِي الْجُدُودِ بِحَيْرِ السُّورِيِّ فَحَرِّ بَنِي آدَمِ

☆☆☆

قُمْ فَأَدِرْ كَأْسَ الْهِنَاءِ وَالصُّفَا وَلَا تُطِغْ مِنْ لَأَمٍ أَوْ عَنَفَا
فَقَدْ أَزَالَتْ طَلْعَةُ الْمُصْطَفَى لَيْلَ الظُّلَامِ الْحَالِكِ الْقِسَامِ

☆☆☆

نَسَّاتُ بِهِ مَكَّةَ أَقْصَى الْمَرَامِ وَابْتَهِجِ الْبَيْتُ بِهِ وَالْمَقَامِ
وَجَاءَتْ الْأَمْلَاقُ تَهْدِي السَّلَامَ لَهُ بِشَفْرِ ضَاحِلٍ بِاسْمِ

☆☆☆

اليَوْمَ نَوْرُ الْمُصْطَفَى قَدْ أَضَاءَ فَشَعَّتِ الْأَرْضُ بِهِ وَالسَّمَاءُ
قَدْ عَنَمَ اللَّهُ بِهِ الْأَنْبِيَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ خَتَامِ

☆☆☆

محمد عبد الوهاب الحلبي العرضي

الشاعر : محمد (أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب الحلبي، العرضي، مفتي الشافعية وابن مفتيها بحلب.

مولده سنة ٩٩٣ هـ ووفاته سنة ١٠٧١ هـ بحلب.

له اشتغال بالتاريخ والأدب، ونظم حسن. من كتبه «معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب - خ» تراجم، «طريق المادح البديع - خ» شرح بديعية من نظمه، ورسالة في «فسح الطلاقي - خ».

أخذت هذه الترجمة من كتاب الأعلام. ج ٦ ص ٣١٧.

وهذه البديعية أخذت من كتاب البديعيات لعلي أبو زيد.

الطراز البديع في امتداح الشفيح

قَدِ (اسْتَهَلَّتْ) لِدَنْعٍ فَاضٍ كَالْعَلَمِ	(بَرَأَعَتْ) فِي اثْبَدَا مَذْحِي لِيَدِي سَلَمِ
سُقْبِي فُجَّحَ بِي فُعْجِي مِنْ قُلَى نَعْمِي	قَدِ (رَكَّبَ) الرُّكْبُ فِي (الإِطْلَاقِ) لِلنَّعْمِ
لَوْ مَاتَ رَدًّا (فَلْفَقَ) جِسْمَ مُنْعَلِمِ	مُنْجَمٌ مَسَا تَرْدَى مِنْ صَبَاوَسِهِ
قَدِ حَانَ مِنْ صَدْهِمْ طَرْفٌ بِوَصْلِهِمْ	قَدِ (تَمَّ) وَقَدْ الْهَوَى فِي حَانَ مِنْ تَلْفِي
مِنْ [حَرَّ ضُرٍّ] فَجِسْمِي (لَا حِقُّ) الْعَلَمِ ^(١)	دَمٌ لِدَنْعٍ مِنْ الْأَخْفَانِ (ذِكْلُهُ)

(١) في الأصل (جِرُّ ضُرٍّ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

قَدْ حَلَّ عِلٌّ (بِصَغِيرٍ) [بُنْيَ]
 قَدْ ضَلَّ (قَلْبُ) عَلُولٍ ظُلٌّ فِي حَذَلٍ
 جَعَلَتْهُ الْمُؤْمِنَ الطَّائِي وَذَا شَرِّي
 (أَسْتَطَرْدُ) الْفِكْرَ فِيهَا لَا أَحْصُهُ
 أَجْنَادُ صَبْرِي بَعْدَ الْخَيْرَانِ ثَابِتَةٌ
 (وَأَسْتَعْمَلُوا) الْعَيْنَ فِي إِتْفَاقِهَا وَحَرَّتْ
 لِلْحُبِّ (هَزَلٌ بِحِدٍّ) إِذْ رَأَى لَهْبِي
 أَهْبِي وَأَعْرِضْ عَنِّي رَاشٍ (بِقَابِلِي)
 مَا ضَرَّهُمْ بَعْدَمَا جَارُوا إِذَا عَدَلُوا
 لَهُ (اِفْتِئَانٌ) بِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ سُدَى
 لَوْ أَنَّهُمْ عَدَلُوا (لَا سَتَدْرِكُوا) مُهَجَا
 أَحْبَبُوا أَمَاتُوا بِوَصْلٍ وَالصُّدُورُ قَلْبِي
 نَامُوا بِأَمْنٍ وَبَنَانُ الصُّبِّ فِي قَلْبِي
 مِنْ نَارِ صَدٍّ وَمِنْ سَقَمٍ وَمِنْ أَلَمٍ
 (وَأَبْهَمُوا) حِينَ قَالُوا فِي مَحَبَّتِنَا
 هَبْنِي أَسَاتُ حَبِيبِي فَاسْتَمِعْ (مَثَلًا)
 (تَهَكُّمًا) قَالَ لِي : أَحْسَنْتَ فِي أَذْبِ
 (رَاجَعْتُهُ) قُلْتُ : وَصَلًا . قَالَ : مُنْتَمِعٌ

عَنْ حُبِّ حَبِّ سَرَى التَّخْرِيفُ فِي الْكَلِمِ (١)
 مَا حَالٌ لَاحِ يَرَى (لَفْظِي) مِنْ الْجَرَمِ
 مَا كَانَ (لِلْمَعْنَوِي) الطَّائِي فِي الْكَرَمِ
 كَمَا أَرُومُ عَلِمًا صَادِقِ الذَّمِّ
 (بِالِاسْتِعَارَةِ) كَيْ أَخْطَى بِوَصْلِهِمْ
 دَمْعًا وَمِنْهُمْ غَدَتْ مِنْ سَافِكَاتٍ قِيمِي
 وَقَالَ يَطْفَى بِدَمْعٍ فَاضٍ كَالدَّهَمِ
 بِالِاتِّسَامِ قَبِيذُ كُلِّ مُكْتَسَمِ
 (بِالِاتِّسَامِ) فَأَتَمُّ مَثَلُ الْكُسْرِ
 لَكِنْ سَلِمْتُ فَإِنِّي صَارِمُ الْهَمِّ
 مَاتَتْ وَلَكِنْ عَنِ الْإِنْصَافِ وَالذَّمِّ
 (طَلِي وَنَشَرٌ) تَبْدَى مِنْ فِعَالِهِمْ
 رَضُوا بِإِغْضَابِ مُضْنِي مِنْ (طَبَاقِهِمْ)
 لَقَدْ (تَحَيَّرْتُ) إِذْ نَادَيْتُ وَالْوَسِي
 كَمْ رَاضٍ أَنْ يَدُومَ الْحُبُّ فَاقْتِهِمْ
 يَكْبُو الْجَوَادُ ، وَذَا نَارٌ عَلَى عَلَمِ
 لَكِنْ أَسَاتُ أَنَا وَالذَّنْبُ مِنْ شَرِّهِ
 قُلْتُ : لَوْ فِي مَنَامٍ . قَالَ : لَمْ تَسْمَعْ

(٢) فِي الْأَصْلِ (بُنْيَ) بِتَكْسِينِ النُّونِ وَبِهِ يَخْتَلِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

إِنْ جَدُّوْا الْآنَ الْطَافَا فَلَا عَجَبَ
 (شَابَهَتْ أَطْرَافَ) نَظْمِي حَيْثُمَا أَعْمِ
 حَمْدًا لِبَاسَاءِ صَدِّ مِنْ (تَغَايِرَهَا)
 (وَذَكَّلَ) الرَّوْصِلُ مِنْ بَعْدِ الرُّضَى وَرَبَا
 إِبْلَغَ. أَيْلَ. أَبْغَضَ. اخُذْ. مَنْ خُذْ. (ضَعِ) أَهِنْ
 نَامَ الرُّقِيبُ لَهُ قُلْنَا (مُورَاةً) :
 وَهَاتَ يُبْدِي (كَلَامًا جَامِعًا) حَسَنًا
 إِنِّي (أَتَبَاقِضُ) أَحِبَّائِي إِذَا هَجَرُوا
 بِهِمْ تَرْبِيَنَ (تَصْلِيِيرَ) الْمُحِبِّ عَلَى
 (وَمُوجِبُ الْقَوْلِ) إِذْ قَالَ الشُّفِيعُ لَهُ :
 (فِي مَعْرِضِ الْمَذْحِ [أَهْجُ]) النَّاصِحِينَ فَقُلْ
 عَنْ الْجَسْوَى (وَلِتَشْرِيعِ) الضَّنَى سَنَدُ
 وَكَمْ عَكَلْتُ بِأَحِبَّائِي أَنَادِيَهُمْ
 (كِتَابَةً) قُلْتُ عَنْهَا حَيْدًا ظَلَمَ
 وَالْعَيْنُ تَرْتَبُو طَوِيلًا فِي مَلَا حِظْلِهِ
 سَارُوا صَبَاحًا فَقَلْبِي رُمْتُ رَجَعَتْهُمْ
 حَلَّ الْجَمَالِ يَنَادِيَهُمْ وَلَا زَمَهُمْ
 (عَمَّ الْخِطَابُ) فَهَلْ تَلْقَى وَتَسْمَعُ مَنْ

هُمْ (وَشَحُونِي) قِيَابَ الْوَصْلِ مِنْ قَدَمِي
 أَهْمُ يَخْفِرُ فَأُبْدِي جَوْهَرَ الْكَلِمِ
 لِلْوَصْلِ أَدْرَكْتُ مِنْهُمْ قِيَمَةَ النِّعَمِ
 لَنَا الزَّمَانُ وَعَيْنُ الدُّغْرِ لَمْ تَمِ
 (فَوَفَّ) أَيْتَ. اِشْتَج. اِشْتَج [قَرَّبُوا أَبْعَدَ لَمْ] (١)
 شَفِيتَ عَوِفِيَّتَ زَادَ الْحُبُّ فِي الظُّلَمِ
 يَشْفِي مِنَ الْكَلَمِ لُطْفُ الْحُبِّ بِالْكَلِمِ
 وَاسْتَرْجَعُوا صَفَوْ أَوْقَاتِي بِقُرْبِهِمْ
 أَهْلِي الْهَوَى كَحَمَالٍ قَدْ رَقَى بِهِمْ
 كَلِمَةً . قُلْتُ : بِلِحْظِهِ قَدْ أَبَاحَ دَمِي
 (أَسْتَشْفِي) إِلَّا لِمَا يَدْعُو لِتَرْكِهِمْ (٢)
 يَزِيدُ الْهَوَى عَنْ غَرَامِ حَلٍّ فِي الْعِظَمِ
 فِي اللَّيْلِ أَجْمَعُ مِنْ (تَتَوَنَّمِ) قُرْبِهِمْ
 طَابَ السُّهَادُ بِهَا وَالْعَيْنُ لَمْ تَمِ
 لِلصَّبِّ (رَمَزَ) إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
 (لَوَحَّتْ) بِالْكَفِّ لَكِنْ غَيْرُ مُنْفَعِهِمْ
 (يُؤْمِي) إِلَيْهِمْ بِحُسْنٍ غَيْرِ مُنْفَعِهِمْ
 دَانَسَاهُمْ فِي حَمَالٍ أَوْ بِحُسْنِهِمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (ضَعِ) وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ. وَفِي الْأَصْلِ : «قَرَّبَ لِبَعْدِهِمْ» وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (أَهْجُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ. بَعْضُهَا.

(تَجَاهُلًا) مِنْ حَبِيبٍ (عَارِفٍ) شَغِيرٍ
 قَدَرٍ (اِكْتَفَيْتُ) عَنِ الْغَزْلَانِ مِنْ قَمَرٍ
 وَبَاتَ (بَرَعَى نَظْمًا) فِي دُجَى شَعَرٍ
 رُؤْيَاهُ رُوحُ حَيَاتِي إِذْ (أَمَثَلَهَا)
 (تَوَحَّيْتُ) حَالِي لَهَا التَّمْيِيزُ إِذْ نَصَبْتُ
 (عَابْتُ نَفْسِي) عَلَى الدَّعْوَى فَقُلْتُ لَهَا:
 لَا كُنْتُ فِي أَدَبٍ يَوْمًا جُهِتَتْهُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ طَلَبِي (حُسْنُ التَّحَلُّصِ) مِنْ
 مُخْتَلَدٍ نَحَلْتُ عَبْدًا لِهَذَا ابْنِ آيَةِ
 بَدْرٍ الْوُجُودِ وَجُودِ الْبَدْرِ نِعْمَتُهُ
 شَرِيفٌ وَصَفِي لَهُ الْمَخْدُ الشَّرِيفُ عَلَى
 (كَرَرٍ) نَعُوتًا سَمِعْتُ بِالْفَائِضِ الدِّيمِ أَبِ
 (وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي) أَنَّهُ سَسَنَدُ
 فَخْرِهِ شَامِلٌ وَالْبِمِ (نَاسِبُهُ)
 قَدَرٍ اِهْتَدَى النَّاسُ مِنْ (تَوْشِيحٍ) سُنِّيهِ

يَقُولُ: مَا بِكَ سَحَرًا أَمْ مِنَ السُّقَمِ (١)
 لَهُ جَمَالٌ يَهَي عَنْهُ الْعَذُولُ عَمِي (٢)
 عَلَى مَنَازِلِ قَلْبٍ مِنْهُ مُضْطَرِمٌ (٣)
 جِسْمٌ عَنِ الرُّوحِ يَمُتَلُو فَهُوَ كَالْعَدَمِ
 أَدْلَةُ فَأَنَا الْمَرْفُوعُ كَالْعَلَمِ
 ذُوقِي لِلْعُسْوَاكِ مَرَّ الْمَخْرِ وَالنَّدَمِ
 وَلَا أَبْرُئِنِي الْعَلْبَاءُ فِي (الْقَسَمِ)
 دَاءِ الْهَوَى بِأَمْتِدَاجِي أَشْرَفَ الْأَمَمِ
 لَهُ (أَطْرَادًا) كَمَالٌ مَنُوعُ الْكَرَمِ (٤)
 وَسَعْدُ طَالِعِهِ (عَكْسٌ) عَلَى الصَّنَمِ
 شَرِيفٌ قَدَرٍ (بِتَرْدِيدٍ) الْكَمَالِ سُمِ
 مِنَ الْفَائِضِ الدِّيمِ ابْنِ الْفَائِضِ الدِّيمِ
 لِذَاكَ يَشْفَعُ فِي عُسْرِهِ وَفِي عَجَمِ
 وَفَيْضُهُ وَابِلٌ قَدْ سَحَّ بِالسَّكْرَمِ (٥)
 بِالْمُرْشِدَيْنِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ

- (١) فِي الْأَصْلِ (سَحَرٌ) يَفْتَحُ السِّينَ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ بِكسر السِّينِ.
 (٢) فِي الْأَصْلِ (يَهَيُّ) وَهُوَ عَطَاً مَطْبَعِي اخْتَلَّ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ.
 (٣) فِي الْأَصْلِ (مَنَازِلُ) يَفْتَحُ اللَّامَ وَالصَّحِيحُ بِكسر اللَّامِ كَمَا أَتَيْتَاهُ.
 (٤) صَدَرَ الْبَيْتُ لِهَيْه تَقُلُّ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ يَنْبَغِي عَدَمُ لَفْظِ الْهَاءِ مِنْ كَلِمَةِ (اللَّهُ)،
 وَعَجَزَ الْبَيْتُ قَبْلَهُ (أَطْرَادًا) بِضَمَّتَيْنِ عَلَى الدَّالِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ بِضَمَّةٍ وَاحِدَةٍ.
 (٥) فِي الْأَصْلِ (نَاسِبُهُ) وَهُوَ عَطَاً مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ.

بِهِ (تَكْمُلُ) دِينَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ
 هَدَاهُ كَالشَّمْسِ (وَالْفَرِيقُ) بَيْنَهُمَا
 كُلُّ الْحِمَالِ يُرَى فِي الْمِصْطَفَى ظُهُراً
 مِذْ (شَبَّهُوا) وَجْهَهُ بِالْبَذْرِ مُكْتَبِلاً
 (تَلْبِيحُ) رِيحِ الصَّبَا فِي يَوْمِ نَصْرَتِهِ
 (تَشْبِيهُ شَيْئَيْنِ) مِنْ وَجْهِ وَمِنْ شَعْرِ
 رُؤْيَاهُ تَحْلُو صَدَى هَمِّي وَمِذْحَكُهُ
 حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ لَا تُحْصِي عَجَائِبُهُ
 صَارَ الْحَصَى سَمَكاً فِي بَحْرِ رَاحَتِهِ
 (بَالِغُ) فَكُلِّ حَبِيلٍ ذَاتُهُ جَمَعَتِ
 لَوْ شَاءَ (إِغْرَاقُ) مَنْ عَادَاهُ أَغْرَقَهُمْ
 (عُلُوٌّ) مَذْجِي لَهُ قَدْ كَادَ مِنْ عِظَمِ
 حَبِيلِ عُلُوِّ عَظِيمِ الْخُلُقِ (وَاتَّخَفَا
 لَمْ) (يَنْفُوا إِجْثَابَ) جُودٍ بَعْدَ مَسْأَلَةٍ
 (إِغَالَةُ) فِي سَبِيلِ الْعَفْوِ مِنْ كَرَمِ
 (تَهْلِيئُهُ) الْقَوْلَ مِنْ (تَأْدِيبِهِ) سَبِيلِهِ
 إِمْلِكْ أَيْلُ أَدَباً إَيْسَاً لَنَا [كَلِمَا]

دَامَ الْكَمَالُ بِشَرْعٍ غَيْرِ مُنْعَرِمٍ
 يَدُومُ ذَاكَ وَغَابَتْ تِلْكَ فِي الظُّلَمِ
 (وَالشُّطْرُ) مِنْ قَدَمِ يُوسُفَ الْكَرَمِ^(١)
 قَنَابَ مِنْ حَجَلٍ وَأَنْشَقَ مِنْ أَلَمِ
 تَغْلُو الرُّعَاءَ فَأَمْرُ الشَّرِكِ لَمْ يَقُمْ
 مِنْهُ (بِشَيْئَيْنِ) مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ ظُلَمِ
 تَحْلُو (أَنْبِجَاماً) بِمَنْشُورٍ وَمُنْتَظَمِ
 (تَفْصِيلُهَا) عَنْهُ كَلَّتِ أَلْسُنُ الْقَلَمِ
 فِيمَنْ (نَوَادِيرُهُ) تَسْبِيحُهُ بِفَمِ
 وَفَاضَ مِنْهَا عَلَى الْأَمْلاكِ وَالْأُمَمِ
 بَعَثَ الْأَصَابِعَ لَمَّا فَاضَ كَالدَّيَمِ
 يُعِيدُ لَوْ شَاءَ مَاضِي الْأَعْصَرِ الْقَلَمِ
 بِالْمَعْنَيْنِ كَرِيمِ الطَّبَعِ وَالشُّبَّيمِ
 وَلَا يُخْنُ [و] حَاشَاءُ مِنَ التَّهْمِ^(٢)
 يَغْفُو وَيَصْفَحُ عَنْ جُرْمٍ مَعَ الْعِظَمِ
 لِذَاكَ أَيْدَى حَبِيلِ الْفِعْلِ وَالشُّبَّيمِ
 (لَمْ يَسْتَحِجْ عَكْسُهُ) فِي مَذْحِ ذِي الْكَرَمِ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ (يُوسُفَ) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ بِهِ هَا.

(٢) (الْوَاوُ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ وَبَدَلُونَهَا بِحَتْلٍ الْوِزْنَ فَأَضْفَيْنَاهَا قَبْلَ كَلِمَةِ (حَاشَاءُ).

(٣) فِي الْأَصْلِ (كَلِيمَا) وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا إِضَافَةٌ إِلَى اعْتِلَالِ الْوِزْنِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

كَمْ فِي الْمَشَاهِدِ حَيَاءُ النُّصْرُ (تَوْبَةُ)
وَالْمُشْرِكَونَ لَقَدْ حَارُوا (مُشَاكَلَةً)
(جَمْعُ) الْكَمَالِ (بِقَسَمِهِمْ) يُفَرِّقُهُ
كَالْبَدْرِ وَجْهًا وَقَلْبًا فِي الْجَمَالِ وَفِي
كَمْ مِنْ (إِشَارَاتٍ) سَعْدٍ قَبْلَ مَوْلَاهُ
(تَوَلَّاهُ) طَاعَتِهِ فِي لَيْلِ مَوْلَاهُ
عِلْمٌ وَجِلْمٌ وَخُودٌ مَعَ شَجَاعَتِهِ
لَا (يَسْتَلِبُ) النَّاسَ مِنْ (إِيجَابِ) رَحْمَتِهِ
(تَقْسِيمُ) أَوْقَاتِهِ فِي الْخَيْرِ مُشْتَهَرٌ
مَنْى أَلَمْ يُلِمَّ فَهَوَّاهُ حَرَمٌ
(أَطْلَبُ) بِأَوْصَالِهِ فِي نَفْسِهِ يَذْخَبُ
فَلَا (يَسَارِيهِ) فِي عِلِّيَّاتِهِ أَحَدٌ
مِنْ بَنَانِ قَامَتِهِ أَنْبَارُهُ (اِشْتَرَكَتْ)
مَا طَلَعَةُ الْبَدْرِ فِي تَمِّ (تَفَرَّعَ) مِنْ
فَوْجَتِهِ النَّحْمُ وَالْبَدْرُ لِلنِّيرِ دُجَى
ظُبَاهُ قَدْ صَيَّرَتْ أَبْطَالًا شِرْمِكِهِمْ
رَجَعَتْ أَنْدَبُ عُمَرَاءِ خِصَاعٍ فِي زَلَلٍ
قَدْ (اغْتَرَضَتْ) عَلَى نَفْسِي أَوْتَعُهَا
(تَرْيِبُ) حِلَقَتِهِ حُسْنًا قَدْ انْظَمَّتْ

وَنُصْرُ بَذَرٍ بَدَا لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
عَلَيْهِمْ حَارَ بِالْأَسْيَافِ وَالنَّقَمِ
يَغْفِرُ عَنِ الذَّنْبِ يُؤَلِّي وَابِلَ النِّعَمِ
شَقَّ يُشِيرُ إِلَى (تَفْرِيقِ) جَمْعِهِمْ
بَدَتْ مِنْ الْجَنِّ وَالْكُفَّانِ وَالصَّنَمِ
يَوْمَ السُّرُورِ لِأَهْلِ الدِّهْنِ وَالْكَرَمِ
(جَمْعُ) تَقَسَّمَ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَصِمِ
وَيَسْلُبُ الْخَلْقَ ثَوْبَ الْهَمِّ وَالنِّقَمِ
فِي الْغَزْوِ وَالنُّصْحِ وَالطَّاعَاتِ وَالْكَرَمِ
يُجِيبُ سُؤْلِي وَإِنْ (أَوْجَزْتُ) فِي كَلِمِ
وَلَا تُقْصِرُ وَشَمْرٌ سَاعِدَةُ الْيَمَنِ
مَذْ حَصَّةٌ بِمُثْمَرِ الْمَكْرُمَاتِ مِمِ
فِي الْحُسْنِ قَصْدِي نُورٌ نَاسِخُ الظُّلَمِ
شَمْسٍ بِأَنْوَرٍ مِنْ وَجْهِهِ وَقَمِ
وَالشَّمْسُ (تَرْقِيَةُ) فِي النُّورِ وَالْعِظَمِ
(مُصَرَّعِينَ) وَقَدْ حَاضُوا بِحَارِ دَمِ
وَمَا (رَجَعْتُ) عَنِ الْأَوْزَارِ وَأَنْدَمِي
لَوْ كَانَ يُخْدِي بِمَا أُشْرَفْتُ فِي الْقَدَمِ
فِي الْوَجْهِ وَالْفُجْرِ وَالْكَفَرِ وَالْقَلَمِ

لَهُ (اشْتِقَاقٌ) مِنَ الرَّحْمَنِ تَسْمِيَةً
 مُذْ كَانَ عَاتِمَ رُسُلٍ نَالَ مُعْجِزَةً
 (أَبْدَعَ) وَأَوْدَعَ بِعَقْدِ الْحَمْدِ مِنْ مَدَحِ
 هَلْ مَنْ (يُمَازِلُهُ) أَوْ مَنْ يُنَاطِرُهُ
 (سَحَلْتُ) أَطْلُبُ عِنْدَ الْمَوْتِ رُؤْيَاهُ
 (تَزَاجُجُ) الشَّعْرُ إِنْ أَبَدَى مَحَاسِينَهُ
 رُمْتُ اللَّقَا قَالَ مِنْ (أَسْلُوبٍ حِكْمَتِيهِ)
 (جَزْءٌ وَالْحَقُّ بِهِ الْكُلِّيُّ) قَدْ طُوِيَتْ
 مَهْلًا فَشَنَّفَ صِمَاحِي مِنْ (فَرَالِيهِ)
 (تَرْشِيحُ) إِهْلَالِهِ فِي قَتْحِ مَكَّةَ قَدْ
 إِكْمَالُ (عنوانِ) نَصْرِ اللَّهِ إِذْ سَقَطَتْ
 (تَسْهِيمُ) رَحْمَتِهِ [قَدْ] الذُّنُوبِ أَتَتْ
 (تَطْرِيسُ) دُرُّ نَظْمِي فِي مَدَائِجِهِ
 (تَسْيِيقُ) أَوْصَافِهِ بِرُوحِ رَحِيمِ هُدَى
 (تَوْهِيمُ) جَمْعِ الْهُدَى لَمَّا بَكَتْ وَفَكَّتْ
 (الْغِنُ) بَصِيرًا ضَحُوكًا سَالَ مَدْمَعُهُ

بِاسْمِ الرَّحِيمِ كَمَا بِالنُّورِ ذَاكَ سُحْبِي
 بِعَاتِمِ الرُّسُلِ يَلِدُو (بِاتْفَاقِهِمْ)
 يَنْوِرُ تَنْزِيلِي مَا فِي نُورِ الْقَلَمِ
 أَوْ مَنْ يُقَارِنُهُ فِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
 هَبْ أَنِّي مِتُّ مَتَّعَ أَحَقَرَ الْحَدَمِ
 أَبَدَى الْقَلَامُ فِي أَحْيَادِ مُتَنَطِّلِي
 اقْتَسَعَ بِزَادِ النَّفْسِ فِي حِمَاةِ النَّدَمِ
 فِيهِ الْمَلَامُ وَالْأَفْلَاكُ كَالْأَمَمِ
 فِي حَانَ الْحَانَ مَدَحِ طَيْبِ النِّعَمِ
 أَبَدَى لَهُمْ بَسْرَةً مِنْ لَاحِ فِي الظُّلَمِ
 أَصْلَابُهُمْ جِئْنَ أَوْ مِ شَيْءٍ مُنْهَزِمِ
 لَعَلَّ حَقْلِي مِنْهَا أَوْفَرَ الْقِسَمِ^(١)
 يَا حُسْنَ مُنْسَجِمِ فِي حُسْنِ مُنْسَجِمِ
 نَوْرُ سِرَاجِ مُنِيرٍ شَافِعُ الْأَمَمِ
 ضِحْكُكَ الصُّوَارِمِ فِي الْأَحْسَامِ وَالْقِمَمِ
 مُذْ جَرْدُوه وَلَمَّا الْبَسْرَةُ غُمِي^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ (قَدَم) وَلَا مَعْنَى لَهَا وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفُ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) الْمَقْصُودُ : السِّيفُ، فَإِنَّهُ يَشْبِهُ الْبَصَرَ فِي إِصَابَتِهِ الْمَقْتُولَ، وَيَشْبِهُ الضُّحُوكَ لِلْمَعَانَةِ وَإِضَاءَتِهِ، وَسِيلَانِ مَدْمَعِهِ عِبَارَةٌ عَنْ تَقَاطُرِ دَمِ الْقَتْلَى مِنْهُ، فَإِذَا أَدْخَلَ فِي غَمَدِهِ صَارَ لَا يَهْتَدِي إِلَى الْمَقْتُولِ.

ما يَنْسَلُ قَوْلِي إِذَا (حَاجَّتْ) ذَا أَذْبَرِ
 أَبَوَا مَسَاقٍ [الهدى] فِي الْقَلْبِ (تَعْمِيَةً)
 وَأَلِهَ سَيِّمَا قَوْمٌ لَقَدْ قَصَدُوا
 أَوَّلُوا التَّقَى وَالنَّقَا وَالْمَعَادِ وَالْهِمَمِ
 وَصَحْبُهُ أَنْجَمُ الْإِسْلَامِ قَدْ نَصَحُوا
 (تَعْلِيلُ) إِشْرَاقِ بَذْرِ النَّسَمِ فِي غَسَقِ
 بَيْضِ الرُّجُومِ أَفَادُوا الْمُشْكِلَاتِ وَبِ
 (مُسْتَجِيبِينَ) بِضَرْبِ الْبَيْضِ طَعَنَ [قَنَا]
 شَهَبٌ قَدْ (اخْتَرَعَتْ) مِنْ فُلُوكِ أَرْضٍ رَمَتْ
 وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ فِاقَ الصُّخْبَ قَاطِبَةً
 تَلَاهُ مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ (فَسَّرَ) مَنْ
 (جَمَعَتْ مُؤْتَلَفًا) فِيهِمْ (وَمُخْتَلِفًا)
 إِنِّي أُولَى عَلَيَّا لَا أَقْدُمُهُ
 (حُسْنُ اتِّبَاعِ) رَسُولِ اللَّهِ خِيَّهْمُ
 (تَوَارَدَتْ) فِي عِيَالِي مِنْهُمْ دُرَرٌ
 حَازُوا مَفَاتِيحَ مَا فِي الصُّدْرِ مِنْ حِكَمِ

مَشْنَى بِكُلِّ عَفَى بِمَا أَمَّا الْكَلِمَ^(١)
 بِضَمٍّ عَهْدٍ نَفَاقٍ حَشَوَ [سِرَّهُمْ]^(٢)
 فِي آلِ عِمْرَانَ (تَنَكُّيْتُ) بِذِي حُرْمِ^(٣)
 وَالْعِلْمِ وَالْجَلَمِ مِنْ (تَعْلِيلِ) وَصَفِهِمْ
 (تَعَطُّفًا) مِنْهُمْ جَادُوا بِصُحْبِهِمْ
 لِأَنَّهُ سَارِقٌ مِنْ شَمْسِ نُورِهِمْ
 حَرْبِ الْعِدَى (فَاتَسَّيْعُ) فِي ظَهْرِ عِرْضِهِمْ
 وَبِأَذِلَّةٍ نَفُوسًا بِذَلِكَ مَالِهِمْ^(٤)
 بِهَا الْمَلَائِكُ رَأْسَ الْجَنَانِ الْمَوَهِمِ
 (تَوْضِيحُهُ) مَنْ دَعَى الصُّدِّيقَ فِي الْقَدَمِ
 مَازَ الْهَوَى عَنْ أَبَاطِيلِ وَعَيْنُ تَهَمِ
 بِجَمْعِ عُنْمَانٍ لِلْقُرْآنِ ذِي الْحِكَمِ
 عَلَى الثَّلَاثَةِ (تَعْرِيضًا) بِذِي حَرَمِ
 كَالرُّوحِ عَادَتْ لِحَسَمِ لَاحِقِ الْقَدَمِ
 أَلْقَاهُ طَرْفِي لِيَلْقَى بَعْضَ أَثَرِهِمْ
 (وَأَرْدَفُوهَا) بِوَدِّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

(١) المقصود : السرادق.

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْهَوَى) وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (الْهَدَى) وَفِي الْأَصْلِ (سِرَّهُمْ) وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (سِرَّهُمْ).

(٣) فِي الْأَصْلِ (حُرْمِ) وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ (حُرْمِ).

(٤) فِي الْأَصْلِ (قَنَا) وَ (بَذَلُ) وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(أَطَاعَهُ) الْعَرَبُ لَكِنْ كَمْ (عَصَى) عَرَبٌ
 (فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ مَذْح) عَصَى أُمَّتُهُ
 (فِي مَعْرِضِ الْمَذْحِ ذَمِّي) مِنْ عَقَائِدِهِمْ
 لَمَّا هَدَانَا وَفِينَا الدِّينَ (أَوْدَعَهُ)
 بِمَا سَيَّدَ الْأَمَمَ (سَخِمِي) مِنْ الْكَلِمِ
 (فَرَأَيْتُ) رَضَعْتُ يَتِيمَانِ مَذْحِهِمْ
 (سَمَطُ) حَوَاهِرَهُ وَأَنْظَمُ مَفَاعِيرَهُ
 أَنَا الْقَصِيرُ وَالْتَقَصِيرُ مِنْ شَيْبِي
 (حَزَيْتُ) مُتَطَلِي رَوَيْتُ مِنْ كَلِمِي
 (حَزَرْتُ) مِنْ قَلَمِي أَقْلَامَ مِذْحِيهِ
 بِـ (بَحَارِي) مِنَ الْأَقْوَالِ إِنْ هَلَكْتُ
 (تَوَلَّفُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى) بِالْعَتَمَةِ
 (وَاللَّفْظُ وَالْوِزْنُ) فِي مَذْحِي لَهُ (اتَّلَفَا)
 (وِزْنُ) الْقَصَائِدِ (وَالْمَعْنَى) إِذْ (اتَّلَفَا)
 (وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ) يَحْكِي الشَّرَّ (مُتَوَلَّفَا)
 (مُحْكِيْنُ) تَوْبَةٍ مَا قَدْ قَدَّمْتُهُ بِسَدِي
 (حَلَفْتُ) مِنْ حَلْدِي [مَا] حِفْتُ مِنْ سَقَرِ

نَبِيَّهُمْ عَمَرَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى التَّقْدِيمِ مِنْ قِدَمِ
 طَابَتْ فَمَا عَبَدُوا إِلَّا لِمُحَلِّهِمْ
 بِأَفْضَلِ الرُّسُلِ كُنَّا أَفْضَلُ الْأَمَمِ
 قَدْ أَظْهَرَ حَكَمِي فِي عَقْدِ مُنْتَظَمِ^(١)
 فَوَالِدُ حَمَمَتِ عَقِيَانِ نَحِيهِمْ
 وَأَنْشُرَ مَسَائِرَهُ وَأَطْرَبَ بِهَا وَهْمِ
 حَسْبِي (الْيَزَامُ) حُفُونِي فَأَيْضَ الدِّهَمِ
 رَوَيْتُ مِنْ قَلَمِي فِي مَذْحِ ذِي الْعِظَمِ
 وَمِنْ فَيْسِ السُّنَا تَنْبِي بِكُلِّ فَمِ
 أَهْلُ الْمَعَاصِي وَبَانَتْ زَلَّةُ الْقَلَمِ
 حَلَّ الَّذِي أَنْطَقَ الْإِنْسَانَ بِالْحِكَمِ
 بِدَائِمِهِ يَتَحَلَّى حَوْسَرُ الْكَلِمِ
 لَاقَا الْمَدِيحَ بِذَاكَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
 وَعَقْدُ عَقِيَانِ مَذْحِي غَيْرُ مُنْقَصِمِ
 تَرَكُ الذُّنُوبِ وَعَضُّ الْكَفِّ مِنْ [تَدِيمِ]^(٢)
 فَيْسِ شَفِيعِ عَظِيمِ وَهُوَ مُقْتَصِمِي^(٣)

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وصلته بغيره مثل الوزن وغير تام المعنى ولعله احتزل بيتين في بيت واحد فجاء بمثل الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل (تَدِيم) بكسر الدال ويصح ذلك بمعنى التدايم ولكن ما أثبتناه أولى.

(٣) في الأصل (مَد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وَاحْمَرُّ وَخَمِي مِنْ بَعْضِ الصَّخَائِفِ إِذْ
 مُحَمَّدٌ الْهَاشِمِيُّ صَلُّوا عَلَيْهِ وَمَنْ
 (سَهْلٌ) حَسَابِي وَيَسِّرْ لِي الرُّصُولَ إِلَى
 (حُسْنُ الْبَيَانِ) لِقَصْدٍ مِنْ شَفَاعَتِهِ
 (أَذْمَحْتُ) قَصِيدِي فَكَفَبَ مِنْ قَصِيدَتِهِ
 وَحُسْنُ ظَنِّي بِرَبِّي قَدْ كَفَى ثِقَنِي
 (بَرَاعَتِي طَلَبِي) بِمَا مُتَّهَى أَرَبِي
 قَدْ نَالَ (عَقْدَ) الْعُلَى وَاللَّهُ قَالَ لَهُ
 بَدَأْتُ فِيهِ فِي أَوَّلَانِهِ بِدَحَاً

(دَبَّحْتُهَا) بِسَوَادِ الزُّوَرِ وَالْجَرَمِ
 أَنْوَارِهِ (اِقْتَبَسُوا) فِي مَرْقَدِ الظُّلَمِ
 جَنَاتِ عَذْنٍ وَكُنْ لِي يَوْمَ مُزْدَحَمِ
 فِي حَنَةِ الْخُلْدِ أَلْقَى وَجْهَ ذِي الْعِظَمِ
 مَنَحْتُهُ وَكَذَا الْمَسْدَاخُ بِالنِّعَمِ
 قَدِ (احْتَرَسْتُ) وَحْيِي أَشْرَفَ النَّسَمِ
 أَنْتَ الْخَبِيرُ بِهَا يَا وَاهِلَ الْكَرَمِ
 إِشْفَعْ تُشَفِّعْ وَسَلِّ فِي مَوْقِفِ الْأَمَمِ
 أَرْجُو بِمَسْلُوكِ عِجَامِي (حُسْنُ مُعْتَقَمِ)



مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

محمد قابادو

الشاعر : الأستاذ محمد قابادو.

بعد أن مدح أهل البيت عليهم السلام تطرق لمدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأعذنا ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حسب عنوان كتابنا:

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا أكرم الخلق عند الله منزلةً ومن به الوحي مبدوءةً ومختتم
عجبُك يرحو أن يُرى معهم غداً فكلُّ من قد حباً يلتئم
وأن يُقرَّبَه غيبرٌ مدحهم إلى رضاك وإن أفضاه مُخترم
وفي رضاك رضى المولى وأثرته فهو السعادة في الدارين والرحم
لم يمنح الله عبداً فضلاً عارفةً إلا وأنت لها منشأً ومُسْتَلَم
ولا سبيل إلى أبراب حضرته إلا لمن مقتناه نهجك الأسم
فالأنبياء بدور أنت شمسهم نور النبوة فيهم منك يرتسم
قد كان نورك من غيب مدَّهم كلاً بما تقتضي في عصره الحكيم
والله يأخذ منهم موثقاً لك في إيمانهم بك إذ تأتي ونصرهم
أنت النبي لهم بل للوجود وقد نابوا فيختص ما أوتوا وينصرهم
وهم مظاهر أسماء قد اندرجت في مظهر لك من اسم له العظم

لسان روحك وهو العقل يُنبئهم
 حتى إذا آن أن تبدو حقيقتك الـ
 وأن تتمم أجزاء النبوة والآيات والدرجات الشيم والشيم
 أبرزت من صدف الأكوان جوهره
 فحلت بالشرعة البيضاء جامعة
 في رعيها الرحمة المهداة حيث به
 قد أنزلت من مقام جامع فقضى
 وقد أحطت بعصبي جميعهم
 لذلك أوتيت بالقرآن معجزة
 وأظهر الله آيات الكمال على
 حسن الحلّى وتمام الاعتدال وطب
 وصالح السمّت في فضل الحياء وليت
 والصدق والعفو والإحسان والرحم الـ
 وهمة الصمت في لطف الشمائل في
 الأمر بالعرف في حسن الجوار وإح
 كفت بكفك أدواء وذر بها
 وسيل عين تباك من غسالتها
 وسبحت ونظها صم الحصى ورمت
 وما لمست بها شيئاً تباركه
 فتمر بمر بهيم حفة شيعت

عن الصفات وعن أحكام ما اسلموا
 عظمى وصورتها عما حوت علم
 غالى من الحسن والمعنى بها الشيم
 علماً بما ضمه آت ومنصرم
 من كل فعل وكف تبرأ الذمم
 في كل طور ودور حكمتها العمم
 ثم اختصت بسر فوق ما علموا
 لها الثوام على الأزمان والقلم
 خلقى وخلق به تغنى وتسيم
 ب النحر والنشر مذ ناءت بك الرجم
 من الجنس في شدة الله تحسليم
 حوصول والغوث للملهم والكرم
 سديد هذي ونطق كله حكيم
 سراز الفضائل واستنكار ما يصوم
 ضرع وسحب وماء وانسرى لثم
 كرد عين أسهلت ما بها ألم
 بها جيوشاً فحسروا جثماً وعموا
 إلا زكى وغدا بالطيب يتفهم
 منها جنود بحرب الخندق ارتكوا

وَنَحْنُ عَشْرُ تَمِيرَاتٍ غَدَت لَأَبِي
وَصَارَ بِحَنِي وَيَحْيَى مِنْهُ أَرْمَنُ
وَعَتَبَةُ السَّلَامِي لَمْ يَزَلْ عَيْفَا
وَكَم مَزَامِي وَأَيَاتٍ مَبْنِيَّةٍ
هُوَ السَّرَاجُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ خُلِقَ الْ-
حَلَى وَحَازَ الْمُعَلَى فِي نُبُوَّتِهِ
نُورٌ يَحْسُدُ لَا ظِلُّ لَهُ وَيَرَى
قَدْ عَمَّ بَاطِنُهُ بِالطُّهْرِ طَاهِرُهُ
مُبَرَّأً النَّفْسَ عَنْ كِبَرٍ وَعَنْ بَطَرٍ
إِنْ أَنْكَرْتَهُ الْعَيُونُ الْعُشْيُ مِنْ بَهْرِ
قَدْ تَلَّهُمْ لَجِينٍ مَا تَلَاهُ لَهُمْ
وَأَعْرَضُوا بِقُلُوبٍ مِثْلَ مَا زَعَمُوا
فَأَشْرَقَ الشَّرِيقُ رَوْعاً مَاءً مُنْصَلِيهِ
فَالْبَرْ تَالِهَةٌ فِيهِ بِرَابِرَةٍ
وَالْفَرَسُ مُفْتَرَسٌ مِنْهُ أَكَايِرُهَا
وَالْتَرَكُ عَاقَاتُهَا بِالغَيْظِ مُنْعَضِقُ
وَالْمَنْدُ تَنْهَدُ عَنْ ذَعْرِ قَوَاعِيهِ
وَقَرَّبَ النَّصْرَ مِنْ أَرْجَائِهَا قَدْفَا
عَمَّتْ بِبَعَثِهِ الدَّارَتَيْنِ نَعْمَتُهُ
وَنُحْصَ بِالرُّعْبِ نَصْرًا وَالصَّبَا وَلَهُ

هَرِيرَةٍ فِي حَرَابٍ لَمْ تَزَلْ تَلِيمُ
حَتَّى حَوَى أَوْ سَقَا حَمْسِينَ تَنْفِيمُ
بِالْعُوبِ مَذْ مَسْحَقُهُ مِنْ شَرَى بِرِمُ
كُلُّ الْوُجُودِ لِإِفْصَاحِ بِهَا كَلِمُ
كَوْنَانٍ وَامْتَاَزَتْ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
وَالْكُونُ لَمْ يَنْفَتَقْ عَنْ رَتْقِهِ الْعَدَمُ
مَا عَظَمَهُ وَالَّذِي تُعْفَى الدُّجَى الْبُهِمُ
فَلَا يُبْرَى دَرَنٌ فِي ثَوْبِهِ دَسَمُ
فَمَا عِلَاهُ ذَبَابٌ وَقَعَهُ يَهْرَمُ
فَلِلْعَفَاقِشِ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى كَهَمُ
مَنْ مَعَجَزٍ فَإِذَا إِفْصَاحُهُمْ بِكُمْ
خَلْفَهُ وَأَذَانٌ سَوِيٍّ مَلُوهَا صَمَمُ
وَقَبْضُ الْغَرْبِ دَمْعاً غَرَبَهُ الْخَلِيمُ
وَالْيَحْرُ كَالْحَوْتِ لِلْيُونَانِ مُلْتَقِمُ
وَالرُّومُ قَبْصَرُهَا بِالْقَصْرِ مُصْطَلَمُ
وَالْقَبْطُ قَدْ قَرَّ عَنْ فِرْعَوْنَ عَوْنُهُمْ
وَالصِّينُ غَمٌّ مَصُونٍ مِنْهُمْ الْحَرَمُ
فَكُلُّ مَا شَطَّ مِنْ أَقْطَارِهَا أَمَمُ
فَحَلَّ مَا كَانَ لِلنُّمِرَانِ يُفْتَمُ
طُهْرٌ وَمَسْحَدُهُ الْقَيْعَانُ وَالْأَكَمُ

ناهت بوطأته الغبرا وأنطقها
 فالصخر حياه والأشجار ساجدة
 وبادر العالم العلوي طاعته
 والشهب حافظه غيب السماء له
 وقد علاه وجرائل حادته
 دنى إذا فتلى ثم كان على
 فلم يكن بصر عما يرى طفى
 أوحى له الله ما أوحى وأشهدته
 شهادة الله في الذكر الحكيم له
 في النجم والحجرات الجسم من مدح
 وفصلت سورة الأحزاب من عظم ال
 حسب المفعول إنصت إذا تليت
 ففوق طور النهي قدر النبي علا
 لقد نهيت دهر أن ترى كليمي

إحلاؤه بلسان ليس ينعمهم
 والجذع حن وكبت إذ دعا الرمم
 فالشمس واقفة والبدر منقسم
 وللغمامة في تظليله عيم
 حتى تعذر عن جبريل مقتحم
 بقاب قوسين أو أدنى له القدم
 ولا فؤاد عما يلقى له بهم
 ما ليس تسمو إلى إدراكه الجسم
 تلى وما بعدها مرقى فينتقم
 والجحش لله فيها عمره قسم
 مختار ما أجمته النون والقلم
 وحسب داعي الجحى الإيمان والسلم
 والقول بقصر عما ليس بنفهم
 إلى مدح رسول الله تستقيم

☆☆☆

محمد المتولي النظامي

الشاعر : الأستاذ محمد المتولي النظامي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة مشر الإسلام. العدد الأول، السنة الثلاثين،

محرم ١٣٢٩ هـ.

الذكرى الخالدة

ببزوغ شمسك تبتدأ الأيام
ضاءت بك الدنيا ، وأزهر غرسها
وسرى بها عبس الأريج كأنما
شرفاً بمن أهدى الضياء لمعشر
قد عاش موفور الكرامة بينهم
حتى إذا ما نال من أصنامهم
كي يقتلوه ، وما دروا ما جرمتهم
يا يوم هجرته عليك سلام
وغدت ترف مع الصبا أعلام
حل الربيع ، وقطعت أكمسام
غشى حياتهم عسى وظلام
وهو المحكم حيث كان خصام
قالوا افترى ، وتجمع الأقوام
فالكفر موت للنفس زؤام

☆☆☆

وتجمهر الباغون حول عريته
لم يخش أحمد نبلهم وسهامهم
فاجتاز تالياً «الكتاب» وإذ رمى
للفدر أسلحة لهم وسهام
وكأن جمعهم لديه نعام
بوجوههم غشاهم الإطلام

وكانهم مما اعزاهم فجاءة
 لله كم بذلوا النِّفاقَ عديدة
 يا للعجائب من صنيع عقولهم
 وإذا العناية لحفظك عبونها
 مكري أضلت سعيهم آثام
 مائة تطيش حياها الأفهام
 أن يتبعوا فرداً وهم أقوام
 نعم ، فالخاف كُلهن سلام

☆☆☆

هذا رسول الله بارح أهله
 في موكب حرس الإله جلالة
 ولغار ثور قد غدت أسماء تح
 يا للعناكب أرسلت أستارها
 ومضى فلا [خور] ولا إحجام^(١)
 ولا حل نصرت الملائك حساموا
 مل زادها والمشركون قيام
 ومضى يفرّد بالقراء حمام
 قدراً ، ولكن للنبي هام
 لا تحزنسن ، فرئنا علام
 إن كان أهل الشرك جنّ خنوتهم
 فالحال ثالثنا ، فكيف نضام ؟

☆☆☆

خرج الرسول مهاجراً مستخفياً
 وغدت صحابته تحيط بركبه
 فأقام بالتوحيد أعظم وحدة
 وأعد بالإيمان خير كتائب
 لا تبتغي سلب الحقوق ، وإنما
 فعليك يا عهد الجهاد تحية
 فإذا اللقاء الرغد والإكرام
 ليث تحيط عرينه آجام
 في أمّة تزهي بها الأيام
 باتت تدوين لأمرها الأقوام
 لردّ للحق الدين تعاموا
 وإليك يا يوم النبي سلام

(١) في الأصل (خوز) بالزاي وهو خطأ مطبعي والصحيح (خور) بالراء.

قد كنتَ فرّقاً للضلالِ من الهدى فمضى الضلالُ وأشرقَ الإسلام

☆☆☆

أذركَ رسولَ الله أمتكَ التي عاثوا فساداً بالبلاد كأنهم قد ذنسوا القدسَ العظيمَ وأحدثوا وغدّوا وسفكُ الدّمِ شرعَ عندهم آذوا البريءَ ، وعذبوه ، وأعدموا منهما ظلامُ الإفكِ طالَ بقاؤه

جاسَ اليهودُ غلاها وأقاموا سَرطَانُ حِلٍّ ، فحلّت الأورام بالعرَبِ جرحاً لَيْتَهُ يَلْتَام وكانَ تركَ الآمنينَ حرام إنَّ اليهودَ حسائهم إجمام فغداً يرفُّ على البلاد سلام

☆☆☆

لا تقنطروا فالذهُرُ هذا شأنه أو تلعنوا النكساتِ كم صُهرتُ بها أوليسَ بالنارِ المعادنُ تنجلي ما كانت النكساتُ تُضعِفُ عزّمنّا لولا دهاءُ [الأمرِ كانِ] لما [تذا فالحرب كانت من نتائج مكرهم صبراً فموعدنا الصّباحُ ، وفي غدٍ

والهدُّ إن شئتم لكم بئام أمتٌ ، ورقّت بعدها أعلام ويصاغُ منها درهمٌ وحرام ؟ أو يوقفُ البحرُ العتسيّ حُطام ؟ عتبتِ اليهودُ ، ولا استبيحَ حرام^(١) ولها أعدٌ وخططُ الإجمام تأتي جحافلُ جيشنا والشّام

☆☆☆

قلْ للذينَ مَثَوْا بِرِكَبِ عَصَابَةٍ جَرَدْتُمْ شَتَى السُّلَاحِ لِحَرْبِنَا وَظَنَنْتُمْ أَنَّ الْحَصَارَ يُدْلِنَا سَلَبُوا الْحِمَى وَعَلَى الضُّلَالِ أَقَامُوا لم يُجِدْ نفعاً عندنا إرغام كَذِبٌ ، فلا ضعفٌ ولا استسلام

(١) في الأصل (تلابت) وهو خطأ مطبعي والصحيح كما أثبتناه.

لَنْ يَعْصِمَ الْأَشْرَارَ مِنْ تَجَارِنَا صَفَقَاتُ غَدِرٍ أَوْ ظُبَى وَسْهَامِ
 عَهْدٌ عَلَيْنَا أَنْ نُظْهِرَ أَرْضَنَا مَهْمَا الصُّهَابَيْنَةُ الْبَغْيِيُّ تَقَامُوا
 وَاللَّهُ قَدْ كَبَّ الدَّمَارَ عَلَيْهِمْ مَهْمَا افْتَرَوْا لَا بَدَّ أَنْ سَيِّسَامُوا
 وَالْحَقُّ نُورٌ قَدْ يَغِيبُ وَإِنَّمَا لَنْ يَحْجُبَ الْبَدْرَ الْمَنِيرَ ظُلَامُ

☆☆☆



مرکز تحقیق و نشر علوم اسلامی

محمد المجدوب

الشاعر : فضيلة الشيخ محمد المجدوب المدرس بالمعهد العلمي أم درمان.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق ، العدد (٢) السنة (١٠) ١٣٨٠ هـ.

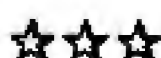
في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أشيت برقاً بدا من جانب الحرم
أم الصبا قد أهاجت منك نسجتها
أشجاك حتى جرت عيناك كالدم
أم عرفت نعمان لما فاح عاطره
دأباً دفيناً ووجداً موجباً الألم
دع التستر يا هذا وبخ كلفاً
أثار كامن حب فيك من قدم
هم الذين لهم قلبي مهدت ومن
بمن هواهم جرى في أعظمي ودمي
وهبتهم مهجتي قدماً وصرت لهم
مدحهم شرفت ذاتي وطاب فمي
أكرم بها صفقة حزت الفخار بها
عبداً قبيل حلول الشيب في اللعم
مالي سوى حبهم زاد ومدحهم
بمدحهم شرفت ذاتي وطاب فمي
جاء المصلّي وأوطاناً بها نزلوا
عبداً قبيل حلول الشيب في اللعم
من لي بدارهم أقضي بها أربي
وصار شامخ مجدي غير مزدهم
به شفاء فوادي من ضنى اللعم
صوب الغمام وصوب الجود والكرم
وحسن منظرها والمورد الشيم

دار بها نلت ما أهواه من طلب
عمد نخبه الوهاب رحمته
وهو الذي حاز غايات الكمال وقد
ومن به شرفت أحسابنا ومضت
وهو الذي عز في المروي منبته
ونال ما نال مما عز من رتب
وهو الذي شرف الله الوجود به
له معان تروق الناظرين به
لا يرتجى الهدى إلا من مناهجه
بشرى لقارته قد حاز فضل عطى
وأصبح القلب منه ساطعاً وغدا
قل له لا تحف ما دمت تاليها
فالكثير تلاوتها من غير ما عدد
تئل بها فوق ما ترجوه من أمل
وهو الوحيد وذو الفضل الكثير ومن
وقد أويت إلى محبوبه حضرته
والضم معه وذكر الخير أجمعه
والعلم والحفظ من كيد الرجيم ومن
وأن أرى فائزاً ضمن الدين مضوا
وأن يؤالسي أمداد القبول لنا

وحسن وصل بخير العرب والعجم
ومن به نيل فضل غير منصرم
أعطى الجوامع من معنى ومن كلم
نعت حير لنا في سالف الأمم
وفرعه وبه مبطت دحى الظلم
وبصر العتي والآذان من صمم
ونخصه بكتاب محكم الكلم
هي الشفاء لما في القلب من سقم
من رامة في سواها فهو جد عي
من الإله بما يرجوه من نعم
مخلوه بهدى من غير ما ظرم
فقد عدوت بها في حير معتصم
وكن ملأزمها من غير ما سام
وتدرك المأمل المحبوب من أمم
ياوي إليه غداً في أمنع الحرم
أرجو به نيل أمن غير منقسم
والعفو من ربنا عن سوء محترم
سوء الطباع ومما قد جناه فمي
بهديه الحق والأصحاب ذي الهمم
ويدرأ الشر عنا باسط النعم

وَأَنْ يُدِيمَ بِسَاطِ الْعِلْمِ مُتَسِعاً فِينَا وَيَكْثِفَ مَا قَدْ حُلَّ مِنْ أَلَمِ
ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَائِماً أَبَداً وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلِّهِمْ
مَعَ السَّلَامِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا طَرَبْتُ بِذِكْرِ الْعَذْبِ أَهْلُ الْوَحْدِ مِنْ قَدَمِ
وَمَا غَدَا تَالِيَا آيَاتِ حَضْرَتِهِ عَبْدٌ وَحْنٌ لِأَهْلِ الْبَانِ وَالْعِلْمِ
أَوْ قَالَ «مَجْدُوبٌ» مَدْحاً حَالِيَا وَتَلَا أَشِئْتُ بَرَقاً بِذَا مِنْ جَانِبِ الْحَرَمِ



وله أيضاً (أخذت القصيدة من ديوانه «همسات قلب» ط (١) ١٣٩٠ هـ.

دار العربية للطباعة والنشر:

حجة الله



عن الشاعر الفرنسي (لامارتين) بتصرف

قُلْ لِلَّذِي عَشَرْتُ الْحَقِيقَةَ كَوْنِي بِرَحْمَةِ اللَّهِ قِيَّةٌ فَهِيَ فِيهَا الدَّهْرُ هَائِمٌ
فِي عَالَمِ الْإِسْلَامِ مُبْـ تَبْدَأُ الْحَقَائِقُ وَالْحَقَائِقُ
تَلَسَّكَ الْأَعْيَابُ الْكِبَا رُ مِنْ الْخَوَارِقِ وَالْعِظَائِمِ
لَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ قَطُّ نَظَرَهَا قَبْلَ ابْنِ هَاشِمٍ نِ وَبِالْجَلِيلِ مِنَ الْعِزَائِمِ
بِالتَّزْرِ مِنَ عُثْرِ الزُّمَا مَنْ قِيلَهَا بِخِيَالِ حَالِمْ
قَدْ شَيْدَتْ مَا لَمْ يَطْفُفْ نِ (مُحَمَّدٍ) فَخَرِ الْعَوَالِمِ
لَا بَدْعٌ فَهِيَ لِمَارُ دِيـ نِ بَدَا وَلِيْلُ الْكُفْرِ قَاتِمِ
فَجَرَّ مِنَ الْحَقِّ الْمَبِيـ وَبَنَى الْفَضَائِلَ وَالْمَكَارِمِ
مَدَمِ الضَّلَالِ وَأَهْلِهِ

واضياءَ دَرَبِ الخَلْقِ نَحْمَدُ
هِيَهَاتَ مَا وَطِئَ الثَّرَى
لَا تَقْرَيْنَنَّ بِسُوِّ عَظِيمِ
أَيْسَنَ الْغَمَارُ مِنَ اللَّأْثِ
هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي
هُوَ قُمَّةُ الْعِلْيَا وَأَنْتَ
فَعَلَيْهِ صَلَّيَ اللَّهُ مَا
وَعَلَى صَحَابَتِهِ مَصَا

وَالْحَقُّ فَالْجَلَّتِ الْمَعَالِمُ
كَمَحْمَدٍ بَانَ وَهَادِمُ
حَا .. إِنْ فَعَلْتَ فَأَنْتَ ظَالِمُ
لِي ، وَالْبَغَاثُ مِنَ الضَّرَاغِمِ
لَمْ يَغْفُشْ عَنْهَا غَمْرٌ آثِمُ
سَفُّ الْجَاهِلِ الْمَقْرُورِ رَاغِمُ
صَدَحَتْ عَلَى الْأَيْكَةِ الْحَمَائِمُ
يَبْحُ الْهَدَايَةِ وَالْمَلَاجِمُ



مركز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر : محمد بن محمد بن أحمد بن جنان الأندلسي. ترجم له في حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ» ج ٧، ص ٤٣٢-٤٣٨ ، ٤٤٠-٤٤١.

ومن يديع نظم ابن الجنان رحمه الله تعالى هذا التخميس في مدح سيد الوجود، صلى الله عليه وآله وسلم، وشرفاً وكرماً^(١).

التخميس في مدح سيد الوجود

الله زاد محمد تكميلاً تكميلاً

وحباً فضلاً من لدنه عظيمًا

واحتضنه في المرسلين كرمًا

ذا رافة بالمؤمنين رحيمًا صلوا عليه وسلموا تسليما

جلت معاني الهاشمي المرسل

وتجلست الأنوار منه لمحتلي

وسما به قدر الفخار المعتلي

فاحتل في أفق السماء مقيمًا صلوا عليه وسلموا تسليما

(١) وشرف وكرم : سقطت من ق.

حازَ المحامدةَ والممادحَ أحمدُ
 وزكتَ مناسِبُهُ وطابَ المحتسُدُ
 وتساءلتُ عيسىآءه والسُّودُ
 مجداً صميماً حادثاً وقديماً صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً
 شمسُ الهدايةِ ، بذرها الملتاحُ
 قطبُ الجلالةِ ، نورها الوضَّاحُ
 غيثُ السماحةِ للنَّدَى يرتاحُ
 يروي بكوثره الظَّماءَ الهيماء صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً
 تاجُ النبوةِ ، حاتمُ الأنبياءِ
 صفو الصُّريحِ ، خلاصةُ العُلَياءِ
 نجلُ الذَّبيحِ ، سُلالةُ العُلَماءِ
 بُشرى المسيحِ ، دعاءُ إبراهيمآء صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً
 فعزَّ لآدمَ قد تقادَمَ عصرُهُ
 من قبلِ أن يدري ويحري ذكرُهُ
 سرُّ طَوَاهِ الطَّيْنِ فَهُمَ نَشْرُهُ
 مَعْنَى السُّجودِ لآدمَ تفهيمآء صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً
 اللهُ فضلُ المصطفى المختارِ
 ما إنَّ لَهُ في المكرماتِ مُجاري
 ولا مُبارٍ باختصاصِ الباري
 بالحقِّ قلِّمَ بحمْدِهِ تقدِّمآء صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليماً

أوصافُ سيِّدنا النَّبِيِّ الهادي
ما نالها أحدٌ من الأجدادِ
فالرُّسلُ في هَدْيٍ وفي إرشادِ
قَدْ سَلَّمُوا لِنَبِيِّنا سَلِيماً صَلَّىوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً
آيَاتُهُ بَهَّرَتْ سَنِيَّ وَسَنَاءَ
وَأَفَادَتْ الْقَمَرَيْنِ مِنْهُ ضِيَاءَ
وَعَلَّتْ بِأَعْلَامِ الظُّهُورِ لَوَاءَ
فَهَدَى بِهِ اللَّهُ الصُّرَاطَ قَوِيماً صَلَّىوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً
دَنَتْ النُّجُومُ الزُّهْرُ يَوْمَ وِلادَتِهِ
وَرَأَتْ حَلِيمَةً أَيْمَةً لِسَيَادَتِهِ
وَتَحَدَّثَتْ سَعْدٌ بِذِكْرِ سَعَادَتِهِ
فَتَقَاءَلُوا نَعَمَ الْيَتِيمُ يَتِيماً صَلَّىوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً
لَمَّا تَرَعَرَّعَ جَاءَةُ الْمَلَكِ
بِالطُّسْتِ فِيهَا حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ
فَاسْتَعْرَجَا الْقُلُوبَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
مِنْهُ وَطَهَّرَتْهُمُ عَادَ سَلِيماً صَلَّىوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً
كَرُمَتْ مَنَاشِي أَحْمَدٍ وَحَمْدِ الْوَرَى
وَجَرَى لَهُ الْقَلَمُ الْعَلِيُّ بِمَا جَرَى
مَا كَانَ ذَلِكَكُمْ حَدِيثاً يُفَرَى
لَكِنَّهُ الْحَقُّ الْجَلِيُّ رُسوماً صَلَّىوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً

مَا زَالَ بَرهَانُ البَيْتِ بِالرُّوحِ
يُقَدُّو بِهِ الإعجازُ ثُمَّ بِرُوحِ
حَتَّى أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحُ

يُوحِي لَهُ وَخِي الْإِلَهِ حَكِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَهِدَتْ لَهُ عِزَّةُ التَّفَضُّلِ
سُورَ وَآيَاتٍ مِنْ التَّنْزِيلِ
وَصَلَاةُ عَالِقِهِ أَدْلُ دَلِيلِ

فَافْهَمَهُ وَاسْمَعَ قَوْلَهُ تَعْظِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

إِنَّ الرُّسُولَ الْمُعْتَلِيَّ الْمُقَدَّارِ
لَمُؤَيَّدٍ مِنْ رَبِّهِ الْقَهَّارِ
بِالْمُعْجَزَاتِ حَلَّتْ عَمَى الْأَبْصَارِ

وَشَفَّتْ مِنْ أَدْوَاءِ الضَّلَالِ سَقِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

كَمْ شَهِيدٍ لِحُجَّتِهِ بِنُبُوَّتِهِ
فِي أَيْدٍ تَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَقُوَّتِهِ
فَبِذَلِكَ أَغْلَى اللَّهُ دَعْوَةَ حُجَّتِهِ

فَمَضَتْ حَسَاماً صَارِماً وَعِزِّمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

الْبَدْرُ شَقِيٌّ لَهُ لِيُظْهِرَ صِدْقَهُ
وَالشَّمْسُ قَدْ وَقَفَتْ تَعْظُمُ حَقُّهُ
وَالْمَرْزُ أُرْسِلَ إِذْ تَوَسَّلَ وَدَقُّهُ

فَاعْضُرْ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ هَشِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

والماء بينَ يَنَائِهِ قَدْ سَالَا
 عَذْباً مَعِيناً سَائِغاً سَلَالَا
 كُنْدَاهُ يَمْنَحُ رِفْدَهُ مِنْ سَالَا
 وَيُنِيلُ رَاحِيَهُ النَّوَالَ حَسِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 بِرَكَاتِهِ أَرَبَّتْ عَلَى التَّعْدَادِ
 كَمْ أَطْعَمَتْ مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي
 مِنْ قِصْعَةٍ أَوْ حُثْيَةٍ مَنْ زَادِ
 رِزْقاً كَرِيماً لِلْحَيَوشِ عَمِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 سَجَدَ الْبَعِيرُ لَهُ سَجُودَ تَذَلُّلِ
 وَشَكَا إِلَيْهِ بِحَرْقَةٍ وَمَحْلُومِ
 وَالشَّاةُ قَالَ ذَرَاعَهَا : لَا تَأْكُلِ
 مَنِي فَإِنِّي قَدْ مَلَيْتُ سُمُومَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 وَالْغَصَنُ جَاءَ إِلَيْهِ بِمَشْيٍ مُسْرِعَا
 وَالصَّغُورُ أَفْصَحَ بِالتَّخَيُّعِ مُسْتَعِيمَا
 وَالظُّبَيْدَةُ الْعَجَمَاءُ فِيهَا شُفْعَا
 وَالضُّبُّ كُلُّهُ أَحْمَدَا تَكْلِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
 وَالْجَمْدُغُ حَسَنٌ لَهُ حَنَسِينَ الْوَالِدِ
 يَدِي الَّذِي يُعْفِيهِ مِنْ بِلَالِهِ
 أَفْلا يَحْنُ مُتَيِّْمٌ بِجَمَالِهِ
 بِشَتَائِي وَجْهًا لِلنَّبِيِّ وَسِيمَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

ما بأننا نسلو وحبُّ حبيبنا
 يقضي بيست غرامنا ولحبيبنا
 لو صبح في الإخلاص عقد قلوبنا
 لم ننس عهداً للرسول كريمنا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 أين الدُموعُ تُفيضُها هتاننا
 أين الضلوعُ تُقضيها أشجاننا
 حتى نقيم على الأسى برهاننا
 لمتّمس إرشادنا تميمنا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 أوليس هاديننا إلى سُبُلِ الهدى
 أوليس منقذيننا من إشراك الرّدى
 أوليس أكرم من نعم وارتدى
 أولم يكنّ أزكى البرية حبيبنا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 ذاك الشّفيع مقامه محمود
 ولو أنّه بيد العليّ معمود
 فإذا توافقت للحساب وفود
 قالوا : تقدّم بالأنام زعيمنا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً
 فيقوم بالباب العليّ ويسجد
 ويقول : يا مولاي آنّ الموعد
 فيحلب : قلّ يُسمّع إليك عمّد
 وتربك مِنّا نضرة ونعيمنا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

أعظم بمز محمد وبجاهه
 أكرم به متوسلاً لإلهه
 شربت كرام الرسل فضل مياحه
 ففدت تعظم حقه تعظيما صلوا عليه وسلموا تسليما
 يا سامعي أخباره ومفاعيره
 ومطالعي آثاره ومسائره
 ومؤملي وافي الثواب ووافره
 إن شئتم فوزاً بذلك عظيمما صلوا عليه وسلموا تسليما

☆☆☆

وله أيضاً :

صلوا على خير الرية خيما وأجل من حاز الفخار صميما
 صلوا على من شرفت به حوده أرجاء مكة زمزماً وحطيمما
 صلوا على أعلى قريش منزلاً بذراه عيمنت العلى تخيما
 صلوا على نور تجلى صبحه فجلا ظلاماً للضلال بهيما
 صلوا على هادي أرباب هداه نهجاً من الدين الحنيف قويمما
 صلوا على هذا النبي فائده من لم يزل بالمؤمنين رحيمما
 صلوا على الزاكي الكريم محمد ما مثله في المرسلين كريمما
 ذاك الذي حاز المكارم فاغتندت قد نظمت في سلكه تنظيمما
 من كان أشجع من أسامة في الوغى ولدى الندى يحكي الحيا تجسيما
 طلق الهيا ذو حياء زائده وسط الندى وزادة تعظيمما

حكمتُ له بالفضلِ كلُّ حكمةٍ
 وهدتُ شواهدُ صدقِهِ قد قُسمَتُ
 والشمسُ قد وقفتُ لَهُ لَمَّا رأتُ
 كَمَ آيةٍ نطقَتُ نصدقُ أَحْمَدُ
 والجذعُ حنَّ حنينٌ صبَّ مغرمٍ
 جَلَّتْ مناقبُ عِزَّتِهِ الرُّسُلِ الَّذِي
 وسمتُ به فوقَ السَّماءِ مراتبُ
 فلهُ لواءُ الحمدِ غيرَ مدافعٍ
 نرجوه في يومِ الحسابِ ، وإنما
 ما إن لنا إلا وسيلةً حُبِّهِ
 وَلَحَيْرُ ما أهْدَى امرؤُا لِنَبِيِّهِ
 يا أيُّها الرَّاحُونَ مِنْهُ شُفَاعَةٌ
 في الوحيِ جاءَ بِهَا الْكِتَابُ حَكِيمًا
 بِدَرِّ الدُّجَى لِقَسَمِهِ تَقْسِيمًا
 وَجْهًا وَسَيْمًا لِلنَّبِيِّ وَسَيْمًا
 حَتَّى الْجَمَادُ أَجَابَهُ تَكْلِيمًا
 أَضْحَى لِلوعَاتِ الْفِرَاقِ غَرَمًا
 بِالنُّورِ حَتَّمْ وَالْهَدَى تَخْتِيمًا
 بِمَقَامِ صَدَقِ عَزَّ فِيهِ مَقِيمًا
 وَلَهُ الشُّفَاعَةُ إِذْ يَكُونُ كَلِيمًا
 نَرْجُو لِمَوْقِفِهِ الْعَظِيمِ عَظِيمًا
 وَنَحْيَةً تَذَكُّرُ شَذَى وَشِيمًا
 أَرْجُ الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَامِ جَسِيمًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الخطيب

الشاعر : الأستاذ محمد عبد اللطيف ابن الخطيب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الثاني، السنة ٣٧، شهر

صفر لعام ١٣٩٩ هـ.

إني مسلم

يقولون لي : هل أنت في الحق مسلم
شهدت بأن الله : لا رب غيرك
فقلت : نعم والله إني مسلم
أصلي على طه النبي وأسلم
فإن كنتم ترجون رحمة ربكم
فصلوا على خير الأناس وسلموا

☆☆☆

وبالبر والإحسان : وهو المتمم	نبي أتى بالخير ، والنور ، والتقوى
نمجد أحكامها ، ونعظم	رسول أتانا بالهدى ، وعلمة
ولم نرتكب ذنباً ، ولم يك مائب	ونحسن أعمالنا ، وعبادة
وفي الذكر آيات : بها نور	نصلي لرب العرش : نبغي نواله
ولا ينتهي فضلاً : وفيه التراحم	كتاب كريم : لا يُسلّ تلاوة
إليه : فيعطي ما نشاء ، ويكرم	وفيه هدى المولى ، وفيه تقرب

صلاة ، وصوم ، وإتهال ، وذلة
نطوفُ بهِ ساعين : نلتمسُ القرى
فما أطيب المسعى ، وما أحسن التقى
وننفقُ من رزقي الكريم : أجرة
ونطعمُ أضيافاً ، ونرحمُ جائعاً
وإن لم نرَائي ربنا بركاتنا

☆☆☆

طلبنا الغنى يوماً : فلما أتى بهِ
سعدنا بحال الله حيناً ، وساقنا
وإن نحنُ لا نلقاهُ بالبذل والصلا
وإن نحنُ أنفقنا ، وجُذنا عيالاً

مرزوقية كوكبية

إذا كان مولانا الحبيب يحفنا
فأنفق ، ولا نخشَ افتقاراً ، وإنما
وإن أنت لم تُنفق ، ولم تُعطِ سائلاً
وإن نحنُ قمنا بالذي قال ربنا
ولم نطيع الشيطان فيما يرهده
وأمارتي بالسوء : عالفتُ أمرها
فهذا غنى الدارين ، هذي سعادة
فيها نعَم ما نرجو من الله ربنا

بلطف وإحسان : فنعم التتعم
يخافُ الذي يشقى ، وربك أعلم
لساءلك فيما سر ، والعرض مائم
تعالى . وفي القرآن جاء عثم
من الكيد والإغواء : بمن السعائم
بكل مسيء لي ، وما أنا بجرم
يعزُّ بها من كان في الناس يعلم
من الخير في الدنيا : نعم ونعم

وفي جنة الفردوس : يا عَمْرٍو ما نَرَى ويا حسن ما نلقى : ونعم الخواتم
 وإن قيلَ لي : هل أنت في الحقِّ مسلمٌ أجبتُ : نعم والله إنِّي مسلم

☆☆☆



مرکز تحقیق و ترویج تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد بن عبد الله العطار

الشاعر : الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائري من جزائر بني مزغنة ، وهي المشهورة الآن بالجزائر. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من «نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب» لأحمد المقري ج ٧، ص ٤٨٠ - ٤٨٤.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أنوارُ أحمدَ حُسنُها بِلألِ	المصطفى بِخُلَى الكمالِ بِحَلَا
الشمسُ تَحُلُّ وهو منها أضوأ	النورُ مِنه مَقْسَمٌ ومُجَزَأ
قد زانَ ذاكَ النورُ إبراهيمَا	صَلُّوا عليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا على المسلكِ الفتيقِ الأطيبِ	صَلُّوا على الوردِ المعينِ الأعذبِ
صَلُّوا على نورِ ثوى في يثربِ	صَلُّوا عليه بِمَشْرِقٍ وبِمَغْرِبِ
ما زالَ في الرُّسُلِ الكرامِ كَرِيمَا	صَلُّوا عليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا
صَلُّوا على زهرِ الكمالِ النَّابتِ	صَلُّوا على طَودِ البهاءِ الثَّابتِ
صَلُّوا على من فاقَ نعتَ النَّاعِمِ	خيرَ الوردِ من لاطقِ أو صامتِ

وَأَعَزَّهِمْ نَفْسًا وَأَطْهَرَ خِيَمًا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى طَيْبٍ يَفْرُحُ وَيَمْكُثُ صَلَّوْا عَلَى مَنْ يَهْدِي بِتَحَدُّثِ أَضْحَى يَعْلَمُنَا الْهَدَى تَعْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ نُورُهُ يَتَبَلَّجُ صَلَّوْا عَلَى مَنْ حَازَ بِحَدِّهِمْ جُ لِلْحَضْرَةِ الْعَلِيَاءِ لَيْلًا يَعْزُجُ وَبِهَا عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ مُقِيمًا

صَلَّوْا عَلَى صَبَحِ الرُّشَادِ الْوَاضِحِ صَلَّوْا عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ النَّاصِحِ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

صَلَّوْا عَلَى مَنْ شَرْعُهُ لَا يُنْسَخُ صَلَّوْا عَلَى مَنْ بِالثَّنَاءِ يُضَنَّنُ نَسَالَ الْمَفَاخِرِ وَالْكَمَالِ قَدِيمًا

صَلَّوْا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ الْأَوْحَادِ صَلَّوْا عَلَى بَدْرِ الثَّمَامِ الْأَسْعَدِ اللَّهُ عَظَّمَ قُدْرَهُ تَعْظِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنُّبُوَّةِ يُنْفَذُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ حُبُّهُ لَا يُبْذَى
فِي مَوْقِفٍ يُنْسِي الْحَمِيمَ حَمِيمًا

صَلُّوا عَلَى الْبَذْرِ الْمُنْمِرِ الزَّاهِرِ
صَلُّوا عَلَى بَحْرِ الْعُلُومِ الزَّاهِرِ
وَتَنَعَّمُوا بِصَلَاتِكُمْ تَنَعِيمًا

صَلُّوا عَلَى نُورٍ يَلُوحُ وَيُجَرِّدُ
بِمَحْمَدٍ حُلُلَ الْكَمَالِ تُطَرَّرُ
قَدْ نَظَّمْتَ لِكَمَالِهِ تَنْظِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْبَهَاءِ يُخَلِّطُ
لِلْمِصْطَفَى بُسْطُ الْكَرَامَةِ يُبْسَطُ
وَيَنُورُهُ أَضْحَى الزَّمَانُ وَسِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْمَهَابَةِ يُلْحَظُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْهُدَايَةِ يُلْفَظُ
وَرِضَاهُ هَبُّ لَنَا وَطَابَ نَسِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْرُهُ لَا يُدْرَكُ

صَلُّوا عَلَيْهِ فَلِلْسَعَادَةِ يُحْتَبَذُ
أَبْصَارُنَا طَرًّا بِأَحَدِ لُورَدْ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى الرَّوْضِ الْبَهِيِّ النَّاضِرِ
صَلُّوا عَلَى الْمَسْلُوكِ الْفَتِيكِ الْعَاطِرِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَسْكِ يَفُوحٍ وَيُخَرِّزُ
وَيُحْدِثُ دُرَّرَ السُّسْيَادَةِ تُفَسِّرُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى وَرْدٍ عَمَلِكُ يُخَلِّطُ
وَلَهُ يَوَاقِيْتُ السَّنَاءِ تُقَسِّطُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنُّبُوَّةِ يُلْحَظُ^(١)
لِقُصَاتِهِ نَارُ الْجَحِيمِ تَغْيِظُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِاسْمِهِ يُتَبَرَّكُ

(١) ق : يحفظ.

صَلُّوا عَلَى مَنْ حُبُّهُ لَا يُشْرَكُ
وَبِهِ تَحْلَى طَاعِنَا وَمَقِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ لِلْهَدَى يَتَحَرَّكُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ الْأَكْمَلِ
صَلُّوا عَلَى الْمَهَادِي النَّبِيِّ الْأَحْفَلِ
فِيهِ تَقْدَمُ وَحَدُهُ تَقْدِيمَا

صَلُّوا عَلَى الرَّوَضِ الْبَهِيِّ الْأَجْمَلِ
الْمُصْطَفَى الْأَرْقَى لِأَنْزَرِهِ مَحْفَلِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى زَهْرِ أَنْبَقٍ بِاسْمِ
صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ بَدْرٌ مُوَاسِمِ
أَنْوَارِهِ قَدْ تَمَمَّتْ تَتْمِيمَا

صَلُّوا عَلَى عَرْفٍ ذَكِيٍّ نَاسِمِ
مَنْ حَسْبُودِهِ نَلَسَا بِخُسْرِ مَقَاسِمِ^(٢)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنُّبُوَّةِ زِينَا
صَلُّوا عَلَى هَادٍ أَبَانَ وَيَّتَنَا
لِلْخَلْقِ أَرْسَلَ رَحْمَةً وَرَحِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْكَمَالِ تَمَكَّنَا
مَحْمُودٍ قَزَنَا بِسَادِرِ الْإِنْسَانِي
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالْكَمَالِ يُخَصِّصُ
صَلُّوا عَلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ وَأَخْلِصُوا
شَمْلَ الْوَرَى طَرًّا وَطَابَ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ نُورُهُ لَا يَنْقُصُ
ظِلُّ ضِفَا بِالْأَمْنِ لَا يَتَقَلَّصُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى صَبْحٍ تَبْلُجُ بِالرُّضَى
صَلُّوا عَلَى مَنْ بِالنَّجَاةِ تَعَرَّضَا

وَقَضَى عَلَى لَهْلِ الضَّلَالَةِ فَاَنْقَضَى
صَبْحٌ تَذْهَبُ نُورُهُ وَتَفْضُضَا

(٢) ق : صَلُّوا عَلَى الْمَقَاسِمِ قَاسِمِ.

وعلا وعيكم ضوؤة نعيماً

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على البدر المنير (الساطع)

صلّوا على الرّوض الأنيق اليانع^(١)

صلّوا على الصّبح المنير اللامع

صلّوا على المسكّر الفتيق الذائع

ورقاه في وهج الحجر مُغيماً

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على النور الأعم السابغ

صلّوا على البدر الأتم البازغ

صلّوا على المسكّ الذكيّ السالغ

صلّوا على الورود المعين المبالغ

للواردين به غدا تميماً

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على من بالتقريب بوصف

صلّوا على من بالهبة يُعرف

صلّوا على من بالعلوّ يتشرف

صلّوا عليه به الكمال يُزخرف

الهمدُ فعُسم ذكره تفخيماً

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على مسكّر لطيف لناثيق

صلّوا على الرّوض الأنيق الرائق

إشراقه بمغارب ومشارق

صلّوا على البدر الأتم الفائق

بادٍ تنسّم حُسنه تنسيماً

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

صلّوا على الدرّ النفيس الأنفيس

صلّوا عليه فهو روض الأنفيس

صلّوا عليه فهو زين المجلس

ومنى المجلس ونزهة المتأنّس

راقّ النفوس شذى وطاب شميماً

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

(١) في : الطالع.

صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلٍ مِنْ مَشَى
بِمُحَمَّدٍ عَرَفَ الْقَرْنُفَلِ قَدْ فَشَا
يُورِي الضُّنَى أَبْداً وَيُرْوِي الْهِمَامَا

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ الْأَنْزَه
فِي فَضْلِهِ كُلُّ الشَّهَادَةِ تَنْتَهِي
فِي حُبِّهِ أَضْحَى الْفَرَامِ غَرَمَا

صَلُّوا عَلَى نَوْرِ بَطِيَّةٍ قَدْ ثَوَى
صَلُّوا عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى
فِي مَوْقِفِهِ يَسْذُرُ السَّلِيمَ سَلِيمَا

صَلُّوا عَلَى نَوْرِ تِلْأَلَا وَاعْتَلَى
صَلُّوا عَلَى مَسَلٍّ يَخَالِطُ مَنْدَلَا
وَبِهِ الْمَعَالِي تَحِيَّمَتْ تَحِيَّمَا^(١)

صَلُّوا عَلَى مَنْ نَالَ بِمَجْدٍ عَالِيَا
صَلُّوا عَلَى نَوْرِ تَبْدَى حَالِيَا
وَإِذَا سَمَا الْمَحْدُومُ زَانَ خَدِيمَا

صَلُّوا عَلَى النُّورِ الَّذِي قَدْ أَدْهَشَا
وَرَدَّ لَظْمَانِ إِلَيْهِ تَعَطُّشَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

بَسَدِرِ التَّمَامِ وَرَوْضِهِ الْمُنَزَّه
أَبْداً بَلْثَمِ ثَرَاهُ فَخَرُ الْأَوْجُه
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

فَعَلَا وَفَاضَ عَلَى الْبَسِيطَةِ وَاحْتَوَى
صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ يُنْجِي مَنْ هَوَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَى صَبِيحِ مَبِينٍ يُخْتَلَى
صَلُّوا عَلَى دُرِّ تَزَانٍ بِهِ الْحَلَى
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

وَسَمَا وَحَازَ مَفَاخِرًا وَمَعَالِيَا
وَمَحْدَحُو الرَّحْمَنِ زَيْنَ حَالِيَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمَا

☆☆☆

(١) ق : ختمت تختيها.

محمد مصطفى حمام

الشاعر : محمد مصطفى حمام. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

يا عام

أقبلُ على العالمين مُبْتَسِمًا	مُتَشِِّحًا بِالسُّلَامِ مُتَسِيمًا
وَبَشِّرِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ لَهُمْ	فِيكَ النَّدَى وَالرَّحَاءَ وَالنَّعَمَا
يا عامُ ، فِي وَجْهِكَ الْبَهِيُّ لَنَا	صَبْحٌ وَسِيمٌ يُدِّدُ الظُّلَمَا
فَكُنْ لَنَا وَالْحَيَاةُ قَائِلَةٌ	مَقِيلَنَا وَالظُّلَالَ وَالنَّسَمَا
وَهَاتِ مِنْ حَجَرِ النَّبِيِّ لَنَا	هُدًى وَهَاتِ الدُّرُسَ وَالْحِكَمَا
وَجِدِّ الذُّكْرِيَّاتِ وَاعْظِلْهُ	مَنْ غَابَ عَنْ عِلْمِهَا وَمَنْ عَلِمَا
إِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي دَعَا وَهَدَى	وَابْلَغَ الدِّينَ لِلرُّورَى قِيمَا
وَاخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَلَائِقِهِ	يُصِّرُ الْعَقْلَ بَعْدَ طُولِ عَمَى
لَمْ يَأْتِهِ النَّصْرُ هَيَّأَ وَلَقَدْ	قَاسَى الْمَاسِيَّ وَكَابَدَ الْأَلَمَا
أَرَادَهُ اللَّهُ أَسْوَةً فَمَضَى	مُجَاهِدًا مَا وَهَى وَلَا يَرَمَا
[دَعْوَتُهُ حِكْمَةٌ وَمَوْعِظَةٌ]	لَمْ يَأْتِ بَغْيًا وَلَا اسْتِبَاحَ دَمًا ^(١)

(١) في الأصل (دعوت حكمة وموعظة) وهو عطا مطبوع واضح يحتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

لَكِنَّ حَزْبَ الضَّلَالِ ضَاقَ بِهِ
 وَذَانَ بِسَالِحٍ عُصْبَةٍ فَلَقُوا
 يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ شَأْنُهُمْ
 وَفِي قُرْبَشٍ يُصَاحُ إِنَّ تَدْعُوا
 إِنَّ تَسْرُكُوهُ مُنَاصِيحًا لَكُمْ
 إِذَا سَجَا اللَّيْلُ فَاقْتُلُوهُ وَلَا
 وَأَيُّقِنَ الْقَوْمُ أَنَّ صَبَحَهُمْ
 فَعَانَهُمْ لَيْلُهُمْ وَنَحْيُهُمْ
 فَفِي فِرَاشِ النَّبِيِّ قَدْ فُجِعُوا
 لَوْ مَاتَ دُونَ ابْنِ عَمٍّ لَمْ يَضَى
 وَقَدْ نَجَّى الْمُصْطَفَى وَصَاحِبُهُ
 وَاللَّهُمَّ الْمُصْطَفَى مَهَاجِرَةً
 وَقَامَ صَدِيقُهُ يُلَازِمُهُ
 وَالْأَمْنُ وَالْيَمْنُ فِي رِكَابِهِمَا
 وَالْغَارُ فِي ضَيْقِهِ وَوَحْشَتِهِ
 بِاضْرَاعٍ عَلَى بَابِ الْحَمَامِ وَفِي
 وَالْعَنَكَبُوتُ الْكَرِيمُ قَدْ سَتَرَتْ
 الْغَارُ كَيْنٌ وَمَكْمَنٌ وَهَمَا

وَلَمْ يَزَلْ بِالضَّلَالِ مُعْتَصِمًا
 أَذَى وَسِيمُوا الْعَذَابَ وَالْعَذَمَا
 لَا تَعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا الصَّنَمَا
 عَمْدًا عَمَّ بِخُسْرَةٍ وَطَمَا
 تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ لِيُنْهَدِمَا
 تَرَعُوا لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا رَحِمَا
 يَهُودُ وَعُمَرُ النَّبِيِّ قَدْ خُتِمَا
 وَاسْتَقْبَلُوا فِي صَبَاحِهِمْ ضَيْغَمَا
 بَابِ أَبِي طَالِبٍ فِدَى وَجَمَى
 لِرَبِّهِ شَاكِرًا لِمَا غَنِمَا
 وَاللَّهُ قَدْ ذَاغَ عَنْهُمَا وَرَمَى
 عَزَّ بِهَا الْحَقُّ وَازْدَهَى وَسَمَا
 وَالْبَيْدُ قَدْ بُورِكَتْ بِعَطْوِهِمَا
 وَالْعَزْمُ وَالصَّبْرُ بَعْضُ حُنْدِهِمَا
 قَدْ فَسَّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لَهَا
 أَوْكَارِهِ الْعَيْنُ تَلْمَسُ الْقَدَمَا
 بِحَيَاتِهِ الْغَارُ فَهُوَ سِتْرُهُمَا
 سِرَّانِ اللَّهِ فِيهِ قَدْ كَتَمَا

مُسْرَاقَةٌ قَدْ أَرَادَ كَشْفُهُمَا فَمَحَابَ سَعْيًا وَرُدَّ مِنْهُمَا
 عَائَتُهُ مِنْ تَحْتِهِ مَطْلُتُهُ لَمْ تَسْتَقِمْ وَثْبَةً وَلَا قَدَمًا
 فِي الْأَرْضِ قَدْ غَيَّبَتْ قَوَائِمُهَا فَأَعْقَبَتْهُ الْخَبَالُ وَالنَّدَمَا

☆☆☆



مركز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

محمد مكي الناصر

الشاعر : محمد مكي الناصر. من أهالي القديح بمنطقة القطيف.

خطيب ومؤلف، ومن مؤلفاته : «الله الخالق القدير».

أخذت قصيدته من مهرجان القطيف الشعري الأول «ملتقى القديح

الأدبي ١٤١٦ هـ» إعداد خالد عبد الله.

بمناسبة ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يلوح كبدٍ الدُّجَى في الظُّلُمِ ويُرْمِي لُشَاعَهُ لِلنَّسَمِ
يفيءُ بوجهٍ بهيٍّ منيرٍ وعن لؤلؤٍ زاهرٍ منتظَمِ
يضوُّعُ العِبرُ بأشْدائه ومنه [الكِبَاءُ] ذَكَى واضْطَرَمَّ^(١)
تَلَألًا منه السَّنى بازغاً ولولاهُ كان الضُّيَا في العدمِ
أزجُ الحواجبِ مِلءُ العيونِ جلالاً وخلقاً وقَدْراً وقَمِ
نقى الخصالِ بهيُّ الكمالِ عديمُ المثالِ حميدُ الشَّيمِ
ولطُفُ الإلهِ وإنعامُهُ ومعناه من ذي وهاتيكَ تَمِ
وبابُ الرُّشادِ ومأوى العبادِ لنيلِ المَرادِ بكلِّ الأزمِ

(١) في الأصل (الكِبَاء) وهو خطأ مطبعي يُختل به الوزن والصحيح (الكِبَاءُ) وهو عود البعور.

[نبي] رؤوفٌ حلِيمٌ عَطُوفٌ
 فقي طَيِّ بُرْدَتِهِ بِحَرِّ طَنِيٍّ
 وحلِيمٌ تَزُولُ لَدَيْهِ الْجِبَالُ
 يُرَوِّي [بتعليمه] الكائناتِ
 لَهُ نَسَبٌ قَدْ عَلَا فِي الْفَضَاءِ
 فَطَابَ أَبَا وَزَكِيٍّ مَحِيذًا
 بِهِ الشَّمْسُ أَنْوَارَهَا مَشْرِقَاتُ
 بِهِ عَرَفَ الْحَقُّ مَعْنَى الْخُلُودِ
 تَوَلَّتْ بِهِ دَوْلَةُ الْجَاهِلِينَ
 أَقَامَ الْهَدْيَ رَغَمَ كُلِّ الْأَنُوفِ
 وَأَقْسَمَ لَا يَنْثَنِي سَاعَةً
 وَصَبَّ عَلَى الْكُفْرِ وَهَيْاءَ لَمْ
 رَمَى رُبْعَهُمْ مِنْهُ بِالْفَاقِرَاتِ
 وَمَا رَسَمَ الشُّرُكَ مِنْ ضُلَّةٍ
 وَمَا زَعَرَفُوا مِنْ بَلِيغِ الْمَقَالِ
 وَجَاءَ بِمَعْجَزَةٍ غَضُّةٍ

أَمَانُ الْمَخُوفِ وَفِي الذَّمِّ^(١)
 مِنَ الْعِلْمِ أَمَاجُهِ تَلْتَعِلِمُ
 وَلَمْ يَكُ يُلْغُ سَيْنَ الْحُلُمِ
 مَحُولَ الْقُلُوبِ وَيَذَكِي الْهِمَمِ^(٢)
 لَهُ خَضَعَتْ عَالِيَاتُ الْقِيَمِ
 وَطَهَّرَ أَمَّا وَعَالًا وَعَمَ
 وَضَوْءُ الصَّبَاحِ زَهَا وَابْتَسَمَ
 وَلَوْلَاهُ عُرُوتُهُ تَنْفَصِمُ
 وَجَاءَ النَّبُوغُ وَعَصَرَ الْقَلَمُ
 وَأَوْضَحَ مِنْ سِرِّهِ مَا اكْتَمَ
 عَنِ الْأَمْرِ أَوْ يُطَوِّ بِسَيْنِ الرَّجَمِ
 قَدْغَ أَوْ تَبَقَّ لَهُمْ مِنْ صَنِمْ
 فَكَمْ مِنْ فِقَارٍ لَهُمْ قَدْ قَصَمَ
 أَزَاخَ وَسُبُلَ الْهَدْيِ قَدْ رَسَمَ
 أَزَالَ بِخُلُقِي رَفِيعٍ وَجَمَ
 لَهَا سَجَدَتْ قُصَحَاءُ الْكَلِمِ

(١) فِي الْأَصْلِ (بِي) وَهُوَ غَطًا مَطْبَعِي يُنْتَلِ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (بِتَلْعِيمِهِ) وَهُوَ غَطًا مَطْبَعِي وَاضِحٌ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

وقد عجزوا عن شيء له
 نمر الدهور ولا تنقضي
 لقد عجزوا باستماع له
 وما جاءنا من كراماته
 أقام العدالة بين الجميع
 فكانوا به إحوة أوفياء
 وسن لهم شرعة سمحة
 وأظهر للعرب محدا سما
 فالت به مضر فخرها
 لهم أضحت الروم منقادة
 أقول ولي ضجة الشاكين
 أبا القاسم أنهن ترى أمة
 تشتت في نفس جنتها
 تناولها الشر والظالمون
 تصدت لشامعها الطامعون
 وصالت على الأسد يا للزمان
 [ودينا] تعبت على أمره
 أساء التصرف فيه الزعيم

بأي تاهت وجلت عظم
 عجائبه وهو سمّت الأمم
 سكوتا وأذانهم في صمم
 يضيق الفضاء بها والأكم
 بأعلاقسه وأزاح السورم
 يزول بها في النزال الألم
 وسرهم بعد هم وغم
 وشرفهم بالعلی والجسم
 وأوس ومسادت بعز جشم
 تدين الولاء وكسرى العجم
 ودمي كصوب الغمام انسجم
 عراها الخمول فصارت أمم
 وواحدتها للفتاء انقسم
 وقد نهبوا مألها من نعم
 وقيس برغم الأسود الأجم
 ومن عجب ما أراه القنم
 تزعر قائمه وانهدم^(١)
 وأين الزعامة ميما زعم

(١) في الأصل (ودينا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

وبدّد أحكامه واحتكم
ومن دهره يتشكى القمر
وليس له خلّق أو قيم
روحش الفلاة به يستقيم

وباسم الهدى راع دين الهدى
يحوط به كل واهي الجحى
يسيرهم كيفما قد يشاء
تسنىم نهج وحوش الفلاة

☆☆☆



مرکز تحقیق و نشر علوم اسلامی

محمد مهدي الرواس

الشاعر : السيد محمد مهدي الرواس.

وهو : محمد مهدي بن علي الصيادي، الرفاعي، الحسيني، الشهير بالرواس (بهاء الدين). صوفي، شاعر. ولد سنة ١٢٢٠ هـ في سوق الشيوخ من أعمال البصرة، وانتقل للحجاز، ثم رحل إلى مصر فأقام بالأزهر وعاد إلى العراق ثم قام برحلة إلى إيران والسند والهند والصين وسورية. توفي ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ.

من آثاره: ديوان شعر سماه «مشكاة اليقين ومحجة اليقين»، «دلائل التحقيق لأرباب السلوك والطريق» وغيرهما. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ٥٩).

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق، العدد السادس، السنة الرابعة عشر، شهر جمادى الثاني ١٣٨٤ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

طُفُّ بُوَادِي الْقُدْسِ مِنْ نَادِي تَهَامَةٍ	وَأَفْرَشِ الْخُدَّيْنِ فِي أَطْلَالِ رَامَةٍ
وَأَنْزِلِ الْفِيحَاءَ فِيحَا الْمُنْحَسَى	حَيْثُمَا أَعْلَى النَّدَى الطَّامِي خِيَامَةٍ
وَلَيْكَ اللَّهُ إِذَا وَافَيْتَهُمَا	وَأَنْعَمْتَ الرُّكْبَ فِيهَا بِالسَّلَامَةِ
عُذُّ سَلَاماً لِأَصْيَحَابِ الْجَمَى	مَنْ كَتَبَ حَرَّكَ الرُّكْبِ غَرَامَةٍ
وَأَذْكُرِ السُّقْمَ الَّذِي أَوْدَى بِهِ	عَلَّهِمْ أَنْ يَرْحَمُوا يَوْمَ سِقَامَةٍ

غَلَبَتْهُ يَوْمَ بَانُوا شِدَّةُ
وَهُوَ لَا زَالَ كَمَا هُمْ عَلِمُوا
مَجَرَّتْ أَعْلَاقَهُ حَالِ أَمْرِئِ
بَاعَهُمْ نَفْسًا نَاتٍ عَنْ غَيْرِهِمْ
وَإِذَا قَالُوا لَهَا مَوْتِي حَوِيَّ
يَا أَعْيَا الرُّكْبَانِ يَا اللَّهُ التَّفِيتُ
مُسٌّ عَنِّي تُرْبُ ذِيَاكَ الْحِمَى
بِسَابِ رُحْبٍ نَزَلَ الرُّوحُ بِهِ
مَوْطِنُ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ الَّذِي
حَضَرَهُ الرَّحْمَةُ مَضْمَارُ الْهَدَى
مَشْهَدُكُمْ شَوَّهَدَتْ مِنْ رُكْبَةٍ
كَيْفَ لَا وَالْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ
نَحْمُ مِنْ مَسٍّ بِنَعْلِهِ الثَّرَى
وَالنَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ الْمُجْتَبَى
سَلَّ تَرَابَ الْغَارِ عَمَّا نَسَحَتْ
وَسَلَّ الْمَاءَ الَّذِي مِنْ كَفِّهِ
لَا تَسَلَّ عَنْ مَعْجَزَاتِهِ ظَهَرَتْ
كَانَ فِي الدُّنْيَا رِيْعًا عُمُرُهُ
وَهُوَ نَوْرٌ أَزَلِي طَرَرُهُ
جَحْفَلُ الرُّسُلِ الَّذِي قَدَمًا أَتَى

أَوْقَعَتْ فِيهِ فَمَا شَدَّ جِزَامُهُ
ثَابَتَ الْأَقْدَامِ زَيْنَ الْأَسْتِقَامَةِ
جَمَلٍ يَوْمًا وَفِي الثَّانِي نَعَامَةٍ
وَعَلَيْهِمْ حَمَلَتْ عِيبَةُ الْمَلَامَةِ
أَنْشَدَتْ لِلْمَوْتِ حُبًّا وَكِرَامَةً
أَنْ تَعِي مِنْ مُوْتَقِي الْوَجْدِ كَلَامَةٍ
وَأَجَلٌ فِي بَابِهِ وَجْهًا وَهَامَةً
وَبِهِ الْقُرْآنُ قَدْ سَلَّ حَسَامَةً
لَمَعَتْ مِنْهُ عَلَى الْكَوْنِ الْعَلَامَةُ
مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَمِيزَابُ الْكِرَامَةِ
دَوْلَةُ الْغَيْبِ وَأَعْلَامُ الْإِمَامَةِ
فِيهِ نَارُ شَرَفِ اللَّهِ مَقَامَةٍ
وَأَجَلُ الْخَلْقِ قَدْرًا وَشَهَامَةً
وَالَّذِي ظَهَرَ أُظْلِنَتْهُ الْغَمَامَةُ
عَنْكَبُوتُ الْغَارِ لَيْلًا مَذْأَقَامَةٍ
فَاضٍ وَالْجَيْشُ بِهِ نَالٌ مَرَامَةٍ
مَنْ جَلَّتْ وَهِيَ تَبْدُو لِلْقِيَامَةِ
صَامَةٌ لِلَّهِ بِاللَّهِ وَقَامَةٌ
صَارَ فِي وَجْهِهِ وَجُودُ الْكَوْنِ شَامَةً
زَيْنَ اللَّهِ بِمَجَالِهِ عِثَامَةٌ

وَتَرَى كُلَّ الْوَرَى يَغِي اسْتِلاَمَةً	بِأَيْسِهِ لِلْأَنْبِيَا بَابُ الرُّجَا
حَصْنُ عِلْمِ الْغَيْبِ مَكْنُونُ الدُّعَا مَةً	وَهُوَ رَكْنُ الْمَجْدِ مَرْفُوعُ الذَّرَى
وَعَلَى الْعَرْشِ عُلَّتْ مِنْهُ الْعِمَامَةُ ^(١)	[قَدْ] طَوَى الْعَالَمَ فِي حَيْثِهِ
أَوْ دَعَا الْمُنْقِضَ مِنْ مَيْسَرَةِ أَقَامَةٍ	لَوْ دَعَا الْبَحْرَ لَوَافِي سَالِفًا
حَوَّلَتْ فِيهِ عَنِ الدِّينِ لثَامَةً	شَرَفَتْ جَسْرِيْلَ مِنْهُ خِدْمَةً
وَبِهِ الرَّحْمَنُ أَعْلَى صَوْلَةِ الْحَقِّ [جَهَارًا] وَبِهِ شَادَ نِظَامَةً ^(٢)	مُضْمَرٌ مِنْ حَضْرَةِ الْقُرْبِ بَدَا
مَا اسْتَطَاعَ الطَّمَسُ فِي الْغَيْبِ اكْتِمَامَةً	وَعَلَى بِأَفْوَحِ إِنْسَانِ الْعُلَى
شَيْدَ الْجَبَّارِ بِسَالِعِزْ مَقَامَةٍ	وَلَهُ فِي مَقْعَدِ الصُّنْدُقِ ابْتِنَى
مَسْتَزِلًّا صَبِيرَةً دَارَ الْإِقَامَةِ	ذَلِكَ اللَّوْحُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي
كَتَبَتْ أَيْدِي الْعَمَى فِيهِ الرَّقَامَةَ	وَهُوَ قَلْبٌ غَمِيسَ الذِّكْرِ بِهِ
مَا رَأَى حُرَّاسُهُ أَنَّ مَنَامَةً	سَحَدَ الْأَقْفَارِ عِزًّا لِاسْمِهِ
عَلَّ أَنْ تُحْسَبَ مِنْهُ فِي الْقُلَامَةِ	فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى سِرْمَدًا
وَعَلَى آلِ حَسَنَوْا مِنْهُ مَدَامَةً	وَعَلَى الْأَصْحَابِ مَا حَادٍ حِدَا
حَلَفَ بِوَادِي الْقُدْسِ مِنْ نَادِي يَهَامَةٍ	

☆☆☆

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأثبتناها.

(٢) في الأصل (جهراً) وبه يخلل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

محمد الحسيني الشيرازي

الشاعر : المرجع الديني الإمام آية الله السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي.

يكل لسانني ويعجز بياني عن الكتابة عن شخصية عملاقة جبارة كهذه الشخصية ولكن هذه نبذة بسيرة :

ولد سماحة الإمام في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٧ هـ.

هاجر إلى مدينة كربلاء بصحبة والده وهو في سن التاسعة ونشأ ونبح فيها. تتلمذ على يد والده الذي أولاه اهتمامه الفائق وكذلك على يد العشرات من العلماء الكبار، حيث تتلمذ في أول دراسته على يد الشيخ علي أكبر الناليني، كما ودرس على يد والده : (السيوطي في النحو) و (الحاشية في المنطق) و (المعالم في الأصول) و (شرح اللمعة في الفقه) و (مقامات الحريري في الأدب) و (مخلاصة الحساب في الحساب).

وكذلك الجغرافيا والهندسة والعروض والتجويد وعلم الفلك والتفسير وكذلك التاريخ وعلم الحديث وعلم الرجال والطب.

كما ودرس من اللغات الانكليزية والأردية والتركية والفارسية.

ودرس الرسائل والمكاسب والطهارة والصلاة والصوم والخمس والحج ورسائل متفرقة.

كان ذلك بالنسبة لدراساته أما بالنسبة لأعماله:

يقول عن نفسه (لا أكون مبالغاً إذا قلت أنني أحضر من المآتم الحسينية ما يقارب عن ألف مجلس في السنة) وهذا من تواضعه حيث يجلس مع الناس بحس بهم، فكان يهدي معظم المنحرفين عن الحق إلى الطريق القويم.

تحمل أعباء المرجعية عام ١٣٨٠ هـ، وطبع أول رسالة عملية عام ١٣٨٢ هـ. تتجاوز المؤسسات التي تم تأسيسها على يديه أكثر من ١٥٠ مؤسسة ومشروعاً في كربلاء والكويت وفي قم وخراسان وفي لندن وأميركا وأفريقيا وغيرها.

وهو من كبار مراجع التقليد وقيم الآن في قم المقدسة ويعتبر مثلاً أعلى في الجهاد والتضحية.

له مشاريع كثيرة ومؤلفات جسيمة ينتهي الدهر ولا تنتهي، ذلك لأنه كسر الروتين الذي يكبل الطاقات ويبدد الإمكانيات.

ومن العلماء الذين شهدوا بالاجتهاد له:

١ - والده المرحوم المجاهد السيد ميرزا مهدي الشيرازي.

٢ - سماحة آية الله المرجع الأكبر السيد محسن الطباطبائي الحكيم عليه الرحمة.

٣ - وقد أجمع ستة من العلماء في رسالة كتبها على مرجعيته منهم

حجة الإسلام الشيخ جعفر الرشتي الحائري والمقسم العام لأعظم العلماء الشيخ محمد الكلباسي والشيخ محمد المهجري والشيخ محمود دانش.

وقد تحدث عن شخصيته كل من :

آية الله السيد إبراهيم الزنجاني وآية الله السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني

وشيوخ الفقهاء آية الله الشيخ آغا بزرك الطهراني.

وإن الإمام المرجع لا يهيمه أبداً كثرة ما يقال ويُرَيف عليه من قبل بعض المفرضين وقد ذكر في بعض كتبه بعضاً مما يقال عنه ويشوه من صورته ويهز من شخصيته العملاقة الجبارة عند النفوس المريضة. ولكنه سيعلو وسيعلو وسيصل إلى القمة ومن كان مع الله كان الله معه.

ويقول عن نفسه (إن الاضطهاد الذي ألقاه يزيد من تجاربي ويعلمني طرق الخير أكثر فأكثر ويشحذ ذهني ويقوي عزيمتي ويزيد ثوابي وأما إساءة بعض الناس فقد قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا بَغْيَكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾. حفظ الله هذه الشخصية التي لا يوجد لها نظير ومنع الله الإسلام والمسلمين ببقائها.

ونحن هنا نقطف زهرة من كتابه «مدائح ومراثي الرسول وأهل بيته» لتبارك بها كتابنا المتواضع، وهي نقطة من بحر علمه الفياض الواسع.

مدح الرسول ﷺ

هو النَّبِيُّ الرَّسُولُ المصطفى العلمُ	عَمَدٌ عَمُرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِم
طابت شمائله من كلِّ مكرمةٍ	حوى وفي كلِّ تشریفٍ له شَمَم
هادي الأنعام إلى الحقِّ المبينِ ولا	يُعيِّله عن هدىً صحبٌ ولا رحم
يهدي البرايا إلى دار السَّلام ولا	يُثنيه عن هديه لومٌ ولا لَمَم
يشقائق قبلة رجليه المنى وصفا	ومروءةً وأثافي البيتِ والحرم
الشمسُ تحسده نوراً وحسنَ سنَى	تنجيب من نوره [الأضواء والظلم] ^(١)

(١) في الأصل (الوضاء الظلم) وفيها تصحيف واضح من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

لأجله برأ الله الورى كرمأ	لولاه خيم في [أكوانه] العدم ^(١)
حوى من الفضل ما لم [يخويه] أحد	له بكل المعاني السبق والقدم ^(٢)
أضافه الله عند العرش تكرمة	ولم يظأ من سواه عرشة قدم
قد أوحي الفضل في ما جاء من حكم	تنزأح من لفظه الآصال والبهم
ودينه خمر أديان السماء ومن	يلوي عن الدين في الأوحال يرتطم
هو الصراط إلى رب العلى أبدأ	عن دينه ليس يرنو العرب والعجم

☆☆☆



مركز تحفة تكملة تكملة تكملة

(١) في الأصل (الأكوان) وهو تصحيف يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (يخويه) وهو وهم من الناسخ يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

محمد الناصر الصدام

الشاعر : محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «مناجاة».

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَارِئُ النَّسَمِ
وَأَنْ يَكُنْ عَمْرُ رُسُلِ اللَّهِ حَايَمَهُمْ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ الْمَقْصُودُ فِي النَّظْمِ
سِرُّ الْوُجُودِ وَمِصْبَاحُ الشُّهُودِ وَمَنْ لِعَذَابِ كَوْنِهِ قَلْبُ الْمَشُوقِ ظَمِي
الْحِصْنِ وَالْمَلْعَأِ الْأَحْمَى لِأَمْنِهِ بَحْتٍ وَتَنْجُو بِهِ فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ
لِلَّهِ مَوْلِدُهُ الْيَتْمُونَ طَالِعُهُ عَلَى الْبَسِيطَةِ بِالإِسْعَادِ وَالنَّعَمِ
بِهِ تَبَاشَرَتِ الْأَمْلاكُ وَاحْتَفَلَتْ كُلُّ الْخَلَائِقِ ذُو نُطْقٍ وَذُو بَكَمِ
وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ إِجْلَالًا مُرَحِّبَةً بَعْنُ مَعَانِيهِ جَلَّتْ عَنْ مَدَى الْفُهْمِ
نُورُ الْهُدَى شَعَّ فِي أَرْجَائِهَا سَحْرًا فَأَمَنْتُ مِنْ ذَوَاهِي الْخَسْفِ وَالنَّعَمِ
وَارْتَحَّتِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَخُطِمَتَا لَمْ يَبْقَ لِلشُّرْكِ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
مَعَايِلُ الْكُفْرِ قَدْ بَاتَتْ مُصَدَّعَةً فِيهَا فَلَمْ يَبْقَ رُكْنٌ غَيْرُ مُنْهَدِمِ
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى عَيْنِ الْوُجُودِ وَمَنْ لَدَيْكَ أَفْرِدَ بِالإِجْلَالِ وَالْعِظَمِ
إِجْعَلْ لَنَا مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ ضَائِقَةٍ وَأَنْظِرْ إِلَيْنَا بَعِينَ اللَّطْفِ وَالْكَرَمِ

أَعِزُّ عَلَى دَوْلِ الْإِسْلَامِ عِزَّتُهَا
 أَنْفِذْ فِلَسْطِينَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ نَحْسٌ
 وَسَدُّ الْخَطْوِ وَاجْمَعْ شَمْلَ أُمَّتِنَا
 وَوَحِّدِ الصَّفَّ حَتَّى لَا يَكُونَ بِهَا
 بِجَاهِهِ ارْزَعْ ذِمَاماً بِأَحْلِيمِ لَنَا
 بِالصَّاحِبِ الْبَلَوِيِّ مِنْ نَالِ مَنْزِلَةٍ
 فَإِنَّهُ نُورُنَا الْأَسْنَى وَقَالِدُنَا
 وَصَلَّ رَبُّ عَلَى مَنْ نُورُ طَلْعَتِهِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا سَنَحَتْ

وله أيضاً :



مركز تحفة كوكب الشرق حبيب الإله

وَأَقْذِفْ صَهَابَةَ الْإِحْرَامِ بِالرَّحِمِ
 بِالْقُدْسِ مَسْجِدِكَ الْأَقْصَى وَبِالْحَرَمِ
 فَإِنَّهَا مِنْ لَفْظِي الْأَحْقَادِ فِي إِزْمِ
 مَعَ الْحَقِيقَةِ شَعْبٌ غَيْرَ مُنْسَجِمِ
 بِالْآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلُ الْعَهْدِ وَالذَّمِ
 بِضَمِّهِ شَعْرَ خَيْرِ الرُّسُلِ لَمْ تُرَمِ
 وَسُورُنَا يَوْمَ بَغْيِ الصُّورِ وَالرَّمَمِ
 يَمْحُو ضِيَاءَ سَنَى الْأَقْمَارِ فِي الظُّلَمِ
 لِمَنْ وَعَى فُرْصٌ مِنْهُمْ لِمُقْتَسِمِ

حَبِيبُ الْإِلَهِ شَفِيعُ الْأَنَامِ
 سَنَاءُ الشُّهُودِ وَعَيْنُ الْوُجُودِ
 رِضَاكَ عَنَادِي وَحُبُّكَ زَادِي
 أَبْكُوِي فُؤَادِي بِنَارِ الْبِعَادِ
 عَلَى بُغْدِ دَارٍ وَشَخْطِ مَزَارِ
 مَقَامِ الْجَلَالِ الْجَزِيبِ السُّوَالِ
 نَبِيُّ الْهُدَى يَا مُفِيضَ النَّدَى
 فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ يُرْتَحَى

عَلَيْكَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
 مَلَأْتُ الْخَلَائِقَ بِسُوءِ الزُّحَامِ
 وَفِيكَ اغْتِفَادِي بِأَلَا أَضَامُ
 وَأَنْتَ مُرَادِي وَفِيكَ الْهَيَْامُ
 أَنَا فِي جِوَارٍ لِهَذَا الْمَقَامِ
 مَحَطُّ الرَّحَالِ وَرُكْنُ السَّلَامِ
 مَدَدْتُ الْيَدَا نَحْوَكُمْ مُسْتَضَامِ
 وَأَعْظَمُ رُحْمَى وَأَرْغَى ذِمَامِ

مَتَى سَيُذِي تَجَلِّي كَرَمِي
وَتَلْخُطُّنِي مِنْكَ عَيْنُ الرُّضَى
إِلَهِي بِصَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ
جَلَالِ الْوُجُودِ وَمِصْبَاحِهِ
فَرَانِكَ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً
وَأُظْهِرْتَ دِيْنَ الْهُدَى فَاهْتَدَى
بِحُرْمَتِهِ رَبُّ لَا تُخْزِنَا
وَشُدَّ الْعُرَى بِاتِّخَاذِ وَكُنْ
وَأَبْدِ جَمَانَا بِنُصْرِ عَلِيٍّ
وَوَحْدِ صُفُوفِنَا وَكَفَيْتَنَا
وَمِنْ كَيْدِهِمْ كُنْ مُجِيراً لَنَا
فَقَدْ يَتَسَوَّاءُ الْمَكْرُ فَاْمَكْرُ بِهِمْ
وَرُدَّ إِلَى الْوَطَنِ الْلَا جِبِينَ
فِلِسْطِينَ تَدْعُوكَ فَاَنْظُرْ لَهَا
بِحُرْمَةِ حَمِيرِ الْوَرَى الْمُخْتَبَى
أَجْرَنِي مِنْ كَرْبٍ قَدْ أَلَمْتُ
وَيَسِّرْ لِي الصَّغْبَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
وَبَلِّغْنِي الْقَصْدَ مِنْ زُورَةٍ

فَيُشْرِحُ صَدْرِي وَيُشْفِي الْأَوَامِ
فَتَنْجُو وَتُنَحِّي الذَّنُوبَ الْعِظَامِ
حَبِيبِكَ طَهَ رَسُولِ السَّلَامِ
إِمَامِ الْهُدَاةِ الْمُجَلِّسِ الظَّلَامِ
يَعْمُ الْفَلَاحُ بِهَا وَالْوَقَامِ
بِهِ الْمُتَهَدُونَ وَسَادَ النَّظَامِ
فَمِنْهُ مَسْكُنَا بِحَيْلِ اعْتِصَامِ
لَنَا حَافِظاً فِي الْخَطُوبِ الْجِسَامِ
وَالصَّهَابَةِ الْغَادِرِينَ اللَّثَامِ
شُرُورِ الْعِدَى الْمُفْسِدِينَ الطِّغَامِ
وَيَدُّ عَرَى شَمْلِهِمْ بِأَنْجِرَامِ
إِلَهِي وَعَجَّلْ لَهُمْ بِاتِّقَامِ
وَمَنْ بِالْقَلَابَاتِ تَحْتَ الْحِيَامِ
وَضَمُّدِ جِرَاحَاتِهَا بِالتَّيَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَرْكَى السَّلَامِ
بِسَاحِي وَمِنْ نَائِبَاتِ جِسَامِ
وَمَنْ عَلَيَّ بِخُسْنِ الْحِثَامِ
لَهُ فَهِيَ عِنْدِي أَقْصَى الْمَرَامِ

☆☆☆

وله أيضاً :

الله يعلم والهُوى لا يَكنمُ

الله يعلمُ وَالهُوى لَا يُكنمُ
مِصْبَاحُ هَذَا الْكُونِ سِرٌّ وَخُودِهِ
مَنْ خَارَتِ الْأَفْهَامُ فِي إِدْرَاكِهِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الْخَلْقُ فَهْمَ حَقِيقَةِ
وَاغْتَرَزَتِ الْأَرْضُ الذُّكُورَ يَغِثُهُ
وَتَذَلَّتِ الزُّهْرُ النُّجُومُ مُضِيئَةً
هَادِي الْأَنَامِ وَخَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الشَّرَى
جَمَعَ الْمَحَامِدَ وَالْفَضَائِلَ كُلَّهَا

☆☆☆

قَدْ جَاءَ طَهٌ لِلنُّبُوَّةِ خَاتِماً
هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَإِنَّمَا
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ لِرَكَبِ بُرَاقِهِ
فَرَقَى إِلَى السَّبْعِ الْعُلَى فِي مَوْكِبِ
الرُّسُلِ أَجْمَعَ وَالْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
حَتَّى تَعَالَى فَوْقَ سِدْرَةِ مُتَهَيِّ
وَرَأَى بِعَيْنِ الذَّاتِ عَيْنَ الذَّاتِ حَيْثُ
وَهُنَالِكَ ارْتَفَعَ الْحِجَابُ وَتَمَّ رُتَبُ
وَكَذَلِكَ بِالمِسْكِ النُّبُوَّةُ تُخْتَمُ
بِالمُؤْمِنِينَ هُوَ الرُّؤُوفُ الْأَرْحَمُ
جِبْرِيلُ بِمَسِيكِه بِالرُّكَّابِ وَيُخْدِمُ
هُوَ فَوْقَ مَا يَتَصَوَّرُ الْمُتَوَهِّمُ
كُلُّ يُجِلُّ مَقَامَهُ وَيُعْظَمُ
الإِدْرَاكِ لَا خَلْقَ هُنَالِكَ يُعْلَمُ
حَيْثُ الذَّاتُ مَظْهَرُهَا الْحِجَابُ الْأَعْظَمُ
عَنِ الْفَتْقِ وَاتَّصَلَتْ عُرَى لَا تُفْصَمُ

لَيْسَ الْمُقْبِلُ بِالزَّمَانِ كَمَنْ لَهُ دُونَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَمْرٌ يُجَرِّمُ
سِرُّ الْوُجُودِ مُحِيطُهُ وَبَسِيطُهُ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْقَدِيمُ الْأَقْدَمُ
سَبَبُ الْوُجُودِ شُهُودُ كُلِّ مُكُونٍ فِيمَا حَوَاهُ مَجْهَلٌ أَوْ مَعْلَمٌ

☆☆☆

يَا مُبْدِئُ الْخَلْقِ ثُمَّ مُعِيدُهُ يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ إِلَهٌ يُعَلِّمُ
عَجَّلْ لَنَا فَرَجًا قَرِيبًا وَاكْفِنَا شَرَّ الْعِدَى وَالطُّفْ بِمَنْ لَكَ أَسْلَمُوا
وَاحْمِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ أَبَاحَهُ رَهْطُ الصَّهَابَةِ الْأَلَدُ الْأَلَامُ
ظَلَمُوا وَجَارُوا وَاسْتَبَاحُوا الْمَسْعَدَ الْأَقْصَى وَعَاشُوا فِي الْبِلَادِ وَأَجْرَمُوا

☆☆☆

يَا رَبُّ لَوْ لَمْ يَخْتَلِفْ مَا أَصْبَحَتْ نُحَلُّ أَقْطَارَ لَنَا وَتُقَسَّمُ
يَا رَبُّ إِنْ عَظُمَتْ عَطِيفَاتُ لَنَا فَالْعَفْوُ أَشْمَلُ وَالشَّفَاعَةُ أَعْظَمُ
[يَا رَبَّنَا] وَخُذْ صُفُوفَ رُغَائِنَا وَشُعُوبَهَا وَافْتَحْ بَصَائِرَ مَنْ عَمُوا^(١)
فَالْخُسْرُ إِنْ لَمْ تَجِدْ كَلِمَاتَهَا وَالْفَوْزُ فِي تَوْحِيدِهَا وَالْمَغْنَمُ
بِمَحْمَدٍ وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ مَنْ نَاصَرُوا الْحَقَّ الْمُبِينَ وَدَعَمُوا
لَهُ قَدْ صَدَقُوا الْعُهُودَ وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَاسْتَعَصَمُوا
قَامُوا بِإِرْشَادِ الْعِبَادِ وَقَاوَمُوا الْمَعُوجَ حَتَّى أَصْلَحُوا وَقَوْمُوا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أُمُّ الْحِمَى رَكِبَ وَمَا لَبَّى النَّدَاءَ الْمُخْرِمُ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَآلِهِ مَا اخْتَصَبَ الْمَرْغَى مُسَبِّحٌ مُسَجِّمٌ

☆☆☆

(١) فِي الْأَصْلِ (يَا رَبِّ) وَهُوَ غَطًّا مَطْبَعِي يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أُبَيَّنَّاهُ.

وله أيضاً :

ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الكَوْنُ لَوْلَاكَ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ دُعْمُ
إِنْ كُنْتَ آخِرَ رُسُلِ اللَّهِ خَاتِمَهُمْ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
اللَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ أَوْلَاكَ مُنْزِلَةٌ
فَأَنْتَ نَبْرَاسُهُ الْأَسْنَى وَنِعْمَتُهُ الْـ
حَبِيبَةُ الْمُصْطَفَى وَالْمُحْتَبَى قَدَمًا
قَبْلَ اسْتِوَاءٍ إِلَى سَبْعِ بِلَا عَمَلٍ
وَلَا حَيَاةٍ سِوَى الْقِيَوْمِ قَامَ بِهَا
يَا نَوْرَ مَظْهَرِ ذَاتِ اللَّهِ أَنْتَ لَهُ
عَنْ كُنْهِ جَوْهَرِهِ ارْتَدَّتْ مَذَارِكُنَا
فَلَيْسَ يُسَدِّدُكَ مَخْلُوقٌ حَقَاقَتُهُ اللَّاتِي
إِلَّا الَّذِي زَانَ هَذِي الْكَائِنَاتِ بِهِ
فَهُوَ الْبِدَايَةُ فِي إِبْدَاعِ عِلْقَتِهِ
بُنُورِهِ طَرَزَ الْأَكْوَانَ فَاتَّقَلَمَتْ
إِنَّ السُّرُوجَ وَإِنْ شَدَّتْ بِأَحْزَمَةٍ
لَوْلَا هَ مَا رُفِعَتْ سَبْعٌ وَلَا وُضِعَتْ
عَوَالِمُ اللَّهِ لَا يُحْصَى لَهَا أَبَدًا

يَا مَنْ بِكَ الْأَنْبِيَا وَالرُّسُلُ قَدْ حُتِمُوا
فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ قَامَتْ بِهِ النُّظُمُ
وَأَنْتَ فِي الْعَالَمِينَ الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ
عَنْ وَصْفِهَا تَقْصُرُ الْأَوْهَامُ وَالْفُهُمُ
عُظُمَى وَأَفْضَلُ مَنْ سَارَتْ بِهِ قَدَمُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْجَدَ الْإِجَادُ وَالْعَدَمُ
إِذْ لَا شُمُوسٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا سَدَمُ
وَلَا قَوَالِمُ أَسْمَاءٍ لَهَا قِيمُ
سَرَى عَنِ الْفُهُمِ وَالْإِذْرَاكِ مُكْتَمُ
سَيَانٍ مِنْ جَهْلُوا مِنَّا وَمَنْ عَلِمُوا
اتَّهَى ذُونَهَا الْإِحْلَالُ وَالْعِظَمُ
فَانْجَابَ عَنْهَا الْعَمَى وَالظُّلُمُ وَالظُّلُمُ
فِيمَا جَرَى قَبْلُ أَوْ يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
أَفْلَاكُهَا وَأَنَاطُ الْخَلْقِ كُلُّهُمْ
فَالْفَضْلُ يُعْزَى لِمَنْ شَدَّتْ بِهِ الْحُزْمُ
أَرْضٌ وَلَا أَمْرَعَتْ مَرْعَى بِهِ دَيْمُ
عَدُوٌّ وَأَحْمَدُ فِيهَا النُّورُ وَالنَّعَمُ

ماضِلٌ فِي الْخَلْقِ عَنْ مِثْلِهَا شَرُّهُ
 فَهُوَ السَّرَاجُ الَّذِي ضَاءَ الْوُجُودُ بِهِ
 مَا مَارَجَتْ قَلْبَ مُشْتَاكِ مَحَبَّتِهِ
 الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ وَالْكَنْزُ الَّذِي قَصُرَتْ
 سِرُّ الْحَيَاةِ الَّذِي مِنْ نُورِهَا عُلِقَتْ
 الْمَنَهْلُ الْعَذْبُ وَالْبَحْرُ الَّذِي صَدَرَتْ
 أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْمَنَاسِي فِي بِلَاغَتِهَا
 فَهُوَ الْمَلَأَ لَنَا فِي هَذِهِ وَغَدَاً
 فَاللَّهُ أَرْسَلَهُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ
 فَكَانَ وَاسِطَةً اللَّهُ وَوَاسِطَةً
 مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَالْبَشَرِ بِهِ وَرَدَتْ
 فِي لَيْلَةِ الْمَوْلِدِ الْفَرَاءِ قَدْ نَزَلَتْ
 مُسْتَقْبِلِينَ الْهُدَى وَالنُّورَ يَسْطَعُ مِنْ
 حَتَّى رَأَى مِنْ سَنَى الْأَنْوَارِ سَاكِتَهَا
 وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ بِالْبَشَرِ يُرَدِّدُهَا
 فَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا أَنْوَارُهُ سَطَعَتْ
 وَبَاتَ شَمْلُ دُعَاةِ الشُّرْكِ مُنْصَدِعاً
 ضِيَاءُ حَقِّ بَدَا فِي فَخْرِ مَوْلَاهُ
 فَقَارِسٌ أَطْفَقَتْ بِمَرَانٍ مَعْبِدَهَا
 وَجَيْشٌ أَبْرَهَةً فِي هَوْلِ عُدْبِهِ

إِلَّا مَعَاشِرُ عَنْ عَيْنِ الْيَقِينِ عَمُوا
 أَمْلَاكَ رَبِّ السَّمَاءِ فِيهِ لَهُ خَدَمُ
 إِلَّا وَعَنْهُ أَرْبَحَ الزَّيْبُ وَالسَّقَمُ
 عَنْهُ الْمَفَاهِيمُ وَالْأَمْثَالُ وَالْقِيَمُ
 هَذِي الدَّوَائِرُ وَالْأَكْوَانُ وَالْأُمَمُ
 عَنْهُ الْجَوَاهِرُ وَالْأَحْكَامُ وَالْحِكَمُ
 فَمَا عَسَى فِي عِلَالِهِ تَبْلُغَ الْكَلِمُ
 هُوَ الشَّافِعُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَالْحَكَمُ
 وَأَرْسَلَ الْأَنْبِيَا كَلَاماً لِقَوْمِهِمْ
 فِي سُلُوكِ عَقْدِ أَوَّلِ عَزْمٍ بِهِ انْتَضَمُوا
 نَحَطٌ فِي الْكُتُبِ الْعُلْيَا وَتُرْتَسَمُ
 بِبَيْتِ آمِنَةِ الْأَمْلَاكَ تَزْدَجِمُ
 بَطْحَاءِ مَكَّةَ حَيْثُ الْبَيْتُ وَالْحَرَمُ
 مَمَالِكُ اسْتَوْطَنْتَهَا الرُّومُ وَالْعَجَمُ
 كُلُّ الْخَلَائِقِ حَتَّى الصُّمُّ وَالْبُكْمُ
 فِي دِينِهِ دَخَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا أُمَمُ
 وَحَزْبُ نَصْرِ الْهُدَى وَالْحَقِّ يَلْتَمِسُ
 لَمْ تُخْفِهِ مِنْ غَوَاشِي بَاطِلٍ ظَلَمُ
 وَهِيَ الَّتِي أَلْفُ عَامٍ وَهِيَ تَخْدِمُ
 لَمَّا غَزَا الْبَيْتَ وَلَّى وَهُوَ مُنْهَزِمُ

وَالْفِيلُ أَظْهَرَ عَصِيَانًا لِقَادَرِهِ
فَأَهْلِكُوا كُلَّهُمْ لَمْ يَنْجُ مِنْ أَحَدٍ
وَبَلَغَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي رِسَالَتَهُ
أَذَى الْأَمَانَةِ وَالْمَوْلَى يُؤَيِّدُهُ
مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ آيَاتُ مُنْزَلَةٍ
مَا فَرَطَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بِمُحْكَمِهَا
وَأَعْجَزَتْ سُورَةٌ مِنْهَا أَعَادِبُهَا
تَنْزَلَتْ مِنْ إِلَهٍ الْعَرْشِ بَيِّنَةٍ
وَمُعْجِزَاتُ كَلَامِ اللَّهِ تَذَخُّرُ مَا
دَامَتْ عَلَى الدَّهْرِ تُتْلَى وَهِيَ قَائِمَةٌ
وَكَمْ خَوَارِقُ رَبِّ الْعَرْشِ أَظْهَرَهَا
هَذِي الْغَمَامَةُ إِنَّ أَضْحَى نُظِّلَتْ
وَالضُّبُّ يَشْهَدُ وَالْأَشْجَارُ سَاجِدَةٌ
يَذَرُمْتُ بِالْحَصَى فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ
وَكَمْ تَفْجَّرُ مَاءً مِنْ أَصَابِعِهَا
تُخَيِّبُ النَّفُوسَ بِرَبِّهَا طَيْبٌ رَاحَتُهَا
وَكَمْ حَبَتْ بِرَكَاتٍ كُلُّ مَا لَمَسَتْ
وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بَاهِرَةٌ
قَائِلَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ لَهُ
فَالْمُسْلِمُونَ حَيَارَى فِي مَوَاطِنِهِمْ

وَبِالْحِجَارَةِ مَنْ بِالْحَيْشِ قَدْ رَجِسُوا
وَهَلْ مِنْ اللَّهِ لِلْبَاغِينَ مُعْتَصِمٌ
إِلَى الْخَلَائِقِ مَنْ ضَلُّوا وَمَنْ ظَلَمُوا
بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَمْ يُؤْلِكْهَا الْقِدَمُ
مَعَ الْوَقَائِعِ وَالْأَخْدَاتِ تَنْسَحِمُ
فَنَحْنُ كُلُّهَا نَعُو وَنُحْتَكِمُ
فَمَا اهْتَدَوْا وَإِلَيْهَا أُلْقِيَ السَّلَامُ
فَأَخْصَبَ الْأَرْضَ أَمْنًا سَيْلَهَا الْعَرِمُ
تَقُولُوا مِنْ أَرَا حَيْفُو وَمَا زَعَمُوا
مُفْنِدَاتُ دَعَاوِي كُلِّ مَنْ رَجَمُوا
عَلَى يَدَيْهِ لَهَا أَعْدَاؤُهُ وَجَمُوا
وَالْجَدُّ حَنَّ لَهُ وَالْبَدْرُ يُنْقَسِمُ
وَالصَّغَرُ سَلَّمَ وَالْأَنْوَاءُ تَنْسَحِمُ
حَيْشُ الْعُدَاةِ فَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَزِمٌ
يَشْفِي الْقُلُوبَ وَيُرْوِي وَرْدَةَ الشَّيْبِ
مِنْهَا يَفِيضُ النَّدى وَالذَّاءُ يُنْحَسِمُ
فَالضَّرْعُ دُرٌّ بِهَا وَالْأَلْفُ قَدْ طَعِمُوا
يَضِيقُ عَنْهَا الْمَدَى وَالْحَصْرُ وَالْكَلِمُ
عَطِبَ أَنَاخَ وَهَتْ مِنْ هَوَاهِ الْهَيْمِ
تَفَرَّقُوا لَيْسَ تُرْعَى بَيْنَهُمْ ذِمَمُ

تَشْتَرُوا فَأَهِينُوا وَاسْتَبَدُّ بِهِمْ
فَأَنْتَ أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لَهَا
بِكَ اسْتَحَرْنَا وَفِي ظَنِّي وَمُعْتَقَدِي
وَأَنْ لَكُنْ نَحْنُ أَعْطَانَا السَّبِيلَ فَمَنْ
وَأَنْتَ مَلَحُونَا الْأَحْمَى وَعَمَدُنَا
وَأَنْتَ عَرَوْتَنَا الْوُثْقَى وَأَفْضَلُ مَنْ
فَالْفَوْثُ فَالْفَوْثُ قَدْ ضَاقَ الْخَنَاقُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْقَطَعَتْ مَا بَيْنَهُ الرَّحِمُ
وَهُوَ الَّذِي زَانَسَ الدُّنْيَا مَبَادِيَهُ
فَالْعَدْلُ وَالصِّدْقُ فِي الْأَعْمَالِ وَالشَّمَمُ
اللَّهُ فَضَّلَهُ وَالْحَقُّ جَائِزُهُ
لَوْ بَيْنَ أَوْطَانِهِ الْأَطْمَاعُ تَنْحَسِمُ
إِنْ لَمْ تُعِرْنَا التَّفَانَا فَالْنَجَاةُ لَنَا
مِنْ دُونِهَا مَسَلَتْ وَعَرُّ وَمُزْدَحَمُ
أَنْتَ الْحَرِيصُ عَلَيْنَا وَالرُّؤُوفُ بِمَا
أَنْتَ الرَّحِيمُ الَّذِي تُدْرَا بِهِ النِّقَمُ
بِكَ اتَّحَيْنَا إِلَى الْمَوْلَى لِنَنْصُرْنَا
إِنْ جَاهَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مُحْتَرَمُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَنْشَاكَ مُنْفَرِدًا
مِنْكَ الْفَضَائِلُ وَالْإِسْعَادُ وَالْغَنَمُ
أَزَكَّى صَلَاةٍ تَعْمُ الْآلَ قَاطِبَةً
وَالصُّخْبَ أَجْمَعَ وَالْأَتْبَاعَ كُلَّهُمُ
مَا جَادَ غَيْثٌ وَمَا افْتَرَّتْ مُفْتَحَةٌ
لَهُ تُغَوِّرُ زُهُورَ الرُّوْضِ تَبْتَسِيمُ

☆☆☆

وله أيضاً (أخذت هذه القصيدة من ديوانه ابتهالات) :

مقامك عند الله أسمى وأعظم

مَقَامُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَسْمَى وَأَعْظَمُ فَمَآذَا عَسَى عَنْكَ اللَّسَانُ يُتَرْجِمُ

فَإِنَّكَ سِرُّ الْكَوْنِ قَبْلَ وُجُودِهِ
فَقَدْ ضَاءَتْ الدُّنْيَا بِبَغْتِ مُحَمَّدٍ
وَشَغَشَعَ نُورُ الْحَقِّ يُخْلِي أَبْاطِلًا
فَذَكَ صَيَاصِي الشُّرُكِ حَتَّى تَقْوَضَتْ
فَبَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
لَهُ شَهِدَتْ صُفَى الصِّفَا بِرِسَالَةِ
وَقَدْ حُرِسَتْ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ السَّمَاءُ
وَأُشْرِقَ وَجْهُ الْأَرْضِ بَعْدَ غُيُوبِهِ
وَكَفَّ لَهُ مِنْ قِيظِهَا غَمَرُ النَّدَى
وَيَا رَبِّ ذَاكَ قَدْ شَفَعَهُ بِلَمْسِهَا
وَعَادَ قَلِيلُ الزَّادِ مِنْ بَرَكَاتِهَا
مَتَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحْفَلَى بِلَمْسِهَا
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يُقْصَدِ الْحِمَى
فَكَيْفَ تَجِيبُ الْيَوْمَ آمَالُ أُمَّةٍ
وَتَذْعُرُكَ وَالْإِسْلَامُ دِينُكَ دِينُهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةُ ضَارِعٍ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ انْتِسَابُنَا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ وَرُكْنُهُمْ
فَأَيُّ مُصَابٍ نَسْأَلُهُمْ مَا كَشَفْتَهُ
فَلَسْطِطِينَ مِنْكَ الْيَوْمَ تَأْمُلُ لَفْتَهُ

وَلَا أَحَدٌ إِلَّا بِهِ هُوَ يَعْلَمُ
وَأَذْبَرَ لَيْلَ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمُ
عَنِ الْأَرْضِ وَأَنْجَابَ الضَّلَالِ الْمُحِيمُ
دَعَائِمُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَدَعَّمُ
وَبَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْحَى وَمَغْنَمُ
وَأَفْصَحَ ضَبَّ بِالشَّهَادَةِ أَهْكَمُ
وَبَاتَتْ شَيَاطِينُ الْغَوَايَةِ تُرْجَمُ
وَمَكَّةُ تَسَاهَتْ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
رَمَتْ بِالْحَصَى فَارْتَدَّ حَيْشٌ عَرْمَرَمُ
وَنَالَ الْغِنَى مِنْهَا فَقِيرٌ وَمُعْدِمُ
بِهِ الْأَلْفُ تُسْقَى أَوْ بِهِ الْأَلْفُ تُطْعَمُ
كَلِيمُ الْحَشَا صَبَّ عَمِيدٌ مُتِمُّ
وَلَا زَارَ زُورًا وَلَا حَلَّ مُحَرَّمُ
عَلَيْكَ تُصَلِّي كُلُّهَا وَتُسَلِّمُ
وَحَاشَاكَ تُفْضِي حِينَ يَذْعُرُكَ مُسْلِمُ
فَأَنْتَ لَدَى الْجُلَى أَحَنُّ وَأَرْحَمُ
وَيُنْصَرُ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ وَيُكْرَمُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يُضَامُوا وَيَهْضَمُوا
وَأَمْرٌ عَسِيمٌ لَيْسَ يُقْضَى قَيْبَرُ
فَيَذْخَرُ عَنْهَا الْمُسْتَبِدُّ وَيَهْزَمُ

بِكَ اسْتَجَلُوا مَنْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَوْنًا عَلَى الْحَقِّ نَاصِرًا
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ
صَلَاةُ نَعْمِ الْآلِ وَالصُّحْبِ يَنْجَلِي
وَأَزْكَى سَلَامٍ فَاحِ كَالْمِسْكِ عَرَفَهُ

وَعَجُّوا وَضَحُّوا بِالْفَلَاةِ وَخَيَّمُوا
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّاكَ مَلْحَى وَمُخْرَمُ
وَمَا بَاكَرَ الْجَدْبَا مُسِيحُ وَمُسْجَمُ
بِهَا الْكَرْبُ وَالْأَقْوَاءُ تَنْفَى وَتُخْسَمُ
بِنَصْرِ فَيْلِسْطِينَ الشَّهِيدَةِ يُخْتَمُ

☆☆☆

وله أيضاً :

عن كنه ذاك تعجز الألفهام

عَنْ كُنْهِ ذَاتِكَ تَعْجَزُ الْأَفْهَامُ
يَا أَوَّلَ بَهَرِ الْعَوَالِمِ نُورُهُ
وَأَنْدَكُ صَرْحِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَاهْتَرَّتِ الدُّنْيَا تَبَاشِيرًا بِمَنْ
مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ دُسْتُورًا بِهِ
وَبِهِ انْجَلَتْ عَنَّا الْغَوَايَةُ وَالْعَمَى
وَأَتَى بِدِينِ الْحَقِّ أَيْدَهُ الْجَحَى
يَدْعُو لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَتَبْدِ مَا
فَأَمَاطَ عَنْ وَجْهِ الْحَقِيقَةِ سِجْفَهَا
عَمَّ الْبَسِيطَةَ نُورُهُ فَأَضَاءَتْ
وَالْأَمْنُ فِي الْغِيَرَاءِ بَاتَ مُدْعَمًا
وَهُوَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ قَدْ نُشِيرَتْ بِهِ

يَا مَنْ بِهِ لِلرُّسُلِ كَانَ حِجَامُ
فَانْجَابَ عَنْهَا الظُّلُمُ وَالْإِظْلَامُ
وَعَلَى الْوُجُوهِ انْكَبَّتِ الْأَصْنَامُ
لَوْلَا مَا سَادَ الْوُجُودَ نِظَامُ
تُشْفَى الْقُلُوبُ وَتَصْلُحُ الْأَجْسَامُ
وَالشُّرْكُ وَالْأَرْجَاسُ وَالْآثَامُ
وَالصُّدُقُ وَالْأَعْلَاقُ وَالْأَخْلَامُ
جَاءَتْ بِهِ الْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ
وَعَنِ الْمَذَارِكِ زَالَتِ الْأَوْهَامُ
الْأَغْوَارُ وَالْأَنْجَادُ وَالْأَكَامُ
فِيهَا يُدْعَمُ رُكْنُهُ الْإِسْلَامُ
تَيْنَ الشُّعُوبِ حَضَارَةٌ وَسَلَامُ

وَتَطَهَّرْتَ مِنْ رِجْسِهَا وَبَدَأَ بِهَا
 دِينُ الْهُدَى وَالْحَقُّ دِينُ مُحَمَّدٍ
 جَمَعَ الْمَحَامِدَ وَالْفَضَائِلَ كُلَّهَا
 اضْمَنْ عَلَى الدُّنْيَا يُسَابَ كَرَامَةٍ
 يَا مَنْ بُعِثْتَ إِلَى الْخَلَائِقِ رَحْمَةً
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا حَيْرَ الْوَرَى
 وَلَئِنْ أَكْرَمَ مَنْ يَوْمٌ وَمَنْ بِهِ
 فَانْظُرْ لَأُمَّتِكَ الَّتِي لَوْلَاكَ لَمْ
 تَفْعَسْ تَوْحِيدُ قَادَةَ لِشُعُوبِهَا
 فَيَسِّرُ فِي سُبُلِ السَّعَادَةِ رَكْبَهُمْ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ عَلَى
 وَعَلَى صَحَابِكَ الَّذِينَ لَهُمْ عَلَى

وَجْهَ الْحَقِيقَةِ مَا عَلَيْهِ قَامَ
 كَمْ بَشَّرْتَ قَبْلَ بِهِ أَقْوَامُ
 وَسَمَّا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مَقَامُ
 وَخَضَّاسَارَةٍ لَمْ تُبْلِهَا الْإِيمَانُ
 يَا مَنْ بِهِ اتَّصَلَتْ لَنَا أَرْحَامُ
 يَدْعُوكَ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ مُضَامُ
 تُشْفَى الْكُرُوبُ وَتُنْجَلِي الْأَسْقَامُ
 تَرْشِدُ وَلَا يَهْمِي بِهَا الْإِسْلَامُ
 فَيَكُونُ مِنْهُمْ لِلصَّلَاحِ قِيَامُ
 وَلَهُ بِأَيْدِي الْمُخْلِصِينَ زِمَامُ
 زَهَرِ الرِّيَاضِ مِنَ الصَّبَا الْأَنْسَامُ
 طَوَّلِ الْمَدَى الْإِحْلَالَ وَالْإِكْرَامُ

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر : محمد هارون الحلو. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٤. عام

١٣٨٦ هـ.

يا رسول الله

يا رسول الله ، يا خير الأنعام جئت بالنور ، فكشفت الظلام
وانحلت عن كل قلب غشية فهو بشر ، وصفاء ، وورام
جئت بالعهد الذي جاء به أنبياء الله ، والرسل الكرام
قد أفاض الرحي في به بالهدى سوراً تلى ، بها ، الدين استقام
شرع الله به الحق الذي هو للدين سناد ودعام
أنما الله إله واحد بدع الكون على أسمى نظام
من ترى ينهض بالأمر سوى النبي المصطفى ، خير الأنعام ؟
نفض النجوم ، وحافسها إلى يظلم القلب ، وسخي ، وقيام
قلبه يشغل النور الذي سناه أشرق البدر التمام
كيف يصحو ، وهو موصول الرؤى ؟ كيف يغفر ، وهو صب مستهام ؟

وَهُوَ بِالْقُرْآنِ هَادٍ ، وَإِمَامٌ	لَا تَسَلُ عَنْهُ بِشَيْءٍ مُّذِرًا
وَهُوَ بِالرَّحْمَةِ فِي أَسْنَى مَقَامٍ	الْوَرَى مِنْ ظَلَمٍ فِي رَحْمَةٍ
هُوَ لِلْمُحْسِنِ ، وَلِلْعَالِيَا سَنَامٌ	فِي طَرِيقِ مَسْتَقِيمٍ وَاضِحٍ
فِي حِمَاةِ بَيْنِ أَمْنٍ ، وَسَلَامٍ	بَسَطَ الْفَضْلَ إِلَى النَّاسِ فَهُمْ

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمود جبر

الشاعر : محمود جبر (شاعر آل البيت).

أخذت هذه الأبيات من قصيدته (نهج البردة) وقد أهداها لسيدنا رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عند زيارته الرجبية عام ١٣٧٨ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي بِأَرَى النَّسِيمِ	يَا مَبْعَثَ النُّورِ فِي الْأَكْوَانِ مِنْ قَدَمِ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ لِلدُّنْيَا وَمُنْقِلَهَا	يَا هَادِيَ النَّاسِ لِلْإِسْلَامِ وَالسَّلَامِ
أَلَّا تُهْلُ عَلَى فَلْيِ قَتِيرَتِهِ	يَا مَبْعَثَ الْبُرِّ خَفَّفْ وَطَأَةَ اللَّتَمِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ مَا بِالشُّوْقِ عَنْكَ غِلِي	وَلَا الْحَيْنِ وَلَا جُرْحِي بِمُلْتَمِ
دَرَجَتٍ نَجُو عَلَى أَرْضٍ قَدْ اكْتَسَبَتْ	مِنْكَ الطَّهَارَةَ وَالتَّقْدِيسَ مِنْ قَدَمِ
صَوَادِخِ الطُّمْرِ حَامَتِ حَوْلَ أَيْكِيهَا	تُرْجِي إِلَى الرُّوضِ لَحْنَ الصَّادِجِ الرَّيْمِ
وَبِالسَّمَاءِ جَمَالَ مَنْ بَدَأَ مَعَهُ	بِمَوْلِدِ الْخُلْدِ مَا يَخْتَالُ بِالْوُسْمِ
وَالْأَرْضُ مَا جِثَتْ كَطْفَلٍ كَانَ يَنْقُصُهُ	حَنَانٌ أَمْ رُزُومٌ وَفَوَى سَقَمِ
وُلِدَتْ كَالشَّمْسِ نَوْرًا نَسْتَضِيءُ بِهَا	وَكَالسَّعَادَةِ مَحْوُ كُرْسِيِّ الْقَمَمِ
يَا رَمْلَ مَكَّةَ هَلْ أَبْقَى النَّسِيمُ عَلَى	عَطْرِ الرَّسُولِ. بِرُوحِي مَوْضِعُ الْقَدَمِ!
إِنْ أَنْسَى لَا أَنْسَى يَوْمًا سِرَّتَ مُنْتَعِيلاً	حَصَاةَ «مَكَّةَ» نَحْوِ «الْعُلَايْفِ» الْأَمَمِ
وَحَصْبَتِكَ مِنَ الْغُلَامَانِ شَرْدَمَةً ...	حَتَّى دَمِيتَ بِرُوحِي مَا جَرَى وَدَمِي!!

وَأَنْتَ تَدْعُو وَتَدْعُو كُلُّمَا اقْرَبُوا
 وَقُلْتَ ثَمَّةَ رَبِّي أَنْتَ أَعْلَمُ بِسِي
 لِهِمْ يَعْلَمُونَ لِمَا آذَوْا نَبِيَّهُمْ
 يَا أَكْظَمَ الْخَلْقِ خُلُقاً أَيُّ مُتَدَبِّرٍ
 مَنْ يَسْتَطِيعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصِفَكُمْ
 مَا آيَةُ الْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ مُعْجِزَةً
 مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ أَيَّامَ النَّبِيِّ يَرَى
 إِنْ كَانَ «عِيسَى» عَمَلِ الْطِفْلِ حَدَّثَنَا
 أَوْ جَاءَ «مُوسَى» إِلَى مِيقَاتِ عَالِقِهِ
 بِمَا أُمُّ «مَعْبَدَ» مَا لِلشَّاةِ جَائِمَةٌ
 وَهَلْ بِشَاتِكُمْ مَا نَرَوِي الظُّمَاءَ بِهِ
 مَاذَا تَقُولِينَ هَاتِي الْقَعْبَ وَالْخَلْقَ
 وَتِلْكَ «عُوسَجَةٌ» قَدْ ظَلَلَتْ وَغَمَتْ
 يَا أُمُّ «مَعْبَدَ» مَنْ يَلْقَى الرَّسُولَ يَجِدُ
 هَذَا الَّذِي فِي سَمَاءِ الْعِلْمِ نَلْمُسُهُ
 يُشِيرُ فِي وَضَحٍ عَنْ صَدَقٍ بِعَثْوِ
 مَعْرَاجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَكْلُوهُ
 وَالْكَهْرِبَاءُ أَلْيَسَتْ كَشَفَتْ نَجْمِيَّةِ
 آيَاتُ مَوْلَايَ تُثَرِّى كُلُّ آوْنَةٍ
 أَتُؤْمِنُونَ بِأَنَّ سَوْفَ يُهْلِكُهُمْ

وَفَاضَ دَمْعُكَ لَمْ تَزْجُرْ وَلَمْ تَجِمِ
 فَكَشِفَ عَنِ السَّمْعِ إِنَّ الْقَوْمَ فِي صَمَمٍ
 يَا مَرْحَباً بِأَذَى يَرْضِيكَ أَوْ رَغَمٍ
 يَسْتَطِيعُ مَذْحَكُ مَنْ عُرِبُوا وَمَنْ عَجَمِ
 يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ بَارِكْ صَفْوَةَ الْخَلْقِ
 أَقْوَى مِنَ الْحَجَرِ الْمُنْشَقِّ عَنْ حِكَمِ
 أَنَّ الْحِجَارَةَ أَهْذَى مِنْ قُلُوبِهِمْ
 فَالْأَرْضُ مِنْ مَهْدِيهَا فِي فَضْلِهِ الْعَمِيمِ
 «بِالطُّورِ» فَهَرِ رَقَى بِالصَّغْدِ السَّنَمِ
 لَمْ تَبْرَحِ الدَّارَ كَمَا تَرَعَى مَعَ الْغَنَمِ
 فَقُلْتُ كَفَّهَا لِلضُّبْرِ فِي أَلَمِ
 فَالْشَّاةُ بَارَكْهَا شَافِرٌ مِنَ الْحَزْمِ
 وَأَتَتْ الْأَكْمَلَ وَالْمَحْتَارَ لَمْ يَقْمِ
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْوَانَا مِنْ النَّعَمِ
 مِنَ الْخُصَارِقِ يَتَلَوُ غَسِيرَ مُنْعَزِمِ
 وَيَكْشِفُ السَّرَّ عَمَّا غَابَ عَنْ فِهِمِ
 وَقُوَّةُ اللَّهِ شَيْءٌ بِأَلْفِ الْعِظَمِ
 تُلْقَى الضُّيَاءَ عَلَى أَسْرَارِ رَبِّهِمْ
 سَبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ
 وَيَكْفُرُونَ بِرَبِّي بِأَرَى النَّسَمِ

أي الصواريخ أقوى في حسابهم
 هل يزعمون بأن الكون قبضتهم
 لقد أتى الأمر .. أمراً الله فانتبهوا
 يا رب يا رب إن القوم قد فحروا
 ما ذل قط عزيز أنت مكرمه
 ولا أجاد مجيد لست تنصرة
 ولا سرت بعمر الروض سارية
 قال السرواة كراماً في مناقبه
 العجز عجزى ولي في العجز مفخرة
 يا سيدي لم أجد في القول شافية
 لولا الذي بت أنلو في الدجى فرحاً
 يا سيدي كل يوم عشته أجل
 بل كل لفظ وحرف رحمت ترسله
 يا سيدي هل أحب الناس سيدهم
 أقسمت بالقلب ما بالقلب غيركم
 لولاك أنت لما غثيت من شجن
 ولا رأيت قريضي ملء منسجمهم
 لولاك أنت رسول الله ما اعتلجت
 سر نحو روضته زحفاً إن انقطعت
 مقصّر سيدي أسعى لسبطكم

من القوارع والزلال في النقم
 والخلق في كفهم تقتاد بالخطم
 ستقضمون بنان الكف من ندم
 وفحروا الذر بالاضرام والحتم
 ولا يحا قط من عاذيت من تهم
 ولا ابل مشوق فيك لم بهم
 إلى الأنوف وعزت سحرة الدنم
 ماذا أقول وماذا يتفسي قلبي
 أني عيت هنا في ساحرة البهم
 تشفي الغليل وترضي بغية النهم
 بما حبيت به في محكم الكلم
 من صالح العمل المسرور والدنم
 كان السراج لنا في ذلك القنم
 كما أحيك لا ... والحق ملء فمي
 الحب يا سيدي يجري هنا بدمي
 ولا سري بقريضي طاهر النسم
 ولا علوت بقدري هامة الهنم
 بأنفس القوم أشواق إلى إضم
 بك الوسائل .. تغنم كل مقتنم
 لقد وجدت هنا أمني ومعتصمي

آتِهِ صُبْحِي وَلَيْلِي أَسْتَقِي نَهْلًا
إِلَى «الْبُوصَيْرِي» أَحَبِّي الْهَامَ مَعْرُفًا
تِي قُرْبِي يَا أَحَبِّي فِي الْحُبِّ أَرْسَلَهَا
أَرْجُوهُهَا دُرَّةً يَكْفِي بِهَا شَرَفًا
وَمُسْتَقِي الْآلِ مِنْ أَفْضَالِ جَدِّهِمْ
بِالْفَضْلِ وَالسُّبْقِ فِي مَدْحٍ وَمُلْتَزِمٍ
إِلَى الْحَبِيبِ فَهَلْ يَرْضِيهِ مُتَسَمِّي ؟
ذَكَرُ النَّبِيِّ بِقَلْبِهِ مَخْلَصٍ وَفَمٍ

☆☆☆

وله أيضاً :

(أُخِذَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ مَجْلَدٍ مِنْهُرِ الْإِسْلَامِ، الْعَدَدُ الثَّالِثُ، السَّنَةُ ٢٤، شَهْرُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِعَامِ ١٣٨٦ هـ) :

ميلاد أحمد صلى الله عليه وآله وسلم

مِنْ أَحْرَفِ النُّورِ خُطَّتْ «نُونٌ وَالْقَلَمُ»
أَتَسَمْتُ بِالنَّجْمِ وَالْمِعْرَاجِ آيَتُهَا
وَرِدْتُ فِي قَسَمِي أَنِّي أَذْبْتُ لَكَ
وَقُلْتُ يَا قَلْبُ هَلْ مِنْ بَعْدِ مُطْلَبٍ
فَدَلٌّ فِي عِزَّةٍ ثُمَّ انْتَسَى وَلَسَ
يَا قَلْبَ قَلْبِي بِحَسْبِي مَا نَعِمْتُ بِهِ
مَا زَالَ بِي الْحُبُّ يُرْوِي بِنِي وَيُظْلِمُنِي
وَمَا أَرَانِي بِتَطَوُّرٍ أَحْسَا سَأَمٍ
وَجَاذَبْتَنِي الْمَنَى رِيحُ تَضَوُّعٍ بِهَا
فَرَحْتُ أَعْلُو بِأَشْعَارِي مَنَابِرُكُمْ
فِيهِمُ انْتِشَاءُ النَّشَاوِي دُونَ عَارِفٍ
وَمِنْ سَنَى النُّجْمِ لِي (بِالْمُصْطَفَى) قَسَمُ
أَنَّ الْكَمَالَ خَرَاهُ الْمُفْرَدُ الْقَلَمُ
قَلْبِي لَحُونًا فَرَّقَ الْقَلْبُ وَالنَّفْسُ
تَهَمُّوْا إِلَيْهِ وَقَدْ دَانَتْ لَكَ النُّجُومُ
لِي مَدْحٍ «أَحْمَدُ» قَلْبٌ مُنْثَبِدٌ وَقَمُ
هَلْ يَعْلَمُ النَّاسُ ؟ - أَوْ لَوْ هُمْ عَلِمُوا !!
أَطُوفُ بِالْحُبِّ مِنْ شَوْقِي وَأَسْتَلِمُ
وَكَيْفَ يَقْرَبُ مَنْ ذَاقَ الْهَوَى سَأَمُ
فِي «الْمَكْتَبِينَ» وَفِينَا الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ
وَعَسَائِي فِي الْمَنَى أَنْ تَعْلُو الْقَيْسُ
لَدَى الْمَذْمُوعِ عَلَيْهَا الْجَمْعُ مُزْدَجَمُ

مُخَلِّقِينَ رِحَابَ الْخَلْدِ وَجَنَّتُهُمْ
 لَا رَبَّ أَنْ هُنَا أَشْجَى مُنْفَعَةٍ
 غَنَى بِهَا الْحَبُّ فَاعْتَالَتْ مُدَلَّلَةٌ
 «عَمِيدٌ» خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ قَاطِبَةً
 الْعِلْمُ عِلْمَانِ .. عِلْمُ الرُّوحِ أَكْمَلُهُ
 قَرَأْنَا فِيهِ سِرَّ الْكَوْنِ لَوْ فَهِمُوا
 وَكُلُّ مَا قَصَّه الْقُرْآنُ سَوْفَ يُرَى
 إِنَّا نُرِيهِمْ لَدَى الْآفَاقِ آيَاتِنَا
 وَلَمْ يَقُلْ «سَوْفَ» حَتَّى لَا يُسَاوِرَهُمْ
 بِمَا مَنَ أَضَعْتُمْ تَرَاثَ الْمَجْدِ أَنْ لَكُمْ
 إِنْ تَنْصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ بِقُوَّتِهِ
 يَا طَالِ عَمْرُكَ .. سِرُّ السَّرِّ يُذَكِّرُكَ
 وَلَيْسَ يَكْفِي هُنَا الْإِعْلَاصُ دُونَ رِضَى
 إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ .. أَجْدَادُكُمْ سَبَقُوا
 هَلَّا شَهِدْتُمْ لِعَادٍ فِي كِتَابِكُمْ
 مَا فَرَطَ الذِّكْرُ فِي شَيْءٍ بِعَالَمِنَا
 هَذِي عَلَى الرَّحْمِ مِنْ عَجْزِي أَقْدَمُهَا
 أَحْيَى بِهَا سُنَّةً أَرْجُو تَتَبُعَهَا

وَسِدْرَةُ الْمُصْطَفَى مِنْ شَوْقِهِمْ أَمْسَمُ
 لَا بَل «مُنَوَّرَةٌ» ضَاءَتْ بِهَا الرُّسْمُ
 بِأَسْعَدِ الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ تَبَخَّرِمُ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ .. مَا تَجَرَّي بِسُوِّ النِّعَمِ
 لَا بَل وَأَقْدَرُهُ إِنْ شِئْتَ تَحْكِمُ
 لَا .. بَلْ وَفِيهِ كَنُوزُ الْفَتْحِ لَوْ فَهِمُوا
 بَلْ سَوْفَ نَذَرُكَ .. لَا يُنْقَضُ الْكَلِمُ
 أَلَيْسَ قَوْلُ «نَرَى» يَكْفِي مَنْ احْتَصَمُوا
 شَكُّ بِشِيرٍ إِلَى الْأَمْرِ كَمَا زَعَمُوا
 أَنْ تُرْجِعُوهُ .. «جَمَالُ الْعَرْبِ» بَيْنَكُمْ
 هَبَا إِذَنْ وَبِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا
 فِي الذَّاكِرِينَ مِنَ الْإِعْلَاصِ نَهَجُهُمْ
 وَدُونَ مَا مَلَدَ مِنْ قَبْلِ حَفَّهُمْ
 فِي كُلِّ مَخْرَعَاتٍ كَانَ سَبَقُهُمْ
 مَصَانِعَ الْخَلْدِ .. هَذَا [بَعْضُ] مَجْدِكُمْ^(١)
 وَكَانَ فِينَا مِنَ التَّغْرِيطِ مَا يَصْرُمُ
 عَسَايَ أَسْمِعُ مَنْ فِي أَذُنِهِمْ صَمَمُ
 لَعَلَّ فِي النَّصْحِ مَا تَقْوَى بِهِ الدُّعْمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (بَعْن) وَلَا مَعْنَى لَهَا وَلَعَلَّ تَصْحِيفًا قَدْ لَحِقَ بِهَا وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ ..

وَمَا أَرَانِي قَدْ وَفَيْتُ مَوْلِدَهُ
فَاغْفِرْ وَحَقِّكَ عَجْزاً لَا سَبِيلَ إِلَى
وَلْتَعَذُّرُوا سَادَتِي مَا كَانَ مِنِّي عَظَمِي
يَا كُلُّ مَنْ سَمِعُوا يَا كُلُّ مَنْ قَرَأُوا
أَسَلَّمْتُ لِلْحَبِّ قَلْباً مِنِّي عِلَاقِيهِ
كَأَنَّ أَمَانِي أَنْ أَحْيَا لِمُحْتَمَعٍ
وَعِطْرُ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ وَمِنْ فِكْرِ
وَقَدْ أَتَاخَ لِي الرَّحْمَنُ مُجْتَمِعاً
هَذَا هُوَ «الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى» وَصَفْوَتُهُ
وَلَسْتُ أَنْسَى بِفَضْلِ اللَّهِ «قُدُّوساً»
أَقْسَمْتُ لَا حَاتِئاً بِسِوَا اللَّهِ إِنَّ بَهَا

وَهَلْ يُؤَفِّي كَمَالَ «المصطفى» كَلِمُ ١
تُكَرِّمُهُ فَلَأَنْتَ الْكَرِيمُ وَالْكَرِيمُ
فَلَيْسَ إِلَّا «لَطْفُهُ» الْمُجْتَنِبِي الْعِصَمُ
يَا كُلُّ مَنْ شَعَرُوا.. إِنِّي أَخُ لَكُمْ
صَفْحٌ وَمَرْحَمَةٌ حَتَّى لِمَنْ ظَلَمُوا
الذِّكْرُ وَالْفِكْرُ مِنْ أَرْكَانِهِ نُظُمُ
مَذْحُجُ «لَطْفُهُ» وَآلِ الْبَيْتِ يُلْتَزَمُ
بِهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يَحْصُرُ الْقَلَمُ
إِنْ شِئْتَ وَصِفَا فَهُم أَعْلَامُ عَصْرِهِمْ
وَهِيَ الَّتِي بِالْمَعَانِي الْبَيْضِ تَزْدَجِمُ
قَلْباً بِنُورِ الرُّضَى وَالْحَبِّ بِعَتَصِمُ

مرزوقية كوتيه سدي

وله أيضاً :

(أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام، العدد الثاني، السنة ٢٦، شهر
صفر لعام ١٣٨٨ هـ) :

العلم دينه الإسلام

سَعَاوُطَافُوا وَجَاوُوا الرُّمُكْنَ وَاسْتَلَمُوا
أَطُوفُ وَحْدِي هُنَا .. وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ
مَعْنَى الدُّمُوعِ بِنَا شَوْقٌ وَمَسْهَدَةٌ
وَتَحْلَفُونِي وَبِي مِنْ بَعْدِهِمْ ضَرَمُ
وَلَيْسَ مَعْنَى دُمُوعِي أَنَّهَا أَلَمٌ ١١
وَالشَّوْقُ وَالسُّهْدُ حُلُو... آه لَوْ عَلِمُوا

وَلَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا مَا وَقَدْ عَظَمُوا
 مَا قِيَمَةُ الْعَيْشِ إِنْ نَفَقْتُ مَحَبَّتَهُمْ
 يَا حَاذِلِي هَلْ تَذَوَّقْتِ الْهَوَى ... وَإِذَا
 مَنْ لَمْ يَذُقْ حُبًّا لَا شَكَّ يُنْكِرُنَا
 (لَا يَعْرِفُ الشُّوقُ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ)
 يَا عَاشِقِينَ لِلَّيْلِ .. كَيْفَ حَالُكُمْ
 هَلْ تَسْكُنُونَ عَنِ الدَّمْعِ الَّذِي سَحَرَتْ
 إِنْ كَانَ هَذَا .. وَلَيْلَى حُسْنَهَا عَدَمُ
 يَا حَنَّةَ الْخُلْدِ إِنْ رَأَى « مُحَمَّدُنَا »
 يَا حَنَّةَ الْخُلْدِ هَذَا نُورٌ مَشْرِيقِيهِ
 يَا أَسْعَدَ الْخَلْقِ إِنْ تَسْمَعِ بِزُورِكُنَا
 وَأَنْتَ تَعْرِفُ مَا بَيْنَنَا نَكَايِدُهُ
 إِنَّا ذَوُو رَجِيمٍ .. فَاقْبَلْ ضَرَاعَتَنَا
 لَسَوْفَ آتَى إِلَى الزُّهْرَاءِ أَنْشِدُهَا
 يَا بِنْتَ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ ... لِي أَمَلُ
 هُوَ الشُّفَاعَةُ لِي بِمَا سَادَتِي بِغَدِي
 يَا ابْنَ الْبُشُولِ وَعِنْدِي مِنْكَ مَوْعِدَةٌ
 وَعِدَّتِي سَيِّدِي أَسْعَى لِطَعْنِيهِ
 نَعَمْ صَدَقْتَ وَقَدْ أَنْجَزْتَ مَوْعِدَتِي
 هَلْ عَدَدَ الْوَعْدِ لِي يَا سَيِّدِي عَدَدًا

فَكُلُّ مَا يَشْتَهِيهِ الْقَلْبُ عَظَمَهُمْ ...
 الْعَيْشُ وَالْخُلْدُ وَالْجَنَاتُ .. حُبَّهُمْ ...
 لَمْ تَعْرِفِ الْحُبَّ ... فِيهِمُ الْحُكْمُ وَالْحُكْمُ !
 هَلْ جِئْتَ دَائِمَ عَيْنٍ ... وَهُوَ يَتَسِيمُ !
 وَلَا يُسَبِّحُ لِحُونا مَنْ بِهِ صَمَمُ
 يَوْمًا .. إِذَا هِيَ لَمْ تَحْمِلْ بِدَمْعِكُمْ
 مِنْ سَفْكِهِ .. أَمْ تُرَى يَنْشَالُ فِيهِ دَمُ !
 فَكَيْفَ نَحْنُ وَحُسْنُ مَا لَهُ عَدَمُ !
 فَلَيْسَ يَغْدِلُهُ عُلْدُ وَلَا يَغْمُ
 لَا يَعْرِفُ النُّورَ إِلَّا مَنْ بِهِ نَعْمُوا
 فَلَيْسَ مِنْ عَائِقٍ يُقْصِي مَنْ اعْتَزَمُوا
 وَلِلْمُحِبِّينَ مِنْ مَحْبُوبِهِمْ رَجِيمُ
 فَأَنْتَ لِلْقَاصِدِينَ ... الْكَرِّمُ وَالْكَرِّمُ
 لَحْنًا تَبِيَهُ بِهِ الْأَلْحَانُ وَالنَّغْمُ
 أَنَا الْمَجِيبُ وَحَبِّي كُلُّهُ لَكُمْ
 فَمَنْ تُوَالَوْنَ لَا يَأْسَى وَلَا يَجِيمُ
 وَكُلُّ وَعْدٍ لَالِ الْمُصْطَفَى قَسَمُ
 وَقَدْ صَدَقْتَ نَعَمْ .. يَا سَيِّدِي نَعَمْ !
 لَكُنِّي فِي الْهَوَى يَا سَيِّدِي .. نَهِيمُ ...
 لَا الْعَدُّ يَحْصُرُ جَدُّوَاكُمْ وَلَا الرُّقْمُ

مَا حَلَدَ الْوَعْدُ لِي يَا سَيِّدِي عِنْدَ
 لَقَدْ تَرَكْنَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ مَا طَلَبُوا
 فَمَا لَكُمْ وَلَقُومٍ فِي صَوَابِهِمْ
 النَّاسُ وَاللَّهُ مِنْ حَوْلِي يُرِيهِمْ
 وَالْعَاصِفَاتُ إِذَا مَسَرَّتْ تَمُرُّ بِنَا
 مَنْ كَانَ حَبْكُكُمْ فِي الْعَيْشِ شَاغِلُهُ
 مَنْ رَاحَ يَخْنِي لِفَيْرِ اللَّهِ هَامَتُهُ
 وَمَنْ تَنَكَّسَ لَهُ رَأْسٌ يُرِيدُ بِهَا
 يَا ابْنَ الْبَتُولِ قَرَأْتُ الْأَمْسَ مَا نَظَّمُوا
 فَعَلَّتْهُمْ صَنَعُوا فِي الْأَرْضِ إِلَهَةً
 مَاذَا عَلَى الْأَرْضِ أَتَدْمِيرُ وَتَهْلِكُهُ
 مَاذَا عَلَى الْأَرْضِ آتَامَ مُكَدَّسَةً
 أَنَّى ذَهَبَتْ دَمٌ يَجْرِي وَسَافِكُهُ
 الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَالْأَشْبَاحُ شَاغِلُكُمْ
 يَا مُفْتَرُونَ .. أَضَاقَتْ أَرْضُكُمْ بِكُمْ
 تُرَى عَذَلْتُمْ عَلَى أَرْضٍ تَسِيرُ بِكُمْ
 لَا تُنْكِرُ الْعِلْمَ ... إِنَّا مُسْلِمُونَ وَهَلْ
 لَكُنَّا تُنْكِرُ الْكُفْرَانَ يَا لَكُمْ

ماذا على مُعْذِرٍ ... زِيدَتْ لَهُ لَقَمٌ !!
 الْمَالُ وَالْجَاهُ وَالسُّلْطَانُ وَالنَّعْمُ
 كُلُّ الَّذِي عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ
 مَرُّ النَّسِيمِ إِذَا مَا مَرُّ فَوْقَهُمْ
 كَمَا يَمُرُّ بِطَوْدٍ ذَلِكَ النَّسَمُ
 فَلَيْسَ تَقَرُّبُهُ الْأَحْدَاثُ وَالنَّقَمُ
 وَهَانَ فِي النَّاسِ .. هَانَتْ عِنْدَهُ الْقِيَمُ
 رَضِيَ الْخَالِقُ ... دَاسَتْ رَأْسُهُ الْقَدَمُ
 فِي الْمَالِكِينَ .. وَمَا قَدْ ذَبَجَ الْقَلَمُ
 وَهَكَذَا قَبْلُ فِيهِمْ قُلُسُ الصَّنَمِ
 وَكُلُّ مَا فَوْقَهَا الْأَشْلَاءُ وَالرَّمَمُ
 أَلَا يَعُودُ لَهَا « نَوْحٌ » فَيَتَّقِمُ !
 يُجْرِي عَلَيْهِ الَّذِي أَجْرَاهُ مُتَّقِمُ
 هَلَّا تُبَيِّنْتُمْ .. أَلَا تُكْفِيكُمْ النُّعْمُ !!
 فَحُضْنُ الْجَوِّ تَبْغُونَ السُّهْلَ لَكُمْ !!
 حَتَّى تُقَرِّبَكُمْ مِنْ فَوْقَهَا النُّجْمُ (١)
 لِلْعِلْمِ دِينٌ ... سِوَى الْإِسْلَامِ وَتَحَكُّمُ
 تِلْكَ الْعُلُومُ .. فَجَبَّيْنِي بِدِينِكُمْ

(١) (تقريبكم) في الأصل غير مشكلة ولا أدري (تقريبكم) أم (تقرّبكم).

يا ربُّ ما أكفرَ الإنسانَ أبْطَرَهُ
يا ربُّ لَدُنَّا بِآلِ الْبَيْتِ مِنْ خُرْقٍ
جَلَمُ الْحَلِيمِ .. وَغَرُّ الْغَافِلِ الْكَرَمُ
تَكَادُ تَحْرِفُ مَا تَلْقَى وَتَلْتَهُمْ
فَهَبْ لَنَا رَبَّنَا عَفْوَاً وَمَرْحَمَةً
وَاهِدِ الْحَيَارَى إِلَى مَا فِيهِ أَمْنُهُمْ

☆☆☆

وله أيضاً :

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «شاعر آل البيت» .

حان الرحيل ..

حانَ الرَّحِيلُ وما شفيتُ أوامِي
أَيَّامَ كَانَ النُّورُ بِمَالٍ نَاطِرِي
كَيْفَ السَّبِيلُ لِرَيِّ هَذَا الظُّلَامِي
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْبَطُ كُلَّ مَا
لَا لَسْتُ أَغْبَطُ بَلْ وَأَحْسَدُ كُلَّ مَا
لَا بَلْ هُنَا بِمَشَاعِرِي وَعِظَامِي
تَحْوِيهِ «طَبِيبَةُ» مِنْ نَدَى وَغَمَامِ
مَا كَانَ أَجْمَلَ رُقَّةَ الْأَنْسَامِ
وَرَمَالُهَا وَزَلَالُهَا وَجَمَالُهَا
فُؤْمٌ فِي أَمَانٍ دَائِمٍ وَسَلَامِ
يُزْجِحُونَ دَمْعاً مِنْ فِرَاقٍ دَائِمِي
نَالَتْ صُدُورُهُمْ سِهَامَ الرَّامِي
إِنْ أَظْهَرُوا لَكَ حُبَّهُمْ وَوَلَاءَهُمْ

☆☆☆

يَا عِمْرَ مَنْ وَطِئَ الشَّرَى فِي كَوْنِنَا
لَا زَالَتِ الْأَصْنَامُ أَحْصَامَ الْهَدَى
عَابُوا الْقَرِيضَ .. وَأَنْكَرُوا أَنْفَامِي
وَلَقَدْ كَفَرْتُ بِهِذِهِ الْأَصْنَامِ !

☆☆☆

قُلْ لِلأَلَى جَاوُوا مَقَامَ الْمُصْطَفَى
 بِمَا مَنْ تُعَيِّوْنَ التَّوَسَّلَ وَالْمَوَى
 أَنَا أَعْبُدُ الْعِبَادَ فِي دُنْيَا الْوَرَى
 وَاللَّهُ لَوْ شَرُّهُوا بِكَاسِي مَرَّةً
 وَرَأَيْتَهُمْ بِثَلَاثِي وَمِثْلِكَ فِي الْمَوَى
 أَوْ .. وَمَا أَحْلَى التَّأَوُّةَ لَيْتَنِي
 شَغَلَ الْقِسَاءُ الْقَلْبَ حِينَ تَلَاوَمُوا
 بِمَا قَرُمُ لِي دِينِي وَدِينُكُمْ لَكُمْ
 وَغَدًا سَيَعْرِفُ كُلُّ قَوْمٍ قَدْرَهُمْ
 قَلَيْتَ هُنَا الْأَوْضَاعُ وَاعْجَبِي لِمِ
 بِمَا وَيَحْ نَفْسِي قَدْ أَثَرْتُ مِشَاعِرِي
 أَوْ لَا يُجِيسُ فَحَيْفَ نِي وَرَقِي الْأَ
 هَلَا ذَكَرْتُ تَشَوُّقِي وَتَحْرِقِي

☆☆☆

أَنَا بَعْدَ سَاعَاتٍ سَأَتُرِكَ «طَيِّبَةً»
 أَنَا بَعْدَ سَاعَاتٍ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ
 أَنَا بَعْدَ سَاعَاتٍ سَأَصْبِحُ لَا أَنَا
 أَنَا قَدْ تَبَلَّدَ بِي الشُّعُورُ وَغَفَنِي
 أَنَا بِمَا أَجِئْتُ طَيْفُ حُبِّ زَارِكُمْ
 وَفَقِمُوا أَمَامَ الْمُصْطَفَى وَتَوَسَّلُوا
 «وَبَطِيئَةً» مَا شَدَّتْ مِنِّي أَحْلَامِي
 فِي جَنَّةِ الْأَحْلَامِ وَالْإِكْرَامِ
 وَأَنَا الَّتِي كَانَتْ صَدَى أَوْهَامِي
 طِمْرِي وَنَاءَ الْجِسْمِ بِالْأَلَامِ
 فَلِذَا مَضَيْتُ تَذَكَّرُوا أَنْفَامِي
 الْأَبْطُولَ بِمَصْرَ عَنْهُ مَقَامِي

أنا سوف آتي آله مُستشفِعاً لأجبتكم في قابل الأيام
صلى عليك الله يا عَلَمَ الهُدَى يا سَيِّدِي وَمُهَذَّبِي وإمامي

☆☆☆

وله أيضاً :

ما أخفي أجل وأعظم

أرأيت غمري في الغرام يُنعمُ يا كَمُ شَكَا قَلْبِي هَوَاهُ مُتَيْمُ ا
يشكون آلامَ الهوى وشجونهُ أو مَنْ أَحَبَّ « أَمَا عَلَيَّ » بِأَلَمُ ا
كن كيف شئت رَضِيتُ أَنَّكَ هاجري واصنع كما تهوى وبهوى اللُؤْمُ
فحفاك مثل صفاك عندي صبرة لكن رضاك على شجيتك أَسْلَمُ
جافيتني حيناً فهِمْتُ صابرة ووصلتني فكسأني بك أَهْمُ
أذَكيت نيرانَ الجوى بحشاشي فأحبَّ لِنَجْوَى دَامِعِ يَنْكَبُ
بيني وبينك ما تَلَسَّوا أَمَّا نَسِي لكن ما أخفي أجل وأعظمُ
لو أنَّ ما في الكونِ حُمِلَ كاهلي أعبَاءُهُ لَحَمَلَتْهُ أَقْبَسُ
مِنْ أَهْلِ حُبِّ « عَمْدٍ وَحُسَيْنٍ » لا أَشْتَكِي الْمَاءَ وَلَا أَتِيرُ
يا صاحبَ الأفضالِ بِرُكَّ شامِلُ وأنا الذي مِنْ رَوْضِكُمْ أَتَسُمُ
فضحتُ دموعي ما كُتِمْتُ وَشَفَنِي وَجَدْتُ وَضَاقَتِ مِنْ سُهَادِي الْأَنْجُمُ
ناجيتها والنَّاسُ في غفواتِهِمْ يَتَعَمَّرُونَ بِالسَّالِفِي أَنْضَرُ
قولوا لِمَنْ هَامُوا بِلَيْلِي خَبَرُوا لِيَلَاكُمُ عَنِي فَقَدْ تَزَحَّمُ ۱۱
ما كُلُّ مَنْ غَنَى أَجَادَ غِنَاءُهُ عَنِي عَذُّوا دَرَسَ الْهَوَى وَتَعَلَّمُوا ۱۱

☆☆☆

يا بن الذي ملأ الدنيا إنعاماً
 في ركبهِ سارَ الملائكُ حُشَّعاً
 وتفتحت جناتُ ربِّكَ وانثنت
 وتنعمت برقيقهِ لُما رقى
 لَبَّتْ لَهُ الأفلاكُ حُلَّةَ عيدها
 ومشى له «موسى وعيسى» صحبة
 رحوا إلى الدنيا نبشراً بالذي
 ولقد أخذنا موثقاً منهم فما
 وإذا «إبراهيم» بخطرٍ باسمِ
 مدَّ «الخليل» له ذراعِي واليدِ
 أولم تكن دعواه حين دعا وقد
 يا ربِّ واجعل فيهم من بينهم

وسرى به «جبريل» وهو مُعْظَمُ
 وبخلقهِ شهدَ العظيمُ الأعظمُ
 في لهفةٍ تدعو النَّبيَّ وتلكم
 دنيا السَّماءِ ولم تزل تنقسم !!
 وعدا الملائكُ نحوه وترنموا
 قالوا برئنا من أخٍ لا يُسلمُ
 سجدت به الدنيا وضاء المظلمُ
 حفظوا لنا عهداً ولا هم أسلموا !!
 وعليه من دُثرِ المهابة أنعمُ
 وتهل الأملاكُ ثم وهنموا !
 لبي النداء له الإله الأكرم !
 رُشداً يُزَكِّيهم فإنك أرحمُ

☆☆☆

وتزاحم الرُّسلُ الكرامُ جميعهم
 يتركون ويلتمسون رِداءهُ
 وإذا «جبريل» يثقبُ طريقهُ
 حتّى إذا انتهيا «لسدرة منتهى»
 وإذا المهيمَنُ ذو الجلالِ مُسنَّزُهُ
 قد حصَّ مولانا الرُّسولُ برؤية الـ
 كيف السَّيلُ إلى تصوُّرِ موقفِ

يتقدّمون إليه وهو يُسلِّمُ
 سبحان من أعطاك إنك مُكرِّمُ
 ويسمُّ علفاً والرُّسولُ مُقدِّمُ
 مِن «قاب قوسين» تجلّى المنعمُ
 عَنْ كُلِّ تشبيهٍ يُسرُّ وَيَسِمُ
 قُدُّوسٌ جلَّ اللهُ عما يُعلمُ
 «جبريل» لم يَعْلَمُهُ وهو الأعلَمُ !

حسبي أراك « أبا حسين » مرة
 إن « الحسين » وأنت من أحببته
 أنت الذي أحببته ونجّيته
 منك « الحسين » وأنت منه ومنكما
 أنبلغ إلهي « المصطفى وحسينه »
 ما نور عرش الله حُبك مغنم
 أضحى سراج العدل فيما محكم
 وأحبه حاشا أرد وأخرم
 من عاش « للحسين » ذرأ ينظم
 منا السلام وهب لنا ما يلهم

☆☆☆

وله أيضاً :

أحباب طيبة

صالح في طيبة

أَيَّامَنَا أَوْ تَرَجَّعُ الْأَيَّامُ
 أَيَّامَنَا الْغُرَاءَ ، فَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
 أَيَّامٌ أَنْ سَالِ الْعَقِيْقُ وَدَاعِبَتْ
 وَتَبَادَلَ الشُّعْرَاءُ فِي صَبَوَاتِهِمْ
 وَتَنَاشَدُوا الْأَبْكَارَ مِنْ خَطَرَاتِهِمْ
 أَيَّامٌ جَمَعْنَا « الْعُقُولُ » بِشَطْوِ
 أَيَّامٍ « صَالِحٌ » وَالِدِي هُوَ « صَالِحٌ »
 أَنَا لَا أَذِيعُ سِرَائِرًا وَلَعَلَّهُ
 أَقْسَمْتُ قَدْ سَرَّ النَّبِيُّ بِصَنِيعِهِ
 أَنَا فِي اسْتِيقَ زَالِدٍ لِرَحَابِهِ
 لَا طُوفَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ مُلْكِيًّا
 أَيَّامَ طَابَ لَدَى الْحَبِيبِ مَقَامُ ؟
 مَا لَيْتَهَا تَحَقَّقَ الْأَحْسَامُ
 فِي رِقَّةِ أَمَوَاهُ الْأَنْسَامُ
 خَمْرًا عَلَى غَيْرِ الْقَرِيبِ حَرَامُ
 مَا فَضَّهَا مِنْ قَبْلِهِمْ أَعْلَامُ
 وَعَنِ الرُّوْدِ تُفْتَحُ الْأَكْمَامُ
 وَنَدِي « صَالِحٌ » حَيْثُ جَلَّتْ زَحَامُ
 بِإِشَارَةٍ قَدْ تَكْتَفِي الْأَفْهَامُ
 حَاشَا الَّذِي سَرَّ النَّبِيُّ بِضَامُ
 « وَلَمْ كُتِبْ » قَدْ هَزَّنِي التَّهْنِيتَامُ
 أَسْعَى هُنَاكَ وَتَسْعَدُ الْأَقْدَامُ

وَأَقُولُ يَا رَبِّي بِحَقِّ « مُحَمَّدٍ »	مَنْ نَالَنَا مِنْ أَجْلِ الْإِكْرَامِ
أَجْعَلْ رُفَاتِي بِالسَّبِيحِ فَإِنَّهُ	بِشَرِّ الْبَقِيْعِ تُكْفَّرُ الْأَنَامُ
مِلءُ الْفَرَادِ الْمِصْطَفَى وَجَمَالُهُ	وَالْعِزَّةُ الْأَطَهَارُ وَالْأَرْحَامُ
أَنَا مَا حَيَّتْ فَمَادِحُ وَمُنَافِعُ	وَهَذَا عَلَى الْأَعْتَابِ لِي أَنْفَامُ
سَتَفِلُّ أَنْفَامِي تَلَا حَقُّ فَضْلِهِمْ	مَا دَامَ حُبُّ فِي الْوَرَى وَهَيَامُ



مركز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

محمود رمزي نظيم

الشاعر : أبو الوفا محمود رمزي نظيم. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أعدت قصيدته من مجلة طريق الحق. العدد السابع، السنة الخامسة، شهر رجب ١٣٧٥ هـ.

المولد النبوي الشريف

شعاع من البردة

نورٌ من الله فَيَاضٌ على الأُمَمِ
ورحمة من نعم الخلد عَابِقَةٌ
جلا البصائر من عُزْبٍ ومن عَجَمِ
سرت فاحيت قلوبَ الناس كُلِّهِمِ
ونفحة نزلت في الكون سَابِقَةٌ
مِنَ السَّمَاوَاتِ بِالآيَاتِ وَالْحِكَمِ
صَحَّتْ بِشَارَةُ عِيسَى فِي رِيسَالَتِهِ
يَعْنِي أَحْمَدَ مَاحِي الظُّلُمِ وَالظُّلَمِ
مَحَمَّدٌ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا كَمَوْلَانِيهِ
يَوْمًا تَدْفُقُ بِالْخِصَرَاتِ وَالنُّعْمِ
بِوَمِ تَهَلَّلَتِ الدُّنْيَا لَهُ طَرِبًا
بَعْدَ الشُّقَاءِ وَبَعْدَ الْهَمِّ وَالْأَلَمِ
مِنَ الرُّسُولِ سَرَتْ رُوحُ الْحَيَاةِ بِهَا
فَحَدَّدَتْهَا وَقَدْ أَوْفَتْ عَلَى الْهَرَمِ
وَجْهَ أَضَاءَتِ نَوَاحِي الْحَقِّ غُرَّتُهُ
وَأَوْضَحَتْ مَا خَفِيَ مِنْ نُورِهِ الْعُيُومِ
هُوَ الرُّسُولُ الَّذِي جَاءَتْ رِيسَالَتُهُ
فَتَمَمَّتْ مُرْسَلَاتُ اللَّهِ لِلْأُمَمِ
نُورٌ تَنْزَلُ وَجْهًا جَلَّ قَائِلُهُ
وَجَلَّ فِي الْوَحْيِ مِنْ آيٍ وَمِنْ كَلِمِ

آيَاتِهِ فَيُصَلِّ فِي الْحَكَمِ مَنْسُجَمٌ
وَعَتِ صَحَائِفُهُ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعَتْ
وَفَصَّلَتْ كُلُّ مَا تَسْمُو النُّفُوسُ بِهِ
وَحَرَّمَتْ كُلُّ مَا يَشْقَى الْعِبَادُ بِهِ
وَجَلَّدَتْ مَا بَنَى الْإِسْلَامُ مِنْ حَرَمٍ
شَقَّتْ مِنَ الشُّرُكِ أَقْوَاماً بِهِمْ سَقَمٌ
أَفْهَامُهُمْ أَظْلَمَتْ مِنْ طُولِ مَا ظَلَمُوا
قَوْمٌ قَدْ اتَّعَذُّوا الْأَصْنَامَ آهَةً
هُمْ صَانِعُوهَا وَهُمْ عِبَادُهَا سَفَهَا
يَا يَوْمَ مَوْلِدِ طَهَ بَوْرَكْتَ أُمَمٌ
يَوْمَ بُوْ نَكَصَ الشَّيْطَانُ مِنْهَزِمًا
قَدْ عَرَّبَ اللَّهُ مَلِكَ الشَّرِّ شَكْبَةً
غَاوٍ غَوَى كُلُّ نَفْسٍ عَنْ عِبَادَتِهَا
وَجَاءَ مِنْ نَوْرَتْ فِي الْكَوْنِ شِرْعَتُهُ
سَرَتْ مَسِيرَ شَعَاعِ الشَّمْسِ دَعْوَتُهُ
وَدِينُهُ أَكْمَلُ الْأَدْيَانِ فِي خَلْقِي
دِينٌ هُوَ الْفَطْرَةُ الْأُولَى لِمُعْتَبِقِي
مَعَامِلَاتٍ وَتَوْرِيثٍ وَأَقْضِيَّةٍ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ أَنْزَلَهَا
شَرَائِعُ النَّاسِ لِلْأَعْلَاقِ هَادِمَةٌ

فَمَا تَرَى فِيهِ شَيْئاً هَرِمَ مَنْسُجَمُ
فِي الْغَيْبِ مُسْتَقْبَلاً أَوْ كَانَ فِي الْقَدَمِ
مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَعْلَاقِ وَالشُّمَمِ
مِنْ الرَّذَائِلِ وَالْفَحْشَاءِ وَالنُّهَمِ
وَقَوَّضَتْ مَا أَقَامَ الشُّرُكُ مِنْ نَجِيمِ
وَالشُّرُكُ مِنْ أَفْدَحِ الْأَوْجَاعِ وَالسَّقَمِ
وَاسْتَمَرَّوْا الْبَغْيَ وَالْخَفَرَانَ بِالذَّمِّ
وَأَتَخَفَوْهَا بِقَرْبَانٍ مِنَ النِّعَمِ
وَالْوَيْلُ أَجْمَعُ لِلْعِبَادِ وَالصُّنَمِ
رَفَعَتْهَا مِنْ حَضِيضِ الدُّلِّ لِلْعِظَمِ
وَنَاءَ فِي الْأَرْضِ يَعْذُو شَرٌّ مِنْهَزِمٍ
إِبْلِيسُ فِي الْكَوْنِ مِنْ نَارٍ وَمِنْ حُمَمِ
وَسَاقَهَا لِلرَّدَى تَمْشِي عَلَى قَدَمِ
وَحَرَّرَتْهُ مِنْ الطُّغْيَانِ وَالْغَشَمِ
هُدًى فَأَبْصَرَ نَوْرَ الْحَقِّ كُلُّ عَيْيٍ
وَفِي حَيَاءٍ وَفِي طَهْرٍ وَفِي هِمَمِ
وَلِلشَّرَائِعِ عَلَيْهَا حَرَمٌ مَحْتَمِ
تَسَابُ فِي نَظْمٍ مِنْ أَحْكَمِ النُّظْمِ
فِيهَا النَّجَاحُ لِمَوْتِهِمْ وَمَغْتَنَمِ
وَشَرَعُ رَبِّكَ يَبْنِي كُلَّ مُنْهَلِمِ

قضى على الخلق ألا يركبوا شططاً
 دين طهور أحل الطيبات لنا
 وقد نهانا عن الفحشاء نفعلها
 (محمد) ما أحل الاسم في شرف
 الساهر الليل في تقديس خالفه
 تضيء في جنبات الغار طلعت
 كأن في الغار بدر التمام
 هو النبي الذي الدنيا به اعتصمت
 الله أرسله للعالم قاطبة
 سن العباد للرحمن خالصة
 وجاهد الشرك والقرآن في يده
 لم يخش أعداءه والله ناصره
 حب الرسول حياتي في الحياة به
 عرفت مذ عالطت قلبي محبته
 أقسمت أن أجعل الإسلام لي وطناً
 وهبت لله دنائي وما سمعت
 غابت قسور النيسين الذين حلوا
 وما تبدل حرف في رسالته
 ما أبهج القبة الخضراء طاهرة
 في ساحه طافات صيد الملوك بها

ويستقيموا ، فبشر كل معتزم
 وردنا حديثه عن موجب الندم
 إن الخبائث مدعاة إلى النقم
 لسيد عن شهود الحق لم ينم
 في وحدة الغار في عال من الأكف
 فاعجب لتشييع بالنور ملتئم
 في وجه مؤنس بالحق مهتم
 فكان دنيا وأخرى حرم معتصم
 مؤثراً لصلوات الود والرحم
 فاستبشر الناس بالغفران والكرم
 سيف من الله يردي كل مقتحم
 من ينصر الله لم يخذل ولم يضم
 ألقى الإله وفيل الجسم في الرمم
 أن النجاة به في كل مزدحم
 أذود عنه بسيف الحق من قلعي
 وللرسول وأبناء الرسول دمي
 وقبره لم يزل في الكون كالعلم
 والله سطرها في اللوح بالقلم
 تضم نور الهدى معطارة النسم
 هامت بها أدباً في ذلك الحرم

إِنِّي اهْتَصَمْتُ بِهَذَا الْجَاهِ مُرْتَبِطاً
 اللَّهُ رَوْضَتُهُ مِنْ حُجَّةٍ نَزَلَتْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الْعَاسِ أَسْعَدَنِي
 فِي لَحْظَةٍ كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 أَزَكَّى الصَّلَاةِ وَأَسْمَاهَا وَأَطْيَبُهَا
 شَمَمْتُ سَاعَةَ إِنْشَادِي مَدَائِحَهُ
 يَا رَبُّ أُمَّةٌ طَهَّ قَدْ أَحْصَيْتَ بِهَا
 وَنَالَهَا الْفَتْكُ عَمَّنْ لَا حِيَاءَ بِهِمْ
 فَاتَّخَذُوا سَلَامَتَهَا وَاتَّخَذُوا بِصَوَرَتِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لَشَرِّعِ اللَّهِ يَرْفَعُهَا

مِنْ حَبِّ طَهَّ بِمَهْدٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
 بِهَا الْقُلُوبُ فَأَحْيَيْتَهَا مِنَ الْعَدَمِ
 فَرَزْتَهَا مُسْتَعِيداً وَانْتَفَى أَلْيَ
 رَحْمَتٍ مِنْهَا بِأَوْفَى الْقِسْطِ فِي النِّعَمِ
 لِلْمُصْطَفَى رُبَلَتْ فِي أَطْيَبِ النِّعَمِ
 كَأَنَّمَا نَفَحَاتُ الْمِسْكِ حَشَرُ فَمِي
 كَأَنَّمَا لَمْ تَكُنْ مِنْ عَجِيزَةِ الْأُمَمِ
 فَتَكَ الذَّنَابَ بِقُطْعَانٍ مِنَ الْغَنَمِ
 وَامْسَحَ مِنَ السُّمْعِ مَا يَشْكُو مِنَ الصُّمَمِ
 بِهَذِيهِ مِنْ حَيَاةِ الْإِجْدَادِ لِلْقَمَمِ

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی
 ☆☆☆

محمود سامي البارودي

الشاعر : محمود سامي البارودي (١٢٥٥ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٣٩ -

١٩٠٤ م).

محمود سامي بن حسن حسني بن عبد الله البارودي^(١)، الجركسي الأصل، المصري. أديب، شاعر، من القواد العسكريين.

ولد بالقاهرة لثلاث بقين من رجب، وتعلم بها في المدرسة الحربية، ورحل إلى القسطنطينية فأتقن الفارسية والتركية، وعاد إلى مصر، فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا: الأولى في ثورة كريد والثانية في الحرب الروسية، وبلغ رتبة اللواء.

واختير ناظراً للمعارف والأوقاف، فريساً لمجلس النظار، واشترك بالثورة العرابية، وقبض عليه الإنجليز، وسجن وحكم بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان حيث أقام سبعة عشر عاماً تعلم الإنجليزية في خلالها، وكُفَّ بصره، وعفي عنه فعاد إلى مصر، وتوفي بالقاهرة في شوال.

(١) نسبة إلى إمامي العروء بمصر.

من آثاره : ديوان شعر في جزأين، مختارات البارودي في أربعة أجزاء، وكشف الغمة في مدح سيد الأمة.

(أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢، ص ١٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله لذاته آية الإيمان والإخلاص، والصلاة على النبي وآله مَحْمُودُ
الخِلاص^(١) (وبعد) :

فهذه قصيدة ضمنيتها^(٢) سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حين مولده الكريم إلى يوم انتقاله إلى جوار ربه، وقد بنيتها على سيرة ابن هشام^(٣) وسميتها (كشف الغمة، في مدح سيد الأمة).
ورغبتي^(٤) إلى الله أن تكون لي ذريعة^(٥) أُمْتُ^(٦) بها يوم المعاد، وسلاماً إلى النجاة من هول المحشر.

اللهم فحقق رغبتي إليك، واكسبها بفضلك رونق القبول، آمين.

(١) محجة الخلاص : طريق النجاة.

(٢) ضمنيتها : أودعت فيها.

(٣) اسم كتاب لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري البصري الأصل المشهور بحامل العلم المتوفى بمصر سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ جمع فيه ما خلاصه وهذبه من مغازي وليس أهل هذا الفن الإمام محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥١ هـ.

(٤) ورغبتي : تضرعي وابتهالي.

(٥) ذريعة : وسيلة.

(٦) أُمْتُ : أتوسل.

كشف الغمة في مدح سيد الأمة

يا رائد البرق بممّ دارة العلم	وأخذ الغمام إلى حَيٍّ بِلْدِي سَلَمٍ ^(١)
وإن مررت على الروحاء فامر لها	أخلاف سارية هتانة الدِّبَمِ ^(٢)
من الغزار اللواتي في حوالِها	ريُّ النواهل من زرع ومن نَعَمٍ ^(٣)
إذا استهلّت بأرضٍ نمت يَدُها	برداً من النور يَكْسُو عاري الأكمِ ^(٤)
تري النبات بها خضراً سنايله	يحتسأل في حلة موشية العلم ^(٥)
أدعو إلى الدار بالسقيا وبسي ظمأ	أحق بالري لَكُنِّي أخو كرم
منازلٍ لهواها بين حسانحي	وديمة سيرها لم يتصل بفي ^(٦)
إذا تشمت منها نَفْحَةٌ لعبت	بي الصبابة لغب الريح بالعلم ^(٧)
أور على السمع ذكراها فإن لها	في القلب منزلة مرعجة الذمم

مركز تحفة كويتية مدح سيد

- (١) يا رائد البرق الرائد الرسول الذي يتقدم القوم ليتمس لهم مكاناً حصياً ينزلون فيه وقد أراد به الناظم (رحمه الله) الريح التي تتقدم الغيث، بم قصد. الدارة ما أحاط بالشئ. العلم اسم جبل بالحجاز. أخذ الغمام أي اسقه بالغيث. ذو سلم موضع بالحجاز.
- (٢) الروحاء موضع بين مكة والمدينة. فامر لها أي فاستدير لأجلها. الأخلاف الضروع. سارية الخ أي سحابة كثرة الأمطار.
- (٣) الغزار السحاب الكثيرة الغيث. الحوالب منابع الماء. النواهل العطاش.
- (٤) نمت نقشت وزينت. النور الزهر. الأكم الطول.
- (٥) يختال يتبحر ويتباهى. الموشية المحسنة والمزينة. العلم رقم الثوب في أطرافه اهـ من خطه.
- (٦) الجاهة واحدة الجوانح وهي الأضلاع مما يلي الصدر.
- (٧) تشمت تشمت ووجدت. العلم اللواء اهـ منه.

عَهْدٌ نَوَلَى وَأَبْقَى فِي الْفُرَادِ لَهُ
 إِذَا تَذَكَّرْتُهُ لَأَحْسَنَ مَعَائِلُهُ
 فَمَا عَلَى الذَّهْرِ لَوْ رَقَّتْ شَمَائِلُهُ
 تَكَاءُ دَتْنِي مَطُوبٌ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا
 فِي بَلَدَةٍ مِثْلَ حَوْفِ الْعَيْرِ لَسْتُ أَرَى
 لَا أَسْتَقِرُّ بِهَا إِلَّا عَلَى قَلْبِي
 إِذَا تَلَفْتُ حَوْلِي لَمْ أَجِدْ أَثَرًا
 فَمَنْ يَسْرُدُ عَلَى نَفْسِي لِبَانَتِهَا
 لَيْتَ الْقَطَا حِينَ سَارَتْ غُدُوَّةَ حَمَلَتِ
 شَوْقًا يَفُلُّ شَبَابَةَ الرَّأْيِ وَالْهَيْمِ^(١)
 لِلْقَيْنِ حَتَّى كَأَنِّي مِنْهُ فِي حُلْمِ^(٢)
 فَعَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ أَلْقَى يَدَ السَّلَمِ^(٣)
 مَنَاصِبَ الْأَرْضِ لَمْ تَثْبِتْ عَلَيَّ قَدَمِ^(٤)
 فِيهَا سِوَى أُمِّ نَحْنُو عَلَى صَنَمِ^(٥)
 وَلَا أَلَذُّ بِهَا إِلَّا عَلَى أَلْسَمِ
 إِلَّا خَيَالِي وَلَمْ أَسْمَعْ سِوَى كَلِمِي
 أَوْ مَنْ يُجِيرُ فُرَادِي مِنْ يَدِ السَّقَمِ^(٦)
 عَنِّي رَسَائِلَ أَشْوَاقِي إِلَى إِضْمِ^(٧)

(١) يفل يثلم ويكسر. الشبابة الحد. تحت كمي خير مني

(٢) المعائل جمع خيالة وهي التي تتشبه لك من الصور في اليقظة. الحلم النوم.

(٣) السلم الاستسلام والانقياد اهـ منه.

(٤) تكاء دتني شقت عليّ اهـ.

(٥) البلدة الأرض وأراد بها جزيرة «سيلان» ومعظم أهلها بوذية. مثل حواف العير «الحمار»

أي خالصة من أسرته وأحبابه كعخلو حواف العير من السكان. وهو وادٍ منسوب إلى حمار بن موبلع (بالتصغير) رجل من بقايا عاد أشرك بالله فأرسل عليه صاعقة فأحرقته وجوفه.

(٦) اللبانة الحاجة وأراد بها عودته إلى وطنه المهبوب «مصر» ليتمتع بأسرته وأحبابه وقد نال بغيته فعاد إليه في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٧ هـ.

(٧) القطا طائر في حجم الحمام يذهب لطلب الماء من مسيرة ليلة فبرده ضحوة ثم يعود فلا يخطئ موضعه. إضم اسم الراوي الذي فيه المدينة النبوية، على ساكنها أفضل صلاة وأعظم تحية.

مَرَّتْ عَلَيْنَا عِيَاصاً وَهِيَ قَارِبَةٌ مَرَّتْ عَلَيْنَا عِيَاصاً وَهِيَ قَارِبَةٌ
 لَا تُدْرِكُ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْمَحُهَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْمَحُهَا
 كَأَنَّهَا أَحْرُفٌ بِرُفْيَةٍ نَبَضَتْ كَأَنَّهَا أَحْرُفٌ بِرُفْيَةٍ نَبَضَتْ
 لَا شَيْءَ يَسْبِقُهَا إِلَّا إِذَا اعْتَقَلَتْ لَا شَيْءَ يَسْبِقُهَا إِلَّا إِذَا اعْتَقَلَتْ
 (مُحَمَّدٌ) خَاتَمَ الرُّسُلِ الَّذِي خَضَعَتْ (مُحَمَّدٌ) خَاتَمَ الرُّسُلِ الَّذِي خَضَعَتْ
 سَمِيرٌ وَخِي وَمَحْنَى حِكْمَةٍ وَنَدَى سَمِيرٌ وَخِي وَمَحْنَى حِكْمَةٍ وَنَدَى
 قَدْ أَبْلَغَ الْوَحْيُ عَنْهُ قَبْلَ بَغْيِهِ قَدْ أَبْلَغَ الْوَحْيُ عَنْهُ قَبْلَ بَغْيِهِ
 فَذَلِكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَالِقَهُ فَذَلِكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَالِقَهُ
 أَكْرِمَ بِهِ وَبَاتِيَاءٍ مُخْتَلَةٍ أَكْرِمَ بِهِ وَبَاتِيَاءٍ مُخْتَلَةٍ
 مَرَّ الْعَوَاصِفُ لَا تَلْوِي عَلَى إِرَمٍ^(١) مَرَّ الْعَوَاصِفُ لَا تَلْوِي عَلَى إِرَمٍ^(١)
 إِلَّا مِثَالاً كَلَّمَعَ السَّبْقُ فِي الظُّلُمِ إِلَّا مِثَالاً كَلَّمَعَ السَّبْقُ فِي الظُّلُمِ
 بِالسُّلُوكِ فَاتَّشَرَّتْ فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ^(٢) بِالسُّلُوكِ فَاتَّشَرَّتْ فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ^(٢)
 بَنَاتِي فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَلَمِي^(٣) بَنَاتِي فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَلَمِي^(٣)
 لَهُ الْبَهْرَةُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ لَهُ الْبَهْرَةُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
 سَمَاحَةٌ وَقُرَى عَافٍ وَرِيٌّ ظَمِ^(٤) سَمَاحَةٌ وَقُرَى عَافٍ وَرِيٌّ ظَمِ^(٤)
 مَسَامِيعَ الرُّسُلِ قَوْلًا غَيْرَ مُنْكَمِ مَسَامِيعَ الرُّسُلِ قَوْلًا غَيْرَ مُنْكَمِ
 وَسِرٌّ مَا قَالَهُ عِيسَى مِنَ الْقِدَمِ^(٥) وَسِرٌّ مَا قَالَهُ عِيسَى مِنَ الْقِدَمِ^(٥)
 جَاءَتْ بِهِ غُرَّةٌ فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ^(٦) جَاءَتْ بِهِ غُرَّةٌ فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ^(٦)



(١) الخصاص الجهاج، القاربة الطالبة للماء، تلوي تعطف، والإرم حجارة تنصب علماً بالمفازة

أه منه .

(٢) برقية نسبة إلى الموصل البرقي المعروف «بالتلغراف». نبضت تخركت، العلم الجليل.

(٣) اعتقلت حبست، البنانة الإصبع أو طرفه.

(٤) سمير وحي أي مسامر قرآن، محنى حكمة أي مكان أخذ فهم حقائق القرآن وإصابة الحق بالعلم والعقل، ندى سباحة أي سخاء ناشئ عن سهولة في الإعطاء مع طيب نفس، قرى عاف أي ضيافة ضيف.

(٥) فذلك الخ يشير إلى قوله تعالى ﴿وَرَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ سر ما قاله الخ يومئ إلى قوله جل ذكره ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

(٦) الدهم السود.

- قَدْ كَانَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ مُذَخَّرًا
نُورٌ تَنَقَّلُ فِي الْأَكْوَانِ سَاطِعَةً
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ فَأَنْبَلَجَتْ
واعتُتِرَ آمِنَةُ الْعَذْرَاءُ صَاحِبَةَ
كِلاهُمَا فِي الْعُلَى كَفَاءً لِصَاحِبِهِ
فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ
«وَحِينَمَا» حَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى وَضَعَتْ
وَلَاخَ مِنْ جِسْمِهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا
«وَمُذَّ» أَتَى الْوَضْعُ وَهُوَ الرَّفْعُ مَنْزِلَةٌ
ضَاءَتْ بِهِ غُرَّةُ الْإِثْنَيْنِ وَابْتَسَمَتْ
عَنْ حُسْنِهِ فِي رَيْبِ رَوْضَةِ الْحَرَمِ^(١٠)

مركز تحفة كريمة على يد

- (١) ملكوت الله أي علمه القديم. صاحب العلم أي الرئيس المقدم.
(٢) الصلب ظهر الرجل. الرحم مقر الجنين في الأنثى.
(٣) انبجلت أشرقت وأضاءت. الغرة الجبهة. البهم الليالي التي لا ضوء فيها.
(٤) العذراء البكر. صاحبة الزوجة.
(٥) يستام يقوم ويقدر.
(٦) شيدت رفعت. الدعائم العمدة. المنصب المختد والأصل. السنم المرتفع.
(٧) روي عن السيدة أمية رضي الله عنها أنها قالت ما وجدت لحمله ثقلاً ولا وحماً.
(٨) بصرى من أعمال دمشق وهي المعروفة بحوران. الأمم القرب.
(٩) أتى حان.
(١٠) غرة الاثنين أي أوله ١٢ ربيع الأول من عام الفيل على المشهور. روضة الحرم أراد بها مكة.

«وَأَرْضَعْنَهُ» وَلَمْ تَبَأْسْ حَلِيمَةً مِنْ
فَقَاضٍ بِالذَّرِّ نَدْبَاهَا وَقَدْ غَنِيَتْ
وَأَنْهَلَتْ بَعْدَ انْقِطَاعِ رِسْلُ شَارِفِهَا
فَيَمَمَتْ أَهْلَهَا مَعْلُوءَةً فَرَحاً
وَقَلَصَ الْجَدْبُ عَنْهَا فَهِيَ طَاعِمَةٌ
وَكَيْفَ تَمَحَّلُ أَرْضٌ حَلَّ سَاحَتِهَا
فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا يَنْمُو وَتَكَلُّوهُ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَاتِ الرِّضَاعُ لَهُ
وَحَاءَ كَالْفُصْنِ مَجْدُولاً تَرِفُ عَلَى
قَدْ نَمَّ عَقْلاً وَمَا تَمَّتْ رِضَاعَتُهُ

قَوْلِ الْمَرَضِيِّ إِنَّ الْبُؤْسَ فِي الْيَتَمِ^(١)
لِيَالِماً وَهِيَ لَمْ تَطْعَمْ وَلَمْ تَنْمِ^(٢)
حَتَّى غَدَتْ مِنْ رَفِيهِ الْعَيْشِ فِي طَعْمِ^(٣)
بِمَا أُتِيحَ لَهَا مِنْ أَوْفَرِ النِّعَمِ^(٤)
مِنْ خَيْرِ مَا رَفَدَتْهَا ثَلَاثَةُ الْغَنَمِ^(٥)
مُحَمَّدٌ وَهُوَ غَيْثُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
رِعَايَةُ اللَّهِ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ وَصَمِ^(٦)
حَوْلَيْنِ أَصْبَحَ ذَا أَيْدٍ عَلَى الْفُطَمِ^(٧)
جَنِينِهِ لَمَحَاتُ الْجَدْبِ وَالْفَهَمِ^(٨)
وَقَاضٍ جُلُماً وَلَمْ يَتْلُغْ مَدَى الْحُلُمِ

(١) البؤس الفقر. اليتيم فقدان الأب.

(٢) الدر اللبن. غنيت أقامت.

(٣) رسل شارفها أي لبن ناقتها المسنة. الرفيه الرغد اللبن.

(٤) أتبح قدر وهي.

(٥) قلص ذهب بسرعة. الجذب المحل «نقيض الخصب» رفدت أعطت. الثلة الجماعة.

(٦) ينمو يزيد، كان عليه السلام يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر وفي الشهر شبابه في السنة تكلؤه تحفظه وتحرسه. الوصم المرض.

(٧) الأيد القوة. الفطم جمع فطيم بمعنى مفطوم.

(٨) مجدولاً أي محكم الحلقة. ترف تلالاً وتظهر. لهات الخ أي علامات المروعة والمعرفة.

«فبينما» هُوَ يَرُغِي الْبَهْمَ طَافَ بِهِ
فَاضْجَعَاهُ وَشَقَّ صَدْرَهُ بِسِ
وَبَعْدَمَا فَضِيَا مِنْ قَلْبِهِ وَطَرَأَ
مَا غَالَجَا قَلْبَهُ إِلَّا لِيُعْلَصَ مِنْ
قِيَالِهَا نِعْمَةً لِّلَّهِ عَصْرٌ بِهَا
«وَقَالَ» عَنْهُ بُحَيْرًا حِينَ أَنْصَرَتْ
إِذْ ظَلَّلَتْهُ الْغَمَامُ الْغُرُ وَأَنْهَضَتْ
بِأَنَّهُ عَاتَمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ
«هَذَا» وَكَمْ آيَةٍ سَارَتْ لَهُ فَمَحَتْ
مَا مَرَّ بِسُوءٍ لَهُ إِلَّا وَقَلْبُهُ
حَتَّى اسْتَمَّ وَلَا تُقْصَانِ يُلْحَقُهُ
وَلَقَبْتُهُ قُرَيْشًا بِالْأَمِينِ عَلَيَّ
وَدَّتْ خَدِيجَةُ أَنْ يَرُغِي تَجَارَتَهَا

شُعْصَانٍ مِنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ ذِي الْعِظَمِ^(١)
رَفِيقَةٍ لَمْ يَبْتَ مِنْهَا عَلَى أَلَمٍ
تَوَلَّيَا غَسْلَهُ بِالسَّلْسَلِ الشَّيْمِ^(٢)
شَوْبِ الْهَوَى وَهِيَ قُدْسِيَّةُ الْحَكَمِ^(٣)
حَبِيبَةٍ وَهِيَ طِفْلٌ غَيْرُ مُخْتَلِمٍ
بِأَرْضِ بَصْرَى مَقَالًا غَيْرَ مُتَّهِمِ^(٤)
عَظْفًا عَلَيْهِ فُرُوعُ الضَّالِ وَالسَّلَمِ^(٥)
بِهِ تَزُولُ صُرُوفُ الْبُؤْسِ وَالنَّعَمِ
يُنِيرُهَا ظُلُمَةُ الْأَهْوَالِ وَالْقُحَمِ^(٦)
صَنَائِعًا لَمْ تَزَلْ فِي الدَّهْرِ كَالْعَلَمِ
عَمَسًا وَعِشْرِينَ سِنَّ الْبَارِعِ الْفَهْمِ^(٧)
صِدْقِي الْأَمَانَةِ وَالْإِنْفَاءِ بِالدَّمِ
وَدَادَ مُتَّهِمِي لِّلْخَيْرِ مُغْتَنِمِ

(١) البهم صغار أولاد الغنم والمعز.

(٢) وطراً أي حاجة وهي علفة سوداء كما في بعض الروايات. السلسل الشيم الماء العذب البارد.

(٣) الشوب الخلط. الهوى محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه. يعي الخ أي يحفظ ويعقل الحكم المطهرة بما يشوبها.

(٤) بجوا كان راهباً انتهى إليه علم أهل النصرانية.

(٥) انهضت مالت. الضال نوع من الشجر ومثله السلم.

(٦) القحم المهالك.

(٧) البارع الفائق في العقل. الفهم السريع الفهم.

فَشَدَّ عَزَمَتَهَا مِنْهُ بِمُقْتَسِدٍ
وَسَارَ مُعْتَزِمًا لِلشَّامِ بِصَحْبِهِ
فَمَا أَنَاخَ بِهَا حَتَّى قَضَى وَطَرًا
وَكَيْفَ يَحْضُرُ مَنْ لَوْلَاهُ مَا رِبَحَتْ
فَقَصَّ مَيْسِرَةَ الْمَامُونِ قِصَّتَهُ
وَمَا رَوَاهُ لَهُ كَهْلٌ بِصَوْمَعَةٍ
فِي دَوْحَةِ عَجَاجٍ غَيْرُ الْمُرْسَلِينَ بِهَا
هَذَا نَبِيٍّ وَلَمْ يَنْزِلْ بِسَاحَتِهَا
وَسِيرَةَ الْمَلَكَيْنِ الْحَالِمَيْنِ عَلَى
فَكَانَ مَا قَضَاهُ أَصْلًا لِمَا وَضَعَتْ
أَحْسِنُ بِهَا وَصْلَةً فِي اللَّهِ قَدْ أُعِيدَتْ
فَأَصْبَحَا فِي صَفَاءٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ
مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا مَا هُمْ لَمْ يَهْمُ^(١)
فِي السَّيْرِ مَيْسِرَةُ الْمَرْضِيِّ فِي الْحَشَمِ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَا رَأَاهُ فِي الْبَيْعِ وَالسَّلَمِ^(٣)
يَحَارَةُ الدَّيْنِ فِي سَهْلٍ وَفِي عِلْمٍ
عَلَى حَدِيحَةٍ سَرْدًا غَيْرَ مُنْقَضِمٍ^(٤)
مِنْ الرُّهَابِينَ عَنْ أَسْلَافِهِ الْقَدَمِ^(٥)
مِنْ قَبْلِ بَعَثِهِ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ^(٦)
إِلَّا نَبِيٍّ كَرِيمٍ النَّفْسِ وَالشُّومِ
جَبَّيْنَهُ لِيُظِلَّاهُ مِنَ التَّهَمِ^(٧)
بِهِ إِلَى الْخَيْرِ مِنْ قَضَاهُ وَمُعْتَزِمٍ^(٨)
بِهَا عَلَى الدَّهْرِ عَقْدًا غَيْرَ مُنْقَضِمٍ
عَلَى الزَّمَانِ وَوَدَّ غَيْرَ مُنْصَرِمٍ

(١) الجنان القلب. ولم يهتم لم ينكس ولم يكن له منه.

(٢) المعتزم الماضي في طريقه. ميسرة غلام السيدة خديجة رضي الله عنها. المرضي المختار.
الحشم الخدم.

(٣) أناخ أقام. السلم السلف.

(٤) السرد إعادة سبأ الحديث والإتيان به على الولاء. المتعجم المنبهم.

(٥) وما رواه الخ بيان للقصة. الصومعة منار الراهب. الرهايين جمع رهبان القدم أي المتقدمين.

(٦) الدوحة الشجرة العظيمة. عجاج أقام.

(٧) التهم شدة الحر.

(٨) المعتزم العزم بمعنى المعزوم عليه.

«وَجِنَاباً» أَجْمَعَتْ أَمْرًا قَرِيشُ عَلَى
تَجَمُّعَتْ فِرْقُ الْأَخْلَافِ وَاقْتَسَمَتْ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْبَيْتَانُ غَايَتَهُ
تَسَاءَلُوا طَلَبًا لِلْأَجْرِ وَاجْتَنَبُوا
وَأَقْسَمَ الْقَوْمُ أَنْ لَا صَلَاحَ يَعْصِمُهُمْ
وَأَذْخَلُوا حِينَ جَدَّ الْأَمْرُ أَيْدِيَهُمْ
فَقَالَ ذُو رَأْيِهِمْ لَا تَعْجَلُوا وَعُذُّوا
لِيَرْضَ كُلُّ امْرِئٍ مِمَّا بَأْوَلٍ مَنْ
فَكَانَ أَوَّلُ آتٍ بَعْدَ مَا اتَّفَقُوا
فَقَالَ كُلُّ رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَلَى
فَاعْلَمُوهُ بِمَا قَدْ كَانَ وَاحْتَكَمُوا
فَعَدَّ ثَوْبًا وَحَطَّ الرُّكْنَ فِي وَسْطِهِ
بِنَايَةِ الْبَيْتِ فِي الْحُجَابِ وَالْحَدَمِ
بِنَاءُهُ عَنْ تَرَاضٍ عَنِ الْمُتَسَمِّ (١)
مِنْ مَوْضِعِ الرُّكْنِ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْجَشْمِ (٢)
فِي مَنْ يَشُدُّ بِنَاءَهُ كُلُّ مُخْتَصِمٍ
مِنْ اقْتِحَامِ النَّايِبِ أَيْمًا قَسَمٍ
لِلشَّرِّ فِي حَفْنَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِدَمٍ (٣)
بِالْحَزْمِ فَهُوَ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَزْمِ (٤)
بِأَيْمٍ فَيَقْسِطُ فِينَا قِسْطَ مُحْكَمٍ (٥)
مُحَمَّدٌ وَهُوَ فِي الْخَيْرَاتِ ذُو قَدَمٍ (٦)
عَلِمَ فَأَكْرَمَ بِهِ مَنْ عَادِلٍ حَكَمٍ
إِلَيْهِ فِي حَلِّ هَذَا الْمُسْكِلِ الْعَمَمِ (٧)
مِنْهُ وَقَالَ ارْقُوعُهُ جَانِبَ الرُّضَمِ (٨)

(١) الأخلاف أي في قريش وهم ست قبائل، عبد الدار، وكعب، وجميع، وسهم، ومخزوم وعدي.

(٢) الركن المراد به الحجر الأسود. الكد الشدة في العمل. الجشم المشقة.

(٣) جد الأمر به اشتد. الجفنة كالقصة.

(٤) ذو رأيهم أي صاحب تدبيرهم والنظر في أمورهم وهو أبو أمية حذيفة بن الغيرة وكان

أسنهم. الحزم ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة. الحزم كالغصص في الصدر.

(٥) يسط الخ أي يعادل بيننا في الحكم عدلاً مثل عدل من يقبل التحكيم.

(٦) ذو قدم أي صاحب سابقة في الخير.

(٧) العمم العام التام.

(٨) الرضم صخور عظام. يرضم «يجعل» بعضها فوق بعض في الأبنية.

فَنَالَ كُلُّ امْرِئٍ حَظًّا بِمَا حَمَلَتْ
 حَتَّى إِذَا اقْتَرَبُوا تَلَقَاءَ مَوْضِعِهِ
 مَدَّ الرَّسُولُ يَدًا مِنْهُ مَهَارَكَةً
 فَلْيَزِدْهُ الرُّكْنُ تَبَهَا حَيْثُ نَالَ بِهِ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ يَدُهُ مَمْسُتُهُ حِينَ بَنَى
 يَا لَيْتَنِي وَالْأَمَانِي رَبِّمَا صَدَقْتُ
 يَا حَيْدَا صِبْغَةً مِنْ حُسْنِهِ أُخَذْتُ
 كَالْحَالِ فِي وَجْهٍ زِيدَتْ مَحَاسِنُهَا
 وَكَيْفَ لَا يَفْخَرُ الْبَيْتُ الْعَظِيمُ بِهِ
 أَكْرَمَ بِهِ وَازِعًا لَوْلَا هِدَايَتُهُ
 هَذَا الَّذِي عَصَمَ اللَّهُ الْأَنْسَامَ بِهِ

يَدَاهُ مِنْهُ وَلَمْ يَغْتَبِ عَلَى الْقَيْسِ
 مِنْ حَايِبِ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ وَالْدُّعْمِ
 بَنَتْهُ فِي صَدْفٍ مِنْ يَأْذُخِ سَيِّمٍ^(١)
 فَحُورًا أَقَامَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
 مَا كَانَ أَصْبَحَ مَلْثُومًا بِكُلِّ فَمٍ^(٢)
 أَخْفَى بِمُعْتَقَتِي مِنْهُ وَمُلْتَرَمِ
 مِنْهَا الشَّيْبَةُ لَوْنُ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ^(٣)
 بِنُقْطَةٍ مِنْهُ أَضْعَافًا مِنَ الْقَيْسِ^(٤)
 وَقَدْ بَنَتْهُ يَدُ فَهَاضَسَةِ النَّعَمِ
 لَمْ يَظْهَرْ الْعَذْلُ فِي أَرْضٍ وَلَمْ يَقُمْ^(٥)
 مِنْ كُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُعْتَرِمٍ^(٦)

(١) الصدف الحائط، الباذخ العالي.

(٢) بنى أي وضعه مكانه وبنى عليه، وهذه الحكمة لم أرها لغيره فيما أعلم.

(٣) الصبغة ما يصبغ به والمراد هنا أثره وهو اللون الأسود. العذر جمع عذار «الحقد» وأراد به الشعر النابت عليه. اللمم جمع لمة «بالكسر» وهي ما يتجاوز شحمة الأذن من شعر الرأس.

(٤) كالحال الخ يعني البيت العظيم ازداد مجداً وشرفاً بالحجر الأسود كما ازدادت الوجنة الحسنة بالحال الأسود حسناً وجمالاً لكونه كنقطة «أي صفر» الحساب التي ازدادت بها آحاده أمثال قيمته، وقد أتى بهذا المعنى في النسب فقال:

تاهت بنقطة حال من محاسنها زيدت بها عشرات الحسن أضعافاً

(٥) الزارع الكاف للناس عن الإقدام على الشر. الهداية الدلالة بلطف.

(٦) عصم حفظ. المحترم المستأصل.

«وَجِينَ» أَذْرَكَ سِنَّ الْأَرْبَعِينَ وَمَا
حَبَاهُ ذُو الْعَرْشِ بِرَهَانًا أَرَاهُ بِهِ
فَكَانَ يَمْضِي لِيَرْغَى أَنْسَ وَخَشِيَهُ
فَمَا يَمُرُّ عَلَى صَخْرٍ وَلَا شَجَرٍ
حَتَّى إِذَا حَانَ أَمْرُ الْغَيْبِ وَانْحَسَرَتْ
تَادَى بِدَعْوَتِهِ جَهْرًا فَأَسْمَعَهَا
فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ فِي الدِّينِ تَابَعَهُ
ثُمَّ اسْتَحَابَتْ رِحَالُ دُونِ أَسْرَتِهِ
وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الرَّحْمَنُ مَكْرُمَةً
ثُمَّ اسْتَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ مُعْتَمِرًا

مِنْ قَبْلِهِ مَبْلَغٌ لِلْعِلْمِ وَالْحِكْمِ^(١)
آيَاتِ حِكْمَتِهِ فِي عَالَمِ الْحُلُمِ^(٢)
فِي شَاسِعٍ مَا بِهِ لِلْعَلْقِ مِنْ أَرَمِ^(٣)
إِلَّا وَحْيَاهُ بِالنَّبِيلِ مِنْ أَمَمِ^(٤)
اسْتَارَهُ عَنْ ضَمِيرِ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ^(٥)
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمٍ
عَلَيْهِجَةً وَعَلَى ثَابِتِ الْقَدَمِ
وَفِي الْأَبْعَادِ مَا يُغْنِي عَنِ الرَّجَمِ^(٦)
هَدَاهُ لِلرُّشْدِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلُمِ
يَدْعُو إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مُلْتَأَمِ^(٧)

(١) سن الأربعين هو سن الكمال ونهاية بعث الرسل أي لا يرسلون بعدها.

(٢) حباه أعطاه. برهانا أي دليلاً على نبوته وهو الرؤيا الصادقة.

(٣) الوحشة الخلة. الشاسع البعيد والمراد به غار حراء وهو من جبال مكة على ثلاث أميال

منها وكان عليه الصلاة والسلام يتعبده فيه قبل البعثة. وأرم أحد أهد ضبطه الناظم بفتح

الراء وكسرها وهو المشهور عند أهل اللغة، وهو لا يستعمل إلا مع النفي.

(٤) فيما يخر الخ في السيرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أَرَادَهُ اللهُ بكَرَامَتِهِ

وابتدأه بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد عن البيوت حتى يفضي إلى شعاب مكة

ويطون أوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله فبلغت فلا

يرى غير الشجر والحجر ولم يزل كذلك حتى جاءه جبريل وهو بجراء في شهر رمضان.

(٥) حان قرب. أمر الغيب أراد به إرساله صلى الله عليه وآله وسلم للعلق. انحسرت انكشفت.

(٦) دون أسرته أي غير عشيرته. الرحم القرابة.

(٧) الملتأم مكان اجتماع القوم.

وَالنَّاسُ مِنْهُمْ رَئِيسٌ يُسْتَجِيبُ لَهُ
خَفِيَ اسْتَرَائَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَبَدَّ بِهَا
وَعَذَّبُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ وَاتَّهَكُّوا
وَقَامَ يَدْعُو أَبُو جَهْلٍ عَشِيرَتَهُ
يُيَدِّي عِدَايَا وَيُخَفِّسِي مَا تَضَمَّنَتْهُ
لَا يَسْلَمُ الْقَلْبُ مِنْ غِلٍّ أَلَمَ بِهِ
وَالْحَقْدُ كَالنَّارِ إِنْ أَخْفَيْنَتْهُ ظَهَرَتْ
لَا يَتَصَيَّرُ الْحَقُّ مَنْ جَهْلٍ أَحَاطَ بِهِ
كُلُّ امْرِئٍ وَاجِدٌ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ
وَالْخَبِيرُ وَالشَّرُّ فِي الدُّنْيَا مُكَافِئَانِ
فَلَا يَنْمُ ظَالِمٌ عَمَّا جَنَّتْ يَدُهُ كَمَا يَنْمُو عَلَى الْعَبَادِ فَعَيْسُنُ اللَّهُ لَنْ تَمُوتَ

طَوْعاً وَمِنْهُمْ غَوِيٌّ غَيْرٌ مُحْتَشِمٌ^(١)
جَهْلٌ تَرَدَّتْ بِهِ فِي مَارِجٍ ضَرِمٍ^(٢)
مَخَارِمًا أَضَقَّتْهُمْ لَهْفَةُ النَّدَمِ^(٣)
إِلَى الضَّلَالِ وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى سَلَمٍ^(٤)
ضَمِيرُهُ مِنْ غَرَاةِ الْحَقْدِ وَالسُّدَمِ^(٥)
يَنْقَى الْأَدِيمُ وَيَبْقَى مَوْضِعُ الْحَلَمِ^(٦)
مِنْهُ عَلَائِمُ فَوْقَ الْوَجْهِ كَالْحَمَمِ^(٧)
وَكَيْفَ يَتَصَيَّرُ نُورَ الْحَقِّ وَهُوَ عَمٍ
إِذَا اسْتَرَى قَائِمًا مِنْ هَوَاةِ الْأَدَمِ^(٨)
وَالنَّفْسُ مَسْئُولَةٌ عَنْ كُلِّ مُحْتَرَمٍ^(٩)

(١) المحتشم المستحي.

(٢) استرات وقعت في الرية أي البشك والتهمة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها.

استبد الفرد واستقل. تردت سقطت. المارج النار. الضرم المشوقد.

(٣) اتتهكوا محارماً أي أذهبوا حرمتها. والمخارم ما يحمي من كل شيء.

(٤) يجنح يمل. السلم الطاعة والانقياد.

(٥) من غرأة الخ أي بما لرق به ولومه من الحقد والهم.

(٦) الحلم جمع حلمة وهي دودة تقع في جلد الشاة فإذا دبغ بقي موضعها رقيقاً أهدته.

(٧) الحمم النحمة.

(٨) هوة الأدم أي حفرة القبر.

(٩) المحترم ارتكاب الجريمة بمعنى الذنب.

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ دِيْنِ اللَّهِ فِي نَصَبٍ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَعُدَّ فِي الْأَمْرِ مُنْزَعَةً
سَارُوا إِلَى الْمِخْرَعةِ الْأُولَى وَمَا قَصَدُوا
فَأَصْبَحُوا عِنْدَهُ فِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ
مَنْ أَنْكَرَ الضَّيْمَ لَمْ يَأْنَسْ بِصُحْبَتِهِ
وَمَنْ رَأَى الْمُشْرِكُونَ الدِّينَ قَدْ وَضَحَتْ
تَأَلَّبُوا رَغْبَةً فِي الشَّرِّ وَاتَّعَرَّوْا
صَحِيفَةً وَسَمَتْ بِالْعَذْرِ أَوْجُهُهُمْ
فَكَشَفَ اللَّهُ مِنْهَا غُمَّةً نَزَلَتْ

بِمَا يُلَاقُونَ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ زَأَمٍ^(١)
وَأَصْبَحَ الشَّرُّ جَهْرًا غَيْرَ مُنْكَرٍ^(٢)
غَيْرَ النَّجَاشِيِّ مَلَكًا صَادِقَ الذَّمِّ
حَصِينَةً وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْجِذٍ^(٣)
وَمَنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْأَهْوَالُ لَمْ يُقِمِ
سَمَؤُهُ وَأَنْجَلَتْ عَنْ صِمَّةِ الصَّمِّ^(٤)
عَلَى الصَّحِيفَةِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَغَمٍ^(٥)
وَالْعَذْرُ يَغْلِقُ بِالْأَعْرَاضِ كَالذَّنَمِ^(٦)
بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَبِّي كَاشِفُ الْغَمِّ^(٧)

(١) النصب التعب، الكرب الهم والحزن يأخذ النفس، الزأَم اشتداد الذعر.

(٢) المنزعة ما يرجع إليه الرجل من رأيه وتدينه، أهله.

(٣) الذمام الحرمة، المنجذ المنقطع.

(٤) ومن رأى المشركون إلى آخر البيتين يشير إلى ما وقع منهم لما رأوا الإسلام يفشو، وهو

أنهم تألبوا «اجتمعوا» واتتمروا «تشاوروا» على أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على قطع

معاملتهم لبني هاشم وبني المطلب فلما تم أمرهم على ذلك كبروه في صحيفة وعلقوها في

جوف الكعبة، الصمة الشجاع وجمعه صمم.

(٥) الوغم الحقد.

(٦) وسمت علمت وأصل الرسم الكي.

(٧) فكشف الله الخ وذلك بأن هياً لنقض الصحيفة نفراً من قريش (بعد أن مكث رسول الله

وأصحابه سنتين أو ثلاثاً وهم مستخفون لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً) فقاموا به أحسن

قيام، ونهض أحدهم ليشقها فوجد الأرضة «دويبة تأكل الخشب» أكلت ما فيها إلا

باسمك اللهم، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أخبر عمه أبا طالب بذلك.

مَن أَضْمَرَ السُّوءَ حَازَاهُ الْإِلَهُ بِهِ
 «كَفَى» الطُّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو لَمَعَةٌ ظَهَرَتْ
 هَدَى بِهَا اللَّهُ دُوسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا
 «وَيْ» الْأَرَاشِيُّ لِلْأَقْوَامِ مُعْتَمِرٌ
 فَبَاعَهَا مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَاطَلَهُ
 فَجَاءَ مُتَصَوِّرًا بِشُكُو ظَلَامَتِهِ
 فَقَامَ مُتَسَدِّرًا يَسْمَى لِنَصْرَتِهِ
 فَذَقَّ نَابَ أَبِي جَهْلٍ فَجَاءَ لَهُ
 فَبَيَّنَ لَأَقَى رَسُولَ اللَّهِ لَأَحَ لَهُ

وَمَنْ رَعَى الْبَغْيَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّعَمِ
 فِي سَوَاطِيهِ فَأَثَارَتْ سُدُفَةُ الْقَتَمِ^(١)
 فَتَابَعَتْ أَمْرَ دَاعِيَتِهَا وَلَمْ تَهْمِ^(٢)
 إِذْ جَاءَ مَكَّةَ فِي ذُوِّ مِنَ النَّعَمِ^(٣)
 بِحَقِّهِ وَتَمَادَى غَيْرَ مُحْتَشِمِ^(٤)
 إِلَى النَّبِيِّ وَنَعِمَ الْعَوْنُ فِي الْإِزْمِ^(٥)
 وَنَصْرَةُ الْحَقِّ شَأْنُ الْمَرْءِ ذِي الْهِمَمِ
 طَوْعًا يَخْرُ عِنَانُ الْخَائِفِ الزُّرْمِ^(٦)
 فَحُلَّ بِحُدِّ إِلَيْهِ النَّابُ مِنْ أَطَمِ^(٧)



(١) الطفيل بن عمرو بن طريف الأزدي اللخمي، قتل يوم الهمامة وكان يلقب بذي النور من حديثه أنه لما أسلم طلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية تكون له عوناً على قومه فقال: اللهم اجعل له آية نور بين عينيه فقال يا رب اجعله في غير وجهي فبأنى أعشى أن يفلن قومي أنها مثلة لفراتي دينهم فتحول في رأس سوطه؟ سدفة القتم أي ظلمة الليل، وكان قد أتى قومه لهلاً.

- (٢) دوس قبيلة الطفيل. لم تهم أي لم تردد في إجابته إلى ما دعاهم إليه.
- (٣) الأراشي نسبة إلى إراش بن الغوث أبي قبيلة، واسمه كهلة بن عصام. ذود من النعم أي طائفة من الإبل ولم يرد معناه وهو ما زاد عن الاثنين إلى التسعة.
- (٤) المحتشم المهتم، عن بعض العرب إنه لمحتشم بأمر أي مهتم به.
- (٥) الإزم جمع أزمة (بفتح فسكون) الشدة.
- (٦) العنان سم اللحام. الزرم الذليل المضيق عليه.
- (٧) فحل أي من الإبل. يحل أي يشعل ويظهر إليه نابه من الغضب كأنه يريد أكله.

فَهَالَهُ مَا رَأَى فَارْتَدَّ مُتَزَعِّجاً
«أَتِلْكَ» أَمْ حِينَ نَادَى سَرْحَةً فَأَتَتْ
حَنَّتْ عَلَيْهِ حُنُوءُ الْأُمِّ مِنْ شَفَقِ
جَاءَتْهُ طَوْعاً وَعَادَتْ حِينَ قَالَ لَهَا
«وَحَبَّذَا» لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ حِينَ سَرَى
رَأَى بِهِ مِنْ كِرَامِ الرُّسُلِ طَائِفَةً
بَلْ حَبَّذَا نَهْضَةُ الْمِعْرَاجِ حِينَ سَمَا
سَمَا إِلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى فَقَالَ بِهِ
وَسَارَ فِي سُبُحاتِ النُّورِ مُرْتَقِياً
وَفَازَ بِالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ مِنْ كَلِمٍ

وَعَادَ بِالنَّقْلِ بَعْدَ الْمَطْلِ عَنْ رَحِمٍ^(١)
إِلَيْهِ مَشُورَةَ الْأَغْصَانِ كَالْجَمِّ^(٢)
وَرَفَرَفَتْ فَوْقَ ذَاكَ الْحُسْنِ مِنْ رَحِمٍ^(٣)
عُودِي وَلَوْ عَطَلْتُ لِلشُّوقِ لَمْ تَرِمِ^(٤)
لَيْلاً إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِلَا أَتَمِ^(٥)
فَأَتَهُمْ ثُمَّ صَلَّى عَاشِئاً بِهِمْ^(٦)
بِهِ إِلَى مَشْهَدٍ فِي الْعِزِّ لَمْ يُرَمِ^(٧)
قَدَرًا يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي الْعِظَمِ^(٨)
إِلَى مَدَارِجِ أَعْيَتْ كُلُّ مُعْتَرِمٍ^(٩)
لَيْسَتْ إِذَا قُرِنَتْ بِالْوَصْفِ كَالْكَلِمِ

(١) الرغم الذل ١ هـ وفتح الغين إتباعاً للرأى

(٢) السرحة شجرة عظيمة يستظل بها، الجمع جمع حمة وهي ما سقط على المنكين من شعر الرأس.

(٣) حنت عطفت، رفرفت بسطت ونشرت أغصانها، والرحم العطف والمحبة ١ هـ.

(٤) عطيت تركت، لم ترم لم تعرج من مكانها للشوق الذي عندها.

(٥) الأتم الإبطاء ١ هـ.

(٦) أمهم تقدمهم.

(٧) سما به أعلاه، لم يرم أي يطلب لعزته على غيره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) يجل ينتزه ويتباعد.

(٩) سبحات النور أي حجب النور قال صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن انتهى إلى مستوى

سمع فيه صريف الأقلام، «ثم رُجِّي في النور رجاً فعرق بي سبعين ألف حجاب»

الحديث مدارج أي أماكن عالية القدر، وهي في الأصل الطرق الغليظة بين الجبال.

سِرُّ نَحَارٍ بِهِ الْأَبَابُ قَاصِرَةٌ وَنِعْمَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الدُّهْرِ كَالنَّعْمِ
هَيْهَاتَ يَتْلُغُ فَهَمٌ كُنَّةً مَا بَلَغَتْ قُرْبَاهُ مِنْهُ وَقَدْ نَاجَاهُ مِنْ أَمَمٍ^(١)
فَيَا لَهَا وَصَلَّةُ نَالِ الْحَيِّبِ بِهَا مَا لَمْ يَنْلُهُ مِنَ التَّكْرِيمِ ذُو نَسَمٍ^(٢)
فَاقَتْ جَمِيعَ اللَّيَالِي فَهِيَ زَاهِرَةٌ بِحُسْنِهَا كَزُهُورِ النَّارِ فِي الْعَلَمِ^(٣)
«هَذَا» وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى عِبَادِهِ وَهَذَاهُمْ وَأَضْحَى اللَّقَمِ^(٤)
فَسَارِعُوا تَحَوُّرٍ دِينِ اللَّهِ وَانْتَصِبُوا إِلَى الْعِبَادَةِ لَا يَأْلُونَ مِنْ سَامٍ^(٥)
«وَلَمْ» يَزَلْ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مُتَصَبِّأً لِدَعْوَةِ الدِّينِ لَمْ يَفْتَرْ وَلَمْ يَحِمْ^(٦)
يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ فِي بَذْرِ وَفِي خَضِرٍ وَيَنْشُرُ الدِّينَ فِي سَهْلٍ وَفِي عَلَمٍ
حَتَّى اسْتَحَابَتْ لَهُ الْأَنْصَارُ وَاعْتَصَمُوا بِحِيلِهِ عَنِ تَرَاضٍ حَيْرٍ مُعْتَصِمٍ^(٧)
فَاسْتَكْمَلَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا نَضَارَتُهَا وَأَصْبَحَ الدِّينُ فِي جَمْعٍ بِهِمْ تَمَمٍ^(٨)
قَوْمٌ أَقْرَأُوا عِمَادَ الْحَقِّ وَاصْطَلَمُوا بِتَأْسِيفِهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَمُصْطَلِمٍ^(٩)

(١) الكنة الحقيقة . قرباه أي قربه ودنوه . ناجاه ساره .

(٢) النسم الروح .

(٣) زاهرة أي مضيئة . العلم الجبل .

(٤) اللقم الطريق .

(٥) انتصبوا إلى العبادة أي قاموا بجهتهدين في تأديتها . لا يألون من سأم أي لا يقصرون عن العبادة ولا يتركونها من ملل ولعل الناظم أراد أنهم لا يملون .

(٦) يفتري يسكن . يحجم يسكت فرعاً .

(٧) اعتصموا بحيله أي تمسكوا بهده . المعتصم الاعتصام .

(٨) النسم التام .

(٩) اصطلموا استأصلوا وأهلكوا .

فَكَمْ بِهِمْ أَشْرَقَتْ أَسْنَانُ دَاجِيَةٍ
فَحِينَ وَأَقَى قُرَيْشاً ذِكْرُ بَيْعَتِهِمْ
وَبَادَهُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ وَاهْتَضَمُوا
فَكَمْ تَرَى مِنْ أَسِيرٍ لَا جِرَاكَ بِهِ
فَهَا جَرَ الصَّحْبُ إِذْ قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ
وَوَظِلُّ فِي مَكَّةَ الْمُحْتَارُ مُتَظَيِّراً
فَأَوْجَسَتْ عَجْفَةً مِنْهُ قُرَيْشٌ وَلَمْ
فَاسْتَجْمَعَتْ عُصْباً فِي دَارِ نَدْوَيْهَا
وَلَوْ دَرَّتْ أَنَّهَا فِيمَا تُحَاوِلُهَا
أُولَى لَهَا ثُمَّ أُولَى أَنْ يَحِيقَ بِهَا

وَكَمْ بِهِمْ حَمَدَتْ أَنْفَامُ مُعْتَصِمٍ
ثَارُوا إِلَى الشَّرِّ فِعْلَ الْجَاهِلِ الْعَرِمِ^(١)
حَقُوقَهُمْ بِالتَّمَادِي شَرٌّ مُهْتَظَمِ^(٢)
وَشَارِدٍ سَارٍ مِنْ فَجٍّ إِلَى أُنْكُمْ^(٣)
سَحَرُوا إِلَى طَيِّبَةِ الْمَرْجِيَةِ الْحَرَمِ^(٤)
إِذْناً مِنْ اللَّهِ فِي سَسِيرٍ وَمُفْتَرَمٍ
تَقَبَّلَ نَصِيحاً وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى فَهَمِ^(٥)
تَبْغِي بِهِ الشَّرَّ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ أَضَمِ^(٦)
مَخْذُولَةٍ لَمْ تَسْمُ فِي مَرْتَعٍ وَحِيمِ^(٧)
مَا أَضْمَرْتَهُ مِنَ الْبَاسَاءِ وَالشُّحَمِ^(٨)

(١) وأنى قريشاً أي أناهم وبلغهم. ثاروا وثبوا. العرم أي الشديد الجهل.

(٢) بادهوا باغثوا وفاجأوا. اهتضموا اغتصبوا. التماذي اللجاج في الغي.

(٣) الفج الطريق الواسع بين جبلين.

(٤) قال الرسول الخ وقال لهم إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً «هم الأنصار» وداراً تأمنون بها.

(٥) أوجست الخ أي وقع في نفسها الخسوف والفرع منه صلى الله عليه وآله وسلم. النصيح الناصح. الفهم ضبطه الناظم بفتح الهاء وهو معرفة الشيء بالقلب.

(٦) العصب جمع عصبة وهي ما بين العشرة إلى الأربعين. دار الندوة بناها قصي بن كلاب ليصلح فيها بين قريش ثم صارت لمشاورتهم. الأضم الحسد والغضب.

(٧) لم تسم الخ لم تزع في مكان رعي رديء أو لم تسلك هذا المسلك المذموم.

(٨) أولى لها الخ أي قارب قريشاً أن ينزل ويحيط بها الذي نوته له من الشدة والمكره والهلاك.

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ أُولَى فُطْنٍ
 يَقْضُونَ عَالِقَهُمْ جَهْلًا بِقُدْرَتِهِ
 فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ أَنْ يَيْفُتُوهُ إِذَا
 وَأَقْبَلُوا مُوَهِنًا فِي عُصْبَةِ غُدْرٍ
 فَجَاءَ جِبْرِيلُ لِلْهَسَادِي فَأَنْبِأَهُ
 فَمَذَّ رَأَاهُمْ قِيَامًا حَوْلَ مَأْمِنِهِ
 نَادَى عَلَيْهِ فَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ
 وَمَرُّ بِالْقَوْمِ يَتَلَوْ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ
 فَلَمْ يَسْرُوهَ وَزَاغَتْ عَنْهُ أَعْيُنُهُمْ
 «وَجَاءَهُ» الْوَحْيُ إِذْ نَاسًا يَهْجُرُونَهُ

بَاغُوا النَّهْيَ بِالْعَمَى وَالسُّنْعَ بِالصُّنْعِ^(١)
 وَيَعْكُفُونَ عَلَى الطَّاغُوتِ وَالصُّنَمِ^(٢)
 حَنْ الظَّلَامِ وَعَقَّتْ وَطَاءُ الْقَدَمِ^(٣)
 مِنَ الْقَبَائِلِ بَاغُوا النَّفْسَ بِالزُّعْمِ^(٤)
 بِمَا أَسْرَوْهُ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْقَسَمِ
 يَيْفُونَ سَاحَتَهُ بِالشَّرِّ وَالْفَقَمِ^(٥)
 لَا تَعُشَّ وَالْبَسَ رِدَائِي آمِنًا وَنَمِ
 بِاسِينَ وَهِيَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ وَصَمِ^(٦)
 وَهَلْ تَرَى الشَّمْسَ جَهْرًا أَعْيُنُ الْحَنَمِ^(٧)
 فَيَمُمُ الْفَارَ بِالصُّدُوقِ فِي الْغَسَمِ^(٨)

مركز توثيق كويتية للدراسات والبحوث

- (١) الفطن جمع فطنة وهي الحذق. النهي العقل. العمى ذهاب بصر القلب.
- (٢) يعكفون الخ أي يقبضون على عبادة الطاغوت وهو الشيطان والكاهن وكل رأس في الضلال والصنم وهو الصورة التي تعبد.
- (٣) ييفتوه يفتكروه.
- (٤) الموهن نحو من نصف الليل. والزعم الطمع ا هـ.
- (٥) الفقم البطر وهو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية ا هـ خرج خطه.
- (٦) يتلو ياسين أي إلى قوله تعالى ﴿فَاغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ وقد أخذ حفنة من تراب ونثرها على رؤوسهم فعمتهم وأخذ الله على أبصارهم فلم يروه. الوصم المرض.
- (٧) الحنم اليوم واحدها حنمة قيل أنها لا تبصر نهاراً.
- (٨) الفار وهو في ثور «بالفتح» جبل مكة. الغسم اختلاط الظلمة بربد الليل يقال غسم الليل أظلم.

فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ حَتَّى تَبْرَأَهُ
بَنَى بِهِ عُشَّةً وَاحْتَلَهُ سَكَنًا
إِلْفَانٍ مَا جَمَعَ الْبَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
كِلَاهُمَا دَيْدَبَانٌ فَوْقَ مَرْبَاةٍ
إِنْ حَنَّ هَذَا غَرَامًا أَوْ دَعَا طَرَبًا
يَعَالُهَا مَنْ يَرَاهَا وَهِيَ جَائِمَةٌ
إِنْ رَفَرَتْ سَكَنَتْ غِلًّا وَإِنْ هَبَطَتْ
مَرْقُومَةٌ الْجِيدِ مِنْ مَسْلِكٍ وَغَالِيَةٍ
كَأَنَّمَا شَرَعَتْ فِي قَانِي سَرِبٍ
«وَسَجَفَ» الْعُكْبُوتُ الْغَارَ مُحْتَفِيًا
مِنْ الْحَمَائِمِ زَوْجُ بَارِعِ الرَّئِمِ^(١)
يَأْوِي إِلَيْهِ غَدَاةَ الرِّيحِ وَالرَّهْمِ^(٢)
إِلَّا لَيْسَرُ بِصَدْرِ الْغَارِ مُكْتَمِ
يُرْعَى الْمَسَالِكُ مِنْ بُغْدٍ وَلَمْ يَنْمِ^(٣)
بِاسْمِ الْهَدِيلِ أَحَابَتُ تِلْكَ بِالنِّعَمِ^(٤)
فِي وَكْرَهَا كُرَّةٌ مَلَسَاءَ مِنْ أَدَمِ^(٥)
رَوَتْ غَلِيلَ الصَّدَى مِنْ حَائِرِ شَبِمْ^(٦)
مَخْضُوبَةٌ السَّاقِ وَالْكَفَيْنِ بِالْعَنَمِ^(٧)
مِنْ أَدْمَعِي فَعَدَتْ مُحْمَرَّةً الْقَدَمِ^(٨)
بِخَيْمَةٍ حَاكَهَا مِنْ أَبْدَعِ الْعَيْمِ^(٩)

مكتبة كويتية

- (١) تبوأ حل به وأقام. الرم الصوت.
- (٢) الرهم جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف.
- (٣) الديدبان الرقيب. المرباة المرقبة وهي الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب. يرعى ويراقب.
- (٤) الهديل قيل هو فرخ كان على عهد سيدنا نوح عليه السلام مات عطشاً أو صاده جارج من الظفر فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه.
- (٥) يخالها أي يظن الحمامة الواحدة منهما. الجائمة الواقعة على صدرها. الأدم الجلد.
- (٦) غليل الصدى أي شديد العطش. الحائر مجتمع الماء.
- (٧) مرقومة الجيد أي مطوقة العنق. الغالية أحلاط من الطيب؟ الغنم شجرة حجازية ثمرها أحمر.
- (٨) شرعت دخلت. القاني شديد الحرارة. السرب الجاري.
- (٩) سجد أرسل السجف (يفتح وكسر فسكون) الستر. محتفياً أي متلطفاً ومبالغاً في الإكرام مع فرح وسرور. حاكها نسجها.

قَدْ شَدَّ أَطْنَابَهَا فَاسْتَجَكَمَتْ وَرَسَتْ
 كَأَنَّهَا سَابِرِي حَاكِمُهُ لِبَسَقٍ
 وَارَتْ فَمَ الْغَارِ عَنْ عَيْنٍ تِلْمٌ بِهِ
 قِيَالُهُ مِنْ سِتَارٍ دُونَهُ قَمَرٌ
 فَظَلُّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ مُعْتَكِفًا
 حَتَّى إِذَا سَكَنَ الْإِرْحَافُ وَاخْتَرَقَتْ
 أَوْحَى الرَّسُولُ بِإِعْدَادِ الرَّحِيلِ إِلَى
 وَسَارَ بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ مَبَاءَتِهِ
 « فَمَعِينَ » وَافَى قَدِيدًا حَلَّ مَوْكِئِهِ
 فَلَسَمَ تَجِدَ لِقِسْرَاهُ غَيْرَ ضَائِنَةٍ
 بِالْأَرْضِ لَكُنْهَا قَامَتْ بِلَا دَعَمٍ^(١)
 بِالْأَرْضِ سَاهُورَ فِي بُحْبُوحَةِ الْعَجَمِ^(٢)
 فَصَارَ يَخْكِي عَفَاءً وَحَنَةً مُلْتَثِمِ^(٣)
 يَحُلُو الْبَصَائِرَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمٍ
 كَالدَّرِّ فِي الْبَحْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ فِي الْغَسَمِ^(٤)
 أَكْبَادُ قَوْمٍ بِنَارِ الْيَأْسِ وَالْوَعَمِ
 مَنْ عِنْدَهُ السَّرُّ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ حَشَمِ^(٥)
 يَوْمٌ طَيِّبَةٌ مَأْوَى كُلِّ مُعْتَصِمِ^(٦)
 بِأَمِّ مَعْبَدَاتِ الشَّاءِ وَالْقَسَمِ^(٧)
 قَدْ اقْشَعَرَّتْ مَرَاغِيهَا فَلَمْ تُسَمِ



(١) الأطناب الحبال. الدعم الأعمدة. تحت كعب بن مالك بن مسعود

(٢) السابري الثوب الرقيق الجيد نسبة إلى ساهور موضع ببلاد العجم. اللبق الحاذق الرفيق بكل عمل. البحبوحة الوسط.

(٣) وارث سرت. الملتثم واضع اللثام.

(٤) الغسم قطع السحاب.

(٥) أوحى أشار. الخل الصديق المختص والمراد به أبو بكر الصديق رضي الله عنه. الحشم الخدم يطلق على المفرد والجمع وأراد به عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أرقط «أو أريقط» دليلهما وكان على دين قريش.

(٦) المباءة المنزل يعني به الغار.

(٧) قديد موضع بين مكة والمدينة. أم معبد هي عاتكة بنت عwald الخزاعية وقد أسلمت بعد، وكانت برزة «ظاهرة» عفيفة تجلس في عيبتها ثم تطعم وتسقي من يمر بها. الضائنة الأنثى من الغنم. اقشعرت أكلت وأجدت.

فَمَا أَمَرَ عَلَيْهَا دَاعِيًا يَدُهُ
ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَأَبْقَى فِي الزَّمَانِ لَهَا
«فَيَنْتَمَا» هُوَ يَطْوِي الْبَيْدَ أَدْرَكَهُ
حَتَّى إِذَا مَا دَنَا سَاخَ الْجَوَادِ بِهِ
فَصَاحَ مُبْتَهَلًا يَرْجُو الْأَمَانَ وَلَوْ
وَكَيْفَ يَتْلُغُ أَمْسِرًا دُونَهُ وَزُرَّ
فَكَفَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِ
وَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَنَاثَ عَلَى
أَعْظَمَ بِمَقْدَمِهِ فَخَرًّا وَمَنْقَبَةً

حَتَّى اسْتَهْلَتْ بِلَوِي شُعْبَيْنِ كَالدَّيَمِ^(١)
ذِكْرًا يَسِيرُ عَلَى الْآفَاقِ كَالنَّسَمِ^(٢)
رَكْضًا سَرَاةً مِثْلَ الْقَشْعِمِ الضَّرِمِ^(٣)
فِي بُرْقَةٍ [فَهْوَى] لِلْسَّاقِ وَالْقَدَمِ^(٤)
مَضَى عَلَى عَزَمِهِ لَأَنْهَارَ فِي رَحِمِ^(٥)
مِنَ الْعِنَايَةِ لَمْ يَتْلُغْهُ ذُو نَسَمِ^(٦)
أَذْرَى وَكَمْ يَقِمُّ تَفَثْرٌ عَنْ نَعَمِ^(٧)
أَعْلَامَ طَيِّبَةِ ذَاتِ الْمَنْظَرِ الْعَمَمِ^(٨)
لِمَعْشَرِ الْأَوْسِ وَالْأَحْيَاءِ مِنْ جُشَمِ^(٩)



- (١) شعبين بالفتح والضم ثنية شعب وهو اللين الخارج من الضرع إذا احتلب. الديم الأمطار الدائمة في سكون.
- (٢) استقل ارتحل. النسَم النسيم.
- (٣) البيد القلوات. ركضاً أي حالة كونه راكضاً «ضارباً» جنبي دابته برجله لتسرع في السير. سَرَاةً هو ابن مالك بن جشعم المدجلي أسلم بعد غزوة حنين والطائف. القشعم النسر. الضرم الجالغ.
- (٤) ساخ الجواد أي ذهبت قوائمه في الأرض. البرقة الأرض الغليظة الصعبة. هوى سقط. كلمة «فَهْوَى» ساطة من الأصل فأعدناها.
- (٥) أنهار سقط. الرجم الحفرة العميقة.
- (٦) الوزر المعقل والملجأ.
- (٧) تفرّ تبسم وتكشف.
- (٨) أناث أشرف. المنظر ما يعجب الناظر وبسره.
- (٩) بمقدمه أي بقلومه، وكان في يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. الأحياء أراد بهم الخزرج وهم من جشم بن الخزرج أعي الأوس.

فَعَزَّ يَدُومُ لَهُمْ فَضْلٌ بِذِكْرَتِهِ
يَوْمَ بِهِ أَرُخَ الْإِسْلَامُ غُرَّتُهُ
ثُمَّ ابْتَنَى سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَسْجِدَهُ
وَاجْتَمَعَ فِيهِ بِبِلَالٍ بِالْأَذَانِ وَمَا
«حَتَّى» إِذَا تَمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَاجْتَمَعَتْ
قَامَ النَّبِيُّ عَطِيًّا فِيهِمْ فَأَرَى
وَعَمَّهُمْ بِكَتَابِهِ حَضَّ فِيهِ عَلَى
فَأَصْبَحُوا فِي إِعْيَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِرٍ
وَجِئَ أَخَى رَسُولِ اللَّهِ يَبْنِيهِمْ
هُوَ الَّذِي هَزَمَ اللَّهُ الطُّغَاةَ بِهِ
فَاسْتَحْكَمَ الدِّينَ وَاشْتَدَّتْ دَعَائِمُهُ
مَا سَارَتْ الْعِيسُ بِالزُّوَارِ لِلْحَرَمِ
وَأَذْرَكَ الدِّهْنَ فِيهِ ذُرْوَةَ النَّجْمِ^(١)
بُنْيَانٌ عِزٌّ فَأَضْحَى قَائِمَ الدَّعَمِ
يُلْقَى نَظِيرُ لَهُ فِي نَبْرَةِ النَّعَمِ^(٢)
لَهُ الْقَبَائِلُ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ زَمَمِ^(٣)
نَهَجَ الْهَدَى وَنَهَى عَنْ كُلِّ مُجْتَرِمٍ
مَحَاسِنَ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ وَالشُّمَمِ
عَلَى الزَّمَانِ وَعِزُّ غَيْرِ مُنْهَلِمٍ
أَخَى عَلِيًّا وَنَعَمَ الْعَوْنُ فِي الْقَحَمِ^(٤)
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِالْبَيْضِ مُحْتَدِمٍ^(٥)
حَتَّى غَدَا وَاضِحَ الْهَرَيْنِ ذَا شَمَمِ^(٦)

(١) يوم الخ يعني أن مقدمه «بمعنى زمن قدومه» صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة يوم جعله المسلمون أول تاريخهم لظهور الإسلام فيه، وذلك في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ذروة الشيء أعلاه. النجم جمع نجم.

(٢) يلقي يوحد. النبوة رفع الصوت.

(٣) الزمم القرب.

(٤) القحم الأمور العظام الشاقة.

(٥) المعترك موضع القتال. البيض السيوف. المحتدم الملتهب من احتدام النار وهو التها بها وشدة حرها.

(٦) واضح الخ أي ظاهر الأنف صاحب ارتفاع كناية عن ظهور أهله وعلو مكانتهم.

وَأَصْبَحَ النَّاسُ إِعْوَاناً وَعَمَّهْمُ
 «هَذَا» وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى
 فَكَانَ أَوَّلُ غَزْوٍ سَارَ فِيهِ إِلَى
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سَرَايَا الدِّينِ سَابِحَةً
 سَرِيَّةٌ كَانَتْ يَرْعَاهَا عِيَّيْدَةٌ فِيهِ
 فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ أَحْيَاهُمْ مِنَ الْقَدَمِ
 رَسُولُهُ لِيُبَيِّتَ الدِّينَ فِي الْأَمَسِ^(١)
 وَدَانَ ثُمَّ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُصْطَلِمٍ^(٢)
 بِالْخَيْلِ جَائِحَةً تَسْتَنُّ بِالسَّلَاحِ^(٣)
 صَوْبِ وَحَمْزَةٍ فِي أُخْرَى إِلَى التَّهَمِ^(٤)

(١) فرض الله الجهاد وذلك لاثنتي عشرة ليلة عللت من صفر على رأس ١٢ شهراً من مقدمه إلى المدينة. «تنبيه» جرت عادة المحدثين وأهل السير غالباً بأن يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة «وهي ٢٩» وما لم يحضره سرية وبعثاً، وقد يسمون بعض السرايا غزوة كقولهم غزوة مؤتة غزوة ذات السلاسل.

(٢) ودان قرية من أعمال الفزح قريبة من الأبراء «ولذا سماها بعضهم غزوة الأبراء» وكانت في تاريخ فرض الجهاد عرج في ستين ركباً من المهاجرين يرهق عسراً لقريش فلقى بني ضمرة فعقد بينه وبينهم صلحاً على أنهم لا يغزونه ولا يعينون عليه عدواً وأن لهم النصر على من رامهم بسوء وأنه إذا دعاهم لنصر أجابوه.

(٣) ساجدة أي منتشرة في الأرض. جماعة أي ذات نشاط وإسراع في السير. تستن تعدو إقبالاً وإدباراً من النشاط.

(٤) سرية كان الخ هي أول سراياه صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعنا من أهل العلم، وقيل أولها سرية حمزة، ومنشأ الخلاف هو أن عقد الراية كان لهما معاً انظر السيرة. عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف سار في ستين أو ثمانين من المهاجرين حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثبة المرة «بفتحين» بطن رابع، فلقى جمعاً من قريش في مالت رجل ولم يقع بينهما قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام، وكان ذلك في الشهر الثاني عشر من الهجرة. الصوب الجهة. حمزة هو ابن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه. في أخرى أي سار في سرية أخرى في ٣٠ ركباً من المهاجرين يرهق -

وَعَزْوَةٌ سَارَ فِيهَا الْمُصْطَفَى قُدُمًا
وَمِثْلُهَا يَمُمْتُ ذَاتَ الْعُشَيْرَةِ فِي
وَسَارَ سَقَدٌ إِلَى الْخُرَّارِ بِقُدُمِهِ
وَيَمُمْتُ سَفَوَانَ الْخَيْلِ سَابِغَةً
إِلَى بُرَاطٍ بِحَمَمٍ سَاطِعِ الْقَتَمِ^(١)
حَيْشَ لَهَامٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَطِمِ^(٢)
سَقَدٌ وَلَمْ يَلْقَ فِي مَسْرَاهُ مِنْ بَشَمِ^(٣)
بِكُلِّ مُقْتَرِمٍ لِلْقَوْنِ مُلْتَرِمِ^(٤)

« صيراً لقريش جاءت من الشام فلقى أبا جهل في ٣٠٠ سيف «بالكسر الساحل» البحر من ناحية العيص، فلما التقى الجمعان وتضافا حذر بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان مصالفاً للفرقيين، وكان ذلك في أول السنة الثانية.

(١) سار فيها في مائتين من المهاجرين يريد عيراً لقريش عدتها ألفان وخمسمائة بعير فيها مائة رجل منهم أمية بن خلف وذلك في الشهر الثالث عشر من قدومه. قُدُمًا أي لم يعرج ولم ينش حتى بلغ بواطاً «بضم وفتح» جبل من جبال جهينة بناحية رضوى قرب ينبع ثم رجع ولم يلق حرباً.

(٢) ذات العشرة «ويقال العشر» موضع بناحية ينبع وأنتها الناظم على إرادة البقعة، خرج إليها على رأس ستة عشر شهراً في مائتين وخمسين أو مائتين من المهاجرين يريد عيراً لقريش صدرت إلى الشام وكان فيها خمسون ألف دينار وألف بعير فوجدوها قد مضت قبل ذلك بأيام وهي التي تعرض لها حين رجعت من الشام وكانت السبب في وقعة بدر. اللهام العظيم كأنه ينتهم كل شيء.

(٣) سار سعد أي ابن أبي وقاص في ثمانية «أو عشرين» من المهاجرين. قال ابن هشام: ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد بعد بعث حمزة. الخرار موضع قرب الجحفة. البشم السامة.

(٤) سفوان واد من ناحية بدر وغزوتها تسمى غزوة بدر الأولى خرج إليها صلى الله عليه وآله وسلم بعد العشرة بليال لما أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة أي إبلها ومواشيها التي تسرح بالغداة وفاته كرز ولم يدركه.

وَتَسَابِعَ السَّيْرِ عَبْدُ اللَّهِ مَتَجِهَا
وَحَوَّلْتُ قِبْلَةَ الْإِسْلَامِ وَتَتَبَذِرُ
« وَيَعْمَ » الْمُصْطَفَى بَذْراً فَلَاخَ لَهُ
يَوْمَ تَبَسُّمٍ فِيهِ الدِّينُ وَأَنْهَمَلْتُ
أَبْلَى عَلَيَّ بِهِ خَيْرَ الْبَلَاءِ بِمَا
وَحَالَ حَمَزَةٌ بِالصَّمْصَامِ يَكْسُوهُمْ

تَلَقَاءَ نَحْلَةٍ مَصْحُوباً بِكُلِّ كَمِي^(١)
عَنْ وَجْهَةِ الْقُلُوبِ نَحْوَ الْبَيْتِ ذِي الْعِظَمِ
بَذَرَ مِنَ النَّصْرِ حَلَّى ظُلْمَةَ الْوَعْمِ^(٢)
عَلَى الضَّلَالِ عَيُّونَ الشُّرْكِ بِالسَّحْمِ^(٣)
حَبَاهُ ذُو الْعَرْشِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ هِمَمِ^(٤)
كَسَا يُفَرِّقُ مِنْهُمْ كُلَّ مُزْدَحَمِ^(٥)

(١) عبد الله هو ابن جحش الأسدي سار أسيراً على ثمانية «أو اثني عشر» من المهاجرين في رجب على رأس سبعة عشر شهراً حتى نزل نحلة وهي موضع بين مكة والطائف، يترصد عيراً لقريش فلما مرت به تحمل زيباً وجلوداً ونجارة من تجارتهم اساقها بعد حرب، وهي أول غنيمة في الإسلام. الكمي الشجاع.

(٢) بدر موضع بين مكة والمدينة وهو إليها أقرب وغزوته تسمى غزوة بدر الكبرى أعز الله بها الإسلام ولفق بها بين الحق والباطل، وكان عروجه صلى الله عليه وآله وسلم إليها يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان من السنة الثانية «وفرغ منها في آخره» في ٣١٣ رجلاً من أصحابه للاقاة عير قريش على غير استعداد للحرب فلما استشعر به أبو سفيان أرسل إلى أهل مكة فاستنهبهم فخرجوا نحو ألف مقاتل معهم مائتا فرس يفودونها وستمائة درع. الوعم البواء والمراد به الشرك.

(٣) السحج الدمع.

(٤) أبلى علي أي أظهر بأسه.

(٥) الصمصام السيف الصارم الذي لا ينثني. يكسوهم يتبعهم ويطردهم عن مواقعهم بعد الهزيمة.

وَعَادَرَ الصَّحْبُ وَالْأَنْصَارُ جَمْعَهُمْ
تَقَسَّمَتْهُمْ يَدُ الْهَيْجَاءِ عَادِلَةً
كَأَنَّمَا الْبَيْضُ بِالْأَيْدِي صَوَالِحَةً
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَوْبٌ غَيْرَ مُنْحَدِلٍ
فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ وَالْحَرْبُ مُسْعِرَةٌ
قَدْ أَمَطَرَتْهُمْ سَمَاءُ الْحَرْبِ صَائِلَةً
فَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ صَلَفٍ
جَاؤُوا وَلِلشَّرِّ وَنَسَمٍ فِي مَعَاطِسِهِمْ
مَنْ عَارَضَ الْحَقَّ لَمْ تَسْلَمْ مَقَاتِلُهُ
فَمَا انْقَضَى يَوْمٌ بَدْرٍ بِأَيْدِي عَظُمَتْ
وَلَيْسَ فِيهِ كَيْفٌ غَيْرَ مُنْهَزِمٍ^(١)
فَالْهَامُ لِلْبَيْضِ وَالْأَبْدَانُ لِرُحْمٍ^(٢)
يَلْعُنُ فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ بِالْقِمَمِ^(٣)
عَلَى الرِّغَامِ وَعُضُوهُ غَيْرَ مُنْخَطِمٍ^(٤)
حَتَّى غَدَا جَمْعُهُمْ نَهْبًا لِمُقْتَسِمٍ^(٥)
بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْمَرَانِ كَالرُّحْمِ^(٦)
وَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَمَمٍ^(٧)
فَأَرْغَمُوا وَالرُّدَى فِي هَذِهِ السَّيَمِ^(٨)
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْأَخْطَارِ لَمْ يَنْجُ
حَتَّى مَضَى غَازِيًا بِالْخَيْلِ فِي الشُّكْمِ^(٩)

مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

(١) غادر ترك.

(٢) الهيجاء الحرب. الهام الرؤوس. الرحم طائر موصوف بأكل القدر.

(٣) الصوالجة عصي معوجة الطرف يضرب بها الكرة وإسناد اللعب إليها مجاز. القمم الرؤوس.

(٤) المنحذل الساقط. الرغام الزراب. المنخطم المنكسر.

(٥) النهب الغنيمة. المقتسم الأخذ نصيبه من الغنيمة.

(٦) صائبة من صاب السهم الغرض لغة في أصاب إذا وصل إليه ولم يخطئه. المشرفية السيوف.

المران الرماح. الرحم النجوم التي يرمى بها.

(٧) الصلف ثمدح الرجل بما ليس فيه.

(٨) الرسم العلامة. المعاطس الأنوف. أرغموا ذلوا. الردى الهلاك. السيم العلامات.

(٩) مضى تقدم. الشكم جمع شكمة وهي الخديعة المعترضة في فم الفرس.

فَيَسْمُ الْكَذْرَ بِالْأُطْطَالِ مُتَحِيًّا يَبْنِي سُلَيْمٌ فَوَلَّتْ عَنْهُ بِالرُّغْمِ^(١)
وَسَارَ فِي غَزْوَةٍ تُدْعَى السَّرِيقَ بِمَا أَلْقَاهُ أَعْدَاؤُهُ مِنْ عُظْمٍ زَادِهِمْ^(٢)
ثُمَّ انْتَحَى بِوُجُوهِ الْخَيْلِ ذَا أَمْرٍ فَفَرَّ سَاكِنُهُ رُغْبًا إِلَى الرَّقْمِ^(٣)
وَأَمَّ فُرْعًا فَلَمْ يَتَّقَفْ بِهِ أَحَدًا وَمَنْ يُقِيمُ أَمَامَ الْعَارِضِ الْهَرَمِ^(٤)
وَلَفَّ بِالْجَيْشِ حَيْثُ قَيْنَقَاعُ بِمَا جَنَوا فَنَعَسَا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَزَمِ^(٥)

(١) يسم الكدر قصده بعد سبع ليالٍ من قدومه من بدر، والكدر موضع لبني سليم على ثمانية برد من المدينة متحياً قاصداً. فولت أي فوجدها فرت وقد تركت نعمها فظفر بها وكانت حمالة بغير.

(٢) سار أي في مائتين من أصحابه في الخامس من ذي الحجة حين بلغه إغارة أصحاب أبي سفيان ليلاً بمساعدة سيد بني النضير على ناحية من المدينة وحرقتهم غلاً وقتلهم رجلاً من الأنصار وآخر حليفاً لهم فوجدهم هربوا طارحين عامة أزوادهم تخفيفاً لرواحلهم. السريق دقيق الشعر أو السلت المقلو ويكون من القمح والأكثر جعله من الشعر.

(٣) ذا أمر موضع ينحد من ديار غطفان «وغزوته تسمى بغزوة غطفان أيضاً» خرج إليهم صلي الله عليه وآله وسلم في ١٢ ربيع الأول من السنة الثانية وكان في أربعماية وخمسين رجلاً يريد جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بلغه أنه قصد الإغارة. فر ساكنه أي لما سمع عروجه. الرقم جبال دون مكة بديار غطفان.

(٤) الفرع قرية على ثمانية برد من المدينة «أو أربع ليالٍ» وغزوته تسمى أيضاً غزوة بحران «بضم وفتح موضع بناحية الفرع» خرج إليه في ثلاثمائة لست من جهادى الأولى. يتقف يصادف. العارض الساحب المعترض في الأفق. الهرم الذي لرعه صوت.

(٥) بنو قينقاع «بالتثنية والضم أشهر» حي من اليهود كانت منازلهم في بطحان «بضم وفتح فسكون» وادٍ بظاهر المدينة، وكانوا أشجع اليهود وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي. بما جنوا أي من إظهارهم البغي والحسد وبذ العهد لما كانت وقعة بدر وكان عليه السلام عاهدتهم على أن يكونوا معه لا عليه، وسبب نقضهم العهد أن زوجة لبعض الأنصار الساكنين بالبدو جلست إلى صائغ منهم فراودها جماعة على كشف وجهها فأبت =

وَسَارَ زَيْدٌ بِحَنَمٍ نَحْوَ قَسْرَةَ مِنْ
ثُمَّ اسْتَدَارَتْ رَحَى الْهَيْجَاءِ فِي أَحَدِ
يَوْمٍ تَبَيَّنَ فِيهِ الْجَدُّ وَاتَّضَحَتْ
قَدْ كَانَ خُبْرًا وَتَمَحِيصًا وَمَغْفِرَةً
مَضَى عَلَيَّ بِهِ قَدْماً فَرَزَلَهُمْ
وَأَظْهَرَ الصُّخْبُ وَالْأَنْصَارُ بِأَسْهَمِ
حَاصُوا الْمَنَابِيا فَالُوا عَيْشَةً رَغْدًا
مَنْ يَلْزِمُ الصَّبْرَ يَسْتَحْسِنُ عَوَاقِبُهُ

مِيَاهُ نَجِدٍ فَلَمْ يَتَّقَفْ سِوَى النَّعَمِ^(١)
بِكُلِّ مُفَرَّسٍ لِلْقِرْنِ مُلْتَهُمِ^(٢)
حَلِيَّةُ الْأَمْرِ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالسَّامِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ بُرَّةٌ بِسَلَا سَقَمِ^(٣)
بِحَمَلَةٍ أَوْرَدَتْهُمْ مَوْرِدَ الشَّحَمِ
وَالْبَاسُ فِي الْفِعْلِ غَيْرُ الْبَاسِ فِي الْكَلِمِ^(٤)
وَلَذَّةُ النَّفْسِ لَا تَأْتِي بِسَلَا أَلَمِ
وَالْمَاءُ يَحْسُنُ وَقَعًا عِنْدَ كُلِّ ظَمِ^(٥)

فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت عورتها فصاحت فوثب مسلم على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فتوائب المسلمون من كل جهة فبلغ الخبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما على هذا أقررتناهم ثم سار إليهم في نصف شوال وحاصرهم خمس عشرة ليلة وأحلاهم إلى الشام. القزم الأراذل السفلة.

(١) سار زيد يعني ابن حارثة بجمع وكان مولفًا من مائة راكب لملافاة تجار قريش وكانوا سلكوا طريقاً غير الطريق المعتاد بعدما كان من وقعة بدر فلقبهم فأصاب العير بما فيها وقدم على الرسول فخمسها فبلغ الخمس ٢٠ ألف درهم وكان ذلك في جمادى الآخرة من السنة الثالثة.

(٢) أحد جبل بالمدينة وغروته كانت في ١١ شوال سنة ٣ وسيها أن قريشاً لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم أجمعوا على حربه صلى الله عليه وآله وسلم وساروا إليه وكانوا ثلاثة آلاف ومعهم بنو المصطلق وبنو الهون بن عزيمة، وكان المسلمون سبعمائة. المفترس الأسد. الملتهم المبتلع.

(٣) التمحيص الابتلاء والاختبار.

(٤) بأسهم أي شجاعتهم وشدتهم.

(٥) الوقع القدر والشأن.

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي اخْتِمَالِ الصَّبْرِ مَنْقَبَةٌ
فَكَانَ يَوْمًا عَتِيدَ الْبَاسِ نَسَالَ بِهِ
أَوْدَى بِهِ حَمَزَةُ الصُّنْدِيدُ فِي تَقْرِ
أَحْسِنُ بِهَا مِيتَةً أَحْيَوْا بِهَا شَرْفًا
لَا عَارَ بِالْقَوْمِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ سَلْبٍ
فَكَانَ يَوْمَ حَزَاءٍ بَعْدَ مُخْتَبَرٍ
قَامَ النَّبِيُّ بِهِ فِي مَازِقِ خَرْجٍ
فَلَمْ يَزَلْ صَابِرًا فِي الْحَرْبِ يَفْتَوُهَا
وَرَدَّ عَيْنَ ابْنِ نَعْمَانَ قَتْلَادَةً إِذْ

لَمْ يَظْهَرْ الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّوْمِ وَالْكَرَمِ^(١)
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ جَهْدًا وَارِي الْحَدَمِ^(٢)
نَالُوا الشَّهَادَةَ تَحْتَ الْعَارِضِ الرُّزْمِ^(٣)
وَالْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ فَخْرُ السَّادَةِ الْقُلَمِ^(٤)
وَهَلْ رَأَيْتَ حُسَامًا غَسِيرَ مُثْلِمِ^(٥)
لِعَيْنٍ وَفَا وَجَفَا بِالْعِزِّ وَالرَّغَمِ
تَرَعَى الْمَنَاصِلُ فِيهِ مَنِيَتِ الْجُمَمِ^(٦)
بِالْبَيْضِ حَتَّى اكْتَسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْعَنَمِ^(٧)
سَأَلَتْ فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ بِلَا لَتَمِ^(٨)



- (١) المنقبة المفخرة. والفعل الكريم.
- (٢) العتيد الشديد. الواري من وري الزند اتقد وظهرت ناره سربعا. الحدم شدة إحماء الشيء
ببحر الشمس والنار.
- (٣) أودى هلك. الصنديد السيد الشجاع. العارض الرزم السحاب الذي لا يتقطع رعدة،
أراد به الغبار المثار من حوافر الخيل.
- (٤) القدم الشجعان.
- (٥) المثلم المنكسر الحد.
- (٦) المازق الموضع الضيق الذي يقتتل فيه. المناصل السيوف. منيت الجمم أي مكان نيتها
وطلوها يعني به الرقاب.
- (٧) يفتوها يسكنها ويكسر حدتها.
- (٨) رد عين الخ وكانت أصيبت يوم أحد حتى وقعت على وجنته فكان لا يدري أي عنقه
أصيبت. والتم المرح اه من عطه.

وَقَدْ أَتَى بَعْدَ ذَا يَوْمِ الرَّجِيعِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْغَدْرِ بَعْدَ الْعَهْدِ وَالْقَسَمِ^(١)
وَنَارَ نَقْعِ النَّبَا فِي مَعُونَةِ مِرْزُ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحِكَمِ^(٢)
ثُمَّ اشْرَأَبَتْ لِحْفَرِ الْعَهْدِ مِنْ سَفِهِ بَنُو النُّضْرِ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْأَطَمِ^(٣)
وَسَارَ مُتَّحِياً ذَاتَ الرَّقْسَاعِ فَلَسَمَ تَلَقَّى الْكُتَّابُ فِيهَا كَيْدَ مُضْطَظَمِ^(٤)

(١) الرجيع ماء هذيل بين مكة وعسفان وإليه كان بعث عاصم بن ثابت الأنصاري في ستة من الصحابة ليفقهوا بني لحيان في الدين فلما بلغوا الرجيع غدروهم، وذلك في أول السنة الرابعة.

(٢) يمر معونة موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وإليه كانت سرية المنذر بن عمرو الخزرجي في سبعين من القراء ليدعو أهلهم إلى الإسلام فلما نزلوه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عترة الله عامر بن الطفيل فقتله ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم «عصية ورعلا وذكوان» فأجابوه وغشوا القوم في رحابهم وقتلوه حتى قتلوا كلهم إلا واحدا تركوه وبه روى

(٣) اشرايت مالت يقال اشرايت للشيء مد عنقه لينظر إليه. خفر العهد بعدم الوفاء به. بنو النضر قبيلة كبيرة من اليهود كانت بوادٍ ظاهر المدينة، خرج إليهم صلى الله عليه وآله وسلم ليستعين بهم في دية الرجلين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري فلما أتاهم أرادوا الغدر به بإلقاء صخرة من خلفه فأخبره جبريل فقام مظهراً أنه يفضي حاجة يخوفاً من أن يفعلوا له فيؤذوا من كان معه من الصحابة ورجع مسرعاً إلى المدينة فلما استبطأ أصحابه قاموا في طلبه ثم عاد إليهم وحاصروهم أشد الحصار حتى سألوهم الجلاء فأجلاهم عن الأطم أي الحصون. وكان ذلك في ربيع من السنة الرابعة.

(٤) سار أي لغزو بني محارب وبني ثعلبة حين جمعوا لمحاربتهم وكان في ٤٠٠ إلى أن نزل نخل «موضع من أراضي غطفان» فبلغ القوم ففترقوا في رؤوس الجبال، وسميت غزوة ذات الرقاع باسم الموضع أو للفهم الخرق على أرجلهم لما حفيت من المشي وكانت في شهر ربيع وبعض جمادي سنة ٤.

وَحَلَّ مِنْ بَعْدِهَا بِدْرًا لَوَعْدِ أَبِي	سُفْيَانَ لِكَيْتِهِ وَلَيْ وَلَمْ يَحُمِ ^(١)
وَأُمُّ دَوْمَةَ فِي حَنْمٍ وَعَادَ إِلَى	مَكَانِهِ وَسَمَاءُ النَّقْعِ لَمْ تَغِيْمِ ^(٢)
«ثُمَّ» اسْتَنَارَتْ قُرَيْشٌ وَهِيَ ظَالِمَةٌ	أَخْلَافُهَا وَأَتَتْ فِي جَحْفَلٍ لَهُمْ ^(٣)
تَسْتَمِرِّي الْبَغْيِ مِنْ جَهْلٍ وَمَا عَلِمَتْ	أَنَّ الْجَهْلَالَ مَدْعَاةٌ إِلَى الثَّلَمِ ^(٤)
وَقَامَ فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ مِنْ حَنْقٍ	يَدْعُو إِلَى الشَّرِّ مِثْلَ الْفَحْلِ ذِي الْقَطَمِ ^(٥)

(١) بدراً ويقال لها غزوة بدر الأخيرة وكانت في شعبان لوعده أبي سفيان فإنه قال يوم أحد الموعد بيتنا وبينكم بدر من العام القادم لمخرج عليه السلام في ١٥٠٠ وأقام ٨ ليال ينتظره ومخرج أبو سفيان في ألفين حتى بلغ من الظهران أو عسفان ثم بدا له الرجوع لما ألقى في قلبه من الرعب.

(٢) وأم دومة أي دومة الجندل «مدينة على ١٥ ليلة من المدينة»، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٥ حين بلغه أن بها جمعاً عظيماً يظلمون من مر بهم فلما علموا بخروجه تفرقوا. جمع وكان مركباً من ألف رجل.

(٣) استنارت هيئت، وكان قدم عليهم بعد إجماع بني النضير نفر من اليهود وقالوا لهم إنا سنكون معكم على محمد حتى تستأصله. أخلافها وهم من غطفان وأشجع وبني سليم وبني مرة وبني أسد وغيرهم من قبائل العرب. الجحفل الجيش الكثير وكان مؤلفاً من ١٠ آلاف. اللهم الأكول.

(٤) تستمرى البغي أي تستطيب التعدي بغير حق وتستحسنه. المدعاة الدعاء وهي في الأصل الدعاء إلى الوليمة. الثلم أراد به السقوط والهلاك.

(٥) الحنق الغيظ. القطم الهياج.

فَعَنَدَقِ الْمُؤْمِنُونَ الدَّارَ وَاتَّصَفُوا
فَمَا اسْتَطَاعَتْ قُرَيْشٌ تَبْلَ مَا طَلَبَتْ
رَأَيْتُ بِجَهْلَتِهَا أَمْرًا وَلَوْ عَلِمَتْ
فَعَيَّبَ اللَّهُ مَسْجَعَهَا وَغَادَرَهَا
فَقَوَّضَتْ عُمْدَ التَّرْحَالِ وَأَنْصَرَفَتْ
وَكَيْفَ تَحْمَدُ عُقْبَى مَا جَنَّتْ يَدَهَا
قَدْ أَقْبَلَتْ وَهِيَ فِي فَحْصٍ وَفِي جَذَلٍ
مَنْ يَرْكَبِ الْغِيَّ لَا يَحْتَدِ عَوَاقِبُهُ

لِحَرْبِهِمْ كَضَوَارِي الْأَسَدِ فِي الْأَحْمِ^(١)
وَقُلْ تَنَالُ الثَّرِيَّا كَفْ مُسْتَلِمٍ
مَاذَا أُعِدُّ لَهَا فِي الْغَيْبِ لَمْ تَرْمِ
نَهَبَ الرَّدَى وَالصُّدَى وَالرَّيْحَ وَالطُّسَمِ^(٢)
لَيْلًا إِلَى حَيْثُ لَمْ تَسْرُخْ وَلَمْ تُسْمِ^(٣)
بَغِيًّا وَقَدْ سَرَّحْتَ فِي مَرْتَعٍ وَحِمِ
وَأَذْبَرْتَ وَهِيَ فِي عِزِّي وَفِي سَدَمِ^(٤)
وَمَنْ يُطِيعْ قَلْبَهُ أَمَرَ الْهَمَى بِهِمْ

(١) عندق المؤمنون الدار أي حفروا حول المدينة خندقاً لما سمع صلى الله عليه وآله وسلم بما أجمعت عليه الأحزاب من استئصال المسلمين، وكان ينقل معهم الخراب فلما فرغ من حفره أقبلت قريش حتى نزلت هتي ومن تبعها مجتمع السيول بين الجحرف «بالضم موضع على ٣ أميال من المدينة نحو الشام» والغابة «موضع قريب منها كذلك» ونزلت غطفان ومن تبعها إلى جنب أحد، وخرج الرسول والمسلمون وكانوا ٣ آلاف فجعلوا ظهورهم إلى سلع «جبل بالمدينة» فحارب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم، وأقام المسلمون على الخندق قريباً من شهر والعدو يحاصروهم ويناولوهم ولم يقع بينهما إلا الرمي بالنبل ويبعث طلائعه بالليل طمعاً في الغارة حتى اشتد الخوف بالمسلمين والتي يشروهم ويشتتهم، فبعث الله على عدوهم ريحاً شديدة في ليلة شاتية فأكفأت قلوبهم وأطفأت نيرانهم، وهدمت أبنيتهم وسفت الخراب فوقهم فارتحلوا والخوف بقودهم والخيبة تحفهم، وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٥ .

(٢) الصدى العطش. الطسم الغيرة والظلام.

(٣) قوضت هدمت.

(٤) الجذل الفرج. السدم الغليظ مع حزن.

« ثُمَّ » انتحى بوجوه الخيل ساهمة
 عاثوا الرسول فحازاهم بما كسبوا
 « وسار » ينحوا بيني لحيان فاعتصموا
 « وأم » ذا قرد في حنظل لحب
 « وزار » بالجيش غزوا أرض مصطلق
 بني قريظة في رجاجة حطم^(١)
 وفي الحيانة مدعاة إلى النقم^(٢)
 خوف الردى بالعوالي كل مقتصم^(٣)
 يستن في لأحب باد وفي نسيم^(٤)
 فما اتقوة بغير البيض في الخدم^(٥)

(١) انتحى قصد، وذلك في يوم انصرافه من غزوة الخندق. ساهمة متغيرة. بنو قريظة قوم من اليهود كانوا بظاهر المدينة. رجاجة أي كتيبة رجاجة وهي التي تتحرك ولا تكاد تسم لكثرتها. حطم (كما ضبطه الناطم) أي يحطم كل ما يجده، وذكره مراعاة لمعنى الكتيبة وهو الجيش.

(٢) عاثوا الرسول أي بنقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه وانضمامهم إلى قريش لمحاربه في الغزوة السالفة. فحازاهم أي بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسم الأموال على الحكم الذي ارتضوا النزول عليه بعد أن حاصروهم ٢٥ ليلة.

(٣) وسار أي في جمادى الأولى سنة ٦ إلى أن انتهى إلى بطن غراب وبه منازل بني لحيان الذين غدروا بأصحاب الرجيع. العوالي الجهات المرتفعة وأراد بها الجبال.

(٤) ذا قرد موضع على نحو برهد من المدينة لما أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه «النوق ذوات الألبان» في ٦٠ فارساً فاستاقها وقتل راعيه. اللحب العرمم كثير الصوت. اللاحب الطريق الواسع. النسيم الطريق الدارس.

(٥) وزار أي حين بلغه أن بني المصطلق «وهم بطن من سحابة» يجمعون له الجموع فلقبهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد وأمر أصحابه فحملوا عليهم حملة واحدة بعد أن تراموا بالنبل ساعة فهزمهم وقد قتلوا منهم ١٠ وأسروا الباقين وكانوا أكثر من ٧٠٠ وسبوا النساء والأبناء وساقوا الأموال وكانت ألفي بعير و ٥ آلاف شاة، وذلك في شعبان سنة ٦. البيض النساء. الخدم الخلاص.

« وَفِي » الْحَدِيثِ الصَّلْحُ اسْتَبَّ إِلَى
« وَجَاءَ » خَيْبَرَ فِي جَأَوَاءَ كَالْحَجَّةِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ شَمُّ الْحُصُونِ عَلَى
قَالَ النَّبِيُّ نَسَأَ عَظِي رَأَيْتِي رَجُلًا
ذَا مِرَّةٍ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ عَلَى
فَمَا بَدَا الْفَخْرُ إِلَّا وَالزُّعِيمُ عَلَى
وَكَانَ ذَا رَقْدٍ فَارْتَدَّ ذَا بَصَرٍ
فَسَارَ مُعْتَزِمًا حَتَّى أَنَافَ عَلَى
يَمْضِي بِمُتَّصِلِهِ قَدْ مَأَ قَلَحَمَهُ

عَشْرٍ وَلَمْ يَخْرُ فِيهَا مِنْ دَمٍ هَدَمَ^(١)
بِالْخَيْلِ كَالسَّيْلِ وَالْأَسْيَافِ كَالضَّرَمِ^(٢)
مَنْ رَامَهَا بَعْدَ إِيغَالٍ وَمُقْتَحَمِ^(٣)
يُجِئُنِي وَيُجِئُ اللَّهُ ذَا الْكَرَمِ
يَذِيهِ لَيْسَ بِفَرَارٍ وَلَا بَرَمِ^(٤)
حَيْثُ الْقِتَالِ عَلَى رَافِعِ الْعَلَمِ^(٥)
بِنَفْسِهِ أَبْرَأَتْ عَيْنِيهِ مِنْ وَرَمِ^(٦)
حُصُونٍ خَيْبَرَ بِالْمَسْلُولَةِ الْخُذَمِ^(٧)
مَخْرَجِي الْوَرِيدِ مِنَ الْأَعْنَاقِ وَاللَّمَمِ^(٨)

(١) الحديبية (بتخفيف الياء وتشديد هاء) قرية قريبة من مكة. الصلح أي بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين سهيل بن عمرو من طرف قريش على ترك الحرب ١٠ سنين، وذلك في آخر سنة ٦. هدم هدر.

(٢) حوير مدينة على ٨ برد من المدينة. جأواء موداء. كالحجة عابسة. الضرم النار المشتعلة، وكانت غزوتها في المحرم سنة ٧.

(٣) الإيغال الإمعان في السير إلى أرض العدو. المقتحم الاقتحام.

(٤) المرة القوة. الفرار القار. البرم السهم الضجر.

(٥) الزعيم الرئيس.

(٦) بنفثة أي بنفلة من ريقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) أناف أشرف. بالمسلولة أي بأصحاب السيوف المسلولة. الخدم القاطعة.

(٨) المتصل السيف. يلحمة يطعمه ويمكنه. الوريدان عرقان تحت الودجين.

حَتَّى إِذَا طَاحَ مِنْهُ التُّرْسُ تَاحَ لَهُ
 بَابٌ أَبَتْ قَلْبَهُ جَهْدًا ثَمَانِيَةً
 فَلَمْ يَزَلْ صَائِلًا فِي الْحَرْبِ مُفْتَحِمًا
 حَتَّى تَبْلُجَ فَحُزُّ النَّصْرِ وَانْتَشَرَتْ
 أَبْشِيرُ بِهِ يَوْمَ فَتَحَ قَدْ أَضَاءَ بِهِ
 أَتَى جَعْفَرَ الطَّيَّارَ فَأَبْتَهَجَتْ
 فَكَانَ يَوْمًا حَوَى عِيدَيْنِ فِي نَسَقِ
 وَعَادَ بِالنَّصْرِ مَوْلَى الدِّينِ مُنْصَرِفًا
 « ثُمَّ » اسْتَقَامَ لِبَيْتِ اللَّهِ مُعْتَمِرًا
 عَرَمَرَمَ يَنْسِفُ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ إِذَا
 فِيهِ الْكُفَاةُ الَّتِي لِعِزَّتِهَا
 بَابٌ فَكَانَ لَهُ تُرْسًا إِلَى الْعَتَمِ^(١)
 مِنَ الصَّخَابَةِ أَهْلِي الْجِدِّ وَالْعَزَمِ^(٢)
 غَيَاةُ النَّفْعِ مِثْلَ الْحَيْدَرِ الْقَرَمِ^(٣)
 بِهِ الْبَشَائِرُ تَبْنِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ
 وَجْهَ الزَّمَانِ فَأَبْدَى بِشَرِّ مُبْتَسِمِ
 بِعَوْدِهِ أَنْفُسَ الْأَصْحَابِ وَالْعَزَمِ^(٤)
 فَتَحَا وَعَوْدَ كَرِيمِ طَاهِرِ الشُّمِ
 يَوْمَ طَيِّبَةٍ فِي عِزٍّ وَفِي نَعَمِ
 لِنَيْلِ مَا فَاتَهُ بِالْهَدْيِ لِلْحَرَمِ^(٥)
 سَرَى بِهَا وَيَذُكُ الْهَضْبَ مِنْ عَجَمِ^(٦)
 مَعَاطِسَ لَمْ تُذَلَّ قَبْلُ بِالْخَطَمِ^(٧)

(١) طاح سقط وكان بضربة رجل من اليهود. الترس ما يتوقى به من سيف ونحوه، تاح تها. العتم أي الكف عن القتال.

(٢) أبَتْ الخ أي كرهت تحويله للمشقة التي أصابها. العزم (يفتح الزاري تبعاً للعين) الصبر والقوة.

(٣) الغاية ما سار. الحيدر الأسد. القرم الشديد الميل إلى اللحم.

(٤) أتى أي من الحيشة. جعفر الطيار هو ابن أبي طالب، وسمي بالطيار لقوله عليه السلام لما قطعت يده في الحرب أثناه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء. العزم جمع عزمة أسرة الرجل وقبيلته.

(٥) استقام وذلك في هلال ذي القعدة سنة ٧. فاته أي حين صده المشركون عن البيت عام الحديبية، ولذا سميت هذه العمرة عمرة القضاء.

(٦) الهضب المرتفع. عجم جبل.

(٧) الخطم الجبال التي تفاد بها الإبل.

مِنْ كُلِّ مُعْتَرِمٍ بِالصَّبْرِ مُخْتَرِمٍ
 طَالَتْ بِهِمْ هِمَمٌ نَالُوا السَّمَاءَ بِهَا
 بِضٌ أَسَاوِرَةٌ غَلَبَ قَسَاوِرَةٌ
 طَالَتْ نُفُوسُهُمْ بِالْمَوْتِ إِذْ عَلِمُوا
 سَاسُوا الْجِهَادَ فَطَلَّتْ فِي أَعْيُنِهَا
 تَكَادُ تَفْقَهُ لَحْنُ الْقَوْلِ مِنْ أَدَبٍ
 كَانَ أَذْنَابُهَا فِي الْكَرِّ الْوَيْلَةَ
 مِنْ كُلِّ مُنْحَرِدٍ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ
 وَالْبَيْضُ تَرْجَفُ فِي الْأَغْمَادِ مِنْ ظَمَأٍ
 « وَسَارَ » زَيْدٌ أَمِيرًا نَحْوَ مِائَةِ فِي

لِلْقُرُونِ مُلْتَرِمٍ فِي السَّاسِ مُهْتَرِمٍ^(١)
 عَنْ قُدْرَةٍ وَعُلُوِّ النَّفْسِ بِالْهِمَمِ^(٢)
 شُكْسٌ لَدَى الْحَرْبِ مِطْعَامُونَ فِي الْأَزْمِ^(٣)
 أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي يَتَغَوَّنُونَ فِي الْعَدَمِ
 طَرَعَ الْبَنَانَةُ فِي كَرٍّ وَمُقْتَحَمِ^(٤)
 وَتَسْبِقُ الْوَحْيَ وَالْإِيمَاءَ مِنْ فَهَمِ^(٥)
 عَلَى سَفِينٍ لِأَمْرِ الرِّيحِ مُرْتَسِمِ^(٦)
 بَيْنَ الْعَجَاجِ هَوًى الْأَجْدَلِ اللَّحْمِ^(٧)
 وَالسُّرَّرُ تَرْعُدُ فِي الْأَيْمَانِ مِنْ قَرَمِ^(٨)
 يَغْنُو فَلَاقِي بِهَا الْأَعْدَاءَ مِنْ كَثَمِ^(٩)

(١) مخدوم مستوثق. مهترم مسرع. براز حقيقته كقوله عز وجل: «سريع»

(٢) السَّمَاءُ النِّعَمُ.

(٣) بِيضُ أَيِ أَنْقَاءِ الْعَرَضِ. الْأَسَاوِرَةُ الْمَجِيدُونَ الرَّمِي بِالسَّهَامِ. الْغَلَبُ الْغَلَاظُ الرِّقْبَةُ. خَلَفَهَا وَصَفٌ يَمْدَحُ بِهِ السَّادَةَ. الْفَسَاوِرَةُ الْأَسْوَدُ. الشُّكْسُ الصَّعَابُ الْأَخْلَاقِ. الْأَزْمُ السَّنُونُ الشَّدَادُ.

(٤) سَاسُوا الْجِهَادَ أَيِ ذَلَّلُوهَا وَعَلَّمُوهَا. الْأَعْنَةُ اللَّحْمُ.

(٥) لَحْنُ الْقَوْلِ مَعْنَاهُ. الْوَحْيُ الْإِشَارَةُ كَالْإِيمَاءِ.

(٦) سَفِينٌ اسْمُ جَنْسٍ جَمْعِي مَفْرُودٌ سَفِينَةٌ. مُرْتَسِمٌ مِمْتَلِ.

(٧) مُنْحَرِدٌ سَبَاقٌ. يَهْوِي الْخُ أَيِ يَنْقُضُ بِرَاكِبِهِ انْقِضَاضَ الصَّقْرِ الشَّدِيدِ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ.

(٨) تَرْجَفُ تَضْطَرِبُ كَزَعْدِ. السُّرَرُ الرِّمَاحُ. الْقَرَمُ شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ.

(٩) وَسَارَ وَذَلِكَ فِي جِهَادِ الْأَوَّلَى سَنَةَ ٨. زَيْدٌ هُوَ ابْنُ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. مِائَةُ قَرِيبَةٍ

مِنْ قَرَى الْبَلْقَاءِ فِي حُدُودِ الشَّامِ. بَعَثَ كَانَ مُؤَلِّفًا مِنْ ٢ آلَافٍ فَلَاقِي بِهَا الْأَعْدَاءَ وَهُمْ

جَمُوعٌ هَرَقَلُ مِنَ الرُّومِ وَكَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ قُلُوبُهُمْ بِمُشَارَفِ بِالْقَرَبِ

مِنْ مِائَةِ.

فَعَبَأَ الْمُسْلِمُونَ الْجُنْدَ وَاقْتَتَلُوا
 فَطَاحَ زَيْدٌ وَأُودِيَ جَعْفَرٌ وَقُضِيَ
 لَا عَارَ بِالْمَوْتِ فَالْشَّهْمُ الْجَرِيءُ يَرَى
 «وَحِينَ» نَحَاسَتِ قُرَيْشٍ بِالْعُهُودِ وَلَسِمَ
 وَظَاهَرَتْ مِنْ بَنِي بَكْرِ حَلِيفَتُهَا
 قَامَ النَّبِيُّ لِنَصْرِ الْحَقِّ مُعْتَرِماً
 تَبَدُّو بِهِ الْبَيْضُ وَالْقَسْطُ الْمُنْتَشِرُ
 لَمَعَ السُّيُوفُ وَتَصْنَعُ الْحَيُولِ بِهِ
 مِنْ كُلِّ مُطَرِدٍ لَسْوَلاً عَلَاقَةً
 كَأَنَّهُ أَرْقَمُ فِي رَأْسِهِ حُمَةً

فَقَسَالَ مُتَصَرِّبٌ لِلْحَقِّ مُتَّقِصٌ^(١)
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ عَبْدُ اللَّهِ فِي قُدِّمٍ^(٢)
 أَنَّ الرَّدَى فِي الْمَقَالِي خَيْرٌ مُقْتَمٍ
 تَنْصَفُ وَسَارَتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ فِي نَقَمٍ^(٣)
 عَلَى خُرَاعَةِ أَهْلِ الصَّدَقِ فِي الذَّمِّ^(٤)
 بِمَحْفَلٍ لِحُمُوعِ الشَّرِكِ مُعْتَرِماً^(٥)
 كَالشُّهْبِ فِي اللَّيْلِ أَوْ كَالنَّارِ فِي الْفَحْمِ
 كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ فِي مَغْدُودِ هَزَمٍ^(٦)
 لَسَابِقِ الْمَوْتِ نَحْوَ الْقِرْنِ مِنْ ضَرَمٍ^(٧)
 يَسْتَلُّ كَيْدَ الْأَعَادِي بِأَيْتَةِ الرَّقْمِ^(٨)

مركز تجميع النصوص العربية

- (١) عبأ هما ورتب.
- (٢) طاح وأودى وقضى بمعنى هلك. عبد الله هو ابن ربيعة، ثم أمر المسلمون عليهم عمالده ابن الوليد فأصبح وقد حصل النصر وانهزمت الأعداء وقد قتل منهم ما لا يحصى وغنم المسلمون أكثر ما كان معهم ولم يقتل منهم إلا ١٢ بعد قتال دام ٧ أيام.
- (٣) نحاست نقضت، وذلك في شعبان سنة ٨. نقم أي وسط.
- (٤) ظاهرت عاوت. على خُرَاعَةِ أي على قتلها وتم ذلك ليلاً داخل الحرم وكانت حليفته عليه السلام.
- (٥) قام وذلك في العاشر من رمضان بمحفل وكان مولفاً من ١٠ آلاف.
- (٦) المغلودق المطر الكثير الهزم الذي لا يستمسك.
- (٧) المطرد الرمح. القرن الكَفُّ في الشجاعة. الضرم الجوع.
- (٨) الأرقم أعبت الحيات وأطلبها للناس. الحمة السم. يستل ينتزع. الكيد المكر والحيلة والمراد القلب. أيتة الرقم الداهية.

فَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَتَاكَ عَلَى
 وَلَفَّهِمْ بِجَيْشٍ لَوْ يَشُدُّ عَلَى
 فَاقْبَلُوا يَسْأَلُونَ الصَّفْحَ حِينَ رَأَوْا
 رِيحَهُمْ فَذَلُّوا وَلَوْ طَاشُوا لَوَقَرَهُمْ
 ذَاقُوا الرَّدَى جُرْعًا فَاسْتَسْلَمُوا جُرْعًا
 وَأَقْبَلَ النَّصْرُ يَتْلُو وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
 يَا حَايِرَ اللَّبِّ هَذَا الْحَقُّ فَاْمْضِ لَهُ
 لَا يَصْرَعَنَّكَ وَهُمْ بِتَّ تَرْفُيْهُ
 هَذَا النَّبِيُّ وَذَلِكَ الْجَيْشُ مُنْتَشِرٌ
 قَالَزِمَ حِمَاهُ نَحْدَ مَا شِغَتْ مِنْ أَرْبٍ
 وَاحْتُلِلَ رِخَالُكَ وَأَنْزِلَ نَحْوَ سُدَّتِهِ
 أَحْبَابُهُ اللَّهُ أَمَوَاتِ الْقُلُوبِ كَمَا
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَمْرُ الصُّلْحِ وَانْتَظَمَتْ
 أَرْبَاضٍ مَكَّةَ بِالْفُرْسَانِ وَالْبَهْمِ^(١)
 أَرْكَانِ رَضْوَى لِأَضْحَى مَاثِلِ الدَّعَمِ^(٢)
 أَنَّ اللَّحَاجَةَ مَدْعَاةٌ إِلَى النَّدَمِ
 ضَرْبٌ يُفَرِّقُ مِنْهُمْ مَجْمَعَ اللَّمَمِ^(٣)
 لِلصُّلْحِ وَالْحَرْبِ مَرْقَاةٌ إِلَى السَّلَمِ^(٤)
 (أَلْمَحْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَحْدُ لِلْقَلَمِ)^(٥)
 تَسْلَمُ وَهَذَا سَبِيلُ الرُّشْدِ فَاسْتَقِمِ
 إِنَّ التَّوَهُّمَ حَتَفُ الْعَاجِزِ الْوَعِيمِ
 مِلَّةَ الْفَضَا فَاسْتَبِقِ لِلْحَبِيرِ تَغْتَمِ
 وَثِمِ نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يُشَمِ^(٦)
 فَإِنَّهَا عِصْمَةٌ مِنْ أَغْطَمِ الْعِصَمِ^(٧)
 أَحْبَابُ النَّبَاتِ بِغَيْطِ الْوَابِلِ الرُّذَمِ^(٨)
 بِوَعْفُودِ الْأَمَانِي أَيُّ مُتَنَظَّمِ

(١) أرباض جمع ربح الفضاء حول المدينة. البهم الشعاعان.

(٢) الجيش الجيوش الجرار. يشد يحمل. رضى جبل.

(٣) ربحوا أفرعوا. وقرهم سكنهم.

(٤) مرقاة أي موصلة. والسلام ضد الحرب اه ففتح اللام تابع للسين.

(٥) المحمد الخ تضمين من شعر المتنبي اه.

(٦) شم نداء اطلب معروفه. يشم ينظر إليه.

(٧) السدة الساحة.

(٨) الرذم السائل.

قَامَ النَّبِيُّ بِشُكْرِ اللَّهِ مُتَّصِياً
 وَطَائِفَ بِالْيَتَةِ سَبْعاً فَوْقَ رَاحِلَةٍ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى بُدٍّ بِمَحْجُوهِهِ
 «وَفِي حُنَيْنٍ» إِذْ ارْتَدَّتْ هَوَازِنُ عَنْ
 سَرَى إِلَيْهَا بِخَيْرٍ مِنْ مَلْمَلَمَةٍ
 حَتَّى اسْتَذَلَّتْ وَعَادَتْ بَعْدَ نَحْوَيْهَا
 «وَبَعَثَ» الطَّائِفَ الْغَنَاءَ ثُمَّ مَضَى
 «وَحِينَ» أَوْفَى عَلَى وَادِي تَبُوكَ سَعَى
 فَصَالِحُوهُ وَأَدُّوا حَزِيمَةً وَرَضُّسُوا
 أَلْفَى بِهَا عَيْنَ مَاءٍ لَا تَبْضُ فَمَدَّ

وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالٍ كَمَا فِي النَّعْمِ (١)
 قَوْدَاءَ نَاجِيَةٍ أَمْضَى مِنَ النَّسَمِ (٢)
 إِلَّا هَوَى لِيَدِ مَغْلُولَةٍ وَقَمِ (٣)
 قَصْدُ السَّبِيلِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْحَكَمِ (٤)
 طَائِفِي السَّرَاقَةِ بِمَوْجِ الْبَيْضِ مُلْتَقِطِمْ (٥)
 تَلْقَى إِلَى كُلِّ مَنْ تَلْقَاهُ بِالسَّلَامِ (٦)
 عَنْهَا إِلَى أَحَلِّ فِي الْغَيْبِ مُكْتَسِمِ (٧)
 إِلَيْهِ سَاكِنُهَا طَوْعاً بِلا رَغَمِ (٨)
 بِحُكْمِهِ وَتَبِيعُ الرُّشْدِ لَسَمِ بِهِمْ
 دَعَا لَهَا انْفَحَرَتْ عَنْ سَائِغِ سَيْمِ (٩)

(١) قام الحج وكان دعل مكة يوم الجمعة ٢٠ رمضان ١٠٠٠

(٢) القوداء طويلة الظهر والعنق. الناجية السريعة. النسمة طير سراع.

(٣) البد الصنم. المحجن العصا المعوجة الرأس.

(٤) حنين موضع بين مكة والطائف. هوازن قبيلة كبيرة، وكانت مع ما انضم إليها ٣٠ ألفاً.

قصد السبيل الطريق المستقيم. الحكم المسن وأراد به دريد بن الصمة وكان ذا رأي.

(٥) سرى إليها وذلك في ٦ شوال. الململة الكتبية المجتمعة وكانت مؤلفة من ١٢ ألفاً. سرارة الشيء أعلاه.

(٦) النعوة العظيمة.

(٧) بم أي بعد عروجه من حنين والطائف بلدة قريبة من مكة كثيرة الأعشاب والفواكه والتخيل. ثم مضى عنها أي بعد محاصرتها ١٨ يوماً.

(٨) أوفى أشرف، وذلك في رجب سنة ٩ تبوك موضع بين المدينة والشام.

(٩) تبض تسهل. النسمة الظاهر على وجه الأرض.

وَرَأَوَدَ الْغَيْثَ فَأَنْهَلَتْ بِرَوَادِرِهِ
وَأُمُّ طَيْيَّةٌ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ
ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ وَفُودَ النَّاسِ قَاطِبَةً
فَكَانَ عَامَ وَفُودٍ كُلَّمَا انْصَرَفَتْ
وَأَرْسَلَ الرَّسُلَ تَتَرَى لِلْمُلُوكِ بِمَا
« وَأُمُّ » غَالِبُ أَكْثَافِ الْكَلْبِ إِلَى
وَحِينَ عَانَتْ حَذَامَ فَلْ شَوْكَتَهَا
وَسَارَ مُتَّحِياً وَادِي الْقُرَى فَمَحَا
وَأُمُّ عَيْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ
وَيَهُمُّ ابْنُ أَيْسٍ عُرْضَ نَحْلَةٍ إِذَا
ثُمَّ اسْتَقْلَّ ابْنُ حِصْنٍ فَاحْتَوَتْهُ يَدُهُ
وَسَارَ عَمُرُو إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فِي
وَعَزَّوَتَانِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَاجِدَةً
وَسَارَ جَمْعُ ابْنِ عَوْفٍ نَحْوَ دَوْمَةٍ كَتَى

بَعْدَ الْجُمُودِ بِمَنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ^(١)
يَطْوِي الْمَسَارِلَ بِالْوَعَادَةِ الرَّسْمِ^(٢)
إِلَى حِمَاهُ فَلَاقَتْ وَأَفَرَ الْكَرَمِ
عِصَابَةً أَقْبَلَتْ أُخْرَى عَلَى قَدَمِ
فِي بِلَاحٍ لِأَهْلِ الذِّكْرِ وَالْفَهْمِ
يَبِي الْمَلُوحِ فَاسْتَوَلَى عَلَى النِّعَمِ
زَيْدٌ بِجَمْعٍ لِرَهْطِ الشَّرِكِ مُقْتَبِمٍ^(٣)
يَبِي فَزَارَةَ أَصْلَ الْقُرْمِ وَالْقَزْمِ^(٤)
إِلَى الْيَسْرِ فَأَرْذَاهُ بِلَا أُنَمِ
طَفَى ابْنُ ثَوْرٍ فَأَصْعَاهُ وَلَمْ يَجِمِ^(٥)
عَلَى يَبِي الْعَنْبَرِ الطَّرَارِ وَالشُّحْمِ^(٦)
جَمْعٌ لَهُامٍ لِحَيْشِ الشَّرِكِ مُصْطَلِمِ
إِلَى رِفَاعَةٍ وَالْأُخْرَى إِلَى إِضْمِ
يَقُلُّ سَرُورَةَ أَهْلِ الزُّورِ وَالتَّهْمِ

(١) رارِد دعاء، لما أصبح الناس ولا ماء معهم.

(٢) الوعادة السريعة السير الواسعة الخطو. الرسم المؤثرة في الأرض من شدة الوطء.

(٣) مقبم مستأصل.

(٤) القزم الدناءة.

(٥) العرض الناحية.

(٦) الطرار المحتلسون. الشحم الخثباء.

وَأَمَّ بِالْحَيْلِ سَيْفَ الْبَحْرِ مُعْتَزِمًا
وَسَارَ عَمُرُو إِلَى أُمِّ الْقُرَى لِأَبِي
وَأَمَّ مَدِينِ زَيْدٌ فَاسْتَوَتْ بِدُهُ
وَقَامَ سَالِمٌ بِالْعَضْبِ الْجُرَارِ إِلَى
وَانْقَضَ لَيْلًا عُمَيْرٌ بِالْحَسَامِ عَلَى
وَسَارَ بَعَثَ فَلَمْ يُحِطْ بِثَمَامَةٍ إِذْ
ذَلِكَ الْحَسَامُ الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ إِذْ
وَبَعَثَ عُلَقَمَةَ اسْتَفْرَى الْعَدُوَّ ضَحَى
وَرَدَّ كُرُزًا إِلَى الْعُرَاءِ مَنْ غَدَرُوا
وَسَارَ بَعَثَ ابْنِ زَيْدٍ لِلثَّامِ فَلَمْ
« فَهَلْهُ » الْغُرَوَاتُ الْغُرُ شَيْبَلَةٌ
نَظَّمْتُهَا رَاجِحًا لَيْلَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا قُبِلْتُ
حَسْبِي بِطَلْعَتِهِ الْغُرَاءُ مَفْعَرَةٌ
وَقَدْ حَبَانِي عَصَاهُ فَأَعْتَصَمْتُ بِهَا
فَهِيَ الَّتِي كَانَ يَحْبُو بِثَلْهَا كَرَمًا
لَمْ أَحْشَ مِنْ بَعْدِهَا مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ
كَفَى بِهَا نِعْمَةً تَعْلَمُو بِقِيَمَتِهَا

أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صَبَابَةِ حُسْنٍ^(١)
سُفْيَانٌ لَكِنْ عَدْتُهُ مُهْلَةً الْقَيْمِ
عَلَى الْعَدُوِّ وَسَاقِ السُّبْحِ كَالْفَنَمِ
أَبِي عُمَيْرُكَ فَأَرَادَهُ وَلَمْ يَجِمْ
عَصْمَاءَ حَتَّى سَفَاها عُلُقَمَ الْعَدَمِ
رَأَاهُ فَاحْتَازَهُ غَنَمًا وَلَمْ يُلَمِ
أَتَى بِهَا مُغْلِنًا فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
فَلَمْ يَجِدْ فِي عِيَالِ الْحَيِّ مِنْ أَرِمِ
يَسَارَ حَتَّى لَقُوا بَرَحًا مِنْ الشَّحَمِ^(٢)
يَلْبَثُ أَنْ انْقَضَ كَالْبَارِي عَلَى الْيَمِّ
جَمَعَ الْبُعُوثُ كَسْدُرَ لَاحٍ فِي نَظْمِ
نَحِيرِ الْبَرَاءِ وَمَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
رَحَاهُ آدَمَ لَمَّا زَلَّ فِي الْقَدَمِ
لَمَّا التَّقَيْتُ بِهِ فِي عَالَمِ الْحَلَمِ
فِي كُلِّ هَوَلٍ فَلَمْ أَفْزَعْ وَلَمْ أَهْمِ
لِمَنْ يَبُودُ وَحَسْبِي نَسْبَةٌ بِهِمْ
وَكَيْفَ وَهِيَ الَّتِي تُنَجِّي مِنَ الْغَنَمِ
نَفْسِي وَإِنْ كُنْتُ مَسْلُوبًا مِنَ الْقَيْمِ

(١) الصباية المختار . الحسم ذرو الحياة .

(٢) العثراء اسم للمدينة .

وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي فِي الْمَعَادِ إِذَا
لَكِنِّي وَائْتِ بِالْعَفْوِ مِنْ مَلِكِ
وَسَوْفَ أَتْلُغُ آمَالِي وَإِنْ عَظُمَتْ
هُوَ الَّذِي يُنْعَشُ الْمَكْرُوبُ إِذْ عَلِقَتْ
هَيْهَاتَ يَحْذُلُ مَوْلَاهُ وَشَاعِرُهُ
فَمَذَحَهُ رَأْسُ مَالِي يَوْمَ مُنْقَرِي
وَمَبْتُ نَفْسِي لَهُ حَبًّا وَتَكْرُمَةً
إِنِّي وَإِنْ مَالِي بِي دَغْرِي وَبَرَّحَ بِي
لَثَابَتُ الْعَهْدِ لَمْ يَحْثُلْ قُبُورِي أَمَلِي
لَمْ يَتْرَكِ الدَّهْرُ لِي مَا أَسْتَعِينُ بِهِ
هَذَا يُحَرِّرُ مَذْجِي فِي الرُّسُولِ وَذَا
مَا سَيِّدَ الْكَوْنِ عَفْوًا إِنْ أَيْمَنْتُ قَلْبِي
كَفَى بِسَلَمَانَ لِي فَخْرًا إِذَا انْتَسَبَتْ
وَحَسَنُ ظَنِّي بِكُمْ إِنْ مِتُّ يَكْلُؤُنِي
تَنَا لَوْ مَا عَاقَبَنِي عَنْ حَيِّكُمْ شَسَحَنُ
فَهَلْ إِلَى زُورَةٍ يَحْتَا الْفَوَادُ بِهَا
شَكَوْتُ بَنِي إِلَى رَبِّي لِيُصْرِفَنِي
وَكَيْفَ أَرْهَبُ حَيًّا وَهُوَ مُتَّقِمٌ

تَعَوَّذَ الْمَرْءُ خَوْفَ النُّطْقِ بِأَلْبَكَمِ
يَغْفُسُو بِرَحْمَتِهِ عَنْ كُلِّ مُعْتَرِمِ
جَرَائِمِي يَوْمَ أَلْقَى صَاحِبَ الْعِلْمِ
بِهِ الرُّزَايَا وَيُغْنِي كُلُّ ذِي عَدَمِ
فِي الْحَشْرِ وَهُوَ كَرِيمُ النَّفْسِ وَالشَّيْمِ
وَحَبُّهُ عِزُّ نَفْسِي عِنْدَ مُهْتَضِي
فَهَلْ تَرَانِي بَلَقْتُ السُّؤَالَ مِنْ سَلَمِي
ضَيِّمٌ أَشَاطَ عَلَى حَمْرِ النَّوَى أَدْمِي
يَأْسٌ وَلَمْ تَعْطُ بِي فِي سَلْوَةِ قَدِيمِي
عَلَى التَّحْمُلِ إِلَّا سَاعِدِي وَقَوِي
يَقُولُ عَلَى النَّاسِ مَا أَوْجِبُ مِنْ كَلِمِي
بِحَبِّكُمْ صِلَةَ تَغْنِي عَنِ الرَّحِمِ
نَفْسِي لَكُمْ مِثْلُهُ فِي زُمْرَةِ الْحَشَمِ
مِنْ هَوْلِ مَا أَتَقِي فِي ظُلْمَةِ الرَّحِمِ
لَكِنِّي مُوْتَقٍ فِي رَيْثَةِ السَّلَامِ^(١)
ذَرِيعَةً أُنْجِيهَا قَبْلَ مُعْتَرِمِي
مِنْ كُلِّ بَاغٍ عَيْدِ الْجَوْرِ أَوْجِيكُمْ^(٢)
يَهَابُهُ كُلُّ حَيَّارٍ وَمُتَّقِمِ

(١) شحن حاجة. السلم الأسر.

(٢) الحكم الشرير.

لَا غَرَرُ إِنْ يَلَيْتُ مَا أَتَيْتُ مِنْهُ فَقَدْ
يَا مَالِكُ الْمَلِكُ هَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً
وَأَمِّنْ عَلَيَّ بِطُغْيَانِكَ يَغْمِضُنِي
لَمْ أَذْغُ غَيْرَكَ فِيمَا نَأَلْنِي فَقُوسِي
حَاشَا لِرَاجِحِكَ أَنْ يَحْشَى الْعِشَارَ وَمَا
وَكَيْفَ أَعْشَى ضَلَالًا بَعْدَمَا سَلَكَتُ
وَلِي بِحُجُبِ رَسُولِ اللَّهِ مَنْزِلَةً
لَا أَدْعِي عِصْمَةً لَكِنْ يَدِي عَلَقْتُ
عَدَمَتُهُ بِمَدْيَمِي فَأَعْتَلَوْتُ عَلَيَّ
وَكَيْفَ أَرْهَبُ ضَيْمًا بَعْدَ عِدَمَتِهِ
أَمْ كَيْفَ يَحْدِلُنِي مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَّتِي
أَتَكَانِي الدَّهْرُ حَتَّى إِذَا لَجِيتُ بِهِ
فَهُوَ الَّذِي يَمْنَحُ الْعَافِينَ مَا سَأَلُوا
نُورَ لِمُقْتَبِسِي ذُخْرَ لِمُلْتَبِسِي
بَثُّ الرَّدَى وَالنَّدَى شَطْرَيْنِ فَأَتْبَعْنَا
فَالْكُفْرُ مِنْ بَأْسِهِ الْمَشْهُورُ فِي حَرْبِهِ
هَذَا ثَنَائِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِيهِ فَلِي

أَنْزَلْتُ مُعْظَمَ آمَالِي بِسَدْيِ كَرَمٍ
تَمْحُو ذُنُوبِي خِدَاةَ الْخَوَافِ وَالنَّدَمِ
زَيْجُ النُّهَى يَوْمَ أَخَذَ الْمَوْتَ بِالْكَفَمِ^(١)
شَرُّ الْعَوَاقِبِ وَأَحْفَظُنِي مِنَ التُّهَمِ
بَعْدَ الرَّجَاءِ مَوْىِ التَّوْفِيقِ لِلسَّلَامِ
نَفْسِي بِنُورِ الْهُدَى فِي مَسَلِكِ قِيمِ
أَرْجُو بِهَا الصَّفْحَ يَوْمَ الدِّينِ عَنْ جُرْمِ^(٢)
بَسِيٍّ مَنْ يَرِدُ مَرْغَاتُهُ بِسَمِ
هَامِ السَّمَاءِ وَصَارَ السَّعْدُ مِنْ خَدَمِي
وَعَادِمُ السَّادَةِ الْأَحْوَادِ لَمْ يُضَمِّ
بِاسْمِ لَهُ فِي سَمَاءِ الْعَرْشِ مُحْتَرَمِ
حَسَا عَلَيَّ وَأَبْدَى تُغْشَرُ مُجْتَرِمِ
فَضْلًا وَيَشْفَعُ يَوْمَ الدِّينِ فِي الْأَمَمِ
حِرْزُ لِمُتَّبِعِي كَهْفِ لِمُعْتَصِمِ
فِي مَنْ غَوَى وَهَدَى بِالْبُؤْسِ وَالنَّعَمِ
وَالدِّينِ مِنْ عَدْلِهِ الْمَأْثُورِ فِي حَرَمِ
عُدْرٍ وَأَيْنَ السُّهَاءِ مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمِ^(٣)

(١) النهي العقل. الكظم مخرج النفس.

(٢) المحرم (بضم الراء تبعاً للحميم) الذنب.

(٣) السها كوكب على.

هَيْهَاتَ أَهْلُكُ بِالْأَشْفَارِ مَذْحَكُهُ
مَاذَا عَسَى أَنْ يَقُولَ الْمَادِحُونَ وَقَدْ
« فَهَا كَهَا » يَا رَسُولَ اللَّهِ زَاهِرَةٌ
وَسَمَتْهَا بِاسْمِكَ الْعَالِي فَأَلْبَسَهَا
غَرِيبَةً فِي إِسَارِ الْبَيْتِ لَوْ أُنِسَتْ
لَمْ أَلْتَزِمْ نَظْمَ حَبَاتِ الْبَيْعِ بِهَا
وَأِنَّمَا هِيَ أَهْيَاتُ رَحَوْتُ بِهَا
نَثَرْتُ فِيهَا فَرِيدَ الْمَذْحِ فَانْظَمَتْ
صَدْرُهَا بِسَرِيرِ شَفِّ بَاطِنُهُ
لَمْ أَتَعِذْهُ حُرَافًا بَلْ سَلَكَتُ بِهِ
تَاهَتْ كَعْبًا وَحُسَانًا وَلِي بِهَا
وَالشُّعْرُ مَعْرَضُ الْبَاسِ بِرُوحِ بَدِ
فَلَا يَلْمُنِي عَلَى التَّشْبِيهِ ذُو عَنَتِ
وَلَيْسَ لِي رَوْضَةُ الْهُرِّ بِزَهْرَتِهَا
فَهِيَ الْبَيْتُ تَكَبَّتْ قَلْبِي وَهَمَّتْ بِهَا
مَعَاهِدَ نَقَشْتُ فِي وَحْتِي لَهَا
يَا حَادِي الْعَيْسِ إِنْ بَلَّغْتَنِي أَمَلِي

وَأَنْ سَلَكَتُ سَبِيلَ الْقَالَةِ الْقُدَمِ
أَتَى عَلَيْهِ بِفَضْلِ مُنْزِلِ الْكَلِمِ
تُهْدِي إِلَى النَّفْسِ رَبِّهَا الْأَسْرِ وَالْحَرَمِ^(١)
ثَوْبًا مِنَ الْفَعْرِ لَا يَيْلَى عَلَى الْقَدَمِ
بِنَظَرَةٍ مِنْكَ لَأَسْتَفْتِ عَنْ النَّسَمِ^(٢)
إِذْ كَانَ صَوْنُ الْمَعَانِي الْغُرِّ مُلْتَزِمِي
نَيْلِ الْمُنَى يَوْمَ نَحْبَا بِلَذَّةِ الرَّمَمِ^(٣)
أَحْسِنْ تَحْتِثِيرِ جَنَّتِهَا وَمُنْتَظِمِ
عَنْ عِفَّةٍ لَمْ يَشْنُهَا قَوْلُ مُتْهِمِ
فِي الْقَوْلِ مَسْلُكُ أَقْوَامِ ذَوِي قَدَمِ
فِي الْقَوْلِ أَسْوَةٌ بَرٍّ غَيْرِ مُتْهِمِ
مَا كُنْتُ بِذِ الْأَذَابِ وَالْحِكَمِ
فَبَلِيلِ الرُّوضِ مَطْبُوعٍ عَلَى النِّقَمِ
فِي مَعْرَضِ الْقَوْلِ إِلَّا رَوْضَةُ الْحَرَمِ
وَحَدًّا وَإِنْ كُنْتُ عَفَّ النَّفْسِ لَمْ أَهَمِ
أَهْدِي الْهَوَى اسْطِرًّا مِنْ عُبْرَتِي بِنَمِ
مِنْ قَصْدِهِ فَاغْتَرَحَ مَا شِئْتُ وَاحْتَكِمِ

(١) الأس من الرمحان. الحرم هو زكي المراحلة.

(٢) النسمة جمع نسمة وهي الإنسان.

(٣) بلذة الرمم أي الرمم المتفرقة.

أَوَّلِي بِهَذَا السُّرَى مِنْ سَالِقِ حُطَمٍ^(١)
نُوراً يُرِيكَ مَذَبَ الذَّرِّ فِي الْأَكَمِ
« مُحَمَّدٍ » وَهُوَ بِشُكَاةٍ عَلَى عِلْمِ
بِنِعْمَةِ اللَّهِ قَوْلَ الشُّبِّ وَالْمَرْمِ
مَا لَمْ يَنْلَهُ بِفَضْلِ الْجِدِّ وَالْهَمِّ
مَا شَمِتَ فِي الذَّهْرِ مِنْ حَاوٍ وَمِنْ عِظَمِ
أَهْلِ الْمَصَانِعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ^(٢)
يُخَيِّبُ النَّبَاتَ بِشَوْبٍ مِنَ الدِّمِ^(٣)
فِي الْحَشْرِ وَالنَّارِ تَرْمِي الْجَوَّ بِالضَّرَمِ^(٤)
أَنْ لَا تَمُنَّ عَلَى ذِي بَعْلَةٍ عَدِيمِ^(٥)
بِهِ شَفِيعاً لَدَى الْأَهْوَالِ وَالْقُحَمِ
سَمْسُ النَّهَارِ وَلَا حَتُّ أَنْجُمِ الظُّلَمِ
هَذَاةً وَأَعْتَزُّوا بِالسَّعْدِ وَالذَّمِ
تَمَحُّوَ عَطَايَاهُ فِي بَدْءٍ وَمُعْتَمِ

سُورٍ بِالْمَطَايَا وَلَا تَرْفُقْ فَلَيْسَ فَتَى
وَلَا تَحْفَ ضَلَّةً وَأَنْظُرْ فَسَرُوفَ تَرَى
وَكَيْفَ يَخْشَى ضَلَالاً مَنْ يَلُومُ جَمَى
هَذِي مُنَايَ وَحَسْبِي أَنْ أَفُوزَ بِهَا
وَمَنْ يَكُنْ رَاجِحاً مَوْلَاهُ نَالَ بِهِ
فَاسْتَحْذَلَهُ وَاقْتَرَبَ تَبْلُغَ بِطَاعَتِهِ
هُوَ الْمَلِكُ السَّيِّدُ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ
يُخَيِّبُ الْبَرَاتِي إِذَا حَانَ الْمَعَادُ كَمَا
بِهَا غَايِرُ الدَّنَسِ وَالْأَنْبَابُ حَايِرَةٌ
حَاشَا لِفَضْلِكَ وَهُوَ الْمُسْتَعَاذُ بِهِ
إِنِّي لَمُسْتَشْفِعٌ بِالصُّطْفَى وَكَفَى
فَاقْبَلْ رَجَائِي فَمَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
وَصَلِّ رَبُّ عَلَى الْمُعْتَارِ مَا طَلَعَتْ
وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ وَالْأَنْصَارِ مَنْ تَبِعُوا
وَأَمُنْ عَلَى عَبْدِكَ الْعَانِي بِمَغْفِرَةٍ

☆☆☆

(١) حطم شديد السور.

(٢) المصانع القصور. عاد و إرم قبيلتان.

(٣) الشوبوب النفحة.

(٤) الضرم جمع ضرمعة وهي ما انفصل من النار.

(٥) الخلة الحاجة. العدم الفقير.

محمود الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأنخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٧٢.

مدح النبي ﷺ

وَبَحَّ نَفْسٍ عَلَى الْغُرُورِ مُقِيمَةً ^(١)	وَهِيَ بِالسَّيْرِ عَنْ قَرِيبٍ غَلِيْمَةً ^(٢)
تَتَنَاسَى أَمْرَ الرُّدَى وَهِيَ لَا تَأْ	مَنْ مِنْهُ وَثْوَةٌ وَهَجُومَةٌ ^(٣)
مَرْضَى مُؤَذَّنٌ بِوَشْكَ رَجِيمٍ	وَسُكُونٌ بَادٍ فَاتِنٌ الْعَزِيمَةَ ^(٤)
أَتَرَى مِثْلَ ذَا يَحْجُوزُ عَلَى الْعَقْ	لٍ وَلَكِنْ أَتَى الْعُقُولُ السَّالِيْمَةَ
عَابَ مَنْ نَامَ وَقَتَ امْتِكَانِهِ الْفُرْ	صَةُ حَتَّى حَوَى سِوَاهُ الْغَنِيْمَةَ ^(٥)
لَا يُفَالِقُهُ مَشَقَّرٌ أَحْمَرُ الْعُمُ	سِ فَقَصَّرُ الشَّابَابِ أَرْجَحُ فِيمَهُ

(١) الوبح التويل وهي كلمة ترحم. والغرور الانخداع.

(٢) الردى الخلاك.

(٣) المؤذن المعلم. والوشك القرب. والهادي الظاهر. والعزيمة التصميم على الفعل.

(٤) عاب محس. والفرصة النهرة يقال انتهز فلان الفرصة اغتتمها.

إِنَّمَا مَوْتُهُمُ الْعِبَادَةُ أَبَا
 لَا إِذَا غَادَرْتَهُ أَذْوَاءُ جَنَسِهِمْ
 وَوَهَتْ فِي سُلُوكِهِ قُوَّةُ النَّهْـ
 وَبَرَّتْ عُرْوَةُ الثَّمَانُونَ حَتَّى
 بِمَا لَهَا حَسْرَةٌ أَطَالَتْ كَرَاهَهُ
 مَا لَهُ غَيْرُ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَفْـ
 وَوُثِقَ بِالْحَشْرِ فِي الشَّافِعِ الْمَقْـ
 أَحْمَسُ الْمُصْطَفَى الْمُعْسَدُ إِذَا مَسَا
 صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ يُغْلِبُ النَّاسَ فِي نَوْمِهِمْ وَيُرْوِي هَيْمَهُ^(٨)
 عَسَائِمُ الْمُرْسَلِينَ أَكْرَمَ عَلَيَّ اللَّهُ طَعْرًا وَأَشْرَفَ النَّاسِ شَيْمَةً^(٩)
 طَاهِرٌ ظَاهِرُ الْبَرَاهِينِ أَزْكَى
 صَاحِبُ الْوَلَدَةِ النَّبِيِّ أَذْهَبَ اللَّهُ بِهَا ظُلْمَةَ الضُّلَالِ الْبَهِيمَةِ^(١٠)

(١) القناة القامة على التشبيه بقناة الرمح. والقويمة المستقيمة.

(٢) طورا تارة.

(٣) وهت ضعفت. والنهض القيام. وأهوت سقطت.

(٤) يرى السهم تحته. والأراك شجر السواك.

(٥) الحسرة شدة التلهف والأسف. والكرى النوم.

(٦) الجرمة الذنب.

(٧) المعد المهيأ للشفاعة العظمى صلى الله عليه وآله وسلم. وحشت جلست على الركب.

(٨) الهيم العطاش.

(٩) الشيمة الطبيعة.

(١٠) أزكى أصلح وأسمى. وبرأ علق. والعنصر الأصل وكذلك الأرومة.

(١١) البهيمة السوداء.

صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ مَا جَعَلَتْهَا
لَمْ يُطِيقُوا إِخْفَاءَهُنَّ وَهَلْ تَسْـ
وَدَعْوَةُ الْأَمِينِ مِنْ قَبْلِ لَمَّا
شَاهَدَتْ أُمُّ الْبَرَاهِينِ حَمْلًا
وَلَكُمْ مِنْ بَشَائِرٍ قَبْلَ أَنْ تُر
وَعَبَّتْ نَارُ فَارِسٍ وَهِيَ بِالْإِسْـ
وَكَذَلِكَ الْإِسْوَانُ شَقٌّ وَأَهْوَتْ
فَعَكَّتْ خَالَهُ فَمَا فَضَّهُ الذَّهَبُ
وَكَذَا الْجِنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ السَّنْـ
أَنْبَعِ اللَّهُ مِنْ أَنْبَالِهِ الْخَمْبِ
فَارْتَوَى حَيْثُ الْظَّمَاءُ وَلَا قَطْـ
وَدَعَا رَبَّهُ وَقَدْ شَرُّهُ الْمَخْـ
فَاسْتَهْلَ الْحَيَا وَدَامَتْ إِلَى الْأَسْـ

قَوْمُهُ إِذْ بَدَتْ وَكَانُوا بِحُصُونِهِ
خُرُ كَفَّ بَذَرِ الدُّحَى وَنُحُومُهُ^(١)
بَهَرَتْهُمْ أَخْلَاقُهُ الْمَعْصُومَةُ^(٢)
وَرَأَتْهَا إِذْ أَرْضَعَتْهُ خَلِيَّتُهُ^(٣)
لَدَى كَانَتْ فِي قَوْمِهِ مَكْتُومَةُ
فَادِ مَذْ أَلْفِ حِجَّةٍ مَعْدُومَةُ^(٤)
شُرْفَ مِنْهُ فِي الثَّرَى مَهْذُومَةُ^(٥)
رُ فَاضَحَّتْ أَسْنَانُهُ مَهْثُومَةُ^(٦)
سِ بِشَهْبٍ مِنَ السَّمَاءِ مَرْجُومَةُ^(٧)
سِ نَوْبًا عَذْبًا أَفَاضَ حَمِيمُهُ^(٨)
رَّةَ مَاءٍ فِي رَكَبِهِمْ مَعْلُومَةُ
سِ لَوْجُوهًا مِنَ الْبِلَادِ وَرَسِيمَةُ^(٩)
جُوعٍ تُرْوِي الْأَقْطَارَ تِلْكَ الدِّيمَةُ^(١٠)

(١) الدحى الفلام.

(٢) بهرتهم غلبتهم. وأخلاقه طباعه. والمعصومة المحفوظة.

(٣) البراهين المحجج الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) عبت طفتت والمحجة السنة.

(٥) أهوت سقطت. والشرف التي تبنى على أعالي القصور للزينة. والثرى الغراب.

(٦) فضة كسره. والمهثوم مكسور مقدم الأسنان كالأهثم.

(٧) الشهب الشعل المنفصلة من النجوم أو هي نفس النجوم. ومرجومة مطرودة.

(٨) النحر العذب. والحميم البارد ويطلق على الحار.

(٩) شوه قبح. والوسيمة الجميلة.

(١٠) استهل نزل بشدة. والحيا المطر. والدئمة المطر الدائم.

وَدَعَا بِالْإِيمَانِ فَاسْتَمْسَكَ الْغَيْبُ
وَكَسَا بِمُتْنِ الثَّرَى بَعْدَ غُرِي الْـ
رَحْمَةِ عَمَّتِ الْوَرَى فَهِيَ أَوْلَى
فَاسْتَجَابَتْ مِنْهُمْ وَصَدَّتْ نَفْسُ
لَمْ يَفْتِ فِي الْوَلَا صُهْبًا وَسَلَمًا
ثُمَّ عَمَّ الْإِيمَانُ وَانْتَهَجَ النَّـ
وَلَكُمُ لِلْأَخْخَارِ فِي طَرُقٍ مَرٌّ عَلَيْهَا عَلَيَّو مِنْ تَسْلِيمَةٍ
وَدَعَا بِالْأَشْخَارِ تَأْتِي فَجَاءَتْ
شَهِدَ الضُّبُّ إِذْ أَنَاءَ السُّلَيْمِيُّ بِسُوِّ بِالْعِيسَارَةِ الْمَفْهُومَةِ
أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو الْـ
وَكَسَا الدَّقِيبُ وَالْفَزَالَةَ وَالْعَمِيـ
وَكَسَا كَمُ ذِرَاعُ شَاةٍ الْيَهُودِيَّةِ أَنْبَاءُ أَنَهَا مَسْمُومَةٌ (١)
وَكَسَا تَعْمُرُ جَابِرٌ مَا ارْتَضَى الْخَصْـ
فَأَنَاءَ فَاتَّحَسَّالَ مِنْهُ وَسُوقًا
وَكَسَا أَمْرُ جَابِرٍ إِذْ دَعَسَاهُ
سُ وَأَصْحَحْتَ بِتِلْكَ السَّمَاءَ الْمَغِيْمَةَ
مَحَلَّ أَنْوَابِ سُنْدُسٍ مَرْقُومَةٍ (٢)
مِنْ سِوَاهَا بِأَنْ يُقَالَ عَمِيْمَةٌ
هَذِهِ بَرَّةٌ وَتِلْكَ أَثِيْمَةٌ (٣)
نَ هَذَاهَا وَقَاتَ بَعْضَ الْعُمُومَةِ (٤)
سُ جَمِيعًا طَرِيقَهُ الْمُسْتَقِيْمَةَ (٥)
وَأَطَاعَتْ فِي عَوْدِهَا مَرْسُومَةٍ (٦)
شَهِدَ الضُّبُّ إِذْ أَنَاءَ السُّلَيْمِيُّ بِسُوِّ بِالْعِيسَارَةِ الْمَفْهُومَةِ
أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو الْـ
وَكَسَا الدَّقِيبُ وَالْفَزَالَةَ وَالْعَمِيـ
وَكَسَا كَمُ ذِرَاعُ شَاةٍ الْيَهُودِيَّةِ أَنْبَاءُ أَنَهَا مَسْمُومَةٌ (٧)
وَكَسَا تَعْمُرُ جَابِرٌ مَا ارْتَضَى الْخَصْـ
فَأَنَاءَ فَاتَّحَسَّالَ مِنْهُ وَسُوقًا
وَكَسَا أَمْرُ جَابِرٍ إِذْ دَعَسَاهُ
سُ بِسُوِّ كُلِّهِ وَزَادَ لَزُومَةٍ
زَائِدًا عَدُّهَا وَوَقَسَى غَرِيْمَةٍ (٨)
وَحَسَدَهُ لِلشُّوَيْهَةِ الْمَرْحُومَةِ (٩)

(١) اليمين البركة. والثرى الغواب الندي. والسندس نوع من الحرير.

(٢) صددت أعرضت. والبرة الخيرة. والأثيمة المذنبية.

(٣) الولاء النصرة وانتساب الرقيق إلى مواليه.

(٤) انتهج سلك النهج وهو الطريق الواضح.

(٥) مرسومة مأمورة من قولهم رسم الأمر بكذا أي أمر به.

(٦) العير الحمار. والعوذ المسن من الإبل.

(٧) أنباء أخباره.

(٨) الوسوق الأحمال جمع وسق. والغريم الدائن ويطلق على المدين.

(٩) الشويهة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة.

فَأَنبَأَهُ بِسَالِحِ الْجَيْشِ فَأَمْلَأُوا بِنْدَ
بَنَدَاتٍ دَعْوَةً لَّهُ وَلِشُعْصُوتِهِ
وَيَسْدِرُ عَادَتُ عَسَدَاهُ كَعَادِ
أَنجَدَتِهِ الْأَمْلَاقُ فِيهَا فَحَسَرْتُ
ثُمَّ حُسِرْتُ إِلَى الْقَلْبِ إِلَى نَا
مَا اسْتَوَتْ فِرْقَتَانِ هَلَوِي بِعَيْنِ
وَحُتْنِ مَنْ أَمْلَدَهُ اللَّهُ فِيهَا
حِينَ وَلَّى الْأَصْحَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْ
وَرِحَالٍ مِنْ قَوْمِهِ بَذَلُوا عَنْ
فَرَمَى حَمَقَهُمْ بِكَفِّ تُرَابٍ
بِأَلْفِهَا رَمِيَّةً تَمَرَّقِي مِنْهَا
وَتَحَلَّلُوا عَنْ الْحَرْبِ وَخَلَّسُوا
ثُمَّ جَاؤَهُ يَسْأَلُونَ سَبَابًا

هَذَا وَعَادُوا وَالشَّاةُ بَعْدُ مُقِيمَةً
فِي فَصَارَتْ لِلْجَيْشِ جَمْعاً وَلِيمةً
حِينَ أَرَدْتَهُمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ (١)
كَالْأَضْحَى تِلْكَ الْجُسُومُ الْجَسِيمَةَ (٢)
رِ تَلْفُي تِلْكَ الْعِظَامُ الْعَظِيمَةَ (٣)
بِ عَيْنِ اللَّهِ مَكْلُوءَةً وَفِي مَكْلُومَةٍ (٤)
بِ عَيْنِ السَّمَاءِ كَرِيمَةٍ
فِي سِرِّ الْعَمِّ أَحَدًا بِالشُّكِيمَةِ (٥)
لَهُ نَفْسًا بِأَلْوَتِ فِيهِ زَعِيمَةَ (٦)
فَتَوَلَّى جَيْشُهُمْ مَهْزُومَةً
شَمَلُ تِلْكَ الْكُتَابِ الْمَلُومَةِ (٧)
مِنَ حَوَّةٍ لِلْمُسْلِمِينَ غَنِيمَةً
هُمْ فَجَاؤُوا أَحْنَى الْقُلُوبِ الرَّحِيمَةَ (٨)

- (١) الريح العقيم التي لا ترفع سحاباً ولا شجراً.
(٢) أجدته أسعفته. وحسرت سقطت. والأضاحي الذابح.
(٣) القلب البحر. وتلفى تنفذ.
(٤) بعين الله بمشاهدته تعالى. والمكلوءة المحفوظة.
(٥) الشكيمة في اللحام الحديدية المعترضة في فم الفرس وكان صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة حنين راكباً بهلة لا فرساً.
(٦) الزعيم الكفيل.
(٧) الشغل ما اجتمع من الأمر. والكتائب الجيوش.
(٨) أحنى أشفق وأرحم.

فَحَبَّاهُمْ مَنَّا فَصَادُوا وَدِينُ اللَّهِ قَدْ خَطَّ فِي الْقُلُوبِ رُسُومَهُ^(١)
عُدَّتْ لِي حُبُّهُ غِذَاءَ مَمَانِي أُرْتَحِيهِمَا وَلِلْحَيَاةِ تَعِيمَتُهُ^(٢)
لَسْتُ أَعْنِي سِقَامَ جِسْمٍ شَفَاءُ حُبُّهُ مِنْ ضَنْيٍ وَذَاوِي كُلُّومَتُهُ^(٣)
مَا يَضُرُّ الْإِنْسَانَ إِلَّا صَحَّ مِنْهُ الْوَحْشُوصُ صَالِحٌ وَالْإِنْسَانُ إِلَّا تَقَى اللَّهَ وَتَوَجَّهَ يَحُلُ صَبِيحَتُهُ^(٤)
لِي نَفْسٌ تُؤْمِلُ الْعُقُورَ لَكِنْ هِيَ لِلْعَوَفِ مِنْ ذُنُوبِي مُلِيمَةٌ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقِينِي بِمَا آتَاهُ قَلْبِي مِنَ الْيَقِينِ حَاجِمَتُهُ^(٥)
وَكَمَا كَانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الْوَبْرِي بِحَاوٍ أَحْمَدَ فِي الْحَشْرِ
نَ يُرَى مُؤْنِسًا عِظَامِي الرُّمِيمَتُهُ^(٦)
وَإِذَا لَمْ يَحْمَلْنِي الذَّنْبُ أَهْلًا سِرٌّ وَجُوهًا مِنَ الْقَبُولِ وَسِيمَتُهُ^(٧)
يَا شَفِيعَ الْعَصَا لَا تَنْسَ نَفْسًا فَرَضَى اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ حَرِيمَتُهُ
أَوْبَقْتَهَا أَذْوَاءَ ذَنْبِي أَلِيمَتُهُ^(٨)
كُلَّمَا رَأَى أَنْ يَزُورَكَ عَامِنًا أَعْدَتُهُ أَهْبَاءَ عَمُوسٍ مُقِيمَتُهُ^(٩)

(١) حباهم أعطاهم. ورسومه آثاره وخطوطه.

(٢) العدة ما بعده الإنسان لمهامه. والتنمية ما تعلق للبركة على نحو طفل من الأسماء والآيات الشريفة.

(٣) الضنى المرض. والكلوم الجروح.

(٤) صميم القلب حبه.

(٥) يقيني من الوقاية. وآتاه أعطاه. واليقين العلم الجازم.

(٦) الرميعة البالية.

(٧) الوسيمة الجميلة.

(٨) أوبقتها أهلكتها.

(٩) الأعباء الأثقال والأحمال.

فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ لُ عُقُوداً مِنْ النُّحُومِ نَفِيطَةً
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا أَوْدَعَ الرُّؤُ ضُ نَمِيمَ الصَّبَا سُحْقِرَ شَمِيمَةً
نَفَعَاتٍ مِنَ التَّحِيَّاتِ يَنْبَرِي رَكْبَهَا نَحْوَهُ بِشَرِّ اللَّطِيمَةِ^(١)

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) نفح الطيب فاحت رائحته. ونحوه جهته. والنشر الرائحة الطيبة. واللطيمة المسك وكل طيب يحمل على الصدغ.

محمود شاور ربيع

الشاعر : الأستاذ محمود شاور ربيع.

أعذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ - السنة ٤٥ - غرة ربيع

الأول ١٤٠٧ هـ.

في ذكرى المولد النبوي

أقبلت « يا طه » فكنت منارةً
عمّ الظلام فلا بصيصُ هدايةٍ
وكذاك « مكة » قد غدت في غفلةٍ
والبيت « بيت الله » صار مباءةً
« قبل » هناك على المنصة قائم
والمال في كف اللئيم يُعده
والناس قد سفكوا الدماء وأسرفوا
عمّ الفساد فليس شيء صالحاً
حتى « ولدت » فكنت نوراً سارياً
وبدا على الكون الهداية والتقى
وعلى المسافين كل وقتٍ ذاكرٌ
عسى الظلام وطوّخت بغيوم
في أرض « فارس » أو بلاد « الروم »
وعمايك وضالّة ورجوم
لعباد الأصنام والتنجيم
ولديه وفد من « بني مخزوم »
ويكفّ عن سائل محسروم
والربيل كل اليوم للمظلم
والكون يرجو رحمةً لرحيم
يدعو العباد الجنة ونعيم
وبدا الشفاء لتعب وسقيم
الله في حُب وفي تعظيم

وَأَلَفْتُ كُلَّ الْعِبَادِ عَلَى رِضَى	هَذَا حَيْثُ مَقْبَلُ الْحَمِيمِ
وَالْمَالُ مَالُ اللَّهِ لَيْسَ لِمَالِكٍ	كَزُّ الْيَدَيْنِ وَأَنْعَمَ الْكَرِيمِ
وَالْعِرْضُ صَرِيحٌ فَلَيْسَ ثَمَّةَ مَعْنَى	يَغْرِي وَلَيْسَ هُنَاكَ كَيْدُ لُثَمِ
أَقْبَلْتُ «أَحْمَدَ» لِلرُّبُوعِ هَادِيًا	وَمَنْحَهَا عَلَمًا لِكُلِّ عَلِيمِ
وَأَتَيْتُ «بِالْقُرْآنِ» نِيرَانِ الْهَدَى	وَسَبِيلَهَا تَسْعَى إِلَى التَّنْعِيمِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عِلْمَ الْهَدَى	مَا جَادَ غَيْثٌ مِنْ كَثِيفٍ غُيُومِ
أَقْبَلْتُ لِلدُّنْيَا فَكُنْتُ سِرَاجَهَا	وَنَصِمَ كُلُّ مَعْذُوبٍ مَظْلُومِ

☆☆☆



مركز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

محمود صفوت الساعاتي

الشاعر : محمود صفوت بن مصطفى آغا الزيلة الساعاتي.

اشتهر بالساعاتي لبراعته وولعه بعملها ولم يحترفها. وهو شاعر، ولد سنة ١٢٤٢ هـ ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالاسكندرية، وسافر إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فتقرب من محمد بن عون أمير مكة، فأكرمه ولازمه في بعض أسفاره، ورافقه في رحلاته إلى نجد واليمن، ووصف كثيراً من وقائعه في شعره، ولما عزل الشريف المذكور من إمارة مكة وهاجر منها، هاجر معه المترجم له إلى القاهرة، واستخدم بديوان المعية، ثم بمعية سعيد باشا، ثم عين في مجلس أحكام الجزيرة. توفي سنة ١٢٩٨ هـ.

مركز تحقيق تكملة مركز بحوث

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين المجلد السادس الجزء ١٢ ص ١٧١. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، وكتبها سنة ١٢٧٥ هـ.

بديعية الساعاتي

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقصيدة البديعية وصدّرها بقوله تعالى : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

براعة الاستهلال

سَفَحُ الثَّمَرِ لَذِكْرِ السُّفْحِ والعلم أبهى البراعة في استهلاله بدم

التورية

وكم بكيتُ عقيقاً والبكاءُ على بدرٍ وتوريتي كانت يُبذِرُهُم

المذيل واللاحق

وذُيِّلَ الدَّمُ دمعَ العينِ حينَ جرى كما سرى لاحقُ الأنواءِ في الظُّلُمِ

التلميح

تسيلُ عيني لتلميحِ السُّروقي لها بما جرى من حديثِ السُّلبي والعَرمِ

المطرف والمقلوب

وربُّ ريمٍ كريمٍ القومِ طُرُقني بهم لحظي وغمرَ القلبِ لم يَهرُمِ

المناسبة

فِعْطُفُهُ فاتنٌ للسُّمْرِ نَسْبُهُ وطُرُقُهُ فاتكُ للباتراتِ نَمِي

مراعاة النظر

من معشرٍ إنْ نَضُّوا أسيافَهُم وَكَرَّكُوا كَتِفَهُم رَعَوْا نَظِيرَ المَوَاضِي مِنْ جُفُونِهِم

الجناس التام

أَقْمَارُهُمُ تَعَالَوْا فِي مَنَازِلِهِم فَالصَّبُّ مَنَمَعُهُ صَبٌّ لِبَعْدِهِم

اللفظي

لَا غَاضَ إِذْ غَاظَ يَوْمَ الْيَمِينِ شَائِلُهُم دَمَعِي وَلَا زَانَ لَفْظِي غَيْرُ ذِكْرِهِم

المعنوي

أَنَا ابْنُ أَوْسٍ بِمَدْحِي المَعْنَوِي لَهُم فَلَيْتَ لِي ابْنُ عَطَاءٍ مِنْ عِيَالِهِم

تجنيس المعنى

أَرِيدُ بِالمَدْحِ فِيهِمْ نَيْلَ مَكْرَمَةٍ لَكِي تُجَانِسَ مَعْنَى حُسْنٍ وَصْفِهِم

الاستدراك

وَيْلَ اللّٰوَائِمِ كَمْ لَجُوا فَلَئِمْتُهُمْ فَاسْتَدْرَكُوا لَوْنَهُمْ لَكِنْ بَلَوْنَهُمْ

الهجو في معرض المدح

أَدْبَحْتُ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ الْهَجَاءَ لَهُمْ وَقُلْتُ أَنْتُمْ وَلَا فَخْرَ ذُووِ شَمَمٍ

النزاهة

إِنِّي أَنْزَعُ قَوْلِي عَنْ مَذْمِيَّتِهِمْ وَالْجَهْرُ بِالسُّوءِ فَاغْلَمْ لَيْسَ مِنْ شِيَمِي

القول بالموجب

قَالُوا تَفَنَّنْتَ فِي قَوْلٍ بِمَوْجِبِهِ [قَلْوَلُكَ] قُلْتُ عَلَى نِيرَانِ حُبِّهِمْ^(١)

المذهب الكلامي

دَعُّوا انْتِقَادَ كَلَامِي إِنْ حُبُّهُمْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبِي بِسَالِمِدَحٍ لَمْ أَهْمِ

مركز تحقيق التراث
المراجعة

قَالُوا اسْأَلُهُمْ قُلْتُ أَشْوَاقِي تُرَجِّعُنِي قَالُوا ارْتَقِبْ قُلْتُ إِسْمَاعُلاً بِقُرْبِهِمْ

الملق

إِنْ رَمَتْ تَلْفِيقَ أَعْذَارِي وَهَانَ دَمِي قُلْنَ يُلَامُوا عَلَى قَتْلِي وَهَانَ دَمِي

المغايرة

أَغَايِرُ النَّاسِ فِي بَغْضِ الْحِسَاءِ إِذَا بَانُوا وَأَهْوَى حِمَامِي بَعْدَ بُغْضِهِمْ

المركب والمطلق

تَرْكِي بِهِ قَوْلَ قَالِيهِمْ يَهُونُ عَلَى سَمْعِي لَتَرْكِيهِ مِنْ مُطْلَقِ الْكَلِمِ

(١) في الأصل (فلوك) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

السلب والإيجاب

لم يَسْلُبِ الحبُّ إيجابَ الصدودِ بلى قد يَسْلُبُ النومُ من عيني فلم أتم

التعريض

تَحَيَّرُوا لِي الضُّنَى وَالسُّقَمَ إِذْ هَجَرُوا فَصَرْتُ مِنْ حَرٍّ مَا بِي زَائِدَ الضَّرَمِ

الاستعارة

إِنْ أَحْرَقْتُ نَارُ وَجْدِي فِي الْهَوَى جَلْدِي عَلَى اسْتِعَارَةِ ثَوْبِ الصَّبْرِ لَمْ أَلَمِ

الموارد

مَا جِيلَةُ الْعَبْدِ وَالْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ إِذَا تَوَارَدَ دَمْعِي بَعْدَهُمْ وَدَمِي

الاستطراد

يَسْطَرِدُّ الدَّمْعُ شَوْقِي حِينَ أَذْكُرُهُمْ طَرَدَ السُّوَابِحَ فِي مِضْمَارِ سَبْقِهِمْ



قَدْ طَابَقُوا صِخْرِي بِالسُّقَمِ حِينَ نَأَاؤِ كَوْنِهِمْ وَلَوْ دَنَوَا لَشَفَوَا مَا بِي مِنَ الْأَلَمِ

الاكتفاء والتصدير

كَمْ اكْتَفَيْتُ بِتَصْدِيرِ الدُّمُوعِ وَلَمْ أَبْحِ بِسِرِّ غَرَامٍ فِي الْفُؤَادِ كَمْ

التعليل

لَوْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرُهُمْ بِشَفَى الْعَلِيلِ بِنَا يُسَلِّيهِ مَا طَابَ تَعْلِيلِي بِذِكْرِهِمْ

تجاهل العارف

وَعَارِفٌ كُنْتُ حَالِي قَدْ تَجَاهَلْتُ وَقَالَ لِي بِكَ عَشَقٌ أَمْ ضَنْى سَقَمِ

الالتفات

وَرُبُّ لَاحٍ عَلَيْهِمْ لَا التَّفَاتَ لَهُ لَا دَرٌّ دَرُّكَ دَعَانِي مِنْ أَدَى الْكَلِمِ

الإيهام

أَبْهَنْتَ قَوْلَكَ لِلْمُضْنَى لَوْ شِئْتَهُ قَدْ كَذَبْتَ لَكُنْهُ فِي حَيْزِ الْعَدَمِ

التهكم

دَعِ التَّهْكَمَ وَأَنْصَحْ مَا اسْتَطَعْتَ وَقُلْ إِنِّي سَأُصْغِي لَنْصَحِ مَنْكَ مِنْهُمْ

المواربة

وَارَبْتَ فِي اللَّوْمِ عَنْ عَذْرِ وَأَنْكَ ذُو حَزْمٍ هُلُوِيْتَ لِحُبِّ فَيْكَ مَلْتَزَمٍ

الهزل المراد به الجِدَّة

هَازِلَتْنِي بِكَلامٍ قَدْ أَرَدْتَ بِهِ جَدًّا وَقُلْتَ قَتِيلُ الْعَشَقِ لَمْ يُلَمِّ

التسهييم

سَدَّدْتَ قَوْلَكَ أَمْ سَمِعِي إِلَيْكَ فَذُغِ تَسْهِيْمٌ لَوَيْكَ إِنِّي عَنْكَ فِي صَمِّ

التفوييف

أَوْجَزُ أَهْلِلِ إِرْضٍ إِغْضَبَ عَادٍ وَآلِ أَعْيَنَ أَكْثَمُ أَذْغِ وَشْرٌ فَوْفَ إِسْعَ نُسَمِّ لَمْ

المنافضة

فَسَوْفَ تُفْجِمُ مِثْلِي فِي مَنَاقِضَةٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ شَبَّ مَاءُ الْبَحْرِ بِالضَّرَمِ

التصحيف والتحريف

عَذَلُ الْمَوْنِبِ عَذَلٌ حِينَ صَحَّفَهُ نَسَعْتُ تَحْرِيفَهُ فِي الْحُكْمِ بِالْحُكْمِ

الإرداف

بَا حَادِي الْعَيْسِ ذَرْهَا فِي تَرَادُفِهَا وَأَقْصِدْ بِهَا مَهْبِطَ التَّنْزِيلِ مِنْ إِضْمِ

ما لا يستحيل بالانعكاس

هَلَمْ إِنَّ أَمَامَنَا مَا نُؤْمَلُهُ وَعَكْسُنَا مُسْتَحِيلٌ بَعْدَ أَمْرِهِمْ

العكس

وكيف يُعكسُ من أهدى لسايقه نظمَ البديعَ بديعَ النظمِ في الكلامِ

الاتساع

عُجِبَ بي على دارهم على أنالِ يدا فللمعطاءِ اتساعٌ في ديارهم

التوسيع

فإنهم وشعرا فينا مكسارِهم بذاعرِ الوافرينِ الفضلِ والكرمِ

التمكين

إذا همكُنْ منك الخوفُ فادعُ بهم لكي تحلَّ من التأمينِ في حرمِ

الرجوع

ولا يكونُ رجوعٌ حينَ نقصتُهم بلى يكونُ عن الأوزارِ والجرمِ

عقاب النفس

يَا نفسُ حتى متى طالَ العتابُ أما قد آنَ وبحكِّ إقلاغَ عن اللَمَمِ

الاقتنان

لقد تفتنتُ في اللذاتِ منطلقاً لكنني الآنَ في قيدٍ من الندَمِ

حسن التخلص

إن أوثقتني ذنوبي ليس بضمنٍ لي حُسْنُ التخلصِ إلا سيّدُ الأممِ

الإطراد

عمدُ ابنِ عبدِ الله ابنُ أبي الـ بطحاءِ غوثِ البرايا في أطرادِهم

المزاوجة

إذا جنيتُ فزواجتُ الرجاءَ عفا عني فزواجتُ فيه المدحَ للعظيمِ

التعطف

أرجو تعطفه يوم المعاد كما أرجوه كل البرايا يوم حشرهم

الموصول

مؤمل منهم يرحى فأمله متى يصله يصله منه بالنعم

التوزيع

عسى العباد بمعروف يوزعه عليهم بالعطاء الواسع العوسم

التشريع

بر رؤوف رحيم للإله دعا تشريعه مستقيم واضمح اللقم

النفى بالإيجاب

لم ينفر عفواً بإيجاب العقاب ولم يُعاقب الفضل والإحسان بالندم

الاشتقاق

المصطفى صفوة الرحمن من لستى أنواره انشقى بدر التسم في الظلم

التهذيب والتأديب

مهذب ربه في المهدي أدبه مذ كان طفلاً وقد آواه في الثم

الترشيح

فالشمس طلعت فيه والنور غرته ترشيحه في الضحى والليل كالعلم

التسميط

في كفه لحج في وجهه بلج في ثغره فلج تسميط منتظم

تشبيه شيئين بشيئين

شبهت شيئين في الهادي عثلهما يمينه والندي كالبحر والديم

تأليف المعنيين

مؤلف معنيه في سَطاً وعَطَا فهو المُنَا والمُنَى في الحرب والسلم

العنوان

ذُلت لعزته الأعداء حسين رَأوا مَخَوَ الصحيفة عنواناً لهم

الاقْتباس

لو أنهم فعلوا ما يوعظون به في النور لاقتبسوا نوراً اهتدائهم

التعريض

الظالموا النفسِ عدواناً وما ظَلَمُوا والظُّلُمُ للنفسِ تعريضاً إلى النِّقَمِ

التوهم

أوهامهم خيئت فيهم وقد زعموا أن لا يَجِلُّ الرَّذَى يوماً بحِمْيَرِهِم

التصريح

فجاءهم بأسود في سَكْرَتِهِمْ ما نَظَمُوهُ مِنْ صُفْرِهِمْ

حسن الاتباع

وكلُّ طِرْفٍ إلى الغاياتِ حَافِرَةٌ يسابقُ الطَّرْفُ منه في اتِّباعِهِم

الإيجاز

وأوحزَ القتلَ فيهم بعدما ظَلَمُوا بحمدٍ متَّهَبٍ الأَجالِ غُتْرِمَ

سلامة الاعتراع

كما القوسِ منه سهامُ الموتِ مُرْسَلَةٌ له اعتراعٌ بدا في هامِ كلِّ كَمي

المعنى

يشكو الصُّدى فيه ماءً لا يسيلُ وقد عَمَّاهُ طولُ البُكا من حَفْنِهِ بِدَمِ

المجاز

أدارَ فيهم كورسَ الموتِ مُتَرَعِّعَةً فما اهْتَدَوْا لنجاةٍ في مجازهم

الاشتراك

وكم لهم صفةٌ في الشُّركِ خاسرةٌ في الشُّركِ بما لله لا في البيعِ والسُّلَمِ

الإيغال

كم أوغلوا في السُّرى من بأسه فرقاً وحدهم كان حدُّ المَآرِمِ الخَظِيمِ

المبالغة

لو أنهم بلغوا نَسْرَ السَّمَاءِ سَمًا إليهم بعقابٍ صاحبُ العلمِ

التوليد

وكلُّما حَمَلَتْ بالخيلِ طائفةٌ منهم تولدَ منه حَمْلٌ مَنِيهِمِ



والضُّرْبُ يَمْشُقُ نوناَ فوقَ أعينِهِمْ ونكبةُ الطُّغْنِ تَلُو نونَ والقلمِ

الجمع والتفريق

والسَّيْفُ كالسَّيْلِ في تفريقٍ ما جَمَعُوا والخيلُ كالسَّيْلِ أودى حَرْثَها بِهِمِ

الإغراق

فَكَادَ يُغْرِقُ مَنْ أَبَقَتْ صَوَارِئُهُ لولا السُّوَابِغُ بحرٌ من دِمَائِهِمِ

الجمع والتقسيم

يُقَسَّمُ الجمعُ من أعداءه يومَ وَغْصَى فالهَامُ للسُّفَرِ والأجسامُ للرحمِ

الانسجام

كم أتهم بصناديدٍ صَوَارِئُهُمْ كالبرقي في عَارِضٍ في الأفقِ منسجِمِ

التشبيه

كانهم وهم لا شيء يُشَبِّهُهُمْ كواكبٌ حولَ بدرٍ في مَهِرِهِمْ

حسن النسق

والكلُّ مُتَسَبِّحٌ الأقوالِ مُتَسَبِّحٌ الأفعالِ مُتَسَبِّحٌ الأفضالِ ذو هِمَمِ

الطبي والنشر

يطوي وينشر بالتحريد مقتضياً لليدِ والخيلِ والأسياقِ والقِمَمِ

التشطير

يعلو بذي شطيرٍ للهام مقتضياً تشطيرٌ مقتضيمٌ بالعدلِ مُتَسَرِّمِ

التدبيج

بيضٌ صَوَارِمُهُمْ حمرٌ مدبَّحَةٌ زُرْقُ الأَسِنَّةِ سَوْدُ النُّقَعِ وَاللَّمَمِ

المقابلة

ما قابلوا مُقْبِلًا في عِزٍّ مُقْتَضِيَةٍ إلا انثنى مَدِيرًا في ذُلٍّ مُنْهَزِمِ

التعميل

كم مثَّلوا بالعدى في كلِّ معرَكٍ وَالْأَسَدُ تَفَرَّسُ الْأَوْعَالِ فِي الْأَحْمِ

التقسيم

وَقَسَمُوا الْقَتْلَ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ بَغَوْا رَمِيًّا وَطَعْنًا وَضَرْبًا فِي رِقَابِهِمْ

تشابه الأطراف المعنوي

وَفَرَّقُوهُمْ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ إِذْ ضَلُّوا السَّبِيلَ وَدَامُوا فِي اشْتِبَاهِهِمْ

الاعتراض

وَاسْتَعْرَضُوا بِالْقَنَا وَالنَّصْرُ قَائِلُهُمْ جَيْشَ الذِّهْنِ تَصَلُّوا لاعتراضهم

الاستبعا

واستبعوا بالمواضي مَنْ طَغَى فَمَحُوا لَيْلَ الْعَجَاجَةِ مَحَوَ الظُّلُمِ وَالظُّلُمِ

المشاكلة والاحتراس

يَجْزُونَ بِالْبَغْيِ مَنْ يَغْيِ مَشَاكِلَهُ مِنْ غَيْرِ حِسْرِ عَلَيْهِ لِحِزَاسِهِمْ

المدح في معرض الذم

عَرَضُ بَذْمِ الْأَعَادِي فِي الْمَدِيحِ لِمَنْ لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى الْإِنْسَارِ فِي الْعَدَمِ

جمع المؤلف والمختلف

وَأَجْمَعَ لِمُؤَلِّفٍ فِيهِمْ وَغَتَّلِسْفٍ مِنْ الْبَدِيحِ وَزِدْ فِي مَذْحِ شَبِيهِهِمْ

الإشارة

لَمْ يَخْصُرِ الْمَدْحُ مَا تَحْوِي شَمَائِلُهُمْ بَلْ فِي الْمَدِيحِ إِشَارَاتٌ لِفَضْلِهِمْ



كُلُّ صَفِيٍّ لَعَزَّ الدِّينِ مُسْتَقْبِقٍ كَوْنُهُ بِمَنْزِلَةِ الْخَيْرِ بِتَوْجِيهِ مَذْحِي فِي نَقِيهِمْ

التفريع

مَا السُّخْبُ جَادَتْ بِتَفْرِيعِ النَّدَى سَحَرًا عَلَى الرِّيَاضِ بِأَنْدَى مَنْ أَكْفَهُمْ

العاطل

عَلَوْا مَحَلًّا كَمَا سَادُوا غُلَى وَسَمَوْا هَامَ السَّمَاءِ وَحَلُّوا عَاطِلَ الْهَيْمِ

العقد والتكميل والتميم

وَاللَّهُ أَكْمَلَ إِذْ أَوْفُوا الْعُقُودَ لَهُمْ دِينًا وَأَخْسَنَ بِالتَّكْمِيمِ لِلنَّعْمِ

الترتيب

وَالنُّظُمُ وَالنُّثْرُ وَالْأَهَاتُ يَنْبَغُ مِثْلُ الْمَسَامِيحِ فِي تَرْتِيبِ مَدْحِهِمْ

التجريد

لله منهم سُيوفٌ حينَ حرَّدها لنصرةِ الدِّينِ أفنتُ كُلَّ مُخْتَرِمٍ

السهولة

يزرونَ صعبَ العُلَى سهلاً لأنَّهُمُ أنصَارُ حَبِرِ نَبِيِّ ثَابِتِ الْقَدَمِ

الكناية

هاكي السَّنَانِ ضَحُوكُ السَّنِ أَيْلُهُ تُغْنِيهِ كُنُتُهُ عَنْ اسْمِهِ الْعَلَمِ

الإبداع

أردى البَغَاةَ وأَرْضَى المبتَغُونَ بِمَا أهدى وأبدعَ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمِ

الاستخدام

وَاسْتَعْدَمَ الشُّهْبَ فِي الْأَعْدَاءِ مُسْرَجَةً ترمي الشُّيَاطِينَ رَدًّا لاسِرَاقِهِمِ

الجمع

فالسَّابِقَاتُ وَبِضْءُ الْبَاقِرَاتِ وَسُفْرُ الخَطِّ جَمْعاً لَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَدَمِ

التفريق

قالوا هو الذَّهْرُ قلتُ الفرقُ مُتَضَعٌ فِي الدُّخْرِ غَدَرٌ وَهَذَا حَافِظُ الذَّمِّ

المساواة

سَاوَى النَّبِيِّينَ تَشْرِيعاً وَسَادَهُمُ بِمَحْكَمِ نَاسِخِ أَحْكَامِ شَرْعِهِمِ

التفسير

ذَوِ الْيِّنَاتِ الَّتِي تَقْسِمُ مُعْجَزُهَا نُورُ الْبَصَائِرِ وَالْكَشَافُ لِلْغَمِّ

إرسال المثل

لَا تَطْلُبُوا مِثْلًا فِي الْمُرْسَلِينَ لَهُ قِيَمَاتٌ مَا الشَّمْسُ فِي الْإِشْرَاقِ كَالنَّجْمِ

الترديد

فَهُوَ الْعَزِيزُ عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ وَفِي الدُّكْرِ الْعَزِيزِ لَهُ التَّرْدِيدُ بِالْعِظَمِ

الإبداع

كم أودع الله من أسرار ملته في غير أمته من سائر الأمم

الإيضاح

وهو الذي لم يهتد في حل مشكله إلا وأوضح منها كل متبهم

الاتفاق

قد وافق الاسم منه وصفت أمته فكلهم شاهد لله ذي القسمة

القسم

لا مكتسبي المعاني من شواردها إن لم أبرء مدح المصطفى قسمي

القول الجامع

من لم يكن مدح غير الخلق همته فجمعه القول لم ينسب إلى الهيم



جمعت في مدح طه كل نادرة يدي لها كل سمع ففر مبهم

الإضراب

أضربت عن كل مدح بمدح حسني خيم بر الرسل بل غير خلق الله كلهم

حسن البيان

أرجو بحسن بياني في مدائجه تخلصاً من عذاب دائم الألم

التعديد

عددت وصف نسي لا شبيه له في العزم والحزم والإقدام والقدم

التكرير

كررت مدحاً له تخلص مذاقته تخلص مذاقته في منمعي وفمي

الالتزام

جاءت بالمدح فيه كلُّ مُلتزم مستعصم ببدء النظم معتزم

التوشيح

وَشَبَّحتُ نظمِي بِدُرِّ المدح في قمرِ بالحسن مشتمولٍ بالنورِ مُلتئم

الرصيع

مُرَّصِعٍ لبدءِ النطقِ محشم مُشْفِعٍ في جميعِ الخلقِ محكم

التسجيع

أهديتُ من كلِّ كمالٍ مُتظَّم تسجيعَ مُلتزمٍ للمدحِ مُقتبم

اتلاف المعنى مع الوزن

أوزانُ قولي وَمَعْنَاهُ قَدْ اتَلَفَا كَمَا تَأَلَّفَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْقِسَمِ

اتلاف الوزن باللفظ

وَالْوِزْنَ بِالْفُ الْفَافُ قَدْ انْجَحَتْ فِي مَذْجِ سَيِّدِ أَهْلِ الْجِلِّ وَالْحَرَمِ

التطريز

قولي وتطريزه والمسدحُ منتظِم في حُسْنِ منتظِم في حسنِ مُتظِم

التجزئة

أَنشأتُ مِنْ كُلِّ مِ مِ ما شئتُ مِنْ جِجِ جَزَأْتُ مُنْتَظِمِي أَنبَأْتُ عَنْ لِزْمِي

حصر الجزء وإلحاقه بالكل

جِزِيَّ مَذْجِي بِالسُّكُونِ مُتَجِجِ في واحدٍ هُوَ كُلُّ الخلقِ في العِظَمِ

اتلاف اللفظ بالمعنى

لفظي ومعناه في مَذْجِي لَهُ اتَلَفَا مِنْ لَوْلِي الوصفِ في سِمْطِ مِنَ الشَّيْمِ

الغلو

وَمَا تَغَالَيْتُ فِي مَدْحٍ يَكَادِ إِذَا تَلَوْتُهُ أَنْ يَقْبَنِي صَوْلَةُ الْعَدَمِ

الفراد

أَحْكَمْتُ نَظْمَ الْقَوَائِي وَالتَّعَبْتُ لَهَا فَرَادُأُ تَزْدَرِي فِي النَّظْمِ بِالنِّثَمِ

المُحَاثَلَة

عَمَّتُ قَوَاصِلَهُ جَلَّتْ فَضَائِلُهُ مَنْ ذَا يُمَاقِلُهُ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

التفصيل

يَا شَامِلَ الْجَمْعِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ تَفْصِيلُ مُجْمَلِهِ بِالْوَصْفِ لَمْ يُرَمِ

التذييل

ذُكِّلْتُ مَا طَالَ مِنْ مَذْجِي إِلَيْكَ بِمَا أَرْجُوهُ مِنْكَ وَمَنْ يَرْجُوكَ لَمْ يُضْم



لَمْ أَثْنِ عَنْكَ عِنَانُ الْقَصْدِ مُتَعَبًا إِلَّا إِلَيْكَ لَكِي الْجُودُ مِنَ الضَّرَمِ

براعة الطلب

وَأَنَّ مِثْلَكَ تُغْنِيهِ بِرَاعَتِهِ يَا مُتَهَيَّ طَلَسِي عَنْ ذِكْرِهِ بِنَمِ

الإدماج

وَفِي مَدِيحِكَ أَذْمَحْتُ الْمَرَامَ عَسَى أَرَى بِحَاثِكَ دَهْرِي مُلْقِي السَّلَامِ

البسط

فَابْسُطْ إِلَى آمِلِ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ يَدَا تَفِيضُ بِالْجُودِ فَيُضِ الرِّوَابِلِ السَّرِّمِ

حسن الختام

فَمَا اسْتَهْلَ بِإِعْلَاصٍ بِرَاعَتَهُ إِلَّا وَأَمَّلَ فِيهَا حُسْنَ مُحْتَثَمِ

☆☆☆

محمود محمد السيد

الشاعر : الأستاذ محمود محمد إبراهيم السيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام، العدد السابع، السنة الخامسة

١٤٠٠ هـ.

رحلة القدس

يَا لَيْلُ إِنَّ فِرَادِي غَمْرُ ذِي سَقَمٍ لَا أَشْتَكِي حُرْقَةَ الْأَشْوَاقِ وَالْأَلَمِ
وَلَا أَيْتُ أَقَاسِي السُّهْدَ مُتَّحِبًا وَلَا تَمُرْ بِي الْأَطْيَافُ فِي حُلُمٍ
لَكِنِّهَا ذِكْرِيَّاتُ الْأَمْسِ قَدْ عَطَّرَتْ كَوْبِي بِرُوحِهَا رَائِحَةَ الْقَيْمِ
إِنِّي قَدْ كُتِرْتُ أَهَامًا مَبَارَكَةً نُضِيءُ فَوْقَ حَبِينِ الدَّهْرِ مِنْ قَدَمِ
نُورِ النُّبُوَّةِ فِيهَا طَابَ مَطْلَعُهُ فِي مَكَّةٍ إِذْ هَوَاهَا عَاطِرُ النَّسَمِ
كَانَتْ رِمَالَتُهُ بَعْثًا لِأُمَمِهِ جَاءَتْ فَأَحْبَبْتُهُمْ مِنْ رَقْدَةِ الْقَدَمِ
حَتَّى عَلَتْ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ وَانْتَشَرَتْ وَأَصْبَحْتَ فِي الْوَرَى حَفَاقَةَ الْعَلَمِ
وَاسْتَعْلَصَتْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ مَكْرُمَةٌ عُلُوِّيَّةُ الْقَدْرِ لَمْ تُذَرِّكَ وَلَمْ تُرَمِ
فِي لَيْلَةٍ جَمْعُ الْأَنْوَارِ مُشْرِقَةً قَدْ سَارَ مِنْ حَرَمٍ فِيهَا إِلَى حَرَمِ
سَرَى مِنَ الْكَعْبَةِ الْغَرَاءِ مُنْطَلِقًا لِلْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِلَا قَدَمِ
حَيْثُ التَّقَى بِدُعَاؤِ الْحَقِّ قَاطِلِيَّةٍ فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ وَالتَّشْرِيفِ وَالْعِظَمِ

هُنَاكَ كَانَ أَمِيرَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 آيَاتُ رَبِّي تَحَلَّتْ عِنْدَ مَقْدَمِهِ
 مَشِيقَةُ اللَّهِ لِلْكَوْنَيْنِ إِذْ شَرَفْنَا
 وَرَحَلْنَا طَابَ مَسْرَاهَا وَمَسْلُكُهَا
 وَاللَّهُ أَيْدَهُ وَأَعْتَزَّ حَائِثُهُ
 بِمَا أُمَّةٌ قَدْ حَيَّاهَا اللَّهُ أَنْعَمَهُ
 هَذَا شَرِيعَتُكُمْ هَذَا كِتَابُكُمْ
 هَذَا فَلَسْطَيْنُ قَدْ أَمْسَتْ سَفِينَتُهَا
 وَآخَرُ قَلْبَاهُ مِنْ جُحْرِ أَلَمٍ بِهَا
 هُبُوا لِنَحْدِثْهَا وَاسْعُوا لِنَصْرِتْهَا
 وَخَارِبُوا أَهْلَ صَهَبَتِهِمْ وَشَيْعَتَهُمْ
 وَعَاهِدُوا اللَّهَ مُنْذُ الْآنَ أَنْ تَقْفَرُوا

هُنَاكَ نَالَ عَظِيمَ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 عَبْرَ السَّمَوَاتِ فِيهَا بَالِغُ الْحِكْمِ
 بِمَوْكِيبِ سَاطِعِ الْأَضْوَاءِ مُبْتَسِمِ
 أَضْحَكْتِ بِأَسْمَاعِنَا قَدْ مَسِيَةُ النِّعَمِ
 وَشَيْدَ الدِّينِ صَرَحًا غَيْرَ مُنْهَلِمِ
 سَادَتْ وَفَاقَتْ قَدِيمًا سَائِرَ الْأُمَمِ
 وَتِلْكَ سُنَّةُ عَبْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 حَيْرَى بِبَحْرِ مِنَ الْأَمْوَاجِ مُضْطَرِمِ
 وَمَا رَأَيْنَاهُ مِنْ بَغْيٍ وَسَفْكَ دَمٍ
 وَأَمَضُوا بِحَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَحِمِ
 وَأَحْبَطُوا مَكْرَهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 ضِدَّ الْمَغِيرِينَ صَفَا غَيْرَ مُنْقَصِمِ

☆☆☆

منصور اليحوي

الشاعر : منصور بن نصر بن عبد الله اليحوي، المتوفي سنة ١٣٤٢ هـ.
أخذت هذه البديعية من كتاب «الروائح العطرية في شرح الرياض الندية
في مدح محمد البرية».

الروائح العطرية شرح الرياض الندية في مدح خير البرية

براعة الاستهلال :

لولا اشتياقي لجرانٍ هذي سَلِمَ لما استهلَّتْ دموعُ العينِ كسالتهم

الجناس المذيل :

بأ لله إن جئتَ سَلْعاً والعقيقُ فَنَسَلْ عن مربع الحمى حيث البان والعلم

الجناس المطرف والناقص :

هم الأحياء .. ولي في حبهم شرف بهم سَعِدْنَا وسُدْنَا سائر الأمم

الجناس المحرق :

وحيُّ ذاك الحمى من سُوحٍ كاظمة حيث الفضائلُ منشأ الحكم والحكم

الجناس اللاحق :

مقامُ فضلٍ أقامَ الوحيُّ فيه وذا لك الفضلُ ما زالَ فيه ثابتَ القَدَمِ

الجناس المقلوب والمضارع :

فقد بكَا الطُرفُ من قُرْطٍ البعادِ دماً شوقاً وهل حلُّ للأحبابِ قُبُضُ دم

الجناس المركب :

هم قلّدوني هواهم قبلَ فِرَقَتِهِمْ وقلّ دوني غراماً بعدَ يَتَنِهِمْ

الجناس الملفق :

وأوهنَ الوجدُ جسَمي والفؤادُ معاً حتى أبانتَ دمي لكن أبى ندمي

الجناس التام :

سَلُّوا العواذِلَ عن وجه الشَّجِيّ بِكم فقد سَلُّوا عن ملامي مذ رَأَوْا سَفَامي

الجناس اللفظي :

ظَنُّوا بأنِّي سلوتُ الحبَّ مذ عدلوا عن لومهم بعد أن ضُنُّوا بنصحهم

الجناس المصحف والمطلق :

جاروا وجازوا كمالَ العَدْلِ قلتُ لهم سمعي عن القالي والأحي لفي صمم

الجناس المعنوي :

هيهات يا عاذلي برضى بنصحك لي أبو الأملين ولا غمّ لمعتصم

اللف والنثر :

أخَفُّوا من اللُّوم ما أهدؤهُ من قِدَمٍ بغضاً وزادوا اقتراءً بعد عذلم

المقابلة :

أظهرتُ ودِّي من الأحباب معرفاً بكتهم بغضٍ عن الأعدا لجهلهم^(١)

القول بالموجب :

قالوا تمسكْ في حَبْلِ الهوى شغفاً بهم فقلتُ نعم من طيبو نَشْرِهِم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الأعداء) والهمزة الأخيرة زائدة فحذفناها ليستقيم

الوزن.

المراجعة :

قالوا اسألهم قلت وجلي لا يساعدي قالوا اصطبِر قلت ناز الشوق في ضرم

الانشقاق :

إذا شرا بارق الجرعا بذكرني أحبة ذكرهم يملو بطلق فم

الاستدراك :

قالوا تشاغلتن عنهم بعد فرقتهم نعم ولكن بفرط الحزن والسقم

التطريز :

شوقي ووجدي غرامي غير منصرم ذا غسر منصرم ذا غسر منصرم

الالتفات :

يلومني عن هواكم عاذلي سقها فهايت زذني أرخ قلبي بذكرهم

الطباق :

إن كنت يا لامي للرشد مدعياً فلك دعوى غوي بالضلال غوي

حسن التخلص :

وكيف أرضى بنصح فل بمنعني عن مدح عمر البرايا أشرف الأمم

الطراد :

محمد المجتبي الهادي الرسول أبو ال يتولى طه بن عبد الله ذي الشيم

التكرار :

الشَّاكِرُ النِّعَمِ بِنُ الشَّاكِرِ النِّعَمِ بِنُ الشَّاكِرِ النِّعَمِ بِنُ الشَّاكِرِ النِّعَمِ

النشيط :

لله من نسب عال ومن حسر يسمو على الأمم بالفضل والعظم

الزهد :

فهو الكريمُ ومن فرعِ الكريمِ ترى وصفَ الكريمِ له في نُورِ والقلمِ

الترصيع :

عبرَ البرايا كريمَ طاهرَ الثَّيمِ بحرُ العطايا حلِيمَ وانفِرُ الميم^(١)

التسميط :

العلمُ ذعرُته والحلمُ سيرُته والعفوُ شيمُته في غمرِ بحرِ

ما لا يستحيل بالانعكاس :

مُنْغِنِ أَعْمَا دَهْمٍ مُغْنِي أَعْمَا ضَرْمٍ مُرَضِّ أَعْمَا نَقَمٍ مُنْهَدِّ أَعْمَا نَقَمٍ

العكس والتبديل :

عظيمُ جاهٍ لهُ الجاهُ العظيمُ ومن يروحو به الفوزُ من نارِ الجحيمِ حُوسِي

الإغراق :

لو أنَّ بدرَ الدُّجَى يشكو الحَيَّاهُ له لفازَ بالثَّم طسولُ الدهرِ لم يُضَم

التشريع :

عبرَ الوري من رقي فوق السَّماءِ علَى سامي الذُّرى فهو حمرُ الخلقِ كلُّهم

رد العجز على الصدر :

ينبيك عن عِظَمِ مسرى البراقِ به كم معجزاتٍ له تنبيك عن عِظَمِ

العلو :

قد بات يخرقُ السَّبْعَ الطَّباقَ إلى أن عاد والفجرُ بعشرٍ في دُجَى الظُّلَمِ

(١) في النسخة التي بين أيدينا (با) زائدة قبل كلمة (حلِيم) فحذفناها ليستقيم الوزن.

التفصيل :

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا مَا أَوْمَضَ الْبَرَقَ فِي دَاخِ مِنَ الْقُلُومِ

التعديد :

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَنْ نَالُوا بِطَاعَتِهِ عِزًّا وَفَخْرًا وَبِحَدِّ فَوْقِ فَضْلِهِمْ

أحسن النسق :

فَازُوا وَفَزْنَا بِمَا قَدْ أَوْضَحُوهُ لَنَا سَادُوا وَسَدْنَا بِخَيْرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

لزوم ما لا يلزم :

قَوْمٌ إِذَا بَاشَرُوا [الْمِيحَا] بَنَصْرِهِمْ أَضْحَتْ رُؤُوسُ [الْعَدَى] تِيحَانٌ سَمَرِهِمْ^(١)

التورية :

بِأَسْمِهِمْ فَتَحُوا الْأَمْصَارَ وَاجْتَهَدُوا بِالْفَتْحِ نَالُوا الرُّضَى مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمْ

نوع الاستخدام :

بِالْبَيْضِ وَالسَّمَرِ قَدْ [فَجَأُوا الْعَدَى] وَبِهَا.. لَمَّا سَبَّوْهَا سَلَّتْ عَنْ حَبِّ غَيْرِهِمْ^(٢)

الإبداع

لَمَّا دَنَا نَحْنُ مَوْلَاهُ وَقُرْبَهُ.. نَادَاهُ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ

التوحيد :

فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الرُّفْعِ مُنْتَصِباً يَدْعُو إِلَى عَفْضِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ [أَضْمِ]^(٣)

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الميجاء) و (العداء) والهمزة زائدة في الكلمتين فحذفناها ليستقيم الوزن.

(٢) في النسخة التي بين أيدينا (فاجأوا العدو) وهو تصحيف يحتمل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في النسخة التي بين أيدينا (ضم) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

التوشيع :

وأظهر الملة الغراء وأبدها .. بنصرة الحاكمين السيف والقلم^(١)

التوشيع :

وأيقظ الوعي أحنان الهدى فغدا مستيقظاً قائماً بالحق لم ينس

الإيجاز :

لما رأى الشرك رباب الهدى نُشِرَتْ نادى إلى السلم بحرف البوس والنقم

السجع :

ما زال منتظمي للمدح ملتزمي بالمفرد العلم فاعلن به وهم

إرسال المثل :

بهم غدت ملة الإسلام واضحة وضوح نار القرى ليلاً على علم

الانسجام :

يا لله إن حزت أكناف العذيب وبها ربي فسلم على خيراتها القلم

التعطف :

أرجو بحسن ابتدائي بالمديح لهم حسن اختامي فحسي عصمة بهم

العقد :

قد صححوا أنما الأعمال كائنة بما نوى العبد نصاً عن ثقاتهم

الاستشهاد :

يا سيدي يا عظيم الجاه خذ بيدي عند اضطراري وقل منصور من خدم

(١) في النسخة التي بين أيدينا (الغراء) بزيادة الهزة والصحيح حذفها كما أثبتناه.

الإدماج :

ولي ذنوبٌ وجاهلكَ واسعٌ فلماذا أرجو النجاةَ به من زُلَّةِ القدم^(١)

براعة المطلب :

لي حاجةٌ منك أرجوها فيمنعني ذكاءُ فهمك عن تصريحها بفهم

السهولة :

يا ربَّ جُد لي بغفرانٍ أفوز به عند اجتماع الوري في يوم حشرهم

حسن الختام :

واختُتمَ بفضلِكَ أعمالي بأحسنها فغاية السؤل أرجو حسنَ ختتمي



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) صدر البيت محلل الوزن عند كلمة (وجاهلكَ) ولو أراد الشاعر أن يقيم الوزن بتسكين الكاف بدل حركتها وقع لي عطلا لغوي.

مهدي السويج الخطيب

الشاعر : السيد مهدي السيد محمد السويج الخطيب.

وهذه البديعة المسماة «وحي البردة الجديدة» قصيدة غزلية حكمية إرشادية، فلسفية، نبوية، تاريخية، علمية، انتقادية، ثقافية، جامعة فريدة في بابها وفي أسلوبها، تبلغ ٢٠٠ بيتاً بدون إعادة قافية.

وقد أخذت القصيدة من ديوانه «وحي البردة الجديدة» الطبعة الثانية

١٣٧٥ هـ .



القصيدة الشهيرة (وحي البردة)

فَلَا رَسُولَ يَوْمِ الرَّبْعِ مِنْ إِضْمٍ	بِاسْطَرٍ حَبَّرْتُهَا أَدْمَعِي وَدَمْعِي ^(١)
عَهْدُ مَضَى لَمْ أَذِقْ طَعْمَ الرُّقَادِ بِهِ	مَنْ لَا عَجَّ بِلَبَابِ الْقَلْبِ مَحْتَمٍ
بِرَأْسِي الشُّوقُ حَتَّى عَلَتْ أَنْ يَدِي	لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلَ فِرطَاسٍ وَلَا قَلَمٍ
☆☆☆	
يَا ظِلِيَّةً رَنَعْتُ فِي رُبْعٍ ذِي سَلَمٍ	رَنَعْتُ بَيْنَ حَنَائِيَا أَضْلَعِي فَنَمْعِي ^(٢)

(١) إضم اسم موضع.

(٢) ذي سلم وإد في لحد وسلم شعر الغضا الواحدة منه غضاة: شعر من الأثل يشبه من أصلب الخشب وجمره ينفى طويلاً (لا ينطفئ). راجع المصباح المنير والقاموس وغيرهما من كتب اللغة.

توسّدي عرش قلبي أو حشاً كبدي
تور عينيكَ أضائي وأوقعي
كلّي لحضرك ملك فأنعمي وُدّي
في قبضة الحب مكتوفاً بلا حُرْم
في ذمّة الحلال الأشهر الحُرْم
لم يرقب الله في حال الأسير ولا

☆☆☆

يا من يلوم محباً قلبه دنس
لو أن قلبك هيمان بحب رشا
دعني فحسبي جحيم الحب والسقم
أجنّي لم تواجذني ولن تلم
أجري دموعي وأوري مهجتي عطياً
فبت في حرم منه ومنسجماً
فإن أساءك حالي سلني وأرخ
فلي عما ترسل الأوتار من نغم
وأذكر أقصاص أهل العشق عل بها
لي سلوة بشتات غير ملتئم
واقراً حديث نبي جاء مُسنّده
عن جعفر أو عن النعمان أو قثم^(١)
عظني وإن لم تجدني منك مستمعاً
فربّ وعظ شفى الأسعاع من خصم
فالنفس إن أدبرت عن رشدها زماً
قد تشني عن طريق المرتع الوحيم

☆☆☆

قل للذي هام في صحراء لا أحد
أفق وعن ناظرِكَ النَّاصِينِ أبط
بها سوى الوحش والسرّحان والرحم
قذى الحمول رثي بالله واعتصم
واغمل لأحسراك في سر وفي علن
وفي الكور لدنياك اتبّه وقم
معد من شباهك زاداً للمشيب فما
بعد المشيب سوى موت وخم دهم^(٢)

(١) جعفر هو الإمام الصادق عليه السلام والنعمان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وقثم هو ابن

العباس بن عبد المطلب وهو صحابي هاشمي رضي الله عنه.

(٢) الدهم المفاجئ.

وَقَبْ بِأَنْكَ عَثَرْتَ الدُّهُورَ فَهَلْ مِنْ لَذَّةٍ مَعَ دُورِ الشَّيْبِ وَالْمَرَمِ

☆☆☆

لَا تَأْلَفَنَّ زَوَايَا مَلُؤَهَا كَسَلٌ كَقَابِعِ بَيْعِمَارِ الذُّلِّ مَلِثِمِ
وَلَا تَقُلْ لَمْ أَصِبْ حَظًّا يَسَاعِدُنِي فَأَنْتَ لَمْ تَكُ عَنْ حَظٍّ بِمَنْفُطِمِ
كَمْ سَاعَةٍ أَسَعَفْتُ بِالْحَظِّ صَاحِبِهَا وَكَانَ مِنْ قِيلِهَا لِحِمَاً عَلَى وَضَمِ^(١)
لَا تَكْسَلَنَّ فَمَا الْعِلْمُ لَدِي كَسَلٍ وَلَا يَهْيِيكَ بِمَثُ الطُّرُقِ بِاللَّغَمِ^(٢)
نَاضِلٌ وَصَلٌ وَاسِعٌ تَبْلُغُ مَا تَرِيدُ وَمَا تَهْوِي فَقُمْ وَسُنُوحِ الْفُرْصَةِ اغْتَنِمِ
كُنْ بِاسْمَاً فِي مُحَيَّا الدُّهْرِ ذَا جَلَدٍ لَدَى الْخَطُوبِ فَحَطَبُ الدُّهْرِ لَمْ يَمُدِّمْ
وَلَا تَكُنْ سَيِّئَ الْأَخْلَاقِ مَنْقِبُضاً رَبُّهُ انْقِبَاضُ يَسُوقُ الْمَرْءَ لِلْعَدَمِ
وَكُنْ عَلَى بَعْضِ جَهْلِ تَسْوِيجٍ بِهِ وَدَعْ سَوَاكَ لِحِمْلِ الْهَمِّ وَالْأَلَمِ
وَلَا تَكُنْ مُرْهَفَ الْإِحْسَاسِ تَحْمِلُ مَا لِلنَّاسِ مِنْ ثِقَلٍ هَمٍّ مَهْلِكٍ جَهْمِ

☆☆☆

وَاحْتَمِينَ لِحِمَارَكَ وَالْقَرَبَى وَكُنْ فُطْنًا لِأَمْرِ أَبْنَاكَ مِنْ طِفْلِ وَحْتَلِيمِ
فَالطُّفُلُ كَالْغَصَنِ إِنْ قَوَّمتَ لَيْنُهُ نَحَا قَوِيماً وَإِنْ تَعَكَّسَ يَنْحَطِمِ
إِنِّي أَمَرُوكَ لَمْ يُدْرِسْنِي الْمَعْلَمُ بَلْ أَوْحَى دُرُوسِي مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ فَمِ
فَلَسْ أَذِلُّ لِلْخَلْقِ عَلَى طَمَعٍ إِذْ لَمْ أَكُنْ عَنْ هُدًى عَقْلِي بِمَنْعَرَمِ^(٣)

(١) الوضغ الخشبة التي يوضع عليها اللحم للتقطيع.

(٢) اللغم سلاح مدمر كالدهناميت.

(٣) في الطبعة الأولى كانت هكذا إذ لم أكن في مسوري قاصر الهمم - وقد غيرته في هذه الطبعة كما ترى استغناء عن تكرار القافية والمعنى المقصود هو نفسه فقاصر الهممة بمنعزم عن هدى عقله.

كلُّ اعتزازي بالله العزيز وإن
من كان يعتزُّ بالباري وسَطُورِهِ
أصبحتُ عزّاً بصحبي أو بلدي رَجِمَ
يعزُّ بين الوري دوماً ويُحترَمَ

☆☆☆

أعطاك ربُّك عقلاً تستترُّ به
حاولُ بأن تعرفَ العلمَ المفيدَ وما
فلا أراك من الأوهامِ في حُصْمٍ^(١)
معنى الحياة وما بالدِّين من نِعَم
تأخَّرتُ أُمَّةً والقُوم في أُنَم
والى هَواه فارداه بمرَظَم
تدعو إلى الخير لاساحلُ من نَقَم
صدق، حياء، أماناتٍ فعي كَلِمِي^(٢)
تلكَ الجواهرُ فيه خشيةُ التَّلَم
من الإله وفي شهر الصَّيام صُم
استطعت حجُّ وركنَ الكعبةِ اسْتَلِم
ودننا فاقها في الحُكْم والحِكم
أخو حياءٍ عفيفُ الذَّيلِ من وَصَم
على المنافع في حلٍّ وفي حَرَم
أما الفرائضُ فهي السُّمَطُ قد حُفِظَتْ
فصلٌ واصلٌ وزكَّ المالَ مرتقباً
وارثُ الأمانةِ وأخْلَصَ في الجهادِ وما
لكلِّ دينٍ عباداتٌ منوعَةٌ
به أُنابنا أمينٌ صادقٌ ورعٌ
دينٌ به جاءَ بحمرُ الخلقِ مشتملاً

☆☆☆

ففي الصَّلاة يرى الإنسانُ أنَّ له
ربّاً محيطاً بمغفِي ومكْتَم

(١) الحميم الجهر راجع كتب اللغة.

(٢) أجمع فلاسفة الأديان عامة أن جوهر الأديان ثلاثة الصدق والحياء والأمانة وليست الفرائض

الدينية إلا أعمال تهدف إلى حفظها وعلى هذا الأساس جاء قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى

عن الفحشاء والمنكر﴾ ، فعي كلمي استمع واحفظ كلامي.

وأنه ماثلٌ في نهوِ حضريته
تَوَحُّهُ الْمَرْءِ لِحُجْرِ الْبَيْتِ يُعْلِمُهُ
والحجُّ يجمع أقواماً قد اختلفوا
ومن وعى الصَّوْمَ أَدَّى مِنْ أَمَانَتِهِ
وفي الزَّكَاةِ مَعَاشٌ لِلْفَقِيرِ فَلَا
وفي الْجِهَادِ لِقَوْمٍ أَخْلَصُوا ظَفِرُ
عَمَّادٍ شَعْلَةٍ قَدَسِيَّةٍ سَطَعَتْ
لَهُ الْحَمَامَةُ قَدْ أَلْقَتْ أَرْمَتَهَا

إِنْ يَتَّقِ اللَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَخْتَسِمَ
بِمَا حَوَى الْبَيْتُ مِنْ آثَارِهِ الْقَدَمُ
لَوْناً وَقَطِراً وَلَفْظاً فِي جَمْعِي عِلْمٍ
حَقُّ الَّذِي لَمْ يَجِدْ لِلْجَوْعِ مِنْ لَقَمٍ
يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْإِحْرَامِ وَالنُّهْمِ
وفي الْقُعُودِ اقْتِرَابُ الدُّلِّ فِي حَذَمٍ^(١)
فَمَزَقَتْ بِسَنَاهَا حَالِكَ الظُّلَمِ
من حسن خلقٍ وأخلاقٍ ومن كرمٍ

☆☆☆

وَلَيْسَ مَوْلِدُ الْمُعْتَارِ أَزْهَرَهَا
مَا سَرَعَةُ الضُّوءِ إِلَّا دُونَ مَا انْطَلَقَتْ
أَحْبَارُ مَوْلِيهِ كَانَتْ قَذَائِفُهَا
وَنَارُ فَارِسٍ لَمْ يَظْهَرْ لَهَا هَبٌّ
و (الموبدان) رَأَى رُؤْيَا وَفَسَّرَهَا
(وادي السماوة) قَدْ فَاضَتْ مَرَابِيعُهَا
هَذَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ اللَّهُ رَحْمَتَهُ

لَمْ يُبْقِ مِنْ ظُلَمٍ فِي الْكُونِ أَوْ قَتَمٍ^(٢)
بِهِ الْبِشَائِرُ فِي الْآفَاقِ لِلْأُمَمِ
(فَرِيَّةٌ) بَعْضُهَا (الْإِيوَانُ) فِيهِ رُؤْيَا
وَسَاوَةٌ لَمْ تَعُدْ تَحْلُو لِمُقْتَحِمٍ
(سَطِيحٌ) فِيمَنْ بَنَى الْحَقُّ مُتَسِمٍ
وَفَرَّ ذُو نُصْبٍ بِنَعْمِي لَذِي صَنَمٍ
وَنَقْمَةٌ فَوْقَ هَامِ الشُّرُكِ كَالرُّجَمِ

☆☆☆

لَوْ أَنَّهُ آبَ هَذَا الْيَوْمَ لَأَصْطَلَحَتْ

بِهِ الْمَسَالِكُ مِنْ فَرْدٍ وَمُنْقَسِمٍ^(٣)

(١) الحذم السرعة.

(٢) قتم جمع قتام وهو الضباب أو الغبار.

(٣) أقصد بالفرد من الممالك ما اتحد منها والمنقسم ما وقع فيه الانقسام.

كما به اصطلحت في أمر كعبتها قريبش ذات العمى والعسف والنهم
كانت ولادته بشري ونشأته نعمى وأثاره مبرورة القسم

☆☆☆

قضى بغار جراء قبل بعثته دهرأ تسبّع ربّ البيت والحرم
زهي به ذلك الغار الذي افتحرت على الفراديس منه وطأة القدم^(١)
وحنّ شوقاً إليه حين فارقه لينقذ الناس من جهل ومن أزم
مشى إلى أهله الهادي يخلّله نور الذي علم الإنسان بالقلم
وأسلمت منذ رآته أم فاطمة الزهراء بعد «علي المرتضى» العلم
دعا فصدقته «الصدّيق» أن ستري أتباعه سادة الدنيا بدارهم
بذاك أدلّ النبيون الكرام كذا الـ كُهان قديماً بوصف بارز ضخم
وقام يدعوا إلى ما في رسالته من السعادة ما لم يفن أو يضم
وكهربت «عمر الفاروق» نقيته في أي ذكر فمد الكف [للسلم]^(٢)

☆☆☆

وبل لمن جدّ في تكذيبه حسداً وعن هداه الجليّ المستبين عوي
قد كذبوه وقالوا جئت تسحرنا وبل لقوم عتوا عن أمر ربهم
تبت يداك أبا جهل كصاحبك الـ جافي أبي لهو والعاص والحكم^(٣)
أنى باكبر آيات تصدّقه فحلّ من كلّ بحمد أرفع القمم

(١) الفراديس جمع فردوس وهو الجنة.

(٢) في الأصل (للمسلم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) الحكم بن أمية أحد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمكذبين له وكذلك

العاص.

ومن يسير طعام أشبع الحشدة الـ
 ناداهم من يوازني يكن حلفي
 فلم يلب نداء من عشرته
 [لذلك] صار له حق الإمامة في
 نادى به أحمد المختار أمته
 عن المباهلة اقرأ أو تصدق
 وسورة التوبة اقرأ عن مفصلها
 قد آزر المصطفى في نشر دعوه
 كـ (حمزة) الثبوت و (الطيار) والنفر الذين نالوا بـ (بدر) ألبا غنم
 مكبر مذ أنزلت (أنذر) بشأنهم^(١)
 في الحكم يأتي إليه كل محتكم
 يروى علي علي القدر والشيم
 «يوم الغدير» بفضل الله والهمم^(٢)
 (من كنت مولاة) فاقرا في صحاحهم
 بخاتم كان حقاً أفضل الختم
 تجده خير مؤد الواجب الختم
 فراح يدخل في الإسلام كل كمي
 كـ (حمزة) الثبوت و (الطيار) والنفر الذين نالوا بـ (بدر) ألبا غنم

والمصطفى لم يزل يدعو لشرعه
 قد فجر الماء من صم وشق بهم
 والذكر أعجز أبطال البلاغة إذ
 تاهوا ومن قبل لم تطرق مسامعهم
 كالأنقي يحسبه الرؤون دائرة
 آياته قط لا تغنى عجائبها
 بحجة لم تدع قولاً لمحتصم
 بذر الدجى بحضور من جموعهم
 لم يرحوا بين حيران ومنفحم^(٣)
 لم تنر سقر اللالي باعة الفحم
 محدودة ثم يدور فوق جسهم
 ولا تحسد بأعداد ولا رقم

(١) صدر البيت يمثل الوزن عند كلمة (الحشد) في حال تسكين الشين وإذا حركها خالف قواعد اللغة العربية.

(٢) في الأصل (لذلك) وهو عطا مطبعي يمثل به الوزن والصحيح ما أثبتناه..

(٣) المنفحم المصحوح والحار في الجواب.

يرى بها لذة كرى مرتلها فلا تصاب مع التكرار بالسأم

☆☆☆

بالعلم أنهر أهل العلم قاطبة
في بيعة لبشت في الجاهلية لم
من جانب كانت الرومان تحكمها
كحالتنا اليوم والدنيا تقول لنا
ليس النجا لأناني وذو حشع
كلاً ولا لحرورٍ مُرتشٍ بطيرٍ
ولا بفسقٍ ولهرٍ أو مقامرةٍ
كلاً ولا بقيقع الرقص في زميرٍ
هذا الذي دهرز الأقوام فامتهنوا
بلى إذا سلكوا شيعاً به سلكت
وبالتأدب والأخلاق في التثم
نجد لها غير أمي ومهتضم
وجانب لبني الأحباش والعجم
في نهج هاديكم منحى لمعتصم
أودت به الأثرة التفساء في التثعم
إن أرشدوه أتى بالإفك والشتم
فتلك أحولة (المستعمر) الأثيم
ولا بخمرٍ قديم العهد من إرم
وداؤه لم يكن عنهم عنعصم
أبناح أحمد نالوا فوق ملكهم

☆☆☆

دعا الرسول فليثقه القلوب إلى
والمشركون رأوا أن لا يحيص لهم
حتى إذا حل عام الحزن محتطفاً
وأُتبع العم ذاك العام زوجته الـ
لذلك أسرى به ذو العرش يحميه الـ
قد كان معراجة للنفس تسلية
وفيه نقل إلى المحسوس بشهده
دين به العيزة الكرى للتمزم
وأن دينهم مستوهم العيصم
منه (أبا طالب) من كان حمير حمي
كبرى (عديجة) ذات العز والشمم
جرائق والروح جبريل من الخندم
وملتقى بهما في جنبة النعم
رسول حق كما في الذكر مرتسم

رقى كما شاء باربه ورافعه
 صلى بجمع الهداة المرسلين وقد
 وأكبر المسأ الأعلى كرامته
 ونودي أقرب إلينا حل قائلها
 مررت على كتفه باليمن نافحة
 قل للذي أنكر المعراج قل لي من
 عن الهواه حكى والشمس والقمر المضيء والكوكب السيار والقزم^(١)
 خراجة الصنذر للعساكين في أفق السماء بينهما القرآن للفهم
 لكنما المصطفى باريسه زوده
 من كان يدري عن الغواص آله
 ويأمل المرء في «المريخ» أن سوي
 يعطيه في القمر أنساماً فلم يعم
 في سطحه وطناً مستوفراً الطعم^(٢)
 يعطيه في قوة «الرأدار» مصطحباً
 هذا وقد كشف العلم الحديث من الأحياء مختلفاً في الشكل والحجم
 فاق التصور حريل القوي كما
 لكنما الصادق الممود أعبرنا
 كانت عجائب هذا العصر كالحلم
 ذاك الصنديق الذي للكذب لم يرم

(١) جسم الشيء حسامة أي عظم والجسم العظيم.

(٢) الشمس بفتحين البرد ويوم ذو شيم يوم بارد وشيم بالكسر البرد فراجع.

(٣) القزم نوع من النحوم.

(٤) الطعم الرزقي ومفرده طعمة كشراف وغرفة فراجع كتب اللغة بما فيها المصباح المنير

رَأَوْا بِهَا عَجَباً مِنْ أَنْثَقِ رُسُومِ
إِلَى (فَلَسْطِينِ) ذَاتِ الْمَسْحَدِ الْقَعِيمِ
وَبَلَغَ النَّاسَ لَمْ يَعْبَأْ بِهِزْوَاهُمْ
كَانَتْ حَقَائِقُ لَمْ تُتَكَسَّرْ وَلَمْ تُذَمَّ
لَمَّا أَتَوْا غَارَ ثُورٍ فِي مَسِيرِهِمْ
وَلَيْسَ فِي الْغَارِ غَيْرِ الْخُرُوسِ وَالْيَكُومِ
لَا بُدَّ يُعْنَى بِهَذَا جَهْلِيٍّ وَمُخْتَصِمِ
وَيَقْرَضُ النَّاسُ تَحْتَ السُّنْبَرِ بِالْجَلَمِ^(١)
وَيَكْتُمُ الْحَقَّ وَالْإِيمَانَ ذُو هَنَمِ
تَهَانَهَا خُلَفَاءُ الْجَهْلِيِّ وَالْبَرَمِ

وَصَحَّ إِعْبَارُهُ عَنْ سِرِّ قَافِلَةٍ
رَبَعَتْ بِسِرِّ بُرَاقِ الْمُصْطَفَى قُدُّمًا
وَعَادَ بِحَمَلِ مَا أَوْحَى إِلَهُ لَهُ
وَصَارَ بِمَرْضَى آيَاتٍ مَفْصُكَةً
لَوْلَا اعْرَافُهُمْ مَا قَالَ قَسَائِلُهُمْ
مُحَمَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ قَدْ ارْتَفَعَا
لَكُنَّمَا النَّاسُ أَهْوَاءَ وَكُلُّ هُدًى
رُبَّ أَمْرٍ بِمِلْءِ الْأَسْمَاعِ مَوْعِظَةٌ
وَيُظْهِرُ الْكُفْرَ وَالنَّكَرَانَ ذُو غَرَضٍ
وَقَوْلُهُ الْحَقُّ تَعْلُو دَائِمًا وَإِنْ أَمِنَ



أَقْرَى السِّمَاهِينَ رَغَمَ الْجَاهِدِ الْخَصِمِ
مُضْنٍ فَكَمْ حَلٌّ فِي رَجُلٍ مِنْ وَرَمِ
لَكَيْدِهِ نَزَلَتْ آيٌ بِكَيْدِهِمْ
فَرَاشِدٍ كَهَزَبَرٍ بَانَ فِي أَحْمَ^(٢)
فِي جُنْحِ لَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَرْتَعِمِ
يُؤْوِي الْمُهَاجِرَ مَا يُؤْوِيهِ مِنْ عَيْمِ
نَسَجًا عَلَى الْغَارِ زَادَتْ فِيهِ بِالْجُلْمِ^(٣)

دَعَا الرُّسُولُ إِلَى دِيْنٍ يُؤْيِيهِ
فَرَاخَ يُؤْذِيهِ كُلُّ مَنْهُمْ بِأَذَى
حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ
دَعَى عَلَيْهِمْ فَلَبَّاهُ وَبَاتَ عَلَى
وَقَدْ سَرَى وَ (أَبُو بَكْرٍ) بِرَأْفَتِهِ
آوَاهُمَا (غَارَ ثُورٍ) فِي عَشِيَّةٍ لَا
وَأَوْجَدَ الْعَنْكَبُوتَ اللَّهُ فَاتَّخَذَتْ

(١) الْجَلَمُ الْمَقْرَاضُ أَوْ الْمَقْعَصُ.

(٢) الْأَحْمُ بَيْتُ الْأَسَدِ.

(٣) اللَّحْمُ : بِتَشْدِيدِ وَضْعِ اللَّامِ وَضَمِّ الْحَاءِ يَحْبُوطُ نَجْجٌ وَالنَّسْجُ يَتَأَلَّفُ مِنْ أَسَدِيهِ وَلَحْمُ.

وَقَبَضَ اللَّهُ طَمْرًا بَاتَ عَتَضُنَا
وَبِالسُّكِينَةِ وَافَى الْمَصْطَفَى فَجَعَا
وَسَارَ حَتَّى إِذَا وَافَى قَبَا فَشَفَا
وَأَشْرَقَتْ طَيِّبَةٌ مِنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
تَحَفُّ أَحْمَدُ أَصْحَابُ مَهَاجِرَةٍ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِالْإِيمَانِ مُدَّرِعٍ
وَنَالَ بَيْتُ (أَبِي أَيُّوبَ) مَكْرُمَةً
وَاتَّبَعَ أَرْضًا بَنَى فِيهَا مَنَازِلَهُ
وَحَالَفَ الْمُسْلِمِينَ النَّصْرُ وَاكْتَسَبُوا
وَأَنْفَقَ الْمَالُ ذُو النُّورَيْنِ مَعْتَقِدًا
إِذَنْ لِيَسْمَعَ ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنْ يَجْلُوا

☆☆☆

لَمْ يَفْرَضِ اللَّهُ حَرْبًا فِي شَرِيعَتِهِ
بِحَاثِ الْيَهُودِ بِهِمْ فِي دَارِ هَجْرَتِهِمْ
سَدُّوا الْفُضَاءَ وَضَاقَ الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ
أَرْدَى (ابْنُ وَدٍّ) وَخَسَانًا وَنَوَقْلَهُمْ
وَعَادَلَتْ عَمَلُ الثَّقَلَيْنِ ضَرْبُهُ
سَلَّ عَنْهُ بَدْرًا وَسَلَّ عَنْهُ الْحَصُونُ فَمَنْ
وَعَنْهُ سَلَّ أَحَدًا أَوْ سَلَّ حَتَيْنِ فَمَا

حَتَّى اعْتَدَى الْقَوْمُ وَانْخَلَتْ غُرَى النَّفَمِ
مَذَ أَقْبَلَتْ كَتَلُ الْأَحْزَابِ كَالْدَّهِمِ
ذَرَعًا فَشَدَّ عَلَيَّ كَاشِفُ الْغَمِّ
وَهَزَمَ الْجَمْعَ لَيْثُ الْغَابِ كَالْبُهْمِ
سَاقِ ابْنِ وَدٍّ بِذَاكَ الصَّارِمِ الْحَلِيمِ
أَوْدَى بِمَرْحَبٍ مَغْمُورًا بِفَيْضِ دَمِ
سِوَاهُ غَيْرِ مُوَلِّ إِثْرٍ مِنْهُمْ

بانت حصون طواغيت الأنام به كـ «هورشينا» دعاها القصفُ به «الأنم»^(١)
 سعى فسدده الباري وأيدته الهادي فأعظم بضرغام الوغى القسرم

☆☆☆

وحسبنا قوله مما تفوق به شجاعة المصطفى ذي البأس من عظم
 كنا نلوذ بخمر الخلق نذبه إذا الوطيس بمشتد العسرك حوى
 هو الحبيب وعون المستنير ومن به الشفاعة والمنجى من الخطم
 وإنه العروة الوثقى لمعصم إذا مشى في ظلام حلت غرته
 يأسوه كان للضلال حمر هدى من ضل فهو له كالنجم والوجم^(٢)
 إذا مشى في ظلام حلت غرته كالفجر شق سواد الغهب السجم^(٣)
 أو [سار] فرداً يرى من عظم هيته كأنه أم جيشاً جاء في لعم^(٤)
 لو نوديت باسمه الأموات لانتشرت وعاد للكون حياً دارس الرمم
 [يجلو] الحديث به في كل مجتمع وذكره بطرب السمار في العتم^(٥)
 حار الأنام فلم تفهم حقيقته لأنه قد تحدى الفهم في جتم
 تنام عيناه لكن قلبه يقظ وروحه بسوى اللاهوت لم تغم

☆☆☆

(١) هوراشينا مدينة بابانية شهيرة قصفت بالقنبلة الذرية والأنم اسم الذرة باللغة الانكليزية Atom لذلك وضعتها بين قوسين.

(٢) الوجم جمعه أوجام وهو البناء والعلامة يهتدى به في الصحراء فراجع.

(٣) السجم الأسود.

(٤) في الأصل (سافر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) العتم جمع عتمة وهو الثالث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق. [في الأصل (يجلو) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

فأقت شريعته كل الشرائع إذ
لو كان يدري (حمورابي) بحكمتها
لو أن (ديكارت) لم يتبع تعصبه
مضت قرون عليها وهي صالحة
بها نخلد دين الله تسنده
قرآنه لم يزل يهدي لمكتشفه
جاءت بحكم حكيم النهج مستقم
ما عطف حكماً على الجدران والوعس
ما اختار نهجاً سواها خائر الدغم^(١)
تواكب العلم والأحبال في درم^(٢)
أدلة تلجم الباغين باللجم
ما ينتج البحث من علم ومن نظم

☆☆☆

وآله الغر قد فاقت محامدهم
لغني فهم بين مهموم قضى كمداً
أفدي حسناً يداه بالندى غمرت
شكت إليه الظلما منهم مقدمة
وكان منهم له شر الجزاء فقيدهم
يغرر عليك نبي الله ما صنعوا
كل البرايا وهم للعلق كالنجم
وبين ثار على البوغاء مصطلم
حتى أعاديه من باغ ومغتل^(٣)
فهب بالماء يسقيها بلدي حُسم^(٤)
ظلماً به وهو لم يذنب ويحرم

☆☆☆

عذروا عليه جموعاً وهو في فئة
والجمع مرتكيم في ظل مرتكيم

(١) الدعم من الدعامة وهي القوة.

(٢) الدرهم بفتح الدال والراء هو المشي المتقارب الخطى يقال درم درماً أي مشى مشياً متقارب الخطى وبه سمي دارم أبو قبيلة من عمم والنسب دارمي فراجع إن أردت التوسع.

(٣) المغتل هو الهائج من قوهم اغتلم البعير أي هاج كما في ص ٤٦ ج ٢ من المصباح المنير وغيره من كتب اللغة.

(٤) ذو جسم اسم جبل يسريج عنده المسافرون في طريقهم من الحجاز إلى العراق.

والناسُ غُبطُ في طُلُماءٍ رَاكضَةٍ إلى الدُّنانيرِ أو للمأكَلِ الدَّميمِ
بها تُدارُ رؤوسٌ عن تفكيرِها كما تُدارُ رؤوسُ الخيلِ بالشُّكُمِ
وصاحبُ العدلِ والإنصافِ منفرداً بمسي وليس له في العيشِ من آدمِ
لكنه رغم أنافِ الطُّفامِ يُرى كاليدِ في قِمَّةِ العلياءِ غمرَ طَمِيٍّ^(١)

☆☆☆

إلَهِها يا رسولَ اللهِ خالصةً من نَظَمٍ (مهدي السُّويح) القاصرِ الفَليمِ^(٢)
لكنَّ نورَكَ أهداه وصيرةً لنا ذكاءً لروحِ العلمِ ملتهمِ
فأنهلُ في شعره كالغيثِ في زحَلٍ وبان من نثره كالذُّرِّ متظلمِ
وفي الخطابة ما أعجابه اشتهرت في البرِّ والبحرِ والأطوادِ والأكمِ
بكَ الكريمِ حياهِ عِزَّةٍ وعلَى في سعيه ما دهى أعداه بالقَصَمِ

☆☆☆

يا سَيِّدي يا رسولَ اللهِ إنك لي جَدُّ وفخرٌ فلم أرُتَبْ ولم أهِمِ
بكَ اعتددتُ لدى كلِّ الأمورِ ومَنُ سواكَ ينقذني من حادثٍ عَليمِ
فكن شافعِي بيومٍ فيه مُنقَلَبِي وقد عَيتُ بما حُمِلْتُ من رَزمِ
أرجو القبولَ قد (وَحَيُّ البَرَّة) انبثقت هذي بفيضِ شعورٍ بالولا فَعِمِ
أَيَّاتها ما تان استكملت أدهاً ومتعةً ببيانٍ غيرِ منعَمِ
وزدتها سبعةً أخرى وقد سَفَرْتُ عن هامشِ بصميمِ البحثِ ملتحِمِ

(١) الأدم بفتح الدال ما يؤتد به من الطعام. طمي كظمي وهو ما شفي عذره والظوى أثره.

(٢) القدم القليل الفهم والعبي عن الكلام.

ولم أكرّرُ بها في النظم قافيةً وقد بلغتُ بها الأعلى من السُّنَمِ
 تمّت فجاء بها التاريخُ زاهيةً مقبولةً زهّرتُ بالحلّي والوشَمِ
 يا ربّ صلّ على المهادي وعزّته وصحبهِ وبهم لي حذرٌ محتشم

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

مهدي السويدان

الشاعر : مهدي محمد السويدان.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

صلوا على الطهر الشفيح وسلموا

الكون وضياءً بمولدٍ أحداً وسعادةً للعلق منذ به بدا

كم بشرتنا الأنبياء ورؤداً اسمُ الحبيب وكم دعا به آدم

صلوا على الطهر الشفيح وسلموا

قد غير التاريخ منهجُ أحداً إذ نهجه كالشمسٍ بشرقٍ بالهدى

كسم بالنبي محمد ناء الردى لم نهش من موتٍ كأنه ضيفهم

صلوا على الطهر الشفيح وسلموا

الأرض تشرق من سناء محمد والأمن في كل البقاع بسودد

والناس في يمنٍ وعيشٍ أرغد كل بما أعطى الحياة بقوم

صلوا على الطهر الشفيح وسلموا

فإذا بطاح الأرض روضٌ موزق وبها الملائك للنبي تخلق

تعلو الكواكب رفعةً وتفقو بالخير تدعو والسلام معهم

صلوا على الطهر الشفيح وسلموا

بمحسّر طابيت ونالت سعدا لا ظلم لا استعباد لا حيفاً بها

قد جاءها الدين الخفيف موجهاً فسعدها في ظله لا يحسم

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فبدين أحمدكم تفوق مسلمٌ ووعى الحقيقة مَنْ بأمسٍ محرمٌ

وإذا به بين الأنام يُكرَّمُ مَنْ قَبِلَ أحمدَ عاتراً يتعظمُ

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فبدون منهج أحمد يتجسَّطُ وعن المعالي في الرذائل يسقطُ

يومَ القيامة تائهساً يتورطُ مِنْ إفكه مَنْ في الضلالة يئثمُ

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

ولكم غدا كالطود يشمخ بالهدى من طبق الإيمان ثمن اهتدى

لله في يوم القيامة وافداً يسرفد النعماء منه ويسلم

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

دينٌ يساوي الناسَ في أحكامه وحسب دونه وقصاصه ونظامه

فمحمَّدٌ يهدي الأنام لرُّبه وَيُخَلِّقُ الأفواجُ جاءت تسلم

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قلبَ التَّبَاغُضِ فِي النُّفُوسِ مَوْدَةٌ وَفَسْماً يَرْتَلُّ بِالتَّلَاوَةِ آيَةٌ

من بعد نُطْقِ الفحشِ أَصْبَحَ نَعْمَةٌ بِالفصل يلهج بالفضائل مغرم

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

ما كان إلا بالرسالة رحمةً للعالمين من الإله ونعمة

طوبى لمن قد كان يتبع دعوةً مُحَمَّدٍ الهادي الأمين ويسلم

صَلُّوا عَلَى الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فحروبه لا للإسادة إنما كانت سلاماً حافظاً بها للذما

لولا القضاء على الطغاة لأغدما بين الأناس الأمن بغياً منهم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

والناس في عهد الرسول بعزة وأخسوة وبرحمته ونعمته

لا خوف من جور ولا من قوة الأمن بساير الوداعة فيهم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

جاء الأمن بوحى ربِّه ينطق بدعو إلى الخير العميم ويصدق

يسعى لراحة عالم يتمزق من ظالم أو جاهل يتهاكم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

الله آية دعوة لا تُسبق ولواؤها فوق البسيطة يخفق

لا تشركوا بالله لا تنفركوا وتسامحوا إنَّ المسامح أكرم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

فإذا حياة المسلمين تنمق شرقاً وغرباً بالعدالة يصدق

فقد الورى بنعم أحمد يرزق حرثية وممدد وتقدم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

في الدنيا والأخرى كروض يورق أولاً كرى فوق جذبه يصدق

أهلاً أحمد بل وبعده تعبق بأريج نفع كسم تعطّر مسلم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

اخضوضرت منه الحياة كأنه أغصان ورد بل عتد زهرة

وربع من في الكون أحمد كله ومسحاب عسير فوقها لا يعدم

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

نُورٌ بِإِشْعَاعِ الْهُدَايَةِ يَشْرِقُ وَمِنْ الضَّلَالَةِ كَمْ أَفْسَاقٌ مَوْفَقُ
أَمْسَمَ أَنْتَ بِمَحْمَدٍ تَتَخَلَّقُ فَهوَ الرِّبْعُ إِلَى الْقُلُوبِ وَبَلَسَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فَمَحْمَدٌ فَوْقَ الْجَمِيعِ مَكَانَةً وَالْكُلُّ دُونَهُ عِنْدَ رَبِّهِ رتبةً
لَمْ لَا وَقَدْ كَانَتْ بِهِ مَعْلُومَةً فَوْجُودُهَا بِوُجُودِهِ هَلْ تَعْلَمُوا

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فَعَلَيْهِ صَلَّيْ ذُو الْجَلَالِ وَسَلِّمُوا أَعْطَاهُ مَا يَرْضَى بِهِ وَتَرَحُّمًا
مَا غَرَّدَتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فِي الْحِمَى وَسَرَى عَلَى عَذْبِ الْعُذْيَبِ تَنَسُّمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

فِي لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ سَارَ بِوَجِيدِهِ حَتَّى دَنَا فَرَأَى إِلَهَ بَقْلَبِهِ
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ الْأَمِينُ بِمَجْنَبِهِ إِذْ قَالَ شَأْنُكَ يَا مُحَمَّدٌ أَعْظَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

شَرُفَ بِنَعْلَيْكَ الْبَسَاطَةُ أَتَى النَّدَا إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الرَّبِّيعَةِ مَرشِدَا
بَلْ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ غَدَا غَدَا فَنُورُ الْجَمِيعِ وَفِي الْقِيَامَةِ مُحْكَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

مَا شِئْتَهُ فَاظْلِمَ مِنِّي عَمْدُ أَعْطَيْكَ أَضْعَافاً وَأَنْتَ مُسَوِّدُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوْفَ كُلُّ شَهِدُ بِكَرَامَةِ التَّفْضِيلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْقِيَامَةِ شَافِعَا مَا شِئْتَ عَذَبَ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَا نَعَا

الأمر أمري لن تسرى لك رادعا حتى الملائك يا محمد توجهم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

والكلُّ في يوم القيامة هاتفا سيكون كلُّ لا سواكم واقفا

يرجو الشفاعة منكم متلهفا وباسمكم إذ لا سواكم يقسم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

والأنبياء جميعهم في دهشة دفعوا العصاة عليكم من أمية

كيما ينسالوا عطفكم بشفاعة يوم أحاطت بالجميع جهنم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

إني دهوتك كي أشرف قدرك وأقر عينيك وأشرح صدرك

وترى الكرامة من لذني وأمرتك أمري ومن قد وقكم لا يندم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

قال محمد أنيساتي ورغبتي أن تغفر يا ربِّي لذنبي أتني

أعطيك قال الله يا سر غابتي ما قد سأله للعصاة تكرم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

قال محمد شاكرأ منضرعا حمدا لك اللهم لا زلت صانعا

حسن الجميل إليك أسجد خاضعا فوق السراب باسمكم أترنم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

عساد الحبيب إلى الفراش بليلة ولأم هاني قصص أسرار رحلة

قالت له بشري تُزفُّ جليلة من عالق لك يا عزيزي يعظم

صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّافِعِ وَسَلِّمُوا

وإلى عديجة قد حكى لها قصة قالت صدقت وقد رأى لها بهجة
وسرور أفراح الفراد علامة وبسمة البشرى بشغرها تقدم
صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قد طبخت قالت ما الغرابية في الذي شاهدته أو ما لمسته باليد
أو لم تكن لله في كلِّ مشهد عبداً مطيعاً دونك الكلُّ يحمُّ
صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قال إليك يا عديجة فابشري منك الذي يعلو على فوق منبري
والطَّهْرُ فاطمةُ البتولةُ كوثري وكسداً بنوها للحقيقة أنجمُ
صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

أمُّ البتولة فاطمة من بعدما جاءني تلك البشرى تترى إليكما
الله أهداك السلام بما عسا ضحيت قالت والسلام عليكم
صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

من سرَّ فاطمةُ البتولة سَرْنِي من قد أغاظها قال ربِّي أغاظني
من ينكر ذاك مسيعرف أنسي في غير أمر الله لا أتكلَّمُ
صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

قد قالها من ليس ينطق عن هوى من لا يحبُّ طاعة الآلِ قد غوى
أجر الرسالة في محبتهم سوى أولاً فقي يوم الجزاء جهنَّمُ
صلُّوا على الطَّهْرِ الشَّفِيعِ وَسَلِّمُوا

هل إنَّ ربَّ الناس يندبُ أُمَّةً لمودة المفضول يفرض طاعةً
وعلى الذي من كان فضله ثمة في النَّاسِ من بعد الصَّلَاةِ يسَلِّمُ

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلَّمُوا

قالت فصلِّي الله يا نورَ الهدى عليك يا من لا يزالُ مسدِّداً

وعلى البتولة فاطمة والأوصيا أبنائها غير العباد الأنقياء

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلَّمُوا

وعلى عليٍّ من أراه قد اقتدى بهداك رغم الصغر لا يتردُّ

صلِّي الإله عليهم وعليك يا نوراً على الأفاق لا يتكسَّم

صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ الشُّفِيعِ وَسَلَّمُوا^(*)



مركز تحقيقات کتب و حدیث اسلامی

(*) لم أشر إلى الأعطاء النحوية وأعطاء الوزن لكثرتها . [المصحح]

مهدي محمود عبد الله

الشاعر : الأستاذ مهدي محمود عبد الله - مصر .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٣٧، ربيع

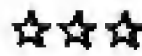
الأول عام ١٣٩٩ هـ.

مولد الهدي والسلام

يا مولد المختار والإسلام أشرق على الدنيا بخير سلام
أشرق على الدنيا بميلاد الهدي وعلى العروبة كلها بولام
وانثر شذى ذكراه في كل الركني كيميكا تفوح بأطيب الأنسام
إذ أن ذكره الأثرية بلسم شاف لذي الأرواح والأجسام
فيوم مولد خير هادٍ واكبت جل الخوارق مولد الإسلام
وتطلعت فرإذا ضياء محمّد محو الدجى ويزيل كل ظلام
فلقد أنى الهادي بخير شريعة قدسية تمحو دجى الأفهام
ليزيل كل رذيلة وجهالة عن عالم قد هام بالأصنام
ويبد كل مساوي شطت بهم [واستعبدتهم] طيلة الأعوام^(١)
فهم حيارى في سراب ضلالة ووخيم جهل مطبق وقام

(١) في الأصل (واستعبدتهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وكأنتهم ألفوا حياة ضلالهم	وضياعهم في عالم الأوهام
لم يعرفوا من قبل «أحمد» غير ما	أفوه من حمر ومن أزلام
والحقد والأضغان والوهم الذي	أفضى بهم للظن والآنم
هذي حياة القوم قبل «المصطفى»	عصر السورى من خصر بالإهام
وأجل مبعوث بخير رسالة	للخلق قاطبة مدى الأيام
فلقد أضاء لهم طريق حياتهم	دنيا وأخرى في أجل نظام
فمضوا على درب الهدى يحدوهم	توجيه أفضل مرشد وإمام
يدعون كل العالمين إلى الهدى	والى [السلام] بهمة ووثام ^(١)



وله أيضاً قصيدة أخذت من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة الثانية، شهر ربيع الأول ١٣٩٧ هـ.



مركز تحقيقات ومطبعات
مولد النور

من وحي ذكرى مولد الإسلام	ذكرى رسول الله خير إمام
من وحي صوت بالهداية قد سرى	وانساب عبر الأنق والأفهام
يدعو إلى التوحيد في قدسية	فالصبح قد وافى بخير سلام
وأتى رسول الله ينشر هديه	بالرفق لا بالقهر والإرغام
حتى أزال عن الأناس جهالة	كانوا بها في حيرة وظلام
حيث اعتلوا بضياء خير شريعة	ونضوا ثياب الزيف والأوهام

(١) في الأصل (سلام) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وأنت قوافلنا تعبر عن مدى نفحات شوق غامر وهيام

☆☆☆

من وحي ذاك النور قد فاضت بنا	شفف القلوب ونشوة الأجسام
والشعر نفثة بعض ما جاشت به	مُهَجُّ الأسارى من هوى وغرام
لكأنما الأشعار تزكسي أنفساً	تهفو لذكرى مهبط الإلهام
وتظللُ نشوى أو تهيم صباية	تصبر لأشرف غايمة ومرام
وكأنما بالشُّسْدُو نحيسا مهجة	في عالم الذكرى طوال العام
حتى يوافيهما الربيع وتنتشي	بالرَّيِّ إثرَ تَعْلَةٍ وأوام
لنعيش الذكرى ومنها ترتوي	أرواحنا ربي المشوق الظامي
فالشعر بلسم كل نفس شفها	حبُّ الرسولِ وسيدُ الأقسام
يا ربِّ فامنحنا محبة من بسو	أكرمت خير الخلق بالإسلام
يا ربِّ وفق كل قوادٍ الحقِّ	للعهد في التشريع والأحكام
في ظل أفوى وحدة عريضة	رقافة خفاقة الأعلام
يا ربِّ صل على الرسولِ المجتبي	إن الصلاة عليه خير عظام

☆☆☆

محمد نصير الأصفهاني

الشاعر : العليّيب مبرز محمد نصير الأصفهاني.

وهو كاتب بارع وشاعر وطبيب فاضل، وكان مشاراً إليه في أقسام
الحكمة من الهيئة والرياضيات والطب الجسماني والروحاني، وهو فيلسوف
حاذق. وبسبب مهارته في الطب طلب من دار السلطنة أصفهان إلى شيراز.

توفي بشيراز سنة ١١٩١ هـ ودفن فيها. (أعيان الشيعة، المجلد العاشر

ج ٨٠).

مركز تحفة كرامت محمد رسول الله
مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا مرضعاً بلبان الشهيد والمهرم	حتى مَ تذكّر جوارناً بهذي سلم
فلا طُلُولَ كِسافِي الوشم بالية	ولا عِيَامَ نَحَلَتْ عن ساكن الخيم
ما هاج دمعِي لا رسم ولا طَلَلُ	ولا وميض سري في الليل من إضْم
إذا سألت ضياء الصُّبح في فلقِي	والشمس رأد الضحى والبدر في عَنَم
مَنْ أحسنُ الخلق في عُلُقِي وفي عُلُقِي	وأكرمُ الناس في ذاتي وفي شِيم
يقول متفقاً في الصُّدُقِي كلهم	محمدٌ أفضل الأعيان كلهم
وآله العظماء الأولياء بهم	ترجى النجاة غداة الحشر من نَقَم

يا معبر من يرتجى العاصي شفاعتهم
عند الكريم غداً في زلّة القدم
عليكم صلوات الله أكملها
ما حدث الركب عن جبران ذي سلم

☆☆☆



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و فرهنگ اسلامی

نور رافع

الشاعر : نور رافع .

أخذت القصيدة من مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤٠٩ هـ ، السنة الحادية

والستون.

في رحابك يا رسول الله

أثقلتها حرقلة الندم مهجة تسعى على قدم
قد براها الوجد وانزلت ساقها من سبل العرم
كلما قامت تساقط من بعضها بعض ولم يقيم
فإذا ما عندكم وصلت فهي أوصال من العدم
عذ يديها يا رسول بها حبيل ود غير متفصم
بين فوج جاء مقتحماً ثم فوج غير مفتحم
أين كاس يا رسول لنا أين وصل الزفر بالديم ؟
قل وعفوا أن طلبت لها من سماع المعارض العمم
جئت بالوعثاء فاغتسلي جئت للمعصوم فاعتصمي

يا أبا الزهراءِ لستَ لها حينَ تسمى موضعَ القدم
يا حيي والمُحوى ذمُّمٌ هل تُرى وقُيتُ بالذمِّ ؟

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

هاشم المير

الشاعر : الخطيب المرحوم السيد هاشم السيد شرف المير.
هو الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف بن السيد هاشم آل السيد حسن
المير الصفواني. ولد في مدينة صفوى سنة ١٣٢٣ هـ.
امتحن الخطابة في سن حدث، وتعلم فيها على يد الخطيب السيد مكّي
السيد مهدي المير. وتمتاز بخطابته بالرفقة والفصاحة والطرح الفقهي.
وقد درس الخطيب مبادئ النحو والصرف والمنطق والفقه على يد الشيخ
محمد صالح المبارك. ولقد تعلم على يديه أكثر خطباء صفوى وقد أعطي وكالة
من قبل الحجة كاشف الغطاء والسيد محسن الحكيم. توفي سنة ١٣٨٧ هـ.
(أخذت الترجمة من كتاب «صفوى تاريخ ورجال» للشيخ صالح محمد آل
إبراهيم ص ١٧٢).

المولد النبوي

لنيل المعالي يا بلادني تقدّمي	ففضل الفتى يا قومنا بالتقدّم
وحبي لنيل الهدى أن مناله	هو الشرف العالي لدى كل آدمي
أهل بلادني للمكارم فانهضي	فكم في بلادني من يتيم وأهم

بني وطني هُيُوا لئيل فحارها
 فواسوا ذوى الحاجات في كل بقعه
 هلم معي يا بن البلاد موازراً
 هلم معي نرتاد حرم طريقة
 نطوِّح أحقاداً ونصبح أئمة
 فتلك لكم جمعية الخير أسست
 فما بالناس نحمي على الخلف كلما
 فعامل بإخلاص وعاشير على تقى
 ولا نتركب ما حرم الله إنما السعادة في الدارين ترك المحرم
 وكن صادقاً ذا عفة وطهاره
 وحاذر فساد الاعتقاد فإني
 وأظهر شعار الدين إن شعاره
 هلم معي نظهر شعار محمد
 فقد شع في كل البسيطة سورة
 أقمريّة الأفراح يا لله غردي
 فما وطأ الحصباء مثل محمد
 فقد فاق كل الأنبياء بفضله
 فما بطل الإسلام يا هادي الوري
 عليك سلام الله هذي هديتي

فما كان فخر المرء وفرة درهم
 فمن كان متاعاً فليس بمسلم
 ونسعى بإخلاص إلى خير مقام
 لنجمع ثملاً للبلاد وننظم
 لها في بلاد الخط حق التقدم
 لرحمة مسكين وإنعاش معدم
 تقادم عهد النور مثابة غيلهم
 وصاحب رجال الصديق أهل التكرم
 فآفة هذا الخلق في الفرج والفم
 أعور الدين من قد كان للدين ينتمي
 علامة إيمان وعنوان مسلم
 وعير البرايا من فصيح وأعجم
 فنشر لنا فرض على كل مسلم
 وبنا أحت بان بالهديل ترنمي
 وما ولدت حواء من عهد آدم
 فما فيهم ما قد حوى من مكارم
 ومنقذ هذا الدين من كل محرم
 وجازتني أنبي النجا من جهنم

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
أخذت القصيدة من ديوانه المسمى «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ المكتب الإسلامي.

مدح النبي ﷺ

ربيعك لسروح كالبلسم	يهيئ الضحى رائق المسيم
يجرك في النفس وخذائها	ويطلقها من إسار الدم
ويغشها حرّة لا تضيق	بكيّد القواذل واللوم
ويرفعها من حضيض الراب	إلى الأفق الأرحب الأكرم
ويغمرها بخنان السّماء	ويمنحها هبة المسلم
فتشرق في القلب أنواره	وينبض بالحمد للمؤمن
ويمشي سوطاً على منهج	سليم يودّي إلى أسلم
ويجيق فيه أربع الهدى	زكياً يطول على الموسم
أرق وأندى من ياسمين	وأبهى جمالاً من السرم

☆☆☆

ربيعك يا سيد الكائنات
وهروي غليل العطاش الذين
نبي الهدى هزني ذكركم
وأشدو بفضلك بين الرجال
وأدعو الأنعام لمنهاجكم
وروح السلام لكل الأنعام
خلت بدعة الجاهل الجفافة
ومات التفاعر والكبرياء
وحل التفاضل بالصالحات
فما أهرم الله لم ينتقض
فليس سواء نظام وضيع
وهل يستوي بشر يدعي
وكيف برؤك ترضى بهذا
السمت تحالفها فطسرة
فحقق لنفسك ما تشتهي
ثم يتنافى مع المستزلات
وحسي وحسبك ما قد نرى
نصيح ولا من سميع محجب

سناه ينير القلوب العمي
يسرون السراب كسيل طمي
فرحت أغني بشوقي طمي
جهاراً نهاراً عمل الفم
ومنهاجكم غاية المنعم
فلا عربي ولا أعجمي
وولت مع الباطل المرغم
فكل البرية مسن آدم
عمل التعاطف بسالاعظم
وما نقص الله لم يسبرم
ونهاج من الخالق المنعم
علوماً مع الخالق الأعلم ؟
وأنت تحن إلى الأقسام
فطيرت عليها من الأرحم
من الطيبتات ولا ترم
من الخالق البارئ الأعظم
ونلمس من دانا المولم
ونصرخ في مهمهم

وَيُتَصَرُّ أَعْدَاؤُنَا مَا بَيْنَا وَسِرُّ التَّأَخُّرِ لَمْ يُكْتَم
وَبِتَّ لَهُمْ هَدَفًا وَاضِحًا يَجْرَتُنَا مَنْ يُرِيدُ الرُّمِي

☆☆☆

فِي أَيُّهَا الْكَوْنُ مَنِّي اسْتَمِعْ وَبَا أُذُنَ الدَّفْعِ عَنِّي افْهَمْ
فَلَانِي صَرِيحٌ كَمَا تَعْلَمِينَ حَرِيصٌ عَلَى مَبْدَأِي الْقِيَمِ
وَمَهْمَا تَعَدَّدَتْ الْوَاجِهَاتُ فَلَسْتُ إِلَى وَجْهَةٍ أَنْتَمِي
سَرَى قِبَلِي الْمُنْطَقَى وَالْمَقَامِ لِأُرْوِي الْحَشَاشَةَ مِنْ زَمَرِ
(وَأَشْهَدُ مَنْ دَبَّ فَوْقَ الثَّرَى) (وَتَحْتَ السَّمَاءِ عِزَّةَ الْمُسْلِمِ)
أَغَارُ عَلَى أُمِّي أَنْ تَبِيَهَ بِهُجُوجِ الْعَوَاصِفِ فِي الْعِلِمِ
أَغَارُ عَلَى أُمِّي أَنْ تَسْدُوخَ وَلَمْ تَتِمَّ كُنْ مِنْ السُّلَمِ
فَتَقَعُدُ صَمَاءَ مَضْرُورَةً نَظَرُهَا لِفَتَا الْأَنْكَمِ
وَتَشْغَلُهَا مَفْسِغَاتُ الْأُمُورِ عَنِ الْقَرَضِ وَالْوَاجِبِ الْأَقْدَمِ
وَتَدْفِنُ آمَالَهَا بِالضُّحَى وَتَمْسِي وَتَصْبِحُ فِي مَاتَمِ
تَقُومُ وَتَقْعُدُ مِنْ هَمِّهَا وَمَاءُ الْمَدَامِيعِ يَهْمِي هَمِي
تَنَاشِدُ أَبْنَاهَا عُرْوَةً مِنْ الدِّينِ وَالْحَقِّ لَمْ تُفْصَمِ
وَتَرْجُو لِعَلَّتْهَا مَرَهْمًا وَلَيْسَ سِوَى الدِّينِ مِنْ مَرَهْمِ

☆☆☆

أَعْي لَا تَلْنُ فَبِالْأَلَى قَدْوَةٌ لِمَثَلِي وَمِثْلِكَ فِي الْمَازِمِ
وَكَانُوا إِذَا مَا أَدْلَهُمُ الزَّمَانُ جَلْوَةٌ بِقَزَمِ قَتِي سَمِي
لَهُمْ قَدْرُهُمْ بِاعْتِبَارِ الرَّجَالِ وَسَمِعْتَهُمْ فِي ذَرَى الْأَنْحُصِمِ

تَقَدَّمَ فَأَنْتَ الْأَبَى الشُّجَاعُ
عَلَيْكَ بِهَدْيِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ
فَلَا تَتَّأَزَلْ وَلَا تَحْسِرْ
تَقَدَّمَ فَمَا فِي حَيَاةِ السُّورِ
وَجَرْدَ بَوَّاحِ الْخُصُوفِ اللَّامِ
لَتَمْسَحَ فِي الْقَلْبِ مِنْ أَهْلِهَا
فَلَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّخِي
وَلَيْسَ مِنَ الْعَزْمِ أَنْ يَنْطَفِئَ
تَحَرُّكُ فَأَنْتَ الْعَزِيمُ الْكَرِيمُ
وَلَا تَبْتَئِ مِنَ سُجُومِ الصَّلَالِ
وَعُضْنِهَا كَمَا حَاضَهَا الْأَقْدَمُونَ
وَلَا تُكْ مِنْ مَعَشِرِ نَافِئِ
وَيَنْظُرُ لِلْكَوْنِ مِنْ كُؤُوفِ
بِعِشٍّ وَلَيْسَ لَسُهُ غَائِبَةٌ

وَلَا تَتَهَيَّبْ وَلَا تُحْجِمِ
وَمِنْهَا جِ قَرَأْنِكَ الْمُحْكَمِ
وَلَا تَتَشَاءَمْ وَلَا تَسَامِ
مَكَانَ لِمَسْتَضَعْفٍ مُقْسَمِ
سِيْلَاخَكَ لَا عِقْفَةَ الْمُحْرَمِ
دَمَوْعَ الْأَرَامِلِ وَالْثَمِ
يَوْمِ الْكَفَّاحِ وَلَمْ تُقْدِمِ
لِهَيْبِ الْفِدَاءِ وَلَمْ يُضْرَمِ
وَلَوْ أَثَرَ الْقَيْدِ فِي الْمَعْصَمِ
وَلَا تَخْشَ مِنْ نَهْشَةِ الْأَرْقَمِ
بِخَارًا تَمُوجُ بِقَائِي الدَّمِ
بِقِيَسِ السَّعَادَةِ بِالدُّرُهِمِ
تُطِيلُ عَلَى عَالَمِ مُظْلِمِ
سَيَّوَى مَشْرَبٍ وَسَيَّوَى مَطْقَمِ

☆☆☆

نومز ١٩٦٤

وله أيضاً :

سكت الزمان

ومعوقين عن الجهاد كتابياً بالعذل والإرهاص والإحجام

أَنْ الصَّرَاحَةَ حُنُفَى وَحُسَامِي
أَذْنِي وَقَرَأَ عَنْ صَدَى اللُّوَامِ
حَتَّى وَلَوْ أَنْفَضَى إِلَى إِعْذَابِي
كُفُّوا عَنِ التَّعْذِيبِ وَالْإِسْلَامِ
وَطَحْتُمْ قَبْلَ الْمَمَاتِ عِظَامِي
كَلَّا وَلَا نَافَقْتُ لِلْحُكَّامِ
وَكَفَرْتُ بِالزُّعَمَاءِ وَالْأَصْنَامِ

عَابُوا عَلَيَّ صَرَاحِي أَفْلا ذَرَوْا
فَأَشَحْتُ عَنْهُمْ مَعْرُضاً وَكَأَنَّ فِي
وَصَدَعْتُ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ صَرَاحَةً
وَصَرَعْتُ فِي وَجْهِ الطُّغْيَانِ مَغَاضِباً
وَاللَّهِ لَوْ قَطَعْتُمْ لَحْمِي أَدَى
مَا زِلْتُمْ عَنْ هَدْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَمَنْتُ بِالْقُرْآنِ جَامِعِ شَمْلِنَا

☆☆☆

كَالرَّعْدِ بِقَصْفٍ فِي رُؤْيِ الظُّلَامِ
أَمَلًا يُحَقِّقُ أَجَلَ الْأَحْلَامِ
وَتَرَأَى يَجِيءُ بِأَعْدَابِ الْأَنْفَامِ
سِدًّا بِعَدُوِّ مَسَارِبِ الْإِحْرَامِ
نُورًا يُضِيءُ عَلَى مَدَى الْأَسَامِ
«اللَّهُ أَكْبَرُ» حِينَ كُلِّ صِلَامِ

سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ

شباط ١٩٦١

☆☆☆

وله أيضاً :

يَوْمَ الرِّسَالَةِ

وَنَجَاوَيْتُ أَفْلَاكُهَا وَالْأَنْجُمِ
تُصْغِي لَهَا وَلِمَا تَقُولُ وَتَنْعَمِ

بِسُورَةِ تَحْدِثُ السَّمَاءَ بِأَمْرِهِ
وَرَنْتُ شَوَاطِي أَرْضِنَا لِبَحَارِهَا

وحبال مكّة رددت في عزة
وتجاوبت أجواء مكّة بالرّضى
وتحدثت «عرفات» عن آمالها
وتجاوب الثّقان عن عليّائهم

☆☆☆

يوم لهُ التاريخ أرخى رأسه
«والقدس» يشهد للمهاجرة والعلی
وتظل «يشرب» والفخار يهزّها
«والخزرج» الأبطال تنظر سَعْدَهَا
وتنزل الآيات بين مكبر
والمشركون يعدّون موحدًا
«وبلال» قد لاقى العذاب بصبره
وإذا «أبو بكر» يمدّ لهُ المنى
والمسلمون يُحاصرون بشيغيهم
والله مزق في صحيفة غدرهم
نقض الصحيفة من أحسن بشرها
والمشركون وقد رأوا خير الورى
شخصوا إليه بحقدهم وتأمروا
قد قال «عتبة» لا أرى في قوله
لكنه قول له في وقّيسه

صوت النبوة بالهدى يتكلّم
«والمروتان» بأهلها تتبسّم
للمشرقين بما يجمل ويعظم
والفرقدان ومن يحجّ ويحرم

والدّهر بنصت والحقيقة ترسم
وتتبع «مكّة» بالجلال وتفعم
«والأوس» ترقب من يقول ويحكم
يوم الرّسالة واليهود تُخطّم
لله لا يعشّي العداة ويحجم
كي يفتنوه فلا يخور ويهزم
«أحد» يقول ولا يضجّ ويسالم
بالعتق من وغد يحور ويظلم
تبت يدُ العاني وتسبّ الأظلم
ما كان باسم الله ، حلّ الأعظم
وانجباب كرب بعدها وتنازّم
يتلو الكتاب وبالهداية يعصم
ما شأن هذا القول حقاً يعلم
شعراً ولا سحراً يفرّ ويوهم
طعم الحلاوة - لا أشك - وأعظم

هذا يفرق بيننا ومحطهم
تلى لبعثه العظيم وتعظم
في موطن الدنيا مجل ويغتم
وتجاوبت أصداؤه تسرتم
وأعاجم لك بالهداية تسلم
بالحق تشهد والجلال ونعم
لله لا شرك يضل وأصنم
بسوى الإله مسفة لا يفهم
ظنفس الأنام بها ونعم المغنم
كرمت بها الدنيا وجل المكرم

فأبوا وقالوا للقبائل حاذروا
فإذا القبائل قد مشت في سيرة
يوم الرسالة كان ميلاد الهدى
قد كبت الأرجاء صوت بيانه
لباك يا عمر الورى من يقرب
لباك يا عمر الورى أمم الهدى
في موكب التوحيد دين عالص
الدين لله العظيم ومن يلد
والفضل في هذا الدعوة «أحمد»
وتألفت نفحاتها في بهجة

☆☆☆

مركز تحفة كويتية علوم دينية

وله أيضاً :

يوم أحد

وجهاده في مطلع الإسلام
لاقى الشدائد في رضى وسلام
من وحدة الغفلات والأوهام
من رنقة الإذلال والإرغام

مجد رسول الله واذكر فضله
مجد رسول الله عمر مجاهد
مجد عظيماء جاء يبعث أمة
مجد كريماً قام يسعد شعبه

☆☆☆

متناً تغد بأعظم الأقسام
رئى الإله ، محطم الأصنام ؟

مجدّه واذكر في ثناء عاطر
أهكون جرماً أن يقول (مجد)

وأبى عليه ذوو الرئاسة وثبة
 تلك الحقيقة في رسالة (أحمد)
 فشلت (قريش) يوم بدرٍ وانتهت
 عزميت ترد مهابة قد ضيّقت
 دعيت القبائل للتسامر والأذى
 ومشيت وفيها للنساء قوافل
 وأنت إلى (أحمد) وكان رسولنا
 لاقى (النبي) وصحبته أهل الهوى
 بعد انتصار هز قوة جمعهم
 فرأى فريق أن يُقيم معزلاً
 (رأس التفائق) ومن توخى سعيه
 فتعرض (المختار) طه المصطفى
 فحماه رب العرش بعصم (مرسل)
 ملكان رداً عن معاند الأذى
 (جبريل) (ميكائيل) بين يمينه
 و (أبى) يلقى مصرعاً مستهزئاً
 بيد الرسول يوم حمزة في جسمه
 واستشهدت يوم النضال أشاوس
 أخذت (بحمزة) ضربة وحشية
 محيص ربك كي يُعد لشأنهم

تقضي على التضييل والإيهام
 العدل والإصلاح للأقوام
 لكنها عزميت لرد مقام
 بين القبائل مرغبت برغام
 وكذا (الأحابش) عصبة الأصنام
 نحوف الفرار بساحة الإعدام
 بالله معتمداً لكل مرام
 برياطة في العزم والإقدام
 شاع الخلاف بأمة الإسلام
 خلف الصغوف بعزلة وسلام
 والطامعون بمغنى وخطام
 لأذى الطغام بطعن وسهام
 من كل عادٍ فاجر هدام
 شهدت بذلك حمزة الأقوام
 أكرم به فضلاً بخير مقام
 يا قوم هذي ضربة الإعدام
 فإذا النساء بعساجل الإسلام
 تفدي الرسول بمهجة وبهام
 (هند) تلوك لكبد بهام
 شأناً عظيماً في ذرى الآلام

تلك المشاهدة في سبيل مبادئ
تلك المكارم في جهاد (محمد)
فشلت (قرينش) لم تُصِبْ في سعيها
رفعت بأهل الأرض للأقسام
ودفاعه عن حوزة الإسلام
في عيشة وتعاسة وزُؤام

☆☆☆

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَاذْكُرْ جَهْدَهُ
مُحَمَّدُ رَسُولًا قَدْ أَعَدَّ حَيَاتِهِ
لِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ قَامَ مُضَاضًا
لَمْ يَرْجُ مُلْكًا أَوْ مَهْرًا لَوْلَايَةِ
تلك المعالي والمآثر والهدى
حفظت لنا ديناً عظيماً عادلاً
بسط المحبة في القلوب ولم يزل
وَجَزَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْإِكْرَامِ
لِكِفَاحِهِ الْمَشْهُودِ لِلْأَهَامِ
وَالنَّاسُ فِي الْغَفَلَاتِ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ رَامَ عَيْشًا فِي هَدًى وَسَلَامِ
يَحْمِي الرُّسُولُ تُنَالُ فِي إِعْظَامِ
قَدْ حَرَّرَ الْإِنْسَانَ مِنْ أَوْهَامِ
لِلْحَبِّ يَدْعُو صَالِحَ الْأَقْوَامِ

☆☆☆

(أُحَدِّثُ) شَهِدْتُ مِنَ الْكِفَاحِ مَشَاهِدًا
حَدَّثْتُ عَنِ الْأَجَادِ يَوْمَ شَهِدْتُهَا
لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ وَأَعْظَا فِي عَهْدِنَا
لَبَعَثْتُ مِنْ لَمَحَاتِ بَنَاتِ عَقُولِهِمْ
يَوْمًا شَهِدْتُ لَهُ السَّمَاءُ تَأَثَّرَتْ
تَفْدِي الرُّسُولَ بِمَا يَعْزُّ ، بِرُوحِهَا
لَمْ يَنْتَهِهَا عَنْ دِينِهَا بِطُشِ الْأَلْسِ
كَانُوا عَلَى هَذَا الْوُجُودِ هِدَايَةً
وَشَهِدْتُ عَصْرَ الْخَلْقِ فِي الْأَعْلَامِ
وَبَلَاءِ أَبْطَالٍ بِكُلِّ مَقَامِ
لَبَعَثْتُ مَنْ نَامُوا عَلَى الْأَحْلَامِ
فِي نَزْوَةِ الْإِهْمَالِ وَالْإِحْجَامِ
وَالْكُونُ بِشَهِدِ عَصْبَةِ الْإِسْلَامِ
بِالْعَزْمِ ، بِالْإِعْلَاصِ ، بِالْإِقْدَامِ
كَفَرُوا بِحَقِّ اللَّهِ لِلْأَصْنَامِ
تَرَنُّوْهَا الْأَفْلَاكَ فِي إِعْظَامِ

حُبُّ الرُّسُولِ سَبِيلُهُمْ وَمُرَادُهُمْ أَعْظَمُ بِهِمْ مِنْ سَادَةٍ وَكَرَامِ

☆☆☆

بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا هَادِيَ الْوَرَى بِالْمُسْلِمِينَ فِدَاءُ خَيْرِ إِمَامِ
بِالْمَالِكِينَ بِمَنْ تَعَاقَبَ عَصْرُهُ بِالْعُرَبِ ، بِالْإِفْرَنْجِ ، بِالْأَعْمَامِ
تَفْدِيكَ لَمْ نَبْلُغْ لِحَقِّكَ وَاجِباً وَحِزَاكَ رُبُّكَ عِنْدَ كُلِّ مَقَامِ

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و تمدن اسلامی

یحییٰ توفیق حسن

الشاعر : يحيى توفيق حسن .

أُعِدَّتْ مِنْ دِيْوَانِهِ «صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ» الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤١٥ هـ.

صلى عليك الله

عزُّ الورد .. وطال بك أوان
ورد الجميع ومن سناك نزودوا
ومئيت حتى أن أحرم .. ولم أكذب
قصودك وامتدحوا ودوني أغلقت
أدنو فأذكر ما جئت فأتني
أمن الحضيض أريد لئسا للذرى
وزري يكبلني .. ويخرسني الأسى
يئمت نحوك يا حبيب الله في
أرجو الوصول قليل عسري غابة
يا من ولدت فأشرق برهنا
أعود ظمناً وغري يرئسي

☆☆☆

كيف الدخول إلى رحاب المصطفى
أو كلمنا حاولت إماماً به
ماذا أقول .. ؟ وألف ألف قصيدة
مدحوك .. ما بلغوا برغم ولايهم
ودنوت مذهباً .. أسير ولا أرى
ومزقت نفسي كطفل حائر
حتى وقفت أمام قبرك باكيًا
وتوالى الصور المضيئة كالرؤى

والنفس حيرى والذنوب حسام
أزف البلاء فيصعب الأمام
عصماء قبلى سطرت أسلام
أسوار محذوك فالذنوب إمام
خيران .. يلجم شغري الإحسان
قد عاقه عم من حبيب .. زحام
فتدفق الإحسان والإلهام
وطوى الفؤاد سكينه وسلام

☆☆☆

يا ملء روجي .. وهج حبك في دمي
أنت الحبيب وأنت من أوزى لنا
حوربت لم تخضع ولم تعش العدى
وملأت هذا الكون نوراً فاحتفت

قبس بضيء سريري .. وزمنا
حتى أضاء قلوبنا الإسلام
من يحبه الرحمن كيف يضام
صور الضلال .. وقوضت أصنام

☆☆☆

الحزن يملأ يا حبيب جوانحي
والذل عيم فالنفوس كنية
الحزن .. أصبح عجزنا فمساؤنا
والأس ألقى ظله بنفوسنا
أنى اتجهت ففى العيون غشاوة
الكرب أرقنا وسهد ليلنا

فالمسلمون عن الطريق تماثوا
وعلى الكبار تطاول الأقرام
شحن وطعم صباحنا أسقام
لكأن وجه النيرين .. ظلام
وعلى القلوب من الظلام ركام
من مهلة الأشواك كيف ينم

نَزَلَتْ وَمِثْلُهُ نَفْسِنَا آلامُ	أَيَّامُنَا ضُنُكٌ وَدَمْعٌ عَيُونُنَا
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى الْهَوَانِ أَقَامُوا	حُكْمَ الْيَهُودِ الْمُسْلِمِينَ وَنَكَّلُوا
أَنْ لَا يُسْرَى لِلْمُسْلِمِينَ - قِيَامُ	شِدَّةِ النَّعَارِي أَرْزَهُمْ وَتَعَاهَدُوا
يَتَقَاتِلُونَ فَلَمَسَ ثَمَّ وَثَامُ	وَالْمُسْلِمُونَ .. بِكُلِّ أَرْضٍ أَصْبَحُوا
وَهُمْ عَلَى دَرَجَةِ الشَّقَايِ قِيَامُ	سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَثُنَّتْ شَمْلُهُمْ
فِي الْحَرْبِ وَابْتَرَأَ الْكِرَامُ .. لِقَامُ	وَتَفَتَّسُوا وَتَبَخَّسَرَتْ ثُرَوَاتُهُمْ
وَنَشَقَّتُوا وَتَقَطَّعَتْ أَرْحَامُ	وَعَزَّزَتْ رُوحَ الْأَعْوَةِ بَيْنَهُمْ

☆☆☆

مِنْ صِلَابِهِمْ تَتَوَالَّدُ الْأَصْنِيَامُ	أَبْنَاءُ هَذَا الْعَصْرِ جُنْسٌ آخَرُ
جُنَّتْ عَلَى دَرَجَةِ النَّفَالِي قِيَامُ	وَفَحُولُ هَذَا الْعَصْرِ جَسَمٌ مَيَّتُ
وَكَسَانَتْهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ بَسَامُ	يَتَسَاهَرُونَ الْيَوْمَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
فَاللَّيْلُ كَيْدٌ وَالنَّهَارُ عِيَالُ	مَا تَنْتَهِي يَوْمًا دِمَاءُ حُرُوبِهِمْ
لَا فِكْرَ يَنْفَعُهُمْ وَلَا أَفْهَامُ	وَتَفَوَّقَتْ أَحْلَامُهُمْ حَتَّى خَدُوا
أُمْتَارُ مِنْ هَذَا الشَّرِّ وَحُطَامُ	يَتَقَاتِلُونَ عَلَى الْقَشُورِ وَهَمُّهُمْ
عَلِمَاءُ عَلَيْهِمْ .. وَالْحَصِيفُ يُلَامُ	لَا الْعِلْمُ يَغْرِهَهُمْ وَأَصْبَحَ جَهْلُهُمْ
مَسَاتِ السَّلَامُ وَكُفِّنَ الْإِسْلَامُ	مَنْ يَطْفِئُ الْأَحْزَانَ مَنْ يَغْمِلُهَا

☆☆☆

وَاللَّيْلُ وَلَّى .. وَانْجَلَّتْ أَوْقَامُ	بِمَا مَنْ يُعِثُّ فَأَوْرَقَتْ أَعْمَارُنَا
وَأُظِلَّ رُكْبُكَ فِي الْهَدِيرِ غَمَامُ	صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
غَضِبًا .. إِذَا الْأَعْدَاءُ حَوْلَكَ حَامُوا	وَالْأَرْضُ مَادَتْ وَالرَّمَالُ تَحْرَمُكَ

وَبَنَتْ عَلَى الْغَارِ الْعَاكِبُ بَيْتَهَا	سِتْرًا .. وَفَرَّخَ فِي الْوَصِيدِ حَمَامُ
تَمُنْتُ مَسْجِدَكَ الشَّرِيفَ وَفِي فَيْي	شِعْرًا تَضْرُوعُ بِعَطْرِهِ الْأَكَامُ
أَرْجُو التَّقَرُّبَ فَالشُّجُونَ تَلْفِئِي	وَالْقَرُبُ مِنْكَ لَذِي الشُّجُونَ سَلَامُ
فَاقْبِلْ هَدِيَّةَ عَائِفٍ مَتَوَسِّلِي	لَيْتَ بِهِنَّ الشُّهُوتُ وَالْأَكَامُ
يَدْنُو وَيَخْشَى أَنْ يُرَدَّ .. فَرَوْحُهُ	مِزْقٌ .. وَتُدْمِي قَلْبَهُ الْأَسْقَامُ

☆☆☆

يَا طَيِّبَةَ الْخَيْرَاتِ ذُلُّ الْمُسْلِمِ	نَ لَا مُجِيرَ وَضِعَّتْ .. أَحْلَامُ
يُغْضُونَ إِنْ سَلَبَ الْغَرِيبُ دِيَارَهُمْ	وَعَلَى الْقَرِيبِ شَذَى التُّرَابِ حَرَامُ
بَاتُوا أَسَارَى حِمْرِ .. وَتَمِزْقُ	فَكَأَنَّهُمْ بَيْنَ الْوَرَى .. أَغْنَامُ
نَامُوا وَنَامَ الذُّلُّ فَوْقَ حِفْوَنِهِمْ	لَا غَرَوْ .. ضَاعَ الْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ
يَا هَادِيَ الثَّقَلَيْنِ هَلْ مِنْ دَعْوَةٍ	تُدْعَى .. بِهَا يَسْتَيْقِظُ النَّوَامُ

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

☆☆☆

فهرس الجزء الخامس عشر

الصفحة

م

٥	محمد حسن التواحي
١٥	محمد حلیم خالي
١٧	محمد بن حمزة الملا
٢٩	محمد الخضر حسين
٣٣	محمد تحليل الخطيب
٣٨	محمد رائف المعري
٤٣	محمد رضا النحوي
٧١	محمد السباعي الديب
٧٥	محمد سعيد البوصري
٨٧	محمد الشاذلي
١٠٢	محمد صادق عرنوس
١٠٦	محمد الإيجي
١١٩	محمد عبد الغني حسن

- ١٢٢ محمد عبد اللطيف فرفور
- ١٣١ محمد بن عبد الله الخطيب
- ١٣٤ محمد عبد المطلب
- ١٤٣ محمد ضيف الله
- ١٤٦ محمد عجاج
- ١٥٤ محمد علي الحوماني
- ١٥٦ محمد علي الغريفي
- ١٦٠ محمد علي اليعقوبي
- ١٦٢ محمد عبد الوهاب الحلبي العرضي
- ١٧٢ محمد قبادو
- ١٧٦ محمد المتولي النظامي
- ١٨٠ محمد المجلوب
- ١٨٤ محمد بن حيان الأندلسي
- ١٩٢ محمد عبد اللطيف الخطيب
- ١٩٥ محمد بن عبد الله العطار
- ٢٠١ محمد مصطفى حمام
- ٢٠٤ محمد مكّي الناصر
- ٢٠٨ محمد مهدي الرواس
- ٢١١ محمد الحسيني الشيرازي
- ٢١٥ محمد الناصر الصدام

- ٢٢٧ محمد هارون الخلو
- ٢٢٩ محمود جبر
- ٢٤٣ محمود رمزي نظيم
- ٢٤٧ محمود سامي البارودي
- ٢٩٣ محمود الحلبي
- ٣٠٠ محمود شاور ربيع
- ٣٠٢ محمود صفوت الساعاتي
- ٣١٧ محمود محمد السيد
- ٣١٩ منصور البهوي
- ٣٢٦ مهدي السويح الخطيب
- ٣٤١ مهدي السويدان
- ٣٤٨ مهدي محمود عبد الله
- ٣٥١ محمد نصر الأصفهاني

ن

- ٣٥٣ نور رافع

هـ

- ٣٥٥ هاشم المير

و

وليد الأعظمي ٣٥٧

ي

يحيى توفيق حسن ٣٦٧



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی